

١٩٥٧

كتاب

المواهب السرمدية

في مناقب النقشبندية



تأليف

الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي الشافعى مذهبها
النقشبندى مشربا ابن الشيخ فتح الله زاده
رزقه الله الحسنى وزيادة أمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

كل نسخة لم تكن مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

الطبعة الاولى سنة ١٣٢٩ هـ

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

كتاب

المواهب السرمانية

في مناقب القشيندي



تأليف

الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي الشافعي مذهب
القشيندي مشرقاً ابن الشيخ فتح زاده
رزقه الله الحسنى وزيادة آمين



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

كل نسخة لم تكن مختومة بחתم المؤلف تعد مسروقة

الطبعة الأولى سنة ١٣٢٩ هـ

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر



الحمد لله الذي أضاء شموس الحقيقة في بروج خائق قلوب أهل
 العرفان . و منح ذوى الاسرار النفيسة كمال التجلى في آفئدتهم فأشرقت
 به قوة الإيمان . والصلوة والسلام على من دعا الى الله و دفع بالتي
 هي أحسن فاستمد من نوره التقلان . سيدنا محمد الذي علم أمته كمال
 العبودية للوصول الى الملك المنان . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 بدور الحقيقة ونجوم الطريقة وأئمة القرآن {أما بعد} فيقول المستعين
 بربه المبين . عبده القدير اليه (محمد أمين) الشافعى مذهبها . النقشبندى
 مشربا . الكردى نسبة . الأربلى بلدة . الأزهري أقامة . انه لما من
 الله على بنشر الطريقة العلية النقشبندية . قدس الله أسرارهم العلية .
 وكانت غريبة بهذه الديار المصرية . رأيت أن أتحف طالبي هذه الطريقة
 العلية بترجم ساداتنا السابقين . ونشر شذا أحوال سلفنا الأولين .
 من شيعتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤلف بين الاختصار
 والتطويل خدمة لطالبي الحق وأيقاظا لهم من سبات الغفلات فأن
 حكايات الصالحين كما قال (الجندى) جند من جنود الله عز وجل يرضع
 الله به من شاء الى حظيرة قربه : ويانا لا يأتهم الروحانيين . الذين
 هم أحق بأن يعرفوا من الآباء الجسمانيين . لأن الروح أصلق بك

من بذلك . فالابوة قسمان أبوة جسمية . وأبوبة روحية . والاب الجسدي شأنه تجية عالم اخلاق . والاب الروحي شأنه تجية عالم الامر . فكان شأن الاول شأن العالم الكبير للانسان الكامل من حيث امداده بكل جزء من اجزائه في النشأة الظاهرة . وشأن الثاني شأن الانسان الكامل في امداده العالم كله في النشأة الباطنة التي هي الانسانية الكبرى وبها كانت الخلاقة الاليمية التي هي العروة الوثقى لانفصام لها . فلذا كانت لاب الروح الرتبة العليا . والمترفة الفضلي . ويليه أبو الجسم . ولهذا قال سلطان العاشقين للجمال القدس في النسب الروحاني

نسب أقرب في شرع الهوى يتنا من نسب من أبوى وأجمع المارفون على أن من لم يصح له نسب الى القوم فهو قبط في الطريق . وكيف تصح نسبة شخص الى من لا يعرفه فان هذه اللحمة الروحانية . والنسبة الباطنية . والرابطة المعنوية . بين الشخص وسلفة من الصوفية لا تصح حتى يعمل بأعمالهم . ويسير بسيرتهم . ويهتدي بهدفهم . وكيف يسير بالسيرة من لا يعرفها . أم كيف يتخلق بالأخلاق من يجهلها . ولهذا لا يصح للمريد الصادق أن يقنع بمعرفة أسماء شيوخه بل لا بد له من معرفة معانيهم التي كانت لهم مطاباً لسماتهم الى الحق . وعندها نزل عليهم الفيض السبعاني من حضرة القدس جل وعز ومعرفة صفاتهم وتاريخهم كافية لك بذلك ان شاء الله . ولهذا قال بعض أكابر التصوينية . معرفة صفات المشايخ السابقين ربما تكون أفعى للمريد من رؤية أشخاصهم ، وذلك لانه قد يكون

غليظ البشرية فلا ينفذ اذا رأهم الى ما اعطاهم الحق تعالى من سر الخصوصية . وقد جمعنا لهذا المهم العظيم الشأن (كتبا كثيرة) في تاريخ المشائخ وآداب الطريقة فارسية وعربية للمتقدمين والتأخرین من خلص التقبيلية . واستخرجنا ب توفيق الله زبدتها . واستبطننا بحمد الله خلاصتها . ففيها الحدائق الوردية . والحقيقة الندية والبهجة السننية . والرشحات . والمكتوبات . ومفتاح المعية . وكتاب الخادم . وغير ذلك . وسيناء (بالمواهب السرمدية . في مناقب السادة التقبيلية) وهذا شارع في المقصود . بعون الملك المعبد . وأسائل الله تعالى أن ينفع به الخلاص والعام . وان يجعله خالصا لوجهه على الدوام .

﴿ مقدمة ﴾

اعلم أيها الطالب لمعرفة الحق . الراغب لطريق الاخلاص والصدق . أن المقصود من خلق الانسان في هذه الدار أنها هو أداء وظائف (ال العبودية) التي هي نهاية مراتب (الولاية) وليس في درجات الولاية مقام فوقها . ودوامها لا يتصور إلا بأداء (العبادة) اذ هي عبارة عن دوام الحضور مع الله تعالى ولا تحصل إلا (بالعشق والمحبة) له جل وعلا اذ تعلق الطالب بهما ينتج له الانقطاع عما سوى الحق وبه يرقى إلى مقام العبودية . ولا تحصل له هذه السعادة الا اذا رزق (قلباسيلها) يلتجذب الالهي . ولا سبب له في تحصيل ذلك الجذب أقوى من صحبة (الشيخ الكامل) الذي كان سلوكه بطريق (الجذبة الالهية) وملازمة خدمته . وحسن السلوك . والاعتقاد . والاخلاص

والتخلية عن الرذائل . والتخلية بالفضائل . كي يرقى الى درجات المراقبة لله تعالى . وانلوف منه كما كان عليه الاولاء الصالحون . والعلماء العاملون خصوصا ساداتنا النقشبندية . قدس الله أسرارهم * ولما كانت الطرائق كلها متساوية بالنسبة الي الدلاله على الله تعالى ولم تختلف وتفاوت الا بالنسبة لاقرية الدلاله والوصول الي الله تعالى . وكان من اقربها وأسهلها على المريد وصولا الي أعلى درجات التوحيد (طريقةتنا النقشبندية العلية) رأينا أن نذكر لك أيها المريد الصادق من كلام مشائخنا في هذه الطريقة ما يهتم به ان شاء الله تعالى فنقول أن طريق السادة النقشبندية هو معتقد أهل السنة والجماعة وهي طريقة الصبحابة رضي الله عنهم على أصلها لم يزيدوا فيها ولم ينقصوا منها . حالمهم على الدوام . ووقيمهم على استمرار التحليل الذاتي الذي لغيرهم كالبرق لهم دائم . والحضور الذي يعقبه غيبة ساقط من حيز الاعتبار . عند هذه السادة الاخيار . فاقصدهم واستنشق عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد منهم فتفوز بهذا الجوهر النفيس . وتشم من أنفاس الطريق ما لا يحظر لك يبال ويزول عنك التلبيس . فان طريقهم أسهل الطرق الموصلة الى الله تعالى لأن مبناه على التصرف وألقاء الجذبة المتقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائه صلي الله عليه وسلم في قوله (ماصب الله في صدرى شيئا الاوصيته في صدر أبي بكر) وهي طريق الانصياع والانعكاس بكمال ارتياطهم جبا . ويستوى في استفاضتها الشيوخ والشباب . وفي أفضتها الاجياء والاموات قال

الشيخ محمد بهاء الدين التقيشند قدس الله سره (المعرض عن طريقتنا
على خطر من دينه) وقال (طريقنا أقرب الطرق الى الله تعالى) وقال
الخواجة عبيد الله الاحرار قدس الله سره (وكيف لا تكون أقرب
وموصلة واتهاوها مندرج في ابتدائهما) فالمحروم من يدخل هذا
الطريق ولا يستقيم ويروح لأنصيبي له . وماذنب الشمس اذا لم
تكن هناك عين تبصر . فاذا دخلت في سلك اراده هذه الاكابر
فلا بد لك من متابعتهم . واحذر من مخالفتهم . حتى تسعد بكمائهم
وتشرف بمحالاتهم . ولا يكون الدخول في هذه الطريقة العلية الا
(بتلقين) من شيخ كامل خبير بالطريق لان السر في التلقين انا هو
لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حضرة الله عز وجل . وأقل ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة
القوم بتلقين أن يكون اذا حرك السلسلة تجاوبه ارواح الاولياء من
شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل . فمن لم
يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم فلا يحييه أحد اذا حرك
السلسلة فهذه اعظم باعث لي على جمع هذه التراجم ليكون (الولد
الروحي) على بصيرة من أمر والده وجده فيزداد نشاط همه * واعلم
ان للطريقة القشندية ثلاثة سلاسل

﴿ الاولى ﴾

وهي السلسلة المتصلة (من مدينة العلم) صلى الله عليه وسلم الى (بابها)
الاعظم سيدنا الامام على بن أبي طالب . الى سيد الشهداء أبي عبد الله .

الامام الحسين الى سيدنا الامام زين العابدين على الاصغر . الى سيدنا
 الامام محمد الباقر . الى سيدنا الامام جعفر الصادق . الى سيدنا الامام
 موسى الكاظم . الى سيدنا الامام علي رضا . الى سيدنا معروف
 الكرخي . الى سيدنا السري السقطي . الى سيدنا أبي القاسم الجندل
 البغدادي . الى سيدنا الشيخ أبي علي الروذباري . الى سيدنا أبي علي
 الكاتب . الى سيدنا أبي عثمان المغربي . الى سيدنا أبي القاسم
 الكركاني . الى سيدنا أبي علي الفارదی شیخ (السلسلة الثالثة) وهذه
 هي المسماة (سلسلة الذهب) لاتصالها بآل البيت الاطهار رضوان الله
 عليهم أجمعين

﴿الثانية﴾

وهي السلسلة المتصلة من (روح العالم) صلی الله علیہ وسلم . الى
 حفوة الکرم سیدنا علی المرتضی . الى سیدنا الحسن البصري . الى
 سیدنا حیب العجمی . الى سیدنا داود الطائی . الى سیدنا معروف
 الكرخي (شیخ السلسلة الاولی) وعنه تجتمع السلسلتان رضوان الله
 عليهم أجمعین

﴿الثالثة﴾

وهي السلسلة المتصلة من حضرة شیخنا وأستاذنا وقدوتنا إلى الله
 تعالى (الشیخ عمر) قدس الله سره . الى أبي الارواح الاکبر الشیر
 الندیر سیدنا محمد صلی الله وسلم * وانی والله مزید الحمد والمنة أنا للقیر
 الحقیر الی ربی القدیر (محمد امین الكردی) الاریلی قد تشرفت باأخذ

هذه الطريقة العلية النقشبندية بعمومها وخصوصها . ومفهومها ومنظومتها .
 على شيخ الوقت والطريقة . ومعدن السلوك والحقيقة . من ضاء على الكون
 ضوء القمر . حضرة مولانا وشيخنا الشيخ عمر . قدس الله سره . وهو عن
 أبيه سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس سره . وهو عن ضياء الدين
 مولانا الشيخ خالد قدس سره . وهو عن العارف بالله الشيخ عبد الله
 الدهلوi قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين
 حبيب الله جان جاتان مظہر قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى
 الشيخ نور محمد البدواني قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى
 الشيخ محمد سيف الدين قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
 محمد معصوم قدس سره . وهو عن والده الإمام الرباني . مجدد الألف
 الثاني . الشيخ أحمد الفاروقى السرهندي قدس سره . وهو عن
 العارف بالله تعالى الشيخ مؤيد الدين محمد الباقى بالله قدس سره . وهو
 عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد الخواجى الامكى قدس سره ،
 وهو عن والده العارف بالله تعالى الشيخ درويش محمد قدس سره .
 وهو عن خاله العارف بالله تعالى الشيخ محمد الزاهى قدس سره . وهو
 عن العارف بالله تعالى الشيخ ناصر الدين عبيد الله الاحرار قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ يعقوب الكرخي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس
 سره ، وهو عن العارف بالله تعالى امام الطريقة . وغوث الخلقة .
 الشيخ (محمد بهاء الدين النقشبند) قدس سره . وهو عن العارف بالله

تعالى الشيخ امير كلال قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد بابا السهامي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ على راميتي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمود الانجيز فكتوي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ عارف الريو كري قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الخالق الصجدوانى قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي يعقوب يوسف المهدانى قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي علي الفارمدي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي الحسن الخرقانى قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي يزيد البسطami قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الامام جعفر الصادق رضي الله عنه . وهو عن جده العارف بالله تعالى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وهو عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه : وهو عن (سيدنا أبي بكر الصديق الا كبر) رضي الله عنه . وهو عن (النبي صلى الله عليه وسلم) وهو عن جبريل عليه السلام : وهو عن الله عز وجل (واعلم) ان ألقاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فن حضرة الصديق رضي الله عنه الى الشيخ طيفور بن عيسى أبي يزيد البسطami تسمى (صديقية) ومنه الى الخواجا كان الشيخ عبد الخالق الصجدوانى تسمى (طيفورية) ومنه الى حضرة الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمى (خواجكانية) ومنه الى حضرة الشيخ عيد الله الاحرار تسمى (تقشندية) أي ملسوبة الى (نقش بند)

ومعناه بظ النقش . والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه . وربطه بقاوه من غير حمو . أي لأن الشيخ محمد بها الدين النقشبندى كان يذكرا الله (بالقلب) الى ان انتقش وظهر لفظ (الجلاله) الى ظاهر قلبه فلذا سميت نقشبندية . وسمحت من بعض خلفاء النقشبندية يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع كفه الشريف على قلب الشيخ وهو في حالة المراقبة فصار نقشا وهذا اللفظ يحتمل غير ذلك . ومنه الى حضرة الامام الربانى محمد الالف الثانى . الشيخ احمد الفاروقى تسى (احرارية) ومنه الى حضرة مولانا الشيخ خالد تسى (مجددية) ومنه الى عصرنا هذا تسى (خالدية) بل الى أن تتصل الى حضرة المهدى صاحب الزمان على حسب ما يبشر ويشربه بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الالهى لأن هذه الطريقة هي الملاعة المناسبة لا يمكن علية الصحو الصدقى والرجوع الىبقاء الحقيقى . بدعة الخلق . وهذا إنهم الى الحق . برأسه الظاهر والباطن . وفتح القلائع والمواطن . وهي متصلة بمحبل الله المتين الى يوم الدين (ولما) كانت السلسلة الثالثة الصدقية هي المشهورة بين مشايخ الطريق الاطهر وهي التي كان يعليها شيخنا وأستاذنا (الشيخ عمر) قد سرره على الاخوان ويدرك رجلاها في دعاء (ختم الخواجكان) قد ادعينا بترجمة رجالها دون (الاولى والثانية) يادئن التراث بمثابة المصطفى صلى الله عليه وسلم عسى أن يفيض علينا من تيار زلال مدد الفياض . ويزيل من قلوبنا وصمة الاعراض .
بِوَاللهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ

﴿الكلام على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة في شهر ربيع الأول يوم الاثنين عام الفيل . ورأت أمه السيدة آمنة حين وضعته نور خرج منها أضاءت له قصور بصري وقع وبصره مرتفع إلى السماء . وأرضعته ثوبية جارية عمه أبي هب . وبعدها حلية السعدية فأقام عندها في بني سعد أربعة أعوام فاتأه جبريل عليهما الصلاة والسلام فشق صدره خافت عليه فردهه إلى أمه فخرجت به إلى المدينة المنورة لزيارة أخواله ففرضت وهي راجعة به فتوقفت ودفت بالأبواء وعمره نحو ست سنين حملته أم أيمان إلى جده عبد المطلب بمكة المكرمة فكفله إلى تمام عمان سنين ثم توفي وقد أوصى به إلى عمه أبي طالب فاقتصر بشرف كفالتة وتربيته وأمر الله سبحانه وتعالى أسرافيل عليه السلام أن يقوم بملازمه فكان قرينه إلى أن تم له الحدى عشرة سنين ثم أمر جبريل عليه السلام بملازمه بطريق المراقبة والمقارنة والحفظ لكن لم يظهر له ولم يكلمه . وسافر مع عمه إلى الشام حتى وصل إلى بصرى فرأى بحيرا الراهب منه علامات النبوة فقال لعمه ارجع به لثلا يقتله اليهود وكان بنه الشريف ثقى عشر سنة ثم سافر إلى الشام مع ميسرة غلام السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها في تجارة لها فباع واشترى فرأى ميسرة منه العجائب . وما خص به من المواهب . فأخبر السيدة خديجة خطبته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين وصار يدعى بالامين . ولما قربت أيام الولي أحب الخلوة والأفراد فكان

يتخلى في غار حرا بالذكرف كان بعيداً من الحالات حتى من الأهل
 والمآل واستغرق في بحر (الاذ كار القلبية) فاقطع عن الاختداد بالكلية
 وظهوره الانس والخلوة . بتذكر من له الخلوة . ولم يزل في ذلك الانس
 ومرأة الوحي تزداد من الصفا والصقالة حتى بلغ أقصى درجات
 الكمال وهو قائم في غار حرا الى أن مضى من عمره أربعون عاما
 فينما هو كذلك اذ ظهر له شخص قال له ابشر يا محمد أنا جبريل .
 وأنت رسول الله هذه الامة تم أخرج له قطعة من خرير مرصعة
 بجوهر فوضها في يده وقال له اقرأ فقال ما أنا بقاري فضمه وغطمه حتى
 بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقاري فنطه كذلك ثلاثة ثم قال
 له اقرأ باسم ربك الى قوله (مالم يعلم) ثم قال له انزل من على الجبل فنزل
 معه الى الارض ثم ضرب برجله الارض فبعت عين ما ، فتوضاً جبريل
 وأمره أن يفعل ك فعله تم أخذ كفا من ما ، فرش به وجه الرسول
 تم صلي ببركتين وقال الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على
 خديجة ذلك وقال قد خشيت على نفسي ثباته وصدقه فكانت أول
 من آمن به ثم أتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما رأى فصدقه
 فكان أول رجل آمن وقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى
 ليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك قال أو مخرجي هم قال ما جاء
 أحد بمثل ماجئت به الاعودي ثم أقام بعكة ثلاثة عشر سنة يدعى
 الناس الى الدين وكان يستقبل في صلاته بيت المقدس ولما كوا
 المسلمين المخددار الارقم فاختبوا فيها ثلاثة سنين . ثم أمر باظهار الدين

فدعاء الى الاسلام جهراً وأنزل الله القرآن فتحداهم بسورة منه فلم
 يقدروا . ثم قبل الهجرة بعام ونصف أسرى به من مكة للقدس على ظهر
 البراق ثم علا الى السماء وعنه جبريل فأتي الانبياء كل واحد
 ففرحوا به ثم علا الى مستوى سمع فيه صرير الاقلام تم دني فتدلى
 ففرض الله عليه وعلى امته خسبن صلاة فلم يزل يراجعه ويأسأله
 التخفيف باشارة موسى عليهما الصلاة والسلام حتى جعلها خمساً فلما
 رجع أخبارهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وأسلمت الانصار فتشا
 الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون وأزاد أبو بكر أن يهاجر فنعته
 حق هاجراً معاً فخرجوا الى غار نور ومعهما عامر بن فهيرة يخدّها وابن
 أريقط يدل على الطريق فسلكلا طريق الساحل وأعني الله غنم
 العدو فرأهم سراقة قتيلهم يريد قتلهم فدعوا عليه المصطفى صلى الله عليه
 وسلم فساخت فرسه في الأرض فناداه الامان ياخذ فدعوه خلص وحلف
 أن لا يدخل عليه أحداً فرجع فلقيه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا ثم
 مروا بجحبة أم عبد فاستقوها لبنا فقالت ما عندى فنظر النبي صلى
 الله عليه وسلم الى شاة أضر بها الجهد وما بها لين فسح ضرعها فخلبت
 وشربوا . وسافر حتى وصل الى قبة يوم الاثنين من ربيع الاول فقام
 بها أربعاً وعشرين ليلة . ثم رحل يوم الجمعة فأدركته صلاة في الطريق
 فصلاها بالمسجد المشهور وهي أول جمعة صلاها . ثم ارتحل للمدينة
 فبركت ناقته ب محل مسجده الآن قنزل بدار أبي أيوب حتى بني
 مسجده ومنازل زوجاته وبني أصحابه حوله . وكانت المدينة كثيرة

الوباء فزال بدعائه وتقل الله منها الحمى . وفي هذا العام كان ابتداء الامر بالاذان . وفي الثاني فرض الصوم وزكاة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا بدرا . وفي الثالث غزا أحدا . وفي الرابع بنى التضير وقصرت الصلاة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلاة انحوف . وفي الخامس انخدق وبنى قريظة والمصطلق . وفي السادس عمرة الحديبية وبيعة الضوان وفرض الحج . وفي السابع خير وعمره القضاة . وفي الثامن وقعة موئنة وفتح مكة وحنين . وفي التاسع تبوك وحجة الصديق ويسمى عام الوفود . وفي العاشر حجة الوداع . وفي الحادي عشر وفاته صلى الله عليه وسلم

﴿الكلام في صفاتة الظاهرة والباطنة﴾

لم يكن صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول أقرب وكان بعيداً ما بين منكبين . أزهر اللون عظيم الماءمة . واسع الجبين أزوج الحاجبين . أبلغ ما بينهما . كأن ما بينهما الفضة النقيّة أدعج العينين . مفلج الاسنان شعره غير جمد قلطط ولا سبط بل وسط أحسن الناس عنقاً عريض الصدر واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة مما يليل منكبه الايسر فيه شامة سوداء وحوها شعرات متواالية طوييل الزنددين سخي الكفين يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بطبيب ريحها على رأسه معتدل انخلق يمشي هوناً بغیر تبغثر عرقه كاللؤلؤ في البياض والمسك في الريح » وكان أحلم الناس وأشجعهم وأعد لهم وأجودهم لا يبيت عنده درهم ولا دينار . وما سئل قط قال لا .

وأصدقهم لعنة وأشدهم تواضعاً وأليهم عريكة وأكرمهم عشرة
 وأعظمهم حباء لا يثبت بصره في وجه أحد يقبل الهدية ولو جرعة
 لبن ويكتفى عليها بأكثروها ولا يأكل كل الصدقة يغضب لربه
 لأنفسه ينقد الحق وإن عاد بالضرر عليه لطيف الظاهر والباطن يعرف
 في وجهه غضبه ورضاه وإذا أهله أمرأ كثراً من مس لحيته يتكلم
 بكلام بين يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثة أحياناً لعقل عنه
 متواصل الأحزان دائم الفكر لا يتكلم في غير حلبة كثير البكاء
 والضراوة يمشي مع المساكين والأرمدة لقضاء خواتيمها وينصف
 نعله ويرفع ثوبه ويحلب شاته وينخدم أهله ويعود المرضى ويشهد
 الجنائز ويزور قبور المؤمنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب
 الفرس والبعير والحمار ويركب منفرداً ويردف أحياناً خلفه عبده أو
 زوجته وغيرهما ويجالس الفقير ويأكل المسكين ويكرم أهل الفضل
 ويتألف أهل الشرف ويجلس لا يكل مع العيد ويأتي إلى بساتين
 الخوانة كراما لهم ويتشي وحده بين أعدائه بلا حراس لا يهوله شيء
 من أمر الدنيا لا يخفر مسكننا لفقره ولا يهاب ملكاً للملائكة ولا يواجه
 أحداً بما يكرهه ويزح ولا يقول إلا حقاً ولا يضحك الآنسة يعجب
 مما يعجب منه جلساؤه ولا يجلس إلا على ذكر الله وكان أكثر
 جلوسه مستقبلاً محتياً بيديه وكان يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد
 وإذا حضر طعاماً لا يرده وما عاب طعاماً قط بل أن أغجه أكله والاترك
 وأكل لهم الأبل والغنم والسباح والسمك والرطب والتمر وشرب اللبن

صرفاً وجزوا كل الخبز بتر وثارة بخل وثارة بشحم وكبد الغنم شوياً
 والقديداً والدباء وكان يحبها والجبن والثريد والخبز بزبيب وزبد وإذا
 لم يجد شيئاً صبر حتى شد الحجر على بطنه الشريف وكان يأكل كل لحم
 الطير الذي يصادفه ولا يتبعه ولا يصيده ويأكل كل اللقمة الساقطة ويقول
 لا ندعها للشيطان ويتبع ما سقط من المائدة ويقول من فعله غفر له
 ويسي الله أول طعامه وإذا فرغ حمده ولا يأكل متكتأً ويجهه
 الذراع والعجوة والمعسل والحلوى وأحب الفاكهة إليه العنب والبطيخ
 وكان يليس ما وجد كتاباً أو صوفاً أو قطناً والغالب القطن فيصبا
 أورداء أو أزاراً أو غيرها ويحب الثياب الخضر وليس البردة والجلبة
 والحلة الحمراء والقباء وكان له ثوبان للجمعة وبرد أخضر للعيد وليس
 العامة البيضاء والسوداء والاكثر البيضاء بغير فلسفة وبها وقلنسوة
 بغير عمامه ويجعل لها غالباً عذبة بين كفيه ولم تكن عمامته كبيرة
 تؤدي الرأس ولا صغيرة تصرعن وقاية الحر والبرد . وكان له عمامه
 تسمى السحاب فهو بها على فكان اذا قدم فيها يقول أناكم علي في
 السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين وليس ثوبه من ميامنه
 ويتنزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذي كسانى ما أستر
 به عورتي وأتحمل به وإذا لبس جديداً أعطى الخلق مسكيناً وكان له
 ملحفة مصبوغة بورس وكان له خاتم من فضة وفضة منه ونقشه محمد
 رسول الله وكان يتحمّ في خنصر يمينه ويساره لكن اليدين أكثر
 هي ليس النعال والتاسومة والخلف وكان فرشه من أدم حشوه ليف طوله

ذراعان وشَيْءَ وعرضه ذراع ونحو شبر وربما فام على حصير وعلى
 الأرض وكان يحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويتعطّب بغالية ومسك
 ويتبخر بكافور وعد ويكتحل بالامد ثلاثة في كل عين . وكان
 أكثر دعائه يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . ومن دعائه اللهم
 أني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشى ودعاء
 لا يسمع . ومنه اللهم لاسهل الا ماجعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا
 شئت سهلا . وله صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة (منها) انشقاق
 القر ونبع الماء من بين أصابعه فشرب العسكر كلهم وتوضأوا من
 قدح صغير خالق عن بسط يده فيه . وحن اليه الجذع الذي كان
 يخطب اليه لما فارقه المنبر حتى سمع منه الناس كصوت الابل فضمه
 اليه فسكن وسبع الحصى في كفه والطعام بحضوره وكلمه النزاع
 وشكى اليه البعير وسلمت عليه الفرالة وشهد له الذئب بالنبوة وسعت
 اليه الشجر من مغارسها وتقل في عين على وهو أرمد فبرئت ولم يرمد بعد
 . ومسح رجل ابن أبي عتبة لما انكسرت فصحت . وقال في عمان
 تصيبه بلوى عظيمة فشكك ما كان . ودعى على بذهب الحر والبرد
 فلم يحس بهما بعد ولا بن عباس بالفقهي الدين وعلم التأويل فصار بحرا
 ولا نس بكثرة المال والولد وطول العمر فرزق مائة ولد وعاش مائة سنة
 وسارت نخلة تحمل في العام مرتين . ودعا على عتبة بن أبي هلب فقال
 اللهم سلط عليه كلبامن كلابك فأكله الأسد . وأطعم ألفا في غزوة
 الخندق من أقل من صاع . ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب

• فامتلأت أعينهم منها وانهزموا . وأخبر بأن عمارا قتله الفئة الباغية
قتله جيش معاوية . وخرج على مائة من قريش ينتظرونها ووضع
على رءوسهم ترابا فلم يروه

﴿وَمِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

وهو لا يمحصيه الا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ابن آدم
لك ما نويت وعليك ما اكتسبت وأنت مع من أحياك . وقال كن في
الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وبعد نفسك من أهل القبور . وقال
كونوا في الدنيا أضيافاً وانخذلوا المساجد يوماً وعودوا قلوبكم الرقة
وأكثروا التفكير والبكاء . وقال انخذلوا عند القراء اليدادي فإن لهم
دولة يوم القيمة . وقال من عادى لي ولها فقد آذته بالحرب . وقال حسن
الجوار عمارة الديار وزيادة الاعمار ومن آذى جاره أورثه الله داره
. وقال لا تظهر الشهادة بأخيك فيرحمه الله ويزيلك . وقال احفظ الله
بخفظك احفظ الله تجده امامك اذا سألت فسأل الله وإذا استعنست
فلست عن بالله واعلم أن الآلة لواجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك
الاشيء كبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك
الاشيء كبه الله عليك رفت الاقلام وجفت الصحف . وقال
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطئك لم يكن
لصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك . واعلم أن النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . وقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيها بأيدي الناس يحبك الناس . وقال احذروا الدنيا فلتها أنسخر

من هاروت وماروت . وقال اخزن لسانك الا من خير . وقال اذا أراد الله بعده خيرا جعل له واعظا من نفسه وفقيه في الدين . وقال اذا أصبحت فلانحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلانحدث نفسك بالصباح . وقال اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنو منه فانه ياق الحكمة . وقال اذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحبه وهو مقيم على معاصيه فاعلموا أنه استدرج . وقال استفت قلبك وان أقوك . وقال أشد الناس عذابا يوم القيمة أمام جائز . وقال أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه . وقال أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك . وقال أعظم الناس خطايا اللسان الكذوب . وقال أعظم الناس خطايا أكثراهم خوضا في الباطل . وقال الخلق كلهم عيال الله وأح恨هم إليه أنفعهم لعياله . وقال من سعادة المرء حسن الخلق . وقال يا ابن آدم ارض من الدنيا بالقوت فان القوت لمن يموت كثير . وقال انك لن تدع الله شيئاً الا عوضتك الله خيرا منه . وقال ما جعل الله ولها الا على السخاء وحسن الخلق . وقال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وقال من الذنوب ذنب لا يكفرها الا لهم في طلب المعيشة . وقال من اتقى الله عاش قويا وفي بلاد عدوه آمنا . وقال من أحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده . وقال من أحب قوما حشر معهم . وقال من أحب شيئاً أكثرا من ذكره ثم شرى هذا السر وتحول من (امام الام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خليفة الاول . ومن عليه في الدين والدنيا المعول سيد سادات الطريق

﴿الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾

وهو الذي أنزل فيه من القرآن المجيد (ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا) قوله تعالى (ولمن خاف مقام
ربه جتنان) قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) وما نزل
قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال رضي الله عنه
يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيرا الا أشركتنا فيه فنزل (هذا الذي
يصلّي عليكم وملائكته) قوله تعالى (وشاورهم في الامر) فيه وفي
عمر رضي الله عنها قوله تعالى (ونزعنا ماق صدورهم من غل اخواتها)
فيه وفي عمر وعلي رضي الله عنهم الى غير ذلك ورد في شأنه من الاحاديث
الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم (ما طلعت الشمس ولا غربت على
أحد أفضل من أبي بكر الا أن يكوننبي) قوله صلى الله عليه وسلم
(حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي) قوله صلى الله عليه وسلم
(أرحم أمتي بأمتقي أبو بكر) قوله صلى الله عليه وسلم (ان روح
القدس جبريل أخبرني ان خير أمتك بعدهك أبو بكر) قوله عليه
الصلوة والسلام (ما لا حجد عندنا يد الا كافئناه الا أبا بكر فان له
عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيمة وما نفعي مال أحد قط ما نفعي
مال أبي بكر) قوله عليه الصلوة والسلام (ان من أمن الناس على
في صحبته وما له أبا بكر ولو كنت متعددا خليلا غير رب لانجذبت أبا
بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام) ومثل ذلك مما ملئت منه كتب
الحاديث والآثار (وهو رضي الله عنه) أول من أسلم وأول من سمي

خليفة . وأول من جمع القرآن . وأول من سماه مصححا . وأول خليفة فرض له رعيته لمعطاء . وأول من اتخد بيت المال وأول من لقب في الاسلام بالعتيق . وأول من نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين . وأول من أفق أمواله الكثيرة من المسلمين عليه صلى الله عليه وسلم . وأول من ولـي الخلافة وأبـوه حـي . وأول من هـدـ بها . وأول من تـسـيـ بالـصـدـيقـ . وأول خـلـيـفـةـ ورـثـهـ أـبـوهـ *ـ وـهـوـ ثـانـيـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـاسـلامـ . وـثـانـيـ فـيـ الـهـجـرـةـ . وـثـانـيـ فـيـ الـغـارـ وـثـانـيـ فـيـ الـعـرـيـشـ وـثـانـيـ فـيـ الـقـبـرـ وـلـهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـيـ الـاسـلامـ المـوـاـقـفـ الـعـالـيـةـ وـعـلـىـ الـامـةـ الـحـمـدـيـةـ الـايـادـيـ الـمـوـالـيـةـ مـنـهـ قـصـةـ صـبـيـحةـ يـوـمـ الـاـسـرـاءـ وـبـاتـهـ وـجـوـاـبـهـ لـكـفـارـ فـيـ ذـلـكـ وـهـجـرـتـهـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـارـ كـاـلـ الـمـالـ وـالـعـيـالـ وـالـاطـفـالـ وـفـدـاـوـهـ بـنـفـسـهـ فـيـ الـغـارـ نـمـ كـلـامـهـ يـوـمـ بـدـرـ وـالـحـدـيـيـةـ وـبـاتـهـ حـيـنـ اـشـتـبـهـ الـاـمـرـ عـلـىـ غـيـرـهـ فـيـ تـأـخـيرـ دـخـولـهـ مـكـةـ شـمـرـفـهـ وـبـكـاؤـهـ بـشـدـةـ حـيـنـاـ قـالـ المصـطـفـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ انـ عـبـدـاـ خـيـرـ اللهـ بـيـنـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ فـاـخـتـارـ ماـعـنـدـهـ ثـمـ ثـبـاتـهـ عـنـدـ المـصـيـبةـ الـعـظـيـيـ بـاـتـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـقـىـ خـرـسـعـنـدـهـ فـحـولـ الـرـجـالـ وـلـذـلـكـ قـالـ بـعـضـ أـهـلـ السـكـالـ اـنـ اـشـجـعـ الصـحـابـةـ فـيـ الـاقـوالـ وـالـافـالـ وـقـتـالـهـ لـاـهـلـ الرـدـةـ وـبـعـثـ جـيـشـ اـسـاـمـةـ فـيـ تـلـكـ الشـدـةـ وـقـتـلـهـ مـسـيـلـةـ الـكـذـابـ وـاـسـتـخـلـافـهـ عـمـرـ بـنـ اـنـطـاطـابـ وـكـمـ لـهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـوـقـعـ وـأـثـرـ وـمـنـاقـبـ لـاـنـحـصـيـ وـلـاـ تـحـصـرـ (ـوـكـانـ)ـ يـقـالـ لـهـ الـاوـاهـ لـشـدـةـ رـأـفـهـ وـكـالـ تـقـواـهـ فـاعـظـمـ بـهـ مـنـ رـفـيقـ صـدـيقـ تـوـحدـ

في الاحوال بالتحقيق مختاراً الاختيار من دعاه الى أقوم طريق حتى صار
 للمحنة هدفاً والبلاء غرضاً ورزاً فيها عن له جوهرأً وعرضأً تفرد بالحق
 عن الالتفات للخلق حتى جمع بين الجمجم والفرق وقد قيل (التصوف)
 الاعتصام بالحقائق عند تبادل الطرائق . وقيل أحوال قاهرة وأخلاق
 ظاهرة وحقائق ظاهرة (وأَ كرم) بسماعه مناجاة جبريل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكن لم يره وارسال السلام من الحق تعالى له مع
 جبريل عليه السلام وقول الله تعالى له على لسان جبريل هل أنت
 راض عنى بفقرك واحتياصك باسم الصحبة في القرآن المجيد والمعرفة
 الخالصة . وكان رضي الله تعالى عنه كثير التفكير والبكاء وقد استسقى
 يوماً فأتيه باناء فيه ماء وعسل فبكى وأبكي من حوله فسكت وسكتوا
 ثم عاد فبكى حتى علا النحيب وتواجد البعيد والقريب ثم أفاق من غشيه
 ومسح وجهه ببردته فقالوا له ما هاجلك على ذلك . حتى ظن كل من اراه
 هالك . قال كنت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فجعل يدفع عنه شيئاً
 ويقول اليك عنى اليك ولم أر معه أحداً فسألته فقال هذه الدنيا
 تمثلت لي بما فيها فزجرتها ففتحت وقالت أما والله لان افلتت مني لا
 ينفلت مني من بعدك فخشيت أن تكون لحقني بذلك الذي أبكياني
 (وكان) لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد وقد قيل (التصوف) الجد في
 السلوك الى ملك الملوك وكان يقدم على المضار لا يؤمل من المسار
 وقد قيل (التصوف) السكون الى المهيوب في الحزن الى الحبيب وكان
 يقدم الحمير معتاضاً للخطير وقد قيل (التصوف) وقف المهم على

مولى النعم أتى المصطفي صلى الله عليه وسلم بصدقته فاختها وقال هذه صدقتي والله عندي معاد وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأفشاها وقال لي عند الله معاد فقال المصطفي عليه الصلاة والسلام يا عمر وترت قوسك بغير وتر ما بين صدقتكما كما بين كلمتيكما (وكان) في المصادفة صافيا وفي الموافقة وافيا وقد قيل (التصوف) استنفاد الطوق في معاناة الشوق وترجمة الامور على تصفية الصدور (وكان رضي الله عنه) أحزم الناس رأيا وأعلمهم بتعبير الروايا وأ كل الصحابة عقلا وأ كثرهم صوابا قولًا وفعلا وكفاه شرفا وفضلا قول (امام المرسلين) إن الله يكره فوق سمائاته ان يخبطي أبو بكر الصديق وكان أعلم الناس بالله وأخرفهم له حتى كان يخرج من جوفه ريح الكبد المشوية وكان يحتاط في ما كله ومشربه أشد احتياط وإذا أكل أو شرب ما فيه شبهة ثم علمه استقاء بأفراط . شرب لبنا من كسب عده ثم سأله فقال تكہنت لقوم فأعطيوني فأدخل أصبعه في فيه وتقأيا حتى ظن ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الاماء (قال في الاحياء) وكان يطوى سترة أيام وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا او ردني الموارد (ومن كلامه رضي الله عنه) لا خير في قول لا براد به وجه الله ولا في مال لا ينفق منه في سبيل الله ولا فيمن يطلب جهله حلمه ولا فيمن يخاف في الله لومة لائم (ومنه) اذا دخل العبد العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة(ومنه) وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع

(ومنه) من ذاق من خالص المعرفة شيئاً شفلاه ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر (ومنه) من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته (ومنه) اياكم والفاخر وما فخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم يأكله الدود (ومنه) لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة (ودخل) رضي الله عنه حائطاً فإذا بطير في ظل شجرة قتنفس الصعداء وقال طوي للك ياطير تأكل كل و تستظل بالشجر وتصير إلى غير حساب ياليت أبا بكر مثلك (وكان رضي الله عنه) إذا مدح قال اللهم أنت أعلم مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي مالاً يعلمون ولا تواخذني بما يقولون (وكان) رضي الله عنه إذا قام إلى الصلاة كأنه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع (وقال رضي الله عنه) وددت أن شجرة تأكل كل وتعضد ولما مرض قيل ألا ندعوك طيباً قال قد رأى قلوا ما قال لك قال لي أني فعال لما أريد ثم دعا عمر رضي الله عنه فوعظه حتى أبكاه ثم قال إن حفظت وصيتي فلا يكثغائب أحب إليك من الموت وهو آتيك وإن أنت ضيعتها فلا يكثغائب أبغض إليك منه ولست بمعجزه ثم قال لمن حضر أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتفوه وان تثنوا عليه بما هو أهله وان تستغفروه انه كان غفاراً والسلام (توفي) بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمانين بين من جمادي الآخرة سنة ثلاثة عشرة عن ثلاثة وستين سنة على الاصح وقد أشبع الجلال السيوطي رحمة الله تعالى الكلام على ترجمته مفصلاً في كتابه تاريخ الخلفاء فن

أحب الزيادة فليرجع اليه * ثم تلقي سر هذه النسبة الشر ينفيها
{سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه}

وهو أحد الرفقاء والنجاء ومن إليه تشاتق الجنة من الغرباء ثبت
 على القلة والشدائد لما نال من الصلة والعوائد (وقد قيل) التصوف
 مقاساة القلق في مراعاة العنق (أصله) من قرية من فرسن أصفهان
 من ديار العجم وكان بمحوسيا وقد سافر إلى أرض الشام وصاحب بها
 رهبان النصارى سنتين عديدة ثم سافر إلى الروم ووصل إلى عمورية
 وهي بروسه وصاحب رهبانها فأخبروه بقرب عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم فسافر يطلب الدين مع قوم فندروا به فباعوه لبني قريظة من
 اليهود أسلم عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم كتب
 فادى عنه صلى الله عليه وسلم كتابه وأعتقه وهو عظيم المناقب ولو لم
 يكن من مناقبه إلا قوله صلى الله عليه وسلم السباق أربعة وعدده منهم
 وقوله سلمان من أهل البيت وقوله انه أحد الذين تشاتق إليهم الجنة
 وقوله ان الله يحب من أصحابي أربعة ذكره منهم (وكان) من
 أكابر الزهاد وزوج امرأة من كندة فدخل بيتها فوجده منجدًا
 فقال أئحوم يتسمكم أم تحولت الكعبة في كندة أو صانى خليلي صلى الله
 عليه وسلم أن لا يكون متعافي من الدنيا الا كزاندراك كـ فلم يدخل
 حتى نزع كل ستار في البيت (وسئل) عنه على كرم الله وجهه فقال
 ادرك العلم الأول والآخر بحر لا ينづف (ونزل) هو وحذيفة على
 نبطية فالتمس منها مكانا يصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت

فبكي وقال لخديقة خذها حكمة من قلب كافر (وكان) إذا جن الليل
 صلي فإذا أعيي ذكر الله بلسانه فإذا أعيي فكر في آيات الله وعظمته
 ثم يقول لنفسه استرحت قومي فإذا صلي زمانا قال للسانه استرحت
 فإذا كر وهكذا طول الليل (وكان) عطاوه خمسة آلاف وكان أميرا
 بالمدائن على زهاء ثلاثين ألفا ومع ذلك يخطب الناس في عباءة يفترش
 بعضها ويلبس بعضا ولم يكن له بيت يظلله وإنما يدور مع الفطل حيث
 دار (وكان) إذا خرج عطاوه فرقه ولا يأكل إلا من كد يده في
 عمل الخوص (وكان) يجمع ما عمله بيده فيشتري به لحما وسمكا
 ويبدغو المجدومين فيأكلون معه (وكان) غالب الناس يسخرون منه
 في حمل متعهم وهو أمير لعدم معرفتهم به لرثأة حاله فربما عرفوه
 غير بدون يحملون عنه فيقول لا حتى أوصلكم إلى المنزل (وكان)
 يعمل الخوص ويقول أشتري خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه ثلاثة دراهم
 فأعيد درهما فيه وأتفق درهما على عيالي وأصدق بدرهم (وكان)
 لا يأكل كل من صدقات الناس (وقال) له بعض علمائه كاتبى فقال
 ألك شيء قال لا قال فمن أين تؤدي قال أسأل الناس قال أريد أن
 تطعنني غسالة الناس (وهو) سابق الفرس وبلال سابق الحبشة
 (وأصاب) جارية فارسية فقال لها صل قالت لا قال فاسجدي واحدة
 قالت لا فقيل له ما تفتق عنها سجدة قال لو سجدت صلت وليس من
 له سهم في الاسلام كمن لا سهم له (وأرسل) أبا الدرداء يخطب له
 امرأة قد كر لأهلها فضنه وسابقته فقالوا أما سلمان فلا نزوجه لكن

نزوجك فتزوجها فخرج فقال له قد كان شيء أستحي أن أذ كره قال
 ماذاك فأخبره قال أنا أحق أن أستحي منك أن أخطئها وقد كان الله
 قضاها لك (وتهاخرت) قريش عنده يوما فقال لكنني خلقت من
 نطفة مذرة ثم أعود حيفة متنة ثم إلى الميزان فان شغل ميزاني فأنا كريم
 وإن خف فانا ثيم (وخطب عمر رضي الله عنه) فقال أنصتوا حتى
 أسمعكم فقال سلمان والله لا نسمعك قال لم قال لأنك تفضل نفسك على
 رعيتك قال كيف قال عليك ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد فقال
 مهلا يا أبا عبد الله ثم نادي يا عبد الله فلم يجيء أحد فقال يا عبد الله بن
 عمر قال ليك فقال أشدك الله أما تعلم أن هذا التوب الثاني ثوبك قال
 اللهم نعم فقال سلمان الآن نسمع لك ونطيع (ودخل) عليه أبو
 قلابة حال امارته فوجده يتعجن فقال ما هذا قال بعثت الخادم في عمل
 فكرهت أن أجعه عليه عملين (ودخل) رجلان في حصن بناية
 المدائن وهو أميرها فسلمان ثم قال أنت سلمان قال نعم قال أنت صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أدرى فارتبا وقللا لعله غير الذي
 نريد فقال أنا الذي ت يريد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجالسته وإنما صاحبه من يدخل معه الجنة (ودخل) على مريض
 يعوده وهو في التزع فقال أيها الملك أرق به فقال المريض انه يقول
 بكل مؤمن رفيق (وكتب) اليه أبو الدرداء ان هلم الى الارض
 المقدسة فكتب اليه ان الارض لا تقدس أحدا وإنما يقدس المرء عمله
 وقد بلغني انك جعلت طيبا فان كنت تبرئ فنعم لك وإن كنت متطيبا

فاحذر ان تقتل انسانا قد دخل النار فكان أبو الدرداء اذا قضى بين اثنين فادبرا نظرهما وقال متذهب والله ارجعا الي أعيدا قصتكما (دخل) على أبي الدرداء في يوم الجمعة فقيل هو نائم فقال ماله قال أنه يحيي ليلة الجمعة ويصوم نهارها فامرهم فصنعوا طعاما ثم قال له كل فقال اني صائم فلم يزل به حتى أكل ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكره ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم عويم سلمان أعلم منك ثلاث مرات وهو يضرب يده على خذ أبي الدرداء لأن شخص ليلة الجمعة بقىام من بين البابالي ولا يوم الجمعة بصيام من بين الايام (ولما بني على أهله) قال لها بعد ما مسح بناصيتها ودعا بالبركة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا اجتمعتم مع أهل ان اجتمع على طاعة الله فقام وقامت الى المسجد فصلينا ما بدأناها ثم خرج فقضى حاجته { ومن كراماته } أنه خرج من المداشر ومعه ضيف فاذا بظباء تسير في الصحراء وطيور في الماء فقال ليأتني منك من طير وظبي فقد جاءني ضيف أحب اكرامه فأتياه فقال الرجل سبحانه الله فقال له سلمان أتعجب هل رأيت عبدا أطاع الله فعصاه شئ (وروى) الحافظ أبو نعيم قدس الله روحه عن الحارث بن عمير قال انطلقت فأتتني المداشر فاذا أنا برجل عليه ثياب رثة ومعه أديم أحمر يعركه فالتفت فرأى فقلت مكانك يا عبد الله فقلت لمن كان عندي من هذا الرجل فقال سلمان فدخل بيته فلبس ثيابا يضا ثم أقبل وأخذ ييدي وصالخني وسألني قلت يا أبا عبد الله مارأيتنى فيما مضى ولا رأيتكم ولا عرفتكم ولا

عرفتك فقال بلي والذى نفسي بيده لقد عرفت روحي روحك حين
 رأيتك أست الحارث بن عمير قلت بلي قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلفت وما تناكر
 منها اختلفت (ومن كلامه) العلم كثير وال عمر قصير فخذ ما تحتاجه
 لدینك ودع ماسواه (وقال) إنما تهلك هذه الامة قبيل تغش موائتها
 (وقال) مثل القلب والجسد مثل أعمي ومقدار قدر المقاد أرى ثمرة
 فلا أستطيع أقوم إليها فاحملني فحمله فأكل وأطعنه (وقال) لا تكون
 أن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها
 معركة الشيطان وبها ينصب رايته أخرجه سلم عنه (وقال) له عبد
 الله بن سلام إن مت قبلى فأخبرنى ماتلقي وإن مت قبلك أخبرتك
 فمات سلمان قبله فرأه فقال كيف أنت قال بغير قال أي الاعمال
 وجدت أفع قال وجدت التوكل شيئاً عجيباً وفي رواية عليك بالتوكل
 نعم الشيء التوكل (وقال) إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض
 معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه فإذا أشتئى ما يضره منه وقال
 لا تقربه فإنه إن أتيته أهلكك ولا يزال يمنعه حتى يبراً من وجعه
 كذلك المؤمن يشتئى أشياء كثيرة فيتشعه الله عز وجل ويتجوزه
 حتى يتوفاه فيدخله الجنة (وقال) إذا أساءت ربك سراً فاطعنه سراً
 وإذا أساءته علانية فاطعنه علانية لكن تمحو هذه هذه (وقال) ثلاثة
 أتعجبنى حق ضحك مولى الدنيا والموت يطلب وغافل وليس بمغفول
 عنه وضاحكت ملء فيه ولا يعلم أساخطه عليه رب العالمين أم راض

وثلاث أحزقني حتى بكت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 المطلع والوقوف بين يدي ربى عزوجل لا أدرى الى الجنة أم الى
 النار (وقيل له) وقد اشتري وسقا من طعام يا أبا عبد الله فعل هذا
 وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان النفس اذا
 أحرزت قوتها اطمأنة وتفرغت لعبادة الله عزوجل وينس منها
 الوساوس (وعن) عطية بن عامر قال رأيت سلمان رضي الله عنه
 اكره على طعام يأكله فقال حسيبي حسيبي فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول أكثر الناس شبعا في الدنيا أطو لهم جوعا في
 الآخرة ياسلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (وروى أبو
 الفرج رحمة الله) بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
 سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت فارسيا من قرية من قرى
 أصفهان تسمى حي وكان أبي دهقان فريته وكانت أحب خلق الله
 اليه فلم يزل جه اياى حتى جلسني في بيته كالمحبس الجاري واجهه
 في المحبسية وكانت لابي ضيعة عظيمة يستغل في شأن له يوما فامرني
 أن أذهب الى ضيعته وأوصانى بعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته
 فهررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون
 وكانت لا أدرى ما أمر الناس لأنى محبوس في اليد فدخلت عليهم
 أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أتعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت
 هذا والله خير من الذي نحن فيه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس
 وتركت ضيعة أبي فلم آتتها وقللت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام

فرجعت الى أبي وقد بعث في طلي وشغله عن عمله فلما جئته قال أبي
 بني أين كنت ألم أكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا بآبـت مررت
 بالناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
 عندهم حتى غرب الشمس قال أبي بني ليس في ذلك الدين خير
 دينك ودين آباك خير منه قلت كلا والله إنه نظير من ديننا خافني
 فعل في رجل قياداً ثم جسني في بيته وبعثت إلى النصارى انه اذا
 قدم عليكم تجار من نصارى الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب
 من الشام فأخبروني بهم فلما ساروا سرت عليهم حتى قدمت الشام
 فسألت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الأسقف في الكنيسة فجئته
 قلت أني أحبيت ان أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلع معك
 قال فادخل فدخلت معه وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغب
 فيها فإذا جمعوا اليه منها شيئاً أكتنذه لنفسه ولم يعطه المساكين
 فأبغضته بغضنا شديداً لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعوا إليه النصارى
 ليذفونه قلت لهم ان هذا رجل سوء وأخبرتهم بخبره قالوا وما أعملك
 بذلك فأرتب لهم موضع كنzech فاستخرجوا منه سبعة قلال ملؤة ذهبا
 وورقا فلما رأوها قالوا والله لاندفنه أبداً وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم
 جاؤا باخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلاً أفضل منه صلاة وزهداً في
 الدنيا ورغبة في الآخرة فأحياته كثيرة وأقيمت عنده زماناً ثم حضرته
 الوفاة قلت له أني كنت معك وأحببتك جداً عظيم وقد حضرتك ما
 ترى من أمر الله تعالى قال من توصي بي وما تأمرني قال أبي بني والله

ما أعلم اليوم أحداً على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركتوا
 أكثر ما أمرروا به إلا رجالاً بالموصل هو فلان وهو على ما كنت
 عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصى فأخبرته
 بالوصية فقال لي أقم عندي فأقتلت عنده فوجده خير رجل على أمر
 صاحبه فلم يلبث أن حضرته الوفاة قلت له إن فلاناً أو صافي إليك
 وأمرني باللحوق بك وقد دنا أجلك فلما من توصي بي وما تأمرني قال
 أى بي والله ما أعلم أحداً على مثل ما كنت عليه إلا رجال بنصبين
 هو فلان فالحق به فلما مات لحقت بصاحب نصبين فجنته فأخبرته
 خبرني قال فأقم عندي فأقتلت عنده فوجده على أمر صاحبيه خير
 رجل فوالله ما لبست أن حضرته الوفاة قلت له كما قلت للأول والثاني
 قال أى بي والله ما أعلم أحداً بقي على أمرنا ان تأتيه ألا رجالاً بعمرية
 (هي مدينة بروسيا) فإن أحیيت فانه فلما مات وورى لحقت بصاحب
 عمرية فذكرت له أمري قال فأقم عندي فأقتلت عند رجل على
 عهد أصحابه فاكتسبت حق كانت لى بقرات وغيبة ثم حل به أمر
 الله عز وجل فلما احضرت قلت له مقالق المتقدمة قال أىي بن والله
 ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك ان تأتيه ولكنك
 قد أظلتك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب
 مهاجرًا إلى بين حرميin بينهما ينزل به علامات لا تخفي يا كل المدية
 لا الصدقة وبين كفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تتحقق بذلك
 البلاد فافعل ثم مات فدفناه ومضكت بعمرية ما شاء الله ان أمهك

نم مربى رجال من كلب تجراً فقلت لهم تحملوني الى أرض العرب وأعطيكم بقراتي وغنىمي هذه قلوا نعم فأعطيتهم اياها وحملوني فلما قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من اليهود عبداً فكنت عنده ورأيت التخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم تخزن نفسى فينما أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قريطة فابتاعني منه فاحتاجتني الى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتها ففرقها بصلة صاحبي فاقت بها وبعث الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله انني رأس عدق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس اذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بنى قيلة يعني الاوس والذرج الآخر والله انهم لم يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ويزعم انه نبي فلما سمعتها أخذتني الرواء حتى ظلت كأنى ساقط على سيدى وزلت عن النحلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول فغضب سيدى ولكنى لكه وقال مالك ولماذا أقبل على عمالك قلت لاشئ إنما أردت ان استتبه عما قال وكان عندي شيء قد جمعته فلما أمسكت ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم وقربته اليه فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة كانوا وامسك يده فلم يأكل فقلت

(٣)

في قسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً وقد تحول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم جئت به وقلت أني رأيتك
 لأنّ كل الصدقة وهذه هدية أكرمت بها فأكل كل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
 اثنان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيم الفرقد وقد
 تبع جنازة مع أصحاب له عليه شملان وهو جالس في أصحابه فسلمت
 عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي
 صاحبي فلما رأي صلّى الله عليه وسلم استدررته عرف أني استبّت في
 شيء وصف لي فالمقي رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فانكشت
 عليه أقبلوا بك قفال تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك
 يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع أصحابه
 ثم شلن الرق حتى فاتني معه بدر واحد ثم قال لي صلّى الله عليه وسلم
 ياسمان كاتب فكتبت صاحبي على ثلاثة نخلة أخيبها له بالقفيز يعني
 البئر وبأربعين أوقية وقال لاصحابه أعينوا أخاكم فأعانتي بالتحلل
 الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل
 بعشرة يعيني الرجل بقدر ما عندك حتى اجتمعنا على ثلاثة ودية فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ياسمان ففزع فإذا فرغت أكون
 أنا الذي أضعها يدي ففزع لها وأعانتي أصحابي حتى إذا فرغت منها
 جئت فأخبرته فخرج صلّى الله عليه وسلم معي إليها فجعلنا نقرب الودي
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضعه يده فوالذي نفس سلان يده

مامات منها ودية واحدة وأديت فقي على الملا فالى قاتي رسول الله صلى عليه وسلم يمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن قال مافعل الفارسي المكاتب فدعى له فقال خذ هذه فادها ما عليك فأخذتها فورنت لهم منها والذي نفس سليمان يده أربعين أوقية فادينهم حقهم وعنت فشهدت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يهتم به مشهد (ودخل) سعد بن أبي وفاص عليه ليعوده رضي الله عنهما فبسى سليمان فقال له سعد ما يكيلك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد على الحوض فقال سليمان ما أبكى فرعا من الموت ولا حرضا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدنا عهدا فقال ليكن بلغة أحدم مثل زاد الراكب وحول هذه الاسود وانما حوله اجابة وجفنة ومطهرة فقال له سعد أوصنا قال اذ كرر بك عند هك اذا همت وعند حكك اذا حكمت وعند يدك اذا قست (ولما) مات يبع متاعه كله فبلغ أربعة عشر درهما (وقيل له) أوصنا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا أو غازيا أو عامرا لمسجد ربه فيل فعل ولا يمتن تاجر ولا جايها (وكان) قد أصاب صرة مسک أودعها امرأته فلما حضرت الوفاة قال هات مسکافا مرتبيه في ماء ثم انقض عليه حولي فانه يأتي الآن زوار ففعلت فلم يكث الا بقية يومه (ثم نوفي رضي الله عنه) وذلك ستة ست وثلاثين أو أربعين وثلاثين في داء البطن بالمدائن في ثلاثة عثمان رضي الله عنه وعمره مائتان أو ثلاثة وخمسون سنة أما الاول فعليه عند المؤرخين المulous * ثم تلقي

سر هذه النسبة الشرفية منه

﴿ سيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾
 (قال أبوب السختياني رضي الله عنه) ما رأيت أفضل من القاسم
 لقد ترك مائة ألف وهي له حلال . وجاءه اعرابي فقال أنت أعلم أو
 سالم فقال ذاك منزل سالم فلم يزد عليه حتى قام الاعرابي قال محمد
 ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني فيكتب أو يقول أنا أعلم منه
 فيذكر نفسه وكان القاسم أعلمها (وقال مالك) قال عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنهم لو كان لي من الامرشى لوليت القاسم الخلافة
 (وقال سفيان) اجتمعوا الى القاسم في صدقة قسمها وقام يصلى فجعلوا
 يتكلمنون فقال ابنته انكم اجتمعتم على رجل والله ما تأل منها درها
 ولا داققا فأوجز في صلاته وقال يا بني قل فيما علمت يقول سفيان
 وصدق ابنته ولكن أراد تأديبه في النطق ومحظته (وعن يحيى بن
 سعيد) قال ما أدركتنا في المدينة أحدا نفضلة على القاسم (وهو)
 أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهم القاسم المشار اليه وخارجة بن زيد بن
 ثابت الانصاري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي
 وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحarith بن هشام كان الحarith من جملة
 الصحابة رضي الله عنهم أخو أبي جهل وسلامان بن يسار مولى ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو عطاء وهو لا، الفقهاء السبعة
 كانوا بالمدينة في عصر واحد وعزم انتشار العلم والفتيا في الدنيا وقد

جهم بضم العاء، في يتن قفال
 ألا كل من لا يقتدى بأئته * فقسمت حضيزي عن الحق خارجه
 خذهم عيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه
 ولو لا كثرة فقهاء زماننا الي معرقهم لما ذكرتهم لأن في شهرتهم غنية
 عن ذكرهم في هذا السفر وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوصاً بهذه
 التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت إليهم
 وشهرروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من التابعين مثل سالم بن عبد
 الله بن عمر وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن إلا هؤلاء السبعة كذا
 قال الحافظ السلفي (ولما مات) عبد الملك بن مروان أسف عليه
 عمر بن عبد العزيز أسفًا منه من العيش وقد كان تاجه قلب مسحًا
 سبعين ليلة فقال له القاسم بن محمد أما علمت أن من مضى من سلفنا
 كانوا يحبون استقبال المصائب بالتحمّل ومواجهة النقم بالتعجل فراح
 من يومه في مقطمات من حبر العين شراؤها ثمانمائة دينار وفارق
 ما كان يصنع (وعن حماد بن زيد) عن أبيوب قال سمعت القاسم
 يسأل عن شيء يقول لأدرني لا أعلم فلما أكثروا عليه قال والله
 ما أعلم ما تسائلون عنه ولو علمتنا ما كنتمكم ولا حل لئن نكتمكم
 (وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد) عن أبيه قال ما رأيت أحدًا أعلم
 بالسنة من القاسم وكان الرجل لا يعذر رجلاً حتى يعرف السنة (ومن
 كلامه) لأن يعيش الرجل جلهلاً بعد أن يعرف حق الله عليه خير
 له من أن يقول مالا يعلم (وكان) يقول في سجوده اللهم اغفر لابي

ذنبه في عمان (وعن أبوب) قال رأيت علي القاسم رضي الله عنه رداء قد صبغ بشئ من زعفران ويدع مائة ألف لايري لها قدرها (أنسد) الحديث عن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم وخرج له ستة وعامة مسانيده في المنسك والاحكام وكان أفضل أهل زمانه (وقال مالك) كان القاسم من فقهاء هذه الأمة . ولا احضر قل كفوني في ثيابي التي كنت أصلى فيها قيمى وازارى ورداني فقال ابنته يا أبا إيزيد ثوبين فقال هكذا كفن أبو بكر رضي الله عنه في ثلاثة أثواب والجبي أحوج إلى الجديد من الميت (توفي في قديم) بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها دال مهملة (منزل بين مكة والمدينة) وكان حاجا أو معتمراً وذلك سنة ثمان أو تسع ومائة عن سبعين وقد كف بصره الكريم وقال لابنته شن التراب على شنا وشق على قبرى والحق بأهلك وأياك ان تقول كان وكان عليه من الله الرحمة والرضوان ثم تلقي سر هذه النسبة الشرفية منه

﴿ سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه ﴾

وهو امام ورث مقام النبوة والصديقية لأن جده سيد الشهداء الامام الحسين وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أخذ الحديث عن أبيه وجده لامه وعروة وعطاء ونافع والزهري وعنه السفيان ومالك والقطان خرج له الجماعة سوي البخاري قال أبو حاتم شقة لا يسأل عن

مثله وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة (منها) انه سعي به عند المنصور فلما حجج أحضر الساعي وأحضر وه فقال للساعي أتحلف فقال نعم خلف فقال جعفر للمنصور خلفه بما أراه فقال حلفه فقال قل بربت من حول الله فوقه والتجأ إلى حولي وقولي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فاتم حتى مات مكانه (ومنها) ان الطغاة قتل مولاه فلم يزل ليلته يصلى ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بهاته (ومنها) انه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نرميه على الجندل يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاقتصره الأسد (ومنها) ما اخرج به الطبرى من طريق وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججه سنة ثلاثة عشرة وما تأة فلما صليت العصر رقت أبا قيس فإذا رجل جالس يدعوا فقال يارب يارب حتى اقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي حتى اقطع نفسه ثم قال الهربي اتي اشتهرت العنبر فلطمانيه وان بردي قد خلقناك كفى قال الليث فاتم كلامه حتى نظرت الى سلة ملؤه عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنبر واذا بيردين لم ار مثلهما فاراد الاكل قلت أنا شريكيك لأنك دعوت وأنا أومن فقال كل ولا تخبا ولا تدخر ثم دفع الى أحد البردين قلت لي عنه غنى فائز بالحدوها وارتدي بالآخر ثم أخذ الحذتين وزنل فلقيه رجل فقال البصري يا ابن رسول الله قد فهمت ما اليه قلت من هذا قال جعفر الصادق قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم أجده (ومن كلامه) لا يتم المعرفة إلا بثلاث

أَنْ تَصْغِرْهُ فِي عَيْنِكَ وَتَسْتَرْهُ وَتَعْجَلْهُ (وَقَالَ) إِذَا أَقْبَلَ الدُّنْيَا عَلَى
 اِنْسَانٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ سَبْلَتْهُ مَحَاسِنَ فَسْهُ (وَقَالَ)
 لَامَالَ أَعْوَزَ مِنَ الْعُقْلِ وَلَا مُصْبِيَةَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا مَظَاهِرَةَ كَالْشَّاورَةِ
 إِلَّا وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنِي جَوَادٌ كَرِيمٌ وَلَا يَجَاوِرُنِي ثِيمٌ (وَقَالَ) مِنْ زَعْمِ
 إِنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ قَدْ أَشْرَكَ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى
 شَيْءٍ كَانَ مُحْمَلاً أَوْ فِي شَيْءٍ كَانَ مَحْصُورًاً أَوْ مِنْ شَيْءٍ كَانَ مُحَدَّثًا
 (وَقِيلَ لَهُ) مَا بِالنَّاسِ دُعُونَ فَلَا يَجَابُ لَنَا قَالَ لَانَّكُمْ تَدْعُونَ مِنْ لَا تَعْرِفُونَ
 (وَكَانَ) يَلِيسَ الْجَبَةُ الْغَلِيقَةُ الْقَصِيرَةُ مِنَ الصَّوْفِ عَلَى جَسَدِهِ وَالْحَسَلَةُ
 مِنَ الْخَزْ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَقُولُ تَلْبِسُ الْجَبَةُ اللَّهُ وَالْخَزْ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
 أَنْخِيَاهُ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَبْدِيَاهُ (وَقَالَ) لَابِي حِينَةَ إِنَّكَ تَقِيسُ فِي
 الدِّينِ وَإِنَّ أَوْلَ مِنْ قَالِسِ الْبَلِيسِ قَالَ إِنَّمَا أَقِيسُ فِيهِ لَمْ أَجِدْ فِيهِ نَصَا
 (وَقَالَ) لَا تَأْكُلُ وَمِنْ يَدِ جَاغَتْ نَمْشِيتْ (وَقَالَ) إِذَا أَذْبَتْ فَاسْتَغْفِرَ
 فَتَمَّا هِيَ خَطَايَا مَطْوَقَةٌ فِي أَعْنَاقِ الرِّجَالِ قَبْلَ أَنْ يَخْفُوا وَإِلَيْكَ وَالْأَصْرَارِ
 (وَقَالَ) أَوْجِيَ اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ خَدْمَنِي فَأَخْدِمْهُ وَمَنْ لَمْ يَخْدِمْنِي
 فَاسْتَخْدِمْهُ (وَقَالَ) لَامْرُوَةُ لَكَذُوبٌ وَلَا رَاحَةُ لَحْسُودٍ لَا خَلَةُ لَبَخِيلٍ
 وَلَا أَخَاهُ لَمَوْلٌ وَلَا سُودٌ لَسِيَّ اَنْثَلْقَ (وَقَالَ) كَفْ عَنْ بَحَارِمِ اللَّهِ
 وَامْتَلَأْ أَوْمَرُهُ تَكَنْ عَابِدًا وَارْضَ بِا قَسْمُ اللَّهِ تَكَنْ مُسْلِمًا وَاصْحَابُ
 النَّاسِ عَلَى مَا تَنْحِبُ أَنْ يَصْحِبُوكَ تَكَنْ مُؤْمِنًا * وَلَا تَصْحِبُ الْفَاجِرَ
 فَيُعْلِمُكَ مِنْ غَيْرِهِ (وَقَالَ) مِنْ أَرَادَ عَزَّاً بِلَا عَشِيرَةَ وَهِيَةَ بِلَا سُلْطَانَ
 فَلَيُخْرِجَ مِنْ ذَلِ الْمُعْصِيَةِ إِلَى عَزِّ الطَّاعَةِ (وَقَالَ) مِنْ يَصْحِبُ صَاحِبَ

السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء ينهم ومن لا يملك لسانه يندم
 (وقال) حكمة تحريم الربا أن لا يتمانع الناس المعرف (وقال) مودة
 يوم صلة وسودة شهر قرابة موعد مسيرة رثبة من قطعها قطعه الله (وقال)
 عزت السلام تحتى لقد خني مطلبيها فان تلك في شئ فيوشك أن تكون
 في الخول فان لم توجديه في التحلی وليس كالخول فان لم تكن فيه في
 الصمت فان لم تكن فيه في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد
 في نفسه خلوة (وقال) من استطاع رزقه فليكتثر من الاستغفار (وقال)
 من أعجب بشئ من أمواله وأراد ابقاءه فليلق ماشاء الله لاقوه الا
 بالله (وقال) الفقهاء أمناء الرسل مالم يأتوا أبواب السلاطين * ومن دعائهم
 اللهم أعزني بطايعك ولا تذلني بمحضيتك اللهم ارزقني مساواة من قدرت
 عليه رزقك بما وسعت على من فضلك (وقال) لازاد كالتفوي
 (وقال مضر بن كثير) دخلت أنا وسبيان الثوري على جعفر الصادق
 قلت أني أريد البت المرام فعلمني شيئاً أدعوه به فقال اذا بلغت
 الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا ساق الغوث وياسمع الصوت
 ويا كأس العظام لما بعد الموت ثم ادع بما شئت (وقال) اذا بلغك
 من أخيك انه قال فيك ماتكره فلا تقم بذلك ان كانت حقاً كانت
 عقوبة عجلت وان كان غير ذلك فحسنة لم تعلمها (وقال) روى عن
 موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال يا رب أسألك أن لا يذكري أحد
 الا بخير قال الله عز وجل ما فعلت ذلك لنفسى (وقال) أربع
 لا ينبغي لشرف أن يألف منها قيامه من مجلسه لا يه وخدمته لضيقه

وقيامه علي دابته ولوأن له مائة عبد وخدمته لم يتعلم منه (وكان)
 يقول اذا بلغك عن أخيك ماتكرره فاطلب له من عذر واحد الى
 سبعين عذراً فان لم تجد له عذرا فقل لعل له عذرا لا أعرفه
 (وقال) لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال الرجل أنا فقال
 لو كنت سيدهم ماقلت أنا . ودخل سفيان الثوري رضي الله عنه
 فرأى عليه جهة من خز فقال له انكم من بيت النبوة تلبسون هذا
 فقال ما تدربي أدخل يدك فإذا تخته مسح من شعر خشن ثم قال
 ياوري أرق ما نحت جبتك فوجد نحنتها قصراً من ياض
 اليض فجعل سفيان ثم قال ياوري لا تكثر الدخول علينا نضرنا
 ونضرك (وكان) يطعم المساكين حتى لا يقى لعائمه شئ (وقال)
 اذا سمعتم عن مسلم كلمة فاحملوها على احسن ماتجدون حتى لا تجدوا
 لها مثلا فلوموا أنفسكم (وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما)
 قال لما طعن عمر رضي الله عنه بعث الى حلقة من أهل بدر كانوا
 يجلسون بين القبر والمتبر فقال يقول لكم عمر أشدتكم بالله أكان
 هذاعن رضا منكم ققام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لا والله
 ووددنا انا زدنا في عمره من اعمارنا * وقال ابن أبي حازم كنت عند جعفر
 اذ جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال اذن له فدخل فقال
 جعفر ياسفيان انك رجل يطلبك السلطان واني اتقى السلطان اخرج
 عن غير ايثار لذلك فقال سفيان حدثني حتى أسمع وأقوم فقال حدثني
 أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنم الله عليه

نَعْمَةٌ فَلِيَحْمِدَ اللَّهُ مَنْ أَسْبَطَ الرِّزْقَ فَلِيَسْتَغْفِرَ اللَّهُ مَنْ حَزَّ بِهِ أَمْرٌ فَإِنْ لَأْحُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (وقال أرباب السير) وَقَمَ النَّبَابُ عَلَى وَجْهِ الْمُنْصُورِ فَذَبَّهُ حَتَّى أَعْجَزَهُ وَأَضْجَرَهُ فَدَخَلَ جَعْفَرًا قَالَ لَهُ يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ مَا الْمَكَّةُ فِي خَلْقِ النَّبَابِ قَالَ لِيَذْلِيلُ بِهِ الْجَيَابَرَةُ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَوْمَ جَعْفَرًا فَغَابَ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَنْ تَبْطِئَ يَرِيدُ أَنْ يَضْعِمَ مِنْهُ عَنْدَهُ قَالَ جَعْفَرٌ أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَحْسَبُهُ دِينُهُ وَكَرْمُهُ تَقْوَاهُ وَالنَّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوْنَ (وَحْجَ النَّصُورِ) سَنَةُ سِبْعَ وأَرْبَعِينَ وَمَائَةً قَدْمُ الْمَدِينَةِ قَالَ عَلَى بِحْرَفِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْنَى اللَّهُ أَنْ لَمْ أُقْتَلْهُ فَتَنَافَلَ عَنْهُ الرَّبِيعُ لِنِسَاءِ ثُمَّ أَعَادَ ذَكْرَهُ فَتَنَافَلَ عَنْهُ فَأَعَادَ ذَكْرَهُ ثُلَاثًا بِرِسَالَةِ قِيسَةِ لِرَبِيعٍ فَلِمَا حَيَّ بِهِ قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ الْعَذْرُ إِلَيْكَ قَدْ شَدَّدَ فِي طَلْبِكَ قَالَ لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا عَدُوَ اللَّهِ اتَّخِذْكَ أَهْلَ الْعَرَاقَ إِمَّا مَا يَحْمَلُونَ إِلَيْكَ زَكَاتٌ أَمْ وَالْهَمُّ وَتَلَحِّدُ فِي سُلْطَانِي وَيَعْقِي قُلْنَى اللَّهُ أَنْ لَمْ أُقْتَلْكَ قَالَ جَعْفَرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَعْطَى فَشَكَرَ وَإِنَّ أَبُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ابْنِي فَصَبَرَ وَإِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ظَلَمَ فَفَرَّ وَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الْعَنْصَرِ قَالَ لَهُ الْمُنْصُورُ أَلَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِّيِّ السَّاحَةُ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي رِسمٍ أَفْضَلُ مَاجَزِيَّ بِهِ ذُو الْأَرْحَامِ عَنْ أَرْحَامِهِمْ ثُمَّ تَأْوَلَ يَدَهُ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى فَرَاشَهُ وَطَبَيَّهُ يَدَهُ حَتَّى جَعَلَ لَحِيَتَهُ قَاطِرَةً طَبِيَّاً ثُمَّ أَمْرَ لِهِ بِجَاهَرَةٍ وَكَسْوَةٍ وَقَالَ انْصَرْ فِي حَفْظِ اللَّهِ وَكَنْفَهُ فَانْصَرَفَ قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ أَنِّي رَأَيْتُ عَجِيْبًا مَا قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حِينَ دَخَلْتُ

قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام وَا كثفني بركتك الذي
 لا يرما واحفظني بقدرتك على لا أهلك وأنت رجائي اللهم انك
 أعظم وأجل مما أخاف وأحذر اللهم بك أدفع في نحرة وبك أستعيد
 من شره (وقال) عجبت لمن أعجب بأمر نفسه كيف لا يقول ماشاء
 الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء
 الله لا قوة إلا بالله (وعجبت) لمن خاف قوماً كيف لا يقول حسي الله
 ونعم الوكيل والله تعالى يقول الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
 لكم فاخشوه فزادهم اياماً وقلوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة
 من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
 (وعجبت) لمن مكر به كيف لا يقول وأفوض أمرى إلى الله ان الله
 بصير بالعباد والله تعالى يقول في حق من قلها فوقه الله سيات ما مكر وا
 (وعجبت) لمن أصابه غم كيف لا يقول لا الله الا أنت سبحانك انى
 كنت من الظالمين والله تعالى يقول في شأن من قلها فاستجبنا له
 ونحيياه من النم (كانت ولادته) سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل
 الجحاف وقيل بل ولديوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثمان شهر رمضان
 سنة ثلاثة وأربعين وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة
 ودفن بالبيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم
 جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فله دره من قبر ما أكرمه
 وأشرفه ثم ولده ولد اسمه القاسم وللقاسم بنت اسمها كلثوم وزها
 المدفونان بالقرافة بقرب الإمام الليث بن سعد على يسار الداردخل من

الدرب المتصل منه إليه . ثم تلقي سر هذه النسبة الشرفية بالروحانية
منه سيدنا

﴿أبو زيد البسطامي رضي الله عنه﴾
وكان نادراً مزماناً حلاوة قلا أنساناً ورعاً وعلماً وتقى ووجداً وزهداً
وهو القائل

أريدك لا أريدك بالثواب ولكنني أريدك للعقاب
وكل ما رب قد نلت منها سوي ملذوذ وجدى بالعذاب
اسرح له السراج ليلاً فقال لاصحابه أني أجد وحشة في السراج
فقالوا له يا سيدنا استرنا قارورة من البقال لثاني بالدهن فيها مرة فاتينا
فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه فنعوا فرالت عنه (قال الشيخ
الاكبر محبي الدين بن العربي قدس سره) وكان حاله التجزي بدون عدم
الادخار قال يوماً لاصحابه فقدت قلبي فاطلبواليت فوجدوا فيه
قطف عنب فقال رجع يتنايت بالقالين فتصدقوا به فوجد قلبه
(ذكر الشيخ الاكبر) انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال
من الاقطاب من يكون ظاهراً لكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز
الباطنة من جهة المقام كابي بك وعمرو وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم . ومنهم من له الخلافة الباطنة ولا حكم له في الظاهرة
كابي يزيد ولما تكلم في علوم الحائق لم يفهم أهل عصره كلامه
فرموه بالظلم وتفوه من بلده سبع مرات وهم في كل مرة يختل أمرهم
وينزل بهم البلاء حتى أذعنوا له وأجمعوا على تعظيمه (وكان) اذا

ذَكَرَ اللَّهُ يَوْلَ الدِّمْ (وقال الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ) قَالَ بَعْضُ الْمَحْجُوبِينَ
 لَابِي يَزِيدَ شَرِبَتْ شَرِبَةً فَلَمْ أَظْلَأْ بَعْدَهَا أَبْدًا قَالَ أَبُو يَزِيدَ الرَّجُلُ مَنْ
 يَشْرُبُ الْبَحْرَ وَلِسَانَهُ خَارِجٌ عَلَى صَدْرِهِ مِنَ الْعَطْشِ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ
 الْحَبْ شَرْبَ الْبَلَارِيِّ (وقال الشَّيْخُ أَيْضًا قَدَسَ اللَّهُ سُرُّهُ الْعَزِيزُ)
 جَرِبَتِ الْخَبَرَيْنَ عَنِ اللَّهِ إِذَا ضَرَبُوا الْأَمْثَالَ لِأَمْرِ مَا فَانَهُ لَابْدُ مِنْ
 وَقْعِ ذَلِكَ الْمَضْرُوبِ بِهِ الْمَثَلُ كَانَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ يَشِيرُ عَنْ نَفْسِهِ
 أَنَّهُ قَطَبَ الْوَقْتَ فَقَبِيلَ لِهِ يَوْمًا عَنْ بَعْضِ الرِّجَالِ أَنَّهُ يَقَالُ فِيهِ أَنَّهُ قَطَبَ
 الْوَقْتَ قَالَ الْوَلَاةُ كَثِيرُونَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدُهُمُ الْجَلَاشِ
 الْعَصَمَ وَقَامَ فَأَرَادَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَشَارَ إِلَى قَلْعَةِ هَنَاكَ وَادْعَى أَنَّهُ خَلِيفَةً
 قُتِلَ وَلَمْ يُنْتَهَ لِهِ ذَلِكُ وَبِقِيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا مَرَتْ أَيْمَانُ
 حَتَّى ثَارَ فِي تَلْكَ الْقَلْعَةِ فَأَثْرَادَعَى اِنْتِلَافَةً قُتِلَ وَمَا تَمَّ لِهِ ذَلِكُ فَوْقَمُ
 مَا ضَرَبَ بِهِ أَبُو يَزِيدَ الْمَثَلَ عَنْ نَفْسِهِ وَقُتِلَ بِهِ خَطَأً فَفَنَّ فِيهَا فَأَحْيَاهَا
 خَوْفًا مِنَ الْمَطَالِبِ (وقال) أَوْقَنَنِي الْحَقُّ بَيْنَ يَدِيهِ وَقَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ بْنَ أَيِّ
 شَيْءٍ جَئْنِي قَتَلَ بِالْزَّهْدِ فِي الدِّينِ قَالَ إِنَّمَا مَقْدَارَ الدِّينِ عِنْدِي جَنَاحٌ
 بِعُوْضَةٍ فَقَمْ زَهَدْتُ قَتَلَ الْمُهِنْدِسُ أَسْتَفْرَكَ مِنْ ذَلِكَ جَثَّ بِالْتَّوْكِلِ عَلَيْكَ
 قَالَ أَلَمْ أَكُنْ شَهِيدًا فِيمَا ضَمَنْتَ لِكَ قَتَلَ أَسْتَفْرَكَ جَشَّتْ بِكَ أَوْ قَالَ
 بِالْأَفْقَارِ إِلَيْكَ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ قِبْلَنَاكَ (وقال) وَوَقَتْ مِنَ الْعَابِدِينَ فَلَمْ
 أَرَى مَعْهُمْ قَدْمًا فَرَقَتْ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ فَلَمْ أَرَى مَعْهُمْ قَدْمًا فَوَقَتْ مِنَ
 الْمُصَلِّينَ وَالصَّائِمِينَ فَلَمْ أَرَى مَعْهُمْ قَدْمًا فَهَلَّتْ يَارِبُّ كَيْفَ الْطَّرِيقُ
 إِلَيْكَ قَالَ لِي اَرْكِنْ فَسَكْ وَتَمَالْ (قال الخواص) فَلَا خَصْرَلَهُ الطَّرِيقُ

بالطف كلامه وأخصرها فانه اذا ترك حظ نفسه من الدارين قام الحق
معه (ومن فوائده) التي لا تكاد تمحى سري في ميدان التوحيد
حتى تصل الى دار التفرييد وطرف دار التفرييد حتى تلعن وادي
الديعومية (وأرسل ذو النون المصري) يقول له الى مني النوم
والراحة وقد جازت القافلة فقال لمن آتاه قل لأخي ليس الرجل من
يسير مع القافلة اما الرجل من ينام الى الصباح فيصبح أمامها في
المنزل فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لاتبلغه أحوالنا (وقال)
علامة العارف ان يكون طعامه ما وجد وميته حيث أدرك وشغله
بربه (وجاء رجل) الى بابه فدقه فقال من تطلب قال أبا يزيد فقال
ليس في البيت غير الله (ومشى) خلف أبا يزيد رجل من أصحاب
ذى النون المصري فقال له من تطلب قال أبا يزيد فقال يا بني أبو يزيد
يطلب أبا يزيد من أربعين سنة فرجع الى ذى النون وأخبره فتشى
عليه (وفي رواية) قال ذو النون ان أخي أبا يزيد فقد نفسه في حب
الله تعالى فصار يطلبها مع الطالبين (وقال) أمر الله العباد ونهام
فأطاعوا خلما عليهم خلما فاشقلا عليه بالخلم واتى لا أريد من الله
الا الله (وذكر) عنده الرهد فقال ما أهونه زهدت في اليوم الاول
في الدنيا وما فيها وفي الثاني في الآخرة وما فيها وفي الثالث فيما سوى
الله (وسئل) من أين تأكل كل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير
أفلا يطعم أبا يزيد (وقال) انستحت من جلدي فرأيت من أنا
قال العارف السهر وردي أشار الى النفس الناطقة (وصل) خلف

امام الجامع فلما سلم الامام قال يا بابا يزيد من أين تأكل كل قال اصبر
 حتى أعيد صلاني فانك شكت في رزق المخلوق ولا نجوز الصلاة
 خلف من لا يعرف الرزاق (وقال) غلطت في بدايتي في أربعة
 توهمت اني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما نظرت رأيت ذكره
 لي ومعرفته بي وجهه لي وطلبه ايدي كان أولا حتى طلبه (وقال) قلت
 يوما سبحان الله فناداني الحق في سري هل في عيب ترهنني عنه
 قلت لا يارب قلل نفسك نزه عن ارتراكاب الرذائل فأقبلت على نفسي
 بالرياضة حتى تزهدت عن الرذائل وتحلت بالفضائل فصرت أقول سبحانى
 ما أعظم شانى من باب التحدث بالنعم (وقال) ليس العالم من يحفظ
 من كتاب فإذا نسي ما حفظ صار جاهلا بل من يأخذ العلم من رب
 أي وقت شاء بلا حفظ ولا درس وهذا هو العالم الربانى (وقال) إذا
 رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريق فقل له يدعوا لك فإنه
 مجاحب الدعوة (وقال) قال لي الحق اخرج الي خلقى بصفتي فمن رأاك
 رأني قال (سيدنا الشيخ الاكبر) هو ظهور صفات الربوبية عليه ألا
 ترى خلقاء الحق في العباد لم الامر والتهى والحكم والتحكم وهذه
 صفة الاله والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة (وقال) حظوظ كرامات
 الاولى، مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم من اسم منها
 الاول والآخر والظاهر والباطن فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ
 عجائب قدرته او الباطن لاحظ ما حرى في السرائر من آثاره او الاول
 كان شغله بما سبق او الآخر كان مرتبطا بما يستقبله (وقال) أخذتم

علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علينا عن الحي الذي لا يموت (قال سيدنا الشيخ الاكابر) فعلماء الرسوم يأخذون خلفا عن سلف الى يوم القيمة فيبعد النسب والالوياه يأخذون عن الله ألطاه في صدورهم من لدنه رحمة منه وعناية سبقت لهم عند ربهم اه (و قال) كنت في حالة توهمت اني وصلت الي غاية الوصول ففاجئني شيخ وقال يا بايزيد نهايتك بداية القوم (و قال) رأيت الحور في النوم فنظرت اليهن فانبهت وقد سلب وقتى ثم رأيتهن فاعرضت عنهن فافهم على بوقتي (و قال) الاولىء لا يهرون بجاجة الدعوات التي هي عين الكرامات كالشى على الماء والهواء وطى الارض وركوب الماء فان أدعيه الكفار تجاذب والارض نطوى للشياطين والدجال والهواء مسخر للطير والماء للحوت فمن أنعم عليه بشئ منها فلا يأمن المكر (و قال) ما وجدت المعرفة الا يطن جائع وبدن عار (و قيل له) حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك فقال دعوتها الى الله فتكللت على فرمذت عليها أن لا أشرب الماء ولا أذوق النوم سنة فلاذعت (و قال) إنما نالوا ماتلوا بتضييع مالهم وشهود ماله تعالى (و قال) حركات الطواهر توجب بركلات السرائر (و قال) ليس العجب من حبي لك وأنا عبد قوي بل من حبك لي وأنت ملك قدير (و قال) الله عباد لوحدهم في الجنة عن روئته لاستغاثوا بالنحو من الجنة كما يستغيث بالنحو وج أهل النار من النار (و قال) لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل في ولساني اجللا له (و قال له) رجل بلغنى انك تمرف

(٤)

الماء فقال أي عجب فيه طير يا كل المية ير في الماء المؤمن
 أشرف من طير (وقال) طلقت الدنيا ثلاثة وسرت الى ربى وحدي
 فناديه المى أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك فعلم صدق فانسانى
 نسى بالكلية ونصب الخلق بين يدى مع اعراضى عنهم (وقال)
 ان في الطاعات من الآفات ما يحتاج الي أن تطلبوا العاصي (وقال)
 ما دام العبد يظن في المسلمين من هو شر منه فهو متكبر (وسائل)
 متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير نفسه مقاما ولا حلا ولا يرى
 ان في الخلق من هو شر منه (وكان يقول) اذا سئل عن العارف
 للخلق أحوال ولا حال للعارف لكونه محبت رسومه وفيت هويته
 بهوية غيره (وقال) دعوت نفسي الى ربى فأثبت قدرتها ومضيئت
 اليه (وقال) أشد المحظيين عن الله ثلاثة الزاهد بزهده والعبد
 بعبادته والعالم بعلمه مسكن الزاهد لوان الدنيا كلها سماها الله قليلا
 مازهد فيها مسكن العالم بعلمه ان جميع ما وتبه من العلم بعض سطز واحد
 من اللوح المحفوظ ما نظر لعلمه (وقال) طوبى لمن كان همه هما واحدا
 ولم يستغل قلبه بما رأى عيناه وسمعت أذناته (وقال) أكثر الناس
 اشارة اليه أبعدهم منه (وقال) أقرب الناس من الله أكرهم شفقة
 على خلقه (وقال) لا يحمل عطاياه الا مطايده المذلة المروضة (وقال)
 العارف من لا يفتر عن ذكره ولا يخل من خلقه ولا يأنس بغيره
 (وقال لمرجل) علني الاسم الاعظم قلل ليس له حد محدود وانما
 هو فراغ قلبك لوحدانيته فإذا كنت كذلك فارجع الي أي اسم شئت

تسير به من الشرق الى المغرب (وقال) الجروح سحاب فاذا جاء
 العبد امطر القلب الحكمة (وقال) اذا وقفت بين يدي ربك فاجمل
 نفسك كأنك بجوسى يريد قطع الزنار بين يديه (وقال) دعوت الناس
 الى الله أربعين سنة فما أجبوني فلما تركتهم ورجعت اليه وجذبهم
 قد سبقوني (وقال الشيخ الاكابر قدم الله سره) قيل له في هذا المقام
 أيuchi العارف فقال وكان أمر الله قدرًا مقدورًا قال الشيخ وهذا
 غاية الادب حيث لم يقل لهم ولا لا وهذا من كمال حاله وعلمه وأدبه
 رضي الله عنه (وكان يقول) الطريق تقتضي ان الشیخ لا ينسى أهل
 زمانه فكيف مر عليه اختص به فان من فتوة أهل الطريق ومعرفتهم
 بالغوص انه اذا كان يوم القيمة وظهر مالمهم من ابناء عند الله خاف
 منهم من آذاهم في الدنيا فأول ما يشفعون فيمن آذاهم (وقال) الناس
 يغرون من الحساب وأنا أئمته لعله يقول لي يا عبدى فأقول ليك نعم
 بذلك يفعل بي ما يشاء (وقال له رجل) دلي على عمل أقرب به
 الى الله قال أحب أولياءه ليحبوك فإنه ينظر في قلوبهم الى أسمك في
 قلب وليه فيفر لك (وقال) لو أذن لي في الشفاعة لشفعت أولاً فيمن
 آذاني وجهاتي (وقيل له) شهادة ان لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال
 صحيح لكن لا يفتح المفتاح الا مغلقاً ومغلاق لا اله الا الله أربعة
 أشياء لسان بغير كذب ولا غيبة وقلب بغير مكر ولا خيانة وبطن
 بغير حرام ولا شبهة وعمل بغير هوبي ولا بدعة (وقال) لم أزل أسوق
 نفسي الى الله وهي تبكي حتى ساقني اليه وهي تضحك (وقال) خصبت

و رجالاً فَأَكْرَمْتُهُمْ فَأَطَاعُوكَ فِلْمَ يَلْفُوا ذَلِكَ إِلَّا بِكَ فَكَانَ رَحْتَكَ
إِيَّاهُمْ قَبْلَ طَاعَتْهُمْ جَلْ جَلَالَكَ مَا أَعْظَمْ شَائِنَكَ (وقال) لَا يَشْكُو قَلْبَ
الْعَارِفَ وَانْ قَرْضَ بِالْقَرَاضِ لَا يَأْسَ مِنْهُ وَلَا يَأْمُنْ مَكْرَهَ وَانْ نُودِي
بِالْغَفْرَانِ (وقال) هَلَالَكَ الْخَلْقَ فِي شَيْئَنِ تَرْكَ الْجَرْمَةِ وَنَسْيَانِ الْمَنَةِ
(وصل) لِيَلَةَ فَأَضَاءَ الْبَيْتَ كَأَنَّهُ نَهَارًا قَالَ إِنْ كَنْتَ شَيْطَانًا فَأَنْعَنْ جَانِبَ
مِنْ أَنْ يَطْبَعَ بِي وَانْ كَانَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ فَأَسْأَلُهُ أَنْ يُؤْخِرَهُ مِنْ دَارِ
الْخَدْمَةِ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ (وقال) حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عَنْ عَمَلِهِ (ورأى) رَجُلًا يَزِيدُ فِي مَنَامِهِ قَالَ لَهُ عَذْنِي قَالَ

النَّاسُ بِحَرَقِ عَمِيقٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفَينَهُ

وَقَدْ نَصِحتُكَ فَأَخْتَرَ لِنَفْسِكَ الْمُسْكِنَهُ

(وقال) ضَحَّكَتْ زَمَانًا وَبَكَيْتْ زَمَانًا وَأَنَا يَوْمًا لَا أَضْحِكُ وَلَا
أَبْكِي (وقيل له) كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَلْلًا صَبَاحَ لِي وَلَا مَسَاءَنَا الصَّبَاحَ
وَالْمَسَاءَ لِمَنْ تَقِيدُ بِالصِّفَةِ وَلَا صِفَةَ لِي (وقال) عَرَفْتَ اللَّهَ بِنُورِ صَنْعِهِ
وَعَرَفْتَ صَنْعَهُ بِنُورِهِ (وقال) الدُّنْيَا لِلْعَامَةِ وَالآخِرَةُ بِالْخَاصَّةِ فَنِ أَرَادَ أَنْ
يُكَوِّنَ مِنَ الْخَاصَّةِ فَلَا يُشَارِكُ النَّاسَ فِي دِنَاهُمْ (وقال) إِنَّمَا جَعَلْتَ الدُّنْيَا
مَرَأَةً لِلآخِرَةِ فَهُنَّ نَظَرِفُهَا لِلآخِرَةِ نَجْاً مِنْ شُغْلِ بَهَاعِنِ الْآخِرَةِ أَظْلَمْتَ
مِرَآتَهُ وَهَلَكَ (وقال) لَا عَقْوَبَةَ أَشَدَّ مِنَ الْفَقْلَةِ لَا نَقْلَةَ عَنِ اللَّهِ
طَرْفَةِ عَيْنٍ أَشَدَّ مِنَ الثَّارِ (وقال) لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَامِلاً عَلَى مَعْنَى
الْعِبُودِيَّةِ حَتَّى تَكُونَ ارْادَتَهُ وَأَمْنِيَّتَهُ وَشَهُوَتَهُ ثَابَةً لِحَجَّةِ اللَّهِ (وقال)
مِنْ نَظَرِ الْنَّاسِ بَعْنَ الْعِلْمِ مَقْتَمِهِ وَمِنْ نَظَرِ الْبَيْمِ بَعْنِ الْحَقِيقَةِ

عذرهم (وقال) الدنيا لا هلاغر و في غرور والآخرة لا هلا سرو في
 سر و روحية الله لاهل مجنته نور على نور (وقال) من اختار الدنيا على
 الآخرة غالب جهله عمله و فضوله ذكره و عصياته طاعته (و دخل) الجامع
 فوق على حلقة قفيه وقد سئل عن رجل مات و خلف كذا فأخذ
 يصحح المسألة ويضرب الاعداد فصاح به ياقبيه ما تقول فيمن مات
 ولم يخلف الا الله فنظر اليه القوم وبكوا فقال أبو يزيد العبد لا يملك
 شيئاً فإذا مات لا يخلف الا مولاه كما كان أولاً فان آخرة يرجع الى
 أوله لأن أوله فرد و معه الشهادة فإذا كان آخره مثل أوله لم ير مع الله
 سواه ولقد جسمونا فرادى كما خلقنا كم أول مرة (وقال) أفت عشرين
 سنة آكافح المهاجمة وأكابد المراقبة ولا أجسر أن أليس مرقة ولا
 أنظاهر بالطريق ثم بعد ذلك تواقحت وليست (وقال) متى وجدت
 قلبك مستريحاً و دمعك جالداً و عقلك حاضراً فأنت بعيد من الحبة
 (وقال) من أراده وقهوة من أحبه قربه (وقال) الفائز في محشر الساعة من
 قدم بأوامره وتلقاها بالسمع والطاعة (وقال) معرفة العالم معرفة العبودية
 والربوية والطاعة والمعصية والعدو والنفس ومعرفة الخواص معرفة
 لاجلال والعظمة والاحسان والمنة والتوفيق ومعرفة خواص الخواص
 معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم معرفة القلب ثم السر (وقال) خلق
 الله اثنتين لاظهار قدرته ورزقهم لاظهار جوده وأمامتهم لاظهار قدره
 ويجيئهم لاظهار عظمته (وقال) مجال أن تعرفه ثم لا تجده (وقال)
 حاصلهم بعد الغاية رجوعهم إلى شيء واحد وهو العفو (وقال) التوحيد

اليقين واليقين معرفتك لن حركات الخلق وسكناتهم فعل الله (وقال)
 الزاهد يقول كيف أصنع والعارف يقول كيف يصنع وأمل الزاهد في
 الدنيا الكرامات وفي الآخرة المقامات وأمل العارف في الدنيا بقاء
 الابيان وفي الآخرة الفتو (وقال) عملت في المجاهدة ثلاثة سنين فما
 وجدت شيئاً أشد على من العلم ولو لا اختلاف العلماء لتفت واختلاف
 العلماء رحمة لا في تمجيد التوحيد (وقال) لا يعرف نفسه من صحبته
 شهوته (وقال) الله عباد لو حجتهم عنه طرفة عين ثم أعطوا الجنة
 ما قبلوها (وقال) كانت أبي لما حلت بي إذا قدم لها طعام حلال امتدت
 يدها له أو حرام اقبضت فالعنابة من الأزل (ورأى) فنا أحمر فقال
 هذا فناح لطيف قليل له أما استحقت أن تصفع أسي على ثمرة فني
 الاسم الأعظم أربعين يوماً ثم قال المي ندرت أن لا آكل من ثمار
 بسطام ما عشت (وقال) حسبك من التوكيل أن لا تري لك ناصراً
 غيره ولا لرزقك رازقاً غيره ولا لملك شاهداً غيره (وقال) الناس
 تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين أنا أسأل الله أن يفتح على
 منها ولو قدر رأس إبرة (وقال) النفس تنظر إلى الدنيا والروح إلى
 الآخرة والمعرفة تنظر إلى الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من المالكين
 ومن غلبت روحه عليه فهو من المحبدين ومن غلبت معرفته عليه فهو
 من المتقين (وقال الغزالى رضى الله عنه) قال أبو يزيد رأيت الحق
 في مناي فقال سلفي قلت وعزتك تعلم أن ليس لي لسان يقدر على النطق
 الآن فقال له يحيى بن معاذ الرازى لم لم تسأله المعرفة فضاح وقال

اسكت المعرفة معرفة معرفة حقيقة ومعرفة حق فاما معرفة الحق فقد
 عرفها المؤمنون بنور الايمان والايقان وأما معرفة الحقيقة فلا سبيل لها
 قال تعالى ولا يحيطون به عملا (وكان) يعظ نفسه ويقول يا مأماره بالسوء
 المرأة اذا حاضت طهرت بعد أسبوعين وأنت منذ ثلاثين سنة
 ما طهرت حتى تطهرين ان وقفتك بين يدي الله عز وجل لا بد منه
 فاجهدي أن تكوني طاهرة (وقال) كنت أظن في بري لامي انى
 لا أقوم فيه لهوي نفسي بل لتعظيم الشارع حيث أمر بيدها فكنت
 أجده لذة عظيمة آتني انها من تعظيم عندي لا من موافقة نفسي
 فقالت لي في ليلة باردة اسفني قتلت على وقت بمجاهدة وحيثما بکوز
 فوجدتها نامت فوققت بحق انتهت فناولتها وقد يق في أذن الكوز
 قطعة من جلد أصبعي لشدة البرد اقرضت فرجعت الى نفسي قتلت
 لها حبط عملك لكونك كنت تدعى النشاط في عبادتك ورأيتك
 تناقلت عن ذلك فلعلت ان كلما نشطت فيه من عمل البر و فعلته لا عن
 كسل وتناقل بل لذة فاتحا هو لهواك لالله (وقال) أوقفني الحق بين
 يديه مواقف في كلها يعرض على الملكة فأقول لا أريد لها فقال ما ت يريد
 قلت أريد أن لا أريد (وقال) قال لي الحق تقرب الى بما ليس لي
 اللذة والاقترار (وقال) مددت رجلي ليلة في الظلام في محاري فهتف
 في هاتف من ي المجالس الملوئه لا يجالسهم الا بادب (وقال) عرفت الله
 بالله وعرفت ما دون الله بنور الله (وقال) انما خلم الله النعم على
 عباده ليرجعوا بها اليه فمكسوا واشتغلوا بها عنه (وقال) صفة المارف

صفة أهل النار لا يوت ولا يحيي (وقال) أولياء الله عرائس في الدنيا والآخرة لا يraham الامن كان منهم (وقال) لوشفعي الله في كل أهل عصري ما كان عندي تكبر لانه شفعي في قطعة طين (وكتب) اليه يحيى بن معاذ انى سكرت من كثرة ما شربت من كأس المحبة فكتب اليه هنا رجل يعني نفسه شرب بحار السموات والارض وما روی بعد (وقال له قفيه) علمك هذا أخذته عن ومن ومن این قال علي من عطا الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أو رأته الله علم مالم يعلم فشكك القفيه (وسائل) أبو على الجوزجاني رضي الله عنه عن الكلام المقول عن أبي يزيد ما لا يفهم فقال يسلم له حاله وعلمه تكلم به على حد غلبة أو حال سكر ومن أراد أن يرتقي إلى مقام أبي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد أبو يزيد فهناك يفهم كلام أبي يزيدوا يكم بمحادثة نفسه كما جاهده . دعائسه يوما إلى عبادة الله فآتى فتنها الماء ستة مجاهدوا فهموا إشاراته وهكذا قال ابن حجر (قال ابن معاذ) رأيته في بعض مشاهداته كالغريق ضار باذقه على صدره شاخضا بعينيه من العشاء إلى الفجر ثم سجد عند السحر فأطال سجوده ثم قعد فقال لهم طلبو منك فأعطيتهم طي الأرض والمشي على الماء وركوب الماء وقلاب الأعيان واني أعود بك منها ثم التفت فرأني قتلت ياسيدى حدثنى بشيء قال أحد ثنا بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك الأسفل فدورنى في الملائكة الأسفل فرأيتى ثم أدخلتني في الفلك الملوى وطوف بي السموات فرأيتى ما فيها من الجنان إلى العرش

ثم أوقفني بين يديه فقال سمعي أي شيء رأيته حتى أحبه لك قلت ما رأيت شيئاً حسناً فسألتك إيه قال أنت عبدى حقاً تعبدني لاجلي صدقاً لا فعل بك وأفعلن وذ كرأشباء قال ابن معاذ فهالني ذلك وقلت لم تأسه المعرفة قال غرت عليه مني لا أحب أن يعرفه سواه (وقال الديلمي) سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكيل قال اذا أدخلت يدك في فم التنين لا تخاف من الله غيره فخرجت قاصداً أبا يزيد لأسأله عنه فدهقت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية ما جئت زائراً وقد أتاك الجواب من وراء الباب فلبت سنة ثم قصدته فقال مرجحاً الآن جئت زائراً (وتدخل) مدينة فهرع اليه جميع أهلاها فقال من هولاء قيل قوم رغبوا فيك فقال اللهم إني أسألك أن لا تمحب الخلق بك عنك فكيف تحجهم عنك بي ثم صلى :
 الفجر والتمنت وقال انى أنا الله لا الله الا أنا فاعبدني فتركوه وقالوا
 مجنون مسكين (وصحبه) رجل من الشهد ثلاثين سنة مع صيام
 أيامها وقيام لياليها فقال له ياسيدي خدمتك وأطعتك ولم يظهر لي شيء
 مما يودع الحق قلوبكم قال يا ولادي لو صمت وقت ثلاثة سنة ما تجد
 منها ذرة لأنك محظوظ بنفسك منقطع بروئتك طاعتكم قال دلني
 على دواء قال اذهب واحلق لحيتك وانزع ثيابك وعلق بعنفك مخلة
 فيها جوز وقل للصبيان من صفعني صفعه أعطيته جوزة ثم در الاسواق
 كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله مثل يقال هذا قال قوله
 سبحان الله في معرض ذلك شرك لأنك رأيت عزمه نفسك فقال دلني

على غير ذلك قال لا دواء لك غيره (وقيل له) بم وصلت الى ما
وصلت قال جمعت الاسباب الدنيوية فربطها بحبل القناعة ووضعتها
في منجنيق الصدق ورميיתה في بحر اليأس فاسترحت (وأمر) تلبيداً
له بشيء قاله فلاموه فقال دعوه فإنه سقط من عين الله فسرق
قطعت يده (وقال أحدهم حضوريه) رأيت رب العزة في النوم
قال يا أبا يزيد كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني (وقال
أبو يزيد) المي إنك خلقت الخلق بغير علمهم وقلت لهم أمانة بغير
ارادتهم فإن لم تفهم فلن يعنهم (وسائل رضي الله عنه) عن السنة
والفرضية قال السنة ترك الدنيا بأسرها والفرضية الصحبة مع الله
تعالى وذلك لأن السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل
على صحبة المولى لأن كلامه صفة من صفاته تعالى (وسائل) عن
أسباب الوصول فقال امساك حفاظ المأمورات وحفظ الصدق مع
الإخلاص في جميع الحالات

بإله ياسطوات هجره لا تعجل بمحول ضره

لو قال لي مت طاعة ما عشت بعد سماع أمره

(وقال) ظاهر التصديق وباطنه سواء وقد اشترى الإيمان والحب في
العبد فكلما ازداد الإيمان ازداد الحب لله قال الله تعالى والذين آمنوا
أشد حبه (وقال) يامن باع كل شيء بلا شيء ويامن اشترى لا شيء
بكل شيء أن في طاعتك من الآيات ما يشغلك عن السيرات (وقال
لامه) يأنماه هل تناولت شيئاً من الحرام بسيء في وقت رضاعي فاني

لا آمن أن يكون وصل إلى شيء وأنا لا أعلم فججني ذلك عن ربي
 عزوجل فقالت له أملاً أذْ كرالاً أنى دخلت يوماً إلى بعض جيراننا
 وأنت في حجري فأخذت قارورة دهنهم فدهشت رأسك ولم أعلمهم ويوماً
 آخر كثلك بكم لهم ولم أستأذنهم فقال إن الله يحاسب عباده على مقال
 ذرة إلا ترين إلى قوله تعالى فمن يعمل مقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
 مقال ذرة شرّاً يره وهذا أعظم من ذرة فأشخى أن يقطعني عن ربي
 عزوجل ثم قام وسأل عن القوم وطلب ورثتهم فاستحل منهم لفسولاته.
 وذكر عند أبي يزيد الجاه والنفس والمآل فقال إن المؤمن بلا نفس
 ولا مآل إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية (قيل) وكانت
 ثياب المسجد على حدة ولبيت على حدة ولخلافة على حدة وكذلك نعليه
 (وقال) بلني إن الله عزوجل يقول من أتاني منقطعاً إلى جعلت له حياة
 لا يموت فيها ومن أتاني منقطعاً إلى جعلت له ملكاً لا يزول ومن أتاني
 منقطعاً إلى جعلت ارادتي في ارادته (وسائل) عن قوله تعالى هو الأول
 والآخر والظاهر والباطن فقال هو الأول بكشف أحوال الدنيا حتى
 لا يرغبون فيها والآخر بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكون فيها والظاهر
 على قلوب أوليائهم حتى يعرفونه والباطن عن قلوب أعدائهم حتى ينكرونها
 (وقال) لا يكون العبد محبًا لخالقه حتى يبذل نفسه لله تعالى في طلب
 مرضاته سراً وعلانية يعلم الله من قلبه أنه لا يريد إلا هو (وسائل)
 عن الاسم الأعظم قال في قولك لا إله إلا الله وأنت لا تكون هناك
 (وكان) بقوم من رجال مشهور بالورع والزهد فقال يوماً أبو يزيد

لاصحابه قوموا بنا نظر الى هذا الرجل الذي شهر نفسه بالولاية فمضوا معه فلما خرج الرجل من منزله ودخل مسجده رمى ببرقة نحو القبلة فقال أبو يزيد قوموا بـنـا نـصـرـفـ منـ غـيـرـ آنـ نـسـمـ فـانـ هـذـاـ رـجـلـ لـيـسـ بـعـامـونـ علىـ أـدـبـ مـنـ آـدـبـ الشـرـيـعـةـ الـتـىـ أـدـبـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـكـيـفـ يـكـوـنـ مـأـمـوـنـاـ عـلـىـ مـاـيـدـعـهـ مـنـ مـقـامـاتـ الـأـوـلـيـاءـ وـالـصـدـيقـيـنـ (وقال) ان الله عز وجل على نعما منها انى رضيت بأن أحرق بالنار بدل الخلق شفقة عليهم (ومنها) انى لم أمسك شيئاً (وقال) ليس للعبد خير من أن يكون قديراً ليس معه شيء ولا التبعدو لا العلم ولا يحيى إلا بالذل والافتخار اليه تعالى (وسئل) متى يبلغ الرجل حد الرجال فقال اذا عرف عيوب نفسه و Ashton بالصلاحها (وقال) منذ أربعين سنة لم أستند الى حائط مسجد أو رباط قليل له لم لا تستند وفي ذلك رخصة فقال قال الله عز وجل فمن يجعل مثقال ذرة خيراً بره ومن يجعل مثقال ذرة شرراً بره فهل ترى من رخصة (وقال) لا شيء أعنون على دينكم من تعظيم أخيكم المسلم وحفظ حرمته ولا شيء أضر بكم في دينكم من تهاونكم بآخوانكم وتضييع حرمتهم (وأقام) أيام لم يتكلم مع مخلوق فلما خرج الى حال بسطه سئل عن ذلك فقال نذكرت ابتداء حال وقلبي في أنواع البطالات والغفلات فلعلت انى كنت مراداً فصرت مريداً فان من أراده وقه ومن أحبه قربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بحد خيراً حب اليه طاعته وبغض اليه معاصيه (قال) أبو موسى الدبلي وصحبه سبعين

فما رأيته نام مضطجعاً أليسيراً وطالما صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
 غير أنه يتحسر على ماضي من اجتهاده (وقلت له) بمأسعين على
 عبادة الله عز وجل فقال بالله قلت فما علامة الصدق قال طاعة الله عز
 وجل وأعلم أنه لا حسن أعظم من حسن لقاء الله تعالى أه يشير إلى
 قوله تعالى ومن أحسن قولًا من دعا إلى الله (وقال) من نعم العبودية
 لزمه اثنان يأخذنه الخوف من ذنبه ويفارقه العجب من عمله (وقيل له)
 ما أعظم آيات العارف قال إن تراه يوماً كلك ويشاربك ويمازحك
 ويمازحك ويشاريك وقلبه معلق بالله ليس له هم سواه (وقال) كنت
 أثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مرأة قلبي و كنت سنة
 أنظر إليها فإذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه أثنتي عشرة سنة
 ثم نظرت فإذا باطنى زنار باطن فعملت في قطعه خمس سنين ثم هبست
 سنة أظفر فكشف لي بعد ذلك عن الخلاص فرأيتهم موتي فكبرت
 عليهم أربع تكبيرات (وقال) هذا فرجي بك وأنا أخافقك فكيف
 فرجي بك إذا أمت (وكان يقول) رب أفهمت عنك فاني لا أفهم
 عنك الا بك (وقال) اطلع الله عز وجل على قلوب أوليائه فرأي منهم
 من لم يكن يصلح حمل المعرفة صرفاً فشغله بالعبادة (وقال) من سمع
 الكلام ليتكلم به مع الناس رزقه الله فيما يكلم به الناس ومن سمع
 الكلام ليعامل الله به رزقه الله فيما ينادي به ربها تعالى (وقال)
 العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول والعارف ما فرح بشيء قط
 ولا خاف من شيء قط والعارف يلاحظ ربه والعالم يلاحظ نفسه بعلمه

(وقال) ان الصادق من الزاهدين اذا رأيته هبته واذا فارقه هان عليه أمره والعارف اذا رأيته هبته واذا فارقه هبته (وقال) لان يقال لي لم فعل أحب الى من أن يقال لي لم فعلت (وقال) لقد همت ان أسأل الله تعالى أن يكفي مئنة الا كل والشرب ومئنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأله هذا وهذا شيء لم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لي أن أسأله فلم أسأله ثم ان الله عز وجل كفاني مئنة النساء حتى اني ما أبابلي امرأة أتيت أم حاتطاً (وذهب) ليلة الالي الرابط ليد كر الله تعالى على سوره فيقي الى الصباح لم يذكر قليل له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لسانى في حال صبائى فاحتسمت أن اذ كره بلسان نطق بما نطق (وقال) ما حصل لل أولياء بالنسبة الى ما حصل للأنبياء عليهم الصلاة والسلام الا كمثل رزق فيه عسل يرشح من ذلك الرزق قطرة فكل قطرة حصلت لل أولياء وما في الظرف للأنبياء (وقال) العباس بن حمزة صليت خلف أبي يزيد الظاهر فلما أراد أن يرفع يديه ليكبر لم يقدر أن يقول الله أكبر اجلالا لاسم الله عز وجل وارتعدت فرائصه حتى سمعت قعقة عظامه فهالي ذلك (وقصد) الجامع يوم الجمعة وكان في الطريق وحل فرنقت رجله فوضع أصبعه على جدار في الطريق فأمسك نفسه بسيمه فلما ثبت تذكر في وضع أصبعه على الجدار وقال ان الوقت متسع فتنحنن عن صاحب الجدار ليجعله في حل مما تعاطى فانصرف وتعرف عنه قليل انه مجوسي فتقدم الي باب داره وناداه فخرج اليه فأخبره بالقصة وطالبه أن.

يتحمله في حل من ذلك فقال المحسني وفي دينكم هذه الدقة وكل هذا الاحتياط آمنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأمن كل من في داره ببركة ذلك الفعل (واجتاز) شقيق البلخي رضي الله عنه يسطّام حاجا فقد المجلس في مسجد من مساجدها فكان الصيام يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم فكان يجيء إلى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقه يصر شقيق فقال سيكون هذا الصيامي رجلا من الرجال فصار كأقال (وصل) الجمعة مرة فسمع الخطيب يقرأ يوم نحر التقين إلى الرحمن وفدا فخر فطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عبيضاً كيف يحشر إليه من هو جليسه أي فإن الله يقول أنا جليس من ذكرني والتقى ذاك كر حذر فلما حشر إلى الرحمن وهو مقام الأمان مما كان فيه الحذر فرح بذلك (قال الشيخ ألا كبر) فكان دمع أبي يزيد دمع فرح لا دمع نوح حيث حشر منه إليه حين حشر غيره إلى الحجاب (ولد) أبو يزيد رضي الله عنه سنة مائة وثمانين وثمانين يسطّام بكسر الباء الموحدة بلدة مشهورة من أعمال قومه ويقال أنها أول بلاد خراسان من جهة العراق وقومه بعض القاف وفتح الميم وسين صفع كبير بين خراسان وبلاد الجبل باسمه طيفور بن عيسى بن آدم ابن سروشان ذكر ابن الجوزي العارفي الجامي ذلك وقال أن جنده سروشان كان محسنياً فسلم وكان عيسى ثلاثة أولاد أبو يزيد أو سليم وآدم أكبرهم وعلى أصغرهم وكانتوا كلهم عباداً زهاداً وقال ابن خلكان هو طيفور بن عيسى

ابن آدم بن عيسى بن على كان جده مجوسيا فأسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضاً آدم وعلى وكان أبو يزيد أجملهم اه والله أعلم بالصواب (وتوف) سنة احدي وستين وقيل أربع وستين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة ولم يثبت محل دفنه ولكن اشتهرت له مراقد كثيرة ولعلها مقامات له رضي الله عنه وهو أبو يسي الترمي فانه ربته روحانية سيدنا جعفر العبادق ووصل اليه هذا السر الجليل منه بالروحانية كما قدمنا لأن سيدنا جعفر كانت وفاته سنة مائة وأربعين ومائة وهي قبل ولادة أبي يزيد نحو أربعين سنة كما رأيت ثم ان كل من ربته روحانية أحد السادات يقال له أبو يسي نسبة لسيدنا أبو يس الهرفي سيداً تابعين فانه على المقول بوجوهه وهو الصحيح المؤيد بالأدلة المعتبرة والكشف الصريح ربته روحانية سيد العالمين بالخصوص وبشر به أصحابه ونعته لهم وأمر سيدنا عمر وسيدنا عليا ان يسألوا الاستغفار اذا اجتمعوا به وقصته مشهورة بين العلماء رضي الله عنهم وهي بطولها في الاحياء ثم تلقي سر هذه النسبة للشريعة من سيدنا أبي يزيد أيضاً بالروحانية

﴿ سيدنا أبو الحسن الخرقاني قدس الله سره ﴾

كان غوث وقته وفريداً في مقاماته قبلة أهل زمانه وبحراً يستمد الأولياء من أمواج عرفاته بشربه الشيخ العارف الكبير أبو للباس التصاب وأخبر أنه سينقلب موسم زيارته والرحلة إليه من بعده إلى الشيخ أبي الحسن وقد كان كما قال (ومن كلامه) لاتصبح شخصاً

اذا ذكرت الله يذكر غيره (وقال) أطلب القصة لظهور الدموع
 فان الله يحب الباكيين (وقال) كل شيء يطلب العبد به الله تعالى
 أحسن منه فلا تطلب الله الا به وهذا منه رضي الله عنه نظرا الى حال
 أهل النهايات فانه لا شيء أفع لم من تلاوة الكتاب العزيز أما أهل
 البدایات فلا شيء أفع لم من الذکر الكثير باسم الذات أو النبي
 والاثبات على ما يختاره المرشد الموصى (وقال) وارث الرسول هو الذي
 يقتدي بأفعاله لا الذي يسود وجوه الاوراق (وقال) قول أبي يزيد
 أريد أن لا أريد هو اراده (وقال) قول الشبل أطلب أن لا أطلب
 هو طلب أيضاً (وقال) اليوم لي أربعون سنة والله ينظر الى قلبي لا يري
 فيه غيره ما يقي في لنغير الله شيء ولا في صدره لنغيره قرار (وقال)
 منذ أربعين سنة وفسي طلب مني جرعة ماء بارد أو جرعة ابن مخيض
 وأنا لم أتمكنها من ذلك الى الآن (وقال) العلماء والعباد في الدنيا
 كثيرون ولكن لا يفيك الا أن تكون من الصباح الى المساء في
 شغل يرضي به الله تعالى ومن المساء الى الصباح في عمل قبله تعالى
 (وقال) أنور القلوب ما ليس فيه للخلق وجود وأحسن الاعمال ما ليس
 فيه تقسّر بخلوق وأجل الارزاق ما بذلت جهداً في اكتسابه
 وأحسن الرفقاء ما كان جياته مع الله (وقال مرة لاصحابه) ما أحسن
 الاشياء قالوا أخبرنا أنت به فقال قلب يذكر الله دائماً (وسئل) عن
 الصوفي فقال لا يكون الصوفي بالسجادة والمرقع ولا بالعادة والرسوم بل
 الصوفي هو الحوي الذي لا وجود له (وقال) الصوفي من اذا كان

(٤)

النهار لا يحتاج الى شمس و اذا كان الليل لا يحتاج الى قمر او كواكب
 سيادة التصوف هو العدم الذى لا يحتاج الى وجود (وقيل له) متى
 يعلم العبد عدم الغلة عن الله تعالى فقال اذا ذكر الله تعالى وتحقق
 بجميع أجزاءه من فرقه الى قدمه ان الله ذا ذكره (وقيل له) لمن
 يلقي التسکن بالفناء والبقاء فقال يلقي لشخص لو علق بخيط من حرير
 بين السماء والارض ثم هبت ريح عاصفة اقتلت الاشجار ونسفت
 الجبال الى البحار حتى ملأتها لم تتحركه من محله وهو أوصي الترية
 ربته روحانية سيدنا أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه (ذكر سيدنا
 جلال الدين الرومي نصر الله وجهه في مشتوريه) ان الشيخ أبي يزيد
 خرج يوما مع أصحابه الى الصحراء في أثناء سيره حصل له حال عظيم
 بلغ منه ما بلغ واندهش منه أصحابه فلما رجع الى نفسه سأله عن سبب
 ذلك فقال جاءني نفس عجيب من خرقان كالنفس الذي جاء للنبي صلى
 الله عليه وسلم من قبل المين يبشرني بظهور رجل فيها من كبار
 الاولاء فسألوه عن اسمه فقال اسمه أبو الحسن ونعته لهم بخليته ومقاماته
 وطريقته وانه يكون أعلى منه مقاما ثم بعد وفاته رضي الله عنه بستين
 عاماً رجلاً من خرقان إلى زاوية أبي يزيد فسألة أصحابه عن اسمه
 فأخبرهم أن اسمه أبو الحسن الخرقاني فنظروا إلى حلبة فوجدو كافلاً
 أبو يزيد ف Gund ذلك ذكره ان الشيخ بشريه وانه يكون من
 مريديه ويأخذ الطريق من مرقده الشريف فقال لهم ان رأيت أبي
 يزيد في المنام وأخبرني بذلك ثم ذهب أبو الحسن إلى تربة أبي

يزيد وأخذ الطريق من روحانيته وصار يتردد كل صباح الى مقامه
ويمرغ وجهه ببارك ترابه ويقي واقفا مع المحضور الى وقت الضحى
ويتلقى منه العلوم والمعارف الاليمة (قلت) وذلک بأن تصل روح
الذي الذي هو في دار الدنيا بروح من هو في البرزخ اتصالا لا كيما
ويقع التناطـب الروحـانـي بين المـفـيد والـمـسـفـيد وينـلـقـ اللهـ عـزـ وجـلـ
للروح المسـفـيدة عـلـمـا ضـرـرـيـاـ بـمـاـ تـلـقـيـهـ الـرـوـحـ المـفـيدـ هـذـاـ انـ كـانـ
المـسـفـيدـاتـ الصـفـاءـ وـالـأـنـزـلـتـ رـوـحـ المـفـيدـ إـلـىـ صـورـةـ مـثـالـةـ وـقـعـ حـيـنـذـ
الـأـفـادـةـ وـالـأـسـقـادـ بـتـخـاطـبـ جـسـمـانـيـ وـجـاهـ مـرـةـ لـلـزـيـارـةـ عـلـىـ الـمـادـةـ فـرـأـيـ
الـلـلـجـ قدـ غـمـرـ المـقـامـ فـمـ لـذـلـكـ وـعـزـ عـلـىـ الـأـنـسـافـ فـسـمـ صـوـتاـ مـنـ
قـبـلـ الشـيـخـ اـنـ أـقـبـلـ إـلـيـاـ فـجـعـلـ يـخـرـقـ الـلـلـجـ مـنـدـهـشـاـ وـحـصـلـهـ فـيـ هـذـهـ
الـمـرـةـ تـرـقـ عـجـيبـ وـلـمـ يـزـلـ كـذـلـكـ حـقـ صـارـ وـاحـدـ زـمـانـهـ اـتـهـيـ (وـمـنـ
أـخـذـ عـنـهـ) شـيـخـ الـاسـلامـ سـيـدـنـاـ عـبـدـ اللهـ الـاـنـصـارـيـ وـقـالـ فـيـ حـقـهـ مـشـابـهـيـ
فـيـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ وـالـشـرـيـعـةـ كـثـيرـونـ وـأـمـاـ شـيـخـيـ فـيـ الطـرـيـقـةـ فـالـشـيـخـ أـبـوـ
الـمـحـسـنـ الـخـرـقـانـيـ وـلـوـلـاـ إـنـ رـأـيـهـ مـاعـرـفـ الـحـقـيقـةـ (وـرـوـيـ) اـنـ السـلـطـانـ
مـحـمـودـ الـقـارـيـ اـبـنـ سـبـكـيـنـ رـحـمـهـ اللهـ زـارـ الشـيـخـ أـبـاـ الـمـحـسـنـ وـجـلـسـ
عـنـدـهـ سـاعـهـ وـمـاـقـالـ لـهـ مـاـيـقـولـ الشـيـخـ فـيـ حـقـ أـبـيـ بـرـيـدـ الـبـسـطـامـيـ قـدـسـ
الـلـهـ سـرـهـ قـالـ لـهـ الشـيـخـ هـوـ رـجـلـ مـنـ اـتـبـعـهـ اـهـتـدـيـ وـمـنـ رـأـهـ اـتـصـلـ بـسـعـادـةـ
لـاـ تـخـفـيـ قـالـ لـهـ السـلـطـانـ كـيـفـ ذـلـكـ وـأـبـوـ جـهـلـ رـأـيـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـمـ يـخـلـصـ مـنـ الشـقاـوةـ قـالـ لـهـ الشـيـخـ اـنـ أـبـاـ جـهـلـ مـارـأـيـ
رسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـمـاـ رـأـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـلـوـ اـنـهـ رـأـيـ

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج من الشقاوة ودخل في السعادة
ومصداق ذلك قوله تعالى وترام ينظرون اليك وهم لا يصرون فالنظر
بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب والمتابعة
الثانية بورث ذلك (توفي ليلة الثلاثاء عاشر شهر محرم الحرام سنة أربعين
وخمسة وعشرين رضي الله عنه) وخرقان كنسان قريه من قريي سطام
وتحريك رائمه لحن ثم تلقى سر هذه النسبة الشرفية منه
(سيدنا أبو على الفارمدي رضي الله عنه)

وهو العارف الرجائي والمربي الرباني كان قدس الله سره عالما
شافعيا عارفاً صمداناً متصلماً بمذهب السلف ذا خبرة بمناهج الخلف وأما
التصوف فقد أك عشه الذي منه درج وغايه الذي ألهليته ودخله وخرج
تفقه على الغزالى الكبير وأبا عثمان الصابوني وغيرهما (قال) المولى
عبد الشافر رحمه الله كان شيخ عصره منفرد ابطريق في التذكير لم يسبق
اليها في عبارته وتهذيبه وحسن تأديته وتآديبه وملحظ استعارته ودقيق
اشارة ورقيق ألفاظه ووقع كلامه في القلوب (صاحب) القشيري وأخذ
عنه حجة الاسلام الغزالى وجد واجتهد وكان ملحوظاً من القشيري
بعين العناية حتى فتح عليه لوامع من أنوار المجاهدة وصار من مذكورى
الزمان ومشهورى المشائخ (قال) السمعانى كان لسان خراسان وشيخها
صاحب الطريقة الحسنة في تربية المربيدين (وكان) مجلس وعظه
بروضة ذات أنواع من الأزهار تلمذ لأبي القاسم القشيري في الموعظة
والذكير ولأبي القاسم الكنج كاني وأبا الحسن الخرقاني (وقتل) العارف

الجامي قدس سره الساجي بذرة من أحوال بداية هداته فقال (ومن كلامه)
 كت في حال الشبوية مشغولا بطلب العلم في نيسابور فسمعت ان
 الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير قدس الله سره جاء من بلدة ميهنة وعقد
 مجلس وعظ فذهب إليه فلما وقع بصري على نور وجه عشقه وقع
 في قلب مجده طائفة الصوفية العلية (وقال) كت يوماً في المدرسة فاللهف
 قلبى لرؤيه رجال الشيخ قدس الله سره ولم يكن للشيخ عادة أن يخرج
 في ذلك الوقت فتر بصرت وتصبرت على ذلك فلم أقدر على الصبر لحظة
 فقمت أقصد محل الشيخ فلما وصلت إلى أول السوق رأيت الشيخ ومعه
 جماعة كثيرة ذاهبين قبعتهم وأنا غائب عن شعرى حق دخلوا محله
 فدخلت معهم وجلست في زاوية من زوايا المحل مستراغ عن عين الشيخ
 فلما اشغلا بالسماع طرب الشيخ وتواجد وشق جبته الشرفة حتى إذا
 فرغوا من السماع ألقى الشيخ الجبقي الأرض فأخذها المريدون وقطعوها
 أرباً أرباً ووضعوها بين يديه فحمل الشيخ كامتصلاً بینيقه وضعه على
 حدة ونادي ياما على الطوسي فما أجبته ظناً مني أن في مرديه أباً على
 الطوسي غيري لأنهم يكن يراني ثم نادي ثانية وثالثة كذلك فما أجبته
 فأتم واحد من جماعته وقال إن الشيخ يناديك فحيثنيت قفت ووقفت
 أمام الشيخ فأعطاني ذلك الـكم مع البنية وقال أنت من بنزلة البنية
 من الـكم فأخذتها وعظمتها وحفظتها في مكان عزيز واتصلت بخدمة
 الشيخ وحصل لي منه فائدة فائقة وتحليلات وأحوال وافرة صادقة وما
 سافر الشيخ من نيسابور رجعت إلى خدمة الشيخ أبي القاسم القشيري

قدس الله سره و كنت كلما حصلت لي حال من الاحوال اذ كره الله
 فيقول لي اذهب يا ولدي واشتعل بعلم العلم ولم يزل ذلك الحال يزداد
 معي يوما ف يوما وأنا مشتعل بتحصيل العلم مدة ثلاثة سنين فلتفق لي
 اني رفعت مرة القلم من الدواة خرج أليس ف قمت حتى و قفت أمام
 الامام الشيري و ذكرته له ذلك الامر قال لي قدس سره حيث نزع
 العلم يده منك فانزع يدك منه و انتفعت بالحال الذي انت فيه و اسلك طريق
 القوم فقلت امتعتني من المدرسة الى انتلاقه و اشتغلت بخدمته هذا الاستاذ
 الامام قدس الله سره (وقال) ودخل الاستاذ يوما الى الحمام فذهب
 وحدى الى الحمام و اخرجت عدة دلاء من ماء البئر و ملأته فلما خرج
 الاستاذ الشيري منه قال من الذي ملا الحمام ماء فسكت و قلت في
 غضي اني فعلت فلة ادب فسأل مرة ثانية ما أجبته أيضا فلما سأله الثالثة
 قلت له أنا ملأته فقال يا بابا على أبشرك بأن ما حصلته أنا في مدة سبعين
 سنة فقد حصلته أنت بذلو واحد (وقال) واستولى على مدة المجاهدة
 عند الاستاذ الشيري يوما حال لم أكن منها شيئاً مذكوراً فدكرت
 له ذلك فقال يا بابا على ذوقك ما هو أعلى من هذا يمكن أن يكون ذلك
 المقام أرفع من مقامي وأنا لا أدي طريقة فلم أزل متشوقا الى شيخ
 يوصلني الى أعلى من هذا مدة مديدة و ذلك الحال يزيد وقد كنت
 سمعت بالشيخ أبي القاسم الكركياني فتوجهت الي طوس ولم أ. كن
 أعرف محله فلما وصلت الى البلدة سألت عنه فوجده جالسا في المسجد
 مع جماعة من مریديه فصلبت ثنية المسجد و جلس أباوه وكان يصرقا

رؤساه فرفع رأسه وقال تعال يا أبا علي فهمست وسلمت عليه ثم قعدت فذكرت له أحوالى فقال نعم بارك الله لك في بدايتك فانك الآن واصل الى ثالث درجة من السلوك أما اذا حصل لك ترقية فانك تصل الى درجة عالية فقلت في نفسي هذا أستاذى ثم أفت عنده فبعد ما أمرني بأنواع الرياضيات والمجاهدات مدة مديدة عقدلى على ابنته وأذن لي بالكلام على الناس (وقال) قدس الله سره كان قد حضر الشيخ أبو سعيد ابن أبي الخير من مهمته الى طرس قبل أن يأذن لي الشيخ أبو القاسم بالكلام فذهبت الى زيارته فقال لي يا أبا علي استعد فإنه سيفتح عليك فتكلم بلسانهم كثيراً كالبلبل فامر على هذه البشارة زمان حتى أمرى الشيخ بعقد المجلس وفتح لى باب الكلام (وقال) حجة الاسلام أبو حامد الفراوى قدس الله روحه لقد سمعت الشيخ أبا علي الفارمدي يحدث عن شيخه أبا القاسم الكنكري انه قال التسعة والتسعون اسماً تصير أوصافاً للسلوك وهو بعد لم يصل (توفي) قدس الله سره سنة سبع وأربعين وأربعينه والفارمدي يسكن الزاد المهمة وفتح الميم ودال مهملة نسبة الى فارمديوية من قري طرس وبواسطة هذا السيد الحليل تصل السلاسل الثالثة تلقي سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿سیدنا یوسف الهمدانی رضی اللہ عنہ﴾

وهو أحد الآئمة المارفین والعلماء الراسخین والآولیاء الكاملین انتهت اليه في خراسان ترقية المریدین واجتمع عنده في رباطه بیر ومن العلماء والصلحاء جماعة كثيرة وانفعوا به وبكلامه ووصلوا

الى آمامهم الكبيرة (ولد قدس الله سره) في همدان بسكن الميم وبالدال المهملة سنة أربعين وأربعمائة (ورحل منها) وهو ابن ثمان عشر سنة الى بغداد (وقته) في مذهب الامام الشافعي على شيخ الدنيا سيدنا الشيخ ابراهيم بن علي بن يوسف الفير وزيادى صاحب التبيه لازم مجلس أبي اسحاق الشيرازي وقدمه مع صغر سنة على أقرانه ورفع قدره حتى برع في الفقه وغيره لا سيما عالم النظر (وسع) من الخطيب وثقة كثيرة في بغداد وأصفهان وبخاري وخراسان وخوارزم وما وراء النهر وحصل له القبول الثامن اقطع وترهد وتبعه واشتعل بالمجاهدات والرياضيات حتى صار عورث الزمان وغيث الحقائق والعرفان وعقد له مجلس الوعظ والتذكير في بغداد ثم رحل الى مر وآقام بها (وصحب) الشيخ عبد الله الجوياني والشيخ حسنا السمناني والشيخ أبي علي الفارمدي (وظهر) على يديه كرامات لا تمحى ولا تحصر (منها) ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بري منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل (ومنها) انه كان يتسلّم علي الناس فقال له قهيان كانوا في مجلسه اسكنت فاما انت مبتدع فقال لها استكت لا عشت ما تأكّلها (ومنها) انه جاءته امرأة من همدان باكية فقالت له ان ابني اسره الافرج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فلك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك ثم جديه بها فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال اني كنت الساعة في القدسية العظمى والقيود في رجلي والحرس على فلان شخص

فاختمنى وأتى بي الى هنا كالمج البصر وفى المتأوى الحديبية للعلامة
 ابن حجر الميتمى قدس سره وحكي امام الشافعية في زمنه أبوسعيد
 عبد الله بن أبي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فراقت
 ابن السقا في الطلب بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان يغدا درجل
 يقال له الغوث يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدنا زيارة أبا وابن
 السقا والشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا محن سايرون
 لأسأله مسألة لا يدرى جوابها وقلت لأسأله مسألة وأنظر ما يقول فيها
 وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان أسأله شيئاً أبا بين يديه أتظر بركرة
 رؤيته قد خطا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الشيخ الى ابن السقا
 مغضباً وقال ويحك يا ابن السقا تأسلى مسألة لا أدرى جوابها هي كذا
 وجوابها كذا أنى لاري نار الكفر تذهب فيك ثم نظر الى وقل يا عبد
 الله تأسلى عن مسألة تنظر ما أقول فيها هي كذا وجوابها كذا القبل
 الدنيا عليك الى شحمة أذنيك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد
 القادر وأدنه منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله
 بحسن أدبك كأنى أراك يغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على
 الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كلوبى وكأنى أرى الاولياء في وقلك
 وقد حنوا رقبهم اجللا لك ثم غاب عنا فلم نره قال فاما الشيخ عبد
 القادر فقد ظهرت امارات قريبه من الله وأجمع عليه الخلاص والعام وقال
 قدمي الخ وأفرب الاولياء في وقته له بذلك وأما ابن السقا فانه اشتغل
 بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق كثيراً من أهل زمانه واشتهر بقطع

من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فأذله
 الخليفة منه وبعثه رسولا إلى ملك الروم فرأه ذا فنون وفصاحة وسمت
 فأعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بالصرانة ونظر لهم فاقرهم وعجزوا
 فعظم عند الملك فزادت فتنته فبرأت له بنت الملك فأعجبته وفتن
 بها فسألها أن يزوجها فقالت إلا أن ينصر فتنها وتزوجها ثم مرض
 فألقوه في السوق يسأل القوت فلا يجيب وعلمه كآبة وسود حتى مر عليه
 من يعرفه فقال له ما هذا قال فتنة حلت بي سببها ماتري قال له هل تخحظ
 شيئاً من القرآن قال لا إلا قوله ربما يود الذين كفر والو كانوا مسلمين
 قال ثم جزت عليه يوماً فرأيته كأنه قد حرق وهو في النزع قبلته إلى القبلة
 فاستدار إلى الشرق قعدت فعاد وهكذا إلى أن خرجت روحه وجهه
 إلى الشرق وكان يذكّر كلام الغوث ويعلم أنه أصيب بسببه قال ابن
 أبي عصرون وأما أنا فبشت إلى دمشق فالحضرى السلطان الصالح نور
 الدين الشهيد وأكرهنى على ولادة الأوقاف فولتها وأقبلت على الدنيا أقبالاً
 كثيراً فقد صدق قول الغوث فينا كلنا آه (وذكّر الشيخ الأكبر)
 قدس الله سره في بعض مصنفاته انه سنة ستين واثنين جاء الشيخ
 أوحد الدين حامد الكرمانى إلى منزله في مدينة قرنية وحكى له ان
 الشيخ يوسف المهدانى أقام في مقام المشيخة والإرشاد في بلادهم
 أكثر من ستين سنة وانه كان يوماً جالساً في زاويته على حسب عادته
 فظر باله انفروج من الزاوية ولم يكن يخرج منها الا لصلاة الجمعة
 فقل هذا انخاطر عليه يوم يعلم أين يذهب فركب حماراً وأطلوا له العنان

لি�تجه الى اى جهة ارادها الحق تعالى فشار المار حتى اخرجه ظاهر
البلدة وأوصله الى مسجد خراب في الادية ووقف به قرزل الشيخ
ودخل المسجد فوجد فيه شابا مطرقا رأسه وعليه هيبة وجلاة فبعد ساعة
رفع رأسه ونظر الى الشيخ فقال له يوسف انه وقعت له مسئلة مشكلة
وذكرها له فلما سمعها الشيخ له ثم قال له بعد ذلك يا غلام كلما وقع لك
مشكل فاتني الى الزاوية واسألي عنه ولا تكفى الحروج اليك يقول
الشيخ قدس الله سره فظر الى الغلام وقال اذا أشكل على شيء فكل
حجر من الاحجار هو لي يوسف مثلك (قال سيدنا الشيخ الاكبر)
تعلمت من ذلك ان المرید الصادق يقدر بصدقه على جذب الشيخ
الىه ثم بعد ان أقام مدة مديدة في مدينة مرور حل الى هرة وأقام بها
طويلا فسألها أهل مر و العود اليها فذهب حتى اذا وصل الى بامين
ياء موحدة فألف فيم فتحترين فون بلدة بخراسان بين هرة و بشور
ادركه الوفاة فدفن بها ثم بعد حين نقلت جشه الشريفة الى مر
وجعلت في الحضرة المنسوبة اليه وقبره يزار ويتبرك به (وكانت وفاته)
في غضون شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسينه رضي الله عنه
(والشيخ قدس الله سره) مریدون لا يحصون عددا وخلفاء عظام
حلوا الدنيا علاما وهدي ثم تلقى سره هذه النسبة الشرفية عن الغوث المهدى
«سيدنا الشيخ عبد الجالق العجداوى قدس الله سره»
هو صاحب الكرامات التي سارت مسير الشمس والمقامات التي
لا يحصى سموها الا الذي يتخططه الشيطان من المس كان علاما عارقا

صوفيا وبهود الزهدة والعبادة وفيها (أما الارشاد) فكان ملهم الآخذ بزمام . وبدر ساته الذى لا يعتريه القصان عند تناهه (وأما التصوف) والزهد والورع المبين وسلوك سبيل المتقين فتحقق به أشهر من أن يذكر وأكبر من أن ينكر هو رأس هذه الطريقة الشريفة ومنبع طريق المواجه كان قدس الله أسراره النيفة (ولد في غجدوان) بضم الغين المعجمة وسكن الجيم بعدها دال مهملاً مفترحة وواو قاف فنون قرية عظيمة على ستة فراسخ من بخاري وبها منشأه ومدفه ونسبة الشريف يتصل بالأمام مالك رضى الله عنه وكان والده الشيخ عبد الجليل اماماً من أكبر علماء ملاطية الروم في الظاهر والباطن والذئعن بنات الملوك (رحل) والده الى ماوراء النهر بأهله لأمور اقتضت ذلك ثم جاء بلاد بخاري وسكن في قوية غجدوان وقد رأى المفترض وصحبه وبشره بالمواجهة عبد الخالق قدس الله سره وسماه بهذا الاسم (وكان) تحصيله العلوم في بخاري عند الشيخ العلامة صدر الدين قدس سره وما برع في العلوم الظاهرة اشتغل بالمجاهدات والرياضيات الشاقة وتحصيل العلوم الباطنة (ذكر) أنه كان يقرأ تفسير القرآن عند الشيخ صدر الدين فوصل إلى قوله تعالى (أدعوا زبكم تضرعاً وخنيه انه لا يحب المعدين) قال للشيخ ماحقيقة الذكر المبني وكيف طريقه فان العبد اذا ذكر بالجهر وتجريات الاعضاء يطلع الناس عليه وان ذكر بالقلب فالشيطان يطلع عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم

جري الدم في العروق فقال له الشيخ ان هذا عالم لدني وان شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد من أوليائه فلقتنك الذكر الخفي فكان الخواجہ قد سره ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الخضر عليه السلام اليه فقال له أنت ولدی ولقنه الوقف العددی وعلمه الذکر الخفي وهو انه أمره أن يتغمض في الماء وينذكرب قبله لا إله إلا الله محمد رسول الله ففعل كما أمره وداوم عليه خصل له الفتح العظيم والجدية القیومیة ثم تسلست هذه الجدیة بالذکر الخفي عند الخواجہ کان (فائدۃ) الخواجہ بتفحیم النساء المفتوحة وترسم بالواو ولا تقرأ وإنما هي علامۃ التفحیم وهو فارسی ومعناه الشيخ ويجمع على خوجہ کان بکاف فارسیة وألف ونون والکاف بدل الماء التي في المفرد والآلف والنون علامۃ الجم فکان قدس سره أول من اشتغل بالذکر الخفي في هذه الطريقة ولذلك كان رئيساً ثم لما قدم الغوث الرباعی سیدنا يوسف المهدانی بخاری لزم خدمته مدة اقامته في بخاری وروي عنه انه قال لما بلغت اثنين وعشرين سنة أوصي الخضر عليه السلام الغوث المهدانی بتربيقی فلما قدم بخاری أتیت اليه وبقيت بخدمته حتى عاد الى خراسان ولم يأمرني الا أن أتني على مالكتنى الخضر عليه السلام (وذکر) الشیخ محمد پارسا أحد أجياله أصحاب سیدنا القشبند قدس سرهما العزیز في كتابه فصل الخطاب ان طريق الخواجہ حسنة على جميع الطرق ومحبولة لديهم لانه كان سالكا طریق الصدق والوفا ومتابعة الشرع وسنة المصطفی صلی الله علیه وسلم ومجابنة البدع ومخالفة الهوى

وكان يخفي أحواله عن الناس ويستغل بالجاهدات والرياضات الشاقة وتحصيل العلوم الباطنية حتى صار عارف زمانه والمقدم على أقرانه وامتدت إليه أعين النظار وانتشر صيته في البلدان الكبار ورحل إليه من جحيم الاقطار (نعم) سافر إلى الشام وأقام بها مدة أعوام وبنى ثم خاتقه كلمة فارسية بسكن الزن يعني الزاوية واجتمع عليه من المریدين الصادقين خلق كثير وله رسالة كتبها لولده القلبى المبارك الشيخ أولياء الكبير قد اشتغلت من آداب الطريقة والتصحیحة الرفيعة والتربیة الحسنة الرقيقة على ما يوجب ابرادها هنا وهي يابني أوصيك بتحصیل العلم والأدب وتقوی الله تعالى واتبع آثار السلف الصالح ولازم السنة والجماعة واقرأ الفقه والحديث والتفسير واجتنب الصوفية للجاهلين ولازم الصلاة بالجماعة بشرط أن لا تكون اماماً ولا مؤذنا وأياك والشهرة فلتتها آفة وكن واحداً من الناس ولا تقل لنصب ولو كان محموداً كالقضاء والفتوى ولا تكن كفيلاً ولا وصياً ولا تصحب الملوك وأبناءهم والمرد والنساء والمبتدعة والغومان ولا تبن زاوية ولا مجلس بها ولا تسمع الانعام القليلاً فإن كثرة السماع تولد التفاق وتسميت القلب ولا تذكر على أصحاب السماع لأنهم كثيرون وقل الكلام والطعام والمئام وفر من الناس فرارك من الأسد والنمر المخلوة وأكل الحلال وآبرك الشهوات إلا عند الضرورة فربما غلب عليك طلب الدنيا وفي طلبها يذهب دينك ويعانك ولا تضحك كثيراً فإن كثرة الضحك تسميت القلب ولا تحقر أحداً ولا تزين ظاهرك لأن تزيين الظاهر من

علامة أفلوس الباطن ولا تجادل أخلك ولا تسأل أحدا شيئاً ولا تأمر أحدا بخدمتك وخدم المشابع بالمال والجاه والبدن ولا تذكر على أفالهم فإن التكرا عليهم لا ينجو ولا تنت بالدنيا وأهلهما وينبغي أن يكون قلبك محرزاً ومحظياً ومغوماً وبدنك مريضاً وعينك باكرة وعملك خالصاً ودعاؤك بتضرع ولباسك خلقاً ورفيقك الفقر وبضاعتك الفقه وبيتك المسجد وموئליך الحق تعالى (ومن أرشادات القدسيه) وأشاراته العلية الكلمات الاحدي عشر الفارسية التي بي علىها طريق السادات التقشبنية قدس الله أسرارهم (الأولى وقف زماني) أي الوقوف والشعور المنسوب إلى الزمان يعني ينبي للسايك اطلاعه على زمانه المستمر عليه وعلمه بكيفية حاله عند مضييه من حيث الحضور المستوجب للشك والغفلة الموجبة للمعذرة وتوضيحه ان الطالب يجتهد كل الاجتهاد في ان لا يحيي عليه زمان ولا يجري عليه آن الا وهو على توجه الى القصد الأصلي وتبه الي ان علم العليم الخبير محبط به فلا يحصل من عمل الا يعلم ان الله شهيد عليه اذ يفيض فيه وعلى أي شأن يكون من تحرك وسكون يتيقن ان الله سبحانه مطلع عليه فانه يعلم خاتمة الاعيin وما تخفى الصدور وما يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم بعد مضي كل ساعتين او ثلاث ينبي له أن يلتفت الى حال نفسه كيف كان في هاتين الساعتين أو اللالات فان كان الحضور مع الله تعالى والشعور به شكر الله تعالى على هذا التوفيق وعد نفسه مع ذلك مقبرا في ذلك الحضور الماضي واستأنف حضوراً آثم وشعوراً أكمل وإن كان حاله فيها الغفلة

ستغفر منها وأثاب ورجع الى الحضور التام وذلك الالتفات المذكور هو معنى الوقوف الزماني قال سيد ما بهاء الدين شاه نقشبند قدس الله سره العزيز وهو عبارة عن أن تكون واقفا على أحوال نفسك فان كانت موافقة الشريعة مرضية لله تعالى فأشكره والا فاستغفره ومبني طريق السالك فيه على حفظ الحطة الزمانية بحيث يكون واقفا على نفسه انه خرج بالحضور أو بالغفلة وقال أيضا وهو أن تحسب كل ساعة مضت بالغفلة بالحضور فإذا فهمت حقيقة الامر تدأن كل الاوقات والافعال كانت بالغفلة فترجع الى عمل المبتدى (الثانية وقف عددى) ومعناه ان يذكر بقبله كلمة التوجيد المشرفة على الكيفية المعروفة عندهم مع جبس النفس مرة او ثلثا او خمسا او سبعا وهكذا الى احدى وعشرين ولا بد له في هذا الذكر من ان يلاحظ العدد الذى يأتي به في نفس واحد ليتحرج اطلاق النفس عند الوتر منه دون الزوج وما يقع في كلاماً كابر النقشبندية ان فلاناً أمر فلاناً بالوقوف العددى فليراد به اذا ذكر القلبى بالقى والأثباب مع رعاية المدد على الوجه الذى عرفت لا مجرد رعاية العدد فى الذكر . واعلم انه ليس المدار في القى والاثبات على كثرة المرات التي تأتى بها في النفس الواحد بدل على رعاية شروطه من كمال الحضور وجبس النفس واطلاقه عند الوتر حتى لو لم يستطع اذا ذكر أن يأتي بها الامر مع رعاية هذه الشروط كان خيرا له من أن يأتي بها احدى وعشرين مرة مع الاخلال بواحد منها قال حضرة مولانا الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الا كثا

من الذكر أي الآيات بكلمة التوحيد مرات كثيرة في نفس واحد ليس بشرط بل الشرط كون الذكر حاصلاً من الحضور حتى يترتب عليه الفائدة وهي بلغ الذكر احدى وعشرين مرة في نفس واحد ولم يظهر أثره فهو دليل على الاخلاص بأداب الطريقة فليرجم إلى الله تعالى بصدق الآيات وتحري أداب الطريقة بجد أثر الذكر ان شاء الله تعالى وأثره أن يتقي الوجود البشري وقت النفي وإن ظهر آثار الجذبات الالهية وقت الايات قال حضرة سيدنا بهاء الدين قدس الله سره العزيز الوقوف العددى أول درجة من درجات العمل اللدنى والوقوف العددى يحتاج اليه من يستغل بالنفي والآيات اما من يشغل باسم الذات تعالى وقدس فليس عليه رعاية هذا الادب اذ لا عدد في ذكره حتى براعيته (الثالثة وقف قلبى) أي الوقوف للنسب الى القلب وهذا محول على معنيين اما وقوف قلب الذا كر على الذكر عند ذكره أي اطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن مراقبته بكل حال قال سيدنا عبد الله احرار قدس الله سره الوقوف القلبى كنائعن الحضور مع الحق تعالى على وجه لا يكون معه التفات الى غيره وهو شرط لازم في الذكر ويسى بالحضور والشهود والوصول والوجود وأما وقوف الذا كر في أثناء الذكر على قلبه والوقوف عليه هو الأطلاع على حاله وشغله بالذكر وملاحظة مفهومه وأن لا يخل على سبيل المثلة قال سيدنا بهاء الدين قدس الله سره العزيز الوقوف القلبى بالمعنىين شرط مهم أكثر من الوقوف العددى (الرابعة نظر بر قدم) بفتح

(٦)

الباء يعني على والمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للسالك أن يكون نظره الى قدميه عند المشي لثلا ينظر الى الأفق لأن النظر اليها يورث الحجاب في القلب لأن أكثر الحجب التي في القلوب هي الصور المرسمة فيها من طريق النظر هي لدفع فرقة الأفق ولثلا يشتعل عن الذكر بالنظر الى المبصرات لأن الذاكر المبدي اذا تعلق نظره بالمبصرات اشتعل قلبه بالفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات لعدم قوته على حفظ القلب من الفرقة الحاصلة بذلك أولثلا ينظر الى وجوه الاغيار لأن النظر في وجوه الاغيار عند الصوفية من المحظورات لأن القلوب الصافية مثل المرايا الصافية يتطبع فيها ما كان في القلوب القاسية من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه أصحابها أولثلا يصيب نظره الى الوجوه الحسان فيقتن بذلك لأن النظر سهم من سهام الشيطان فمن أصابه ذلك افتن في طريق الله فأمر السالك أن يغض بصره بالنظر الى قدميه لثلا يدركه ذلك السهم ويتحمل أن تكون كناية عن سرعة سير السالك في قطع مسافة الحجب الظلمانية والنورانية حتى يخلص الى الذات البحث يعني كل ما يتهمى نظر السالك اليه يضع قدمه عليه وهكذا وأشار اليه سيدنا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره مادحًا حضرة مولانا بهاء الدين قشيند بما ترجمته

لم يخل عن نفس دون المضور ولم تسبق نوازره الاقدام في السفر وهذا سرعة سير فيه قدر كرت فاختلف رجاله عن النظر وقد أوضح عن هذا المعنى أحسن افصاح سيدنا الامام الرباني

الشيخ أحمد الفاروقى السرهندي في الخامس والستين ومائتين من مكتوباته العرفانية فقال ليس المراد من قوله النظر على القدم أن لا يتجاوز النظر القدم وإن لا يتعاده إلى فوق لأن هذا خلاف الواقع بل المراد أن يكون النظر سابقاً للقدم وإن يجعل القدم رديفه لأن العروج إلى الرتب العالية يكون أولاً للنظر ثم يصعد القدم وحينما يصل القدم إلى مرتبة النظر يتبعه النظر إلى درجة أعلى منها فيصعد القدم تعالى ثم يترقى النظر من ذلك المقام أيضاً على هذا المنوال ولو قلنا أن المراد من القول المذكور أنه ينبغي أن لا يترقى النظر إلى المقام الذي لا يمكن أن يصل إليه القدم فهذا أيضاً غير واقع لأن النظر إذا لم يتجاوز المرتبة التي هي نهاية سير القدم كان يغتنمها كثراً مراتب الكمال وايضاً حفظ ذلك أن نهاية القدم هي، نهاية مراتب استعداد السالك، نهاية مراتب استعداد النبي الذي هو على قدمه الأن القدم الأولى بالأصلية والثانى بالاتساعية لذلك النبي وليس فوق مراتب هذين الاستعدادين مرتبة قدم وأما النظر فإنه ذلك لأنه يتقوى حيث تدق تكون نهاية مراتب نظر النبي الذي هو على قدمه لأن النبي يكون لـ كل أتباعه نصيب من جميع كلاماته فالسالك يترقى قدماً ونظراً أصلية وابعاً إلى نهاية مراتب استعداده ثم يقف القدم ويصعد النظر وحده ويترقى إلى نهاية مراتب نظر النبي الذي هو على قدمه فعلم من هذا أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام يصعدون نظرهم إلى مقام فوق مقام قدمهم وكما أن الكل أتباعهم نصيب من مراتب قدمهم فلهم نصيب أيضاً من مقامات أنظارهم ومقام نظر خاتم الانبياء عليه الصلاة

والسلام الذي هو فوق مقام قدمه صلى الله عليه وسلم هو مقام الرؤية وهذا المقام موعود لغيره في الآخرة فما كان لنبيه نسيئة كان له قدأ ولكل تابعيه نصيب من ذلك ثم نرجع الى أصل الكلام فنقول وان كان المراد عدم تخلف النظر عن القدم اعني ان لا يتخلف النظر بوقت من الاوقات عن مقام القدم فلا يأخذ بهذا المعنى يمنع السالك عن الترق وأما اذا اعتبرنا المعنى المبادر من ظاهر المفظ فهو ممكن ويناسب معنى قوله هوش دردم لأن الانسان اذا لم يجعل نظره فوق قدمه في الطريق أثناء مشيه يتشتت بسبب الالوان المحسوسة وأما اذا جعله فوق قدمه فإنه يكون للجمع أقرب اه فانظر هذا النفس ماأحله وأنفسه قدس الله سره (الخامسة هوش دردم) هوش يعني القل ودر يعني في الظرفية ودم يعني النفس فالمعنى المراد عندهم انه ينبغي للسائل العاقل أن يحفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخر وجليل تكون قلبه حاضرا مع الله تعالى في جميع الانفاس لأن حفظ الانفاس عن الغفلة يؤدي القلب الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب معه تعالى في الانفاس احياؤها وايصالها الى الله تعالى متصفه بالحياة لأن كل نفس يدخل وينخرج بالمحضور فهو حي موصول بالله تعالى وكل نفس يدخل وينخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى (قال سيدنا عيد الله احرار) أهم المهام في هذا الطريق هو حفظ النفس ومن لم يحفظ نفسه يقال عنه فلان فقد نفسه (وقال) سيدنا ومرشدنا بهاء الدين شاه تشنبند قدس الله سره العزيز أن مبني هذا الطريق على

النفس فنبغي لك أن تحفظ النفس وقت الدخول والخروج بل تحفظ ما بين النسرين (وقال العارف عبد الرحمن الجامي) في أواخر شرح الرباعيات قال الشيخ أبو الجناب نجم الدين الكبيري في رسالته فوائع المجال ان الذكر جار في نفوس الحيوانات بافاسهم الضروري لا نهوق خروج النفس ودخوله يخرج حرف الماء بلا قصد منها وهو اشارة الى غيب الهوية والهاء التي في لفظ الجلالة هي هذه الهاوا والاف واللام للتعریف واللام الثاني للمبالغة اه فنبغي لك أن تكون حاضرا مع هذا الذكر بان تكون هوية الحق ملحوظة لك وقت ظهور هذا الحرف حتى يصير ملكتك فحينما لا يزول أبداً ولو أردت زواله . وغيب الهوية عند أهل الله عبارة عن الذات الالهية من غير ملاحظة قيده صفة من صفاتها يبني بالطريق الاولى ان يكون الذكر منهيا عن سنة الغفلة في حال الذكر لأن المقصود من الذكر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذكر يؤدي إلى تخلص ذلك المعنى وذلك لا يمكن إلا بمحفظة الانفاس عن الغفلة لأن حفظها يؤدي إلى الحضور والحضور سبب شهود تجليات الحق سبحانه وتعالى لأن الله تعالى تجليات بعدد أنفاس الخلق فمن حفظ أنفاسه عن الغفلات كان حاضرا مع الله تعالى فيصيب من تلك التجليات ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات عسير على السالكين فإذا تخللتها الغفلة فلا بد لهم أن يستغفروا الله منها فالاستغفار يظهرها ويزكيها وكما ان في قوله قدس الله سره نظر برقدم اشارة لدفع ترققة الآفاق كما تقدم كذلك في هذه اشارة لدفع ترققة الانفس

﴿السادسة سفر دروطن﴾ أي السفر في الوطن والمعنى المراد به عندهم انه ينبغي أن يكون سفر السالك من علم الخلق الى جانب الحق سبحانه وتعالي كما أشار اليه خليل الله عليه الصلاة والسلام بقوله (أني ذاهب الى رب) ومن حال الى حال أحسن منه أو من مقام الى مقام أعلى منه كما قال أبو عثمان المغربي قدس سره يجب على السالك أن يسافر من عند هو او شهوته ومراده لامن بلدي بلدوا نما اعتبر أرباب السلوك السفر الظاهري للوصول الى المرشد المربى فلما وصل اليه وجب عليه أن يسلم أمره اليه ويقيم عنده ويترك السفر الظاهري حتى يقدر على السفر الباطني وتم الارادة (وكان) الشيخ محمد بن علي الحكيم الترمذى صاحب نوادر الوصول قدس سره يمنع السالك عن السفر الظاهري ويقول مفتاح كل خير ومفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى أن تصح لك الارادة فإذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك أوائل البركة فأنت في سفر الى الله تعالى سواء سافرت من حيث الظاهر أو لم تساورك اعلم ان المشائخ إنما منعوا السالكين عن السفر الظاهري لأن فيه المشاق والمحن التي لا يتحملها أهل البدایات لعدم تمكنهم في مقام العبودية والشهود فتوبيهم تلك المشاق الى ارتكاب المحالفة في طريق السلوك وترك الفرائض والسنن وتورث في قلوبهم التفرقة وأما الكاملون فلا توثر فيهم تلك المشاق بل يحصل لهم الترقيات الى الدرجات العالىات بسبب تحمل مشاق السفر ومحنته كما كان السلف الصالحون واذا استوطنت نفوسهم في محل وحصل لهم الاختلاف مع

الناس سافر والرفع العادات وترك الاحات وقطع الافة و اختيار الله
 ليحصل لهم التجدد التام حتى يصلوا الى أعلى مقام (قال سيدنا الشيخ
 عييد الله احرار) ان السفر لا يورث المبتدى الا التفرقة فيبني للطالب
 اذا وجد الشيخ أن يلزمه بصدق المهمة في الخدمة ولا يفارقها الا بعد
 المكن فإذا حصل لها المكن يكون سفره وحضره على نية صحيحة
 ما أحسن النصح الجاري بغير فم ورؤيه غاب عنها هيكل البصر
 كن قاطنا ظاهراً والسر مرتحل فالسير من دون رجل أحسن السفر
 (قال العارف الجامي قدس سره) ان قلب الانسان اذا زالت
 منه تملقات الا كوان وارادات الطياع البشرية يظهر صفاوه الاصلى
 فلا يحتاج الى السير والسلوك لأن المراد منه تصفية القلب بل ينطبع
 فيه كل ماقبله من الكلمات كل مرآة الصقيقة فانما يظهر فيها صور الاشياء
 لمقابلة لها بلا احتياج الي حركة لأن صفاءها أصل فما يقابلها ينطبع فيها
 وقال سيدنا الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقى السرهندي هذه
 الكلمة المباركة عبارة عن السير الانقسى ومنشأ حصول اندراج
 النهاية في البداية الذي هو من خصائص الطريقة العلية النقشبندية
 وهذا السير وان كان موجوداً عند جميع أهل الطرق ولكن لا يتيسر
 لهم الا في نهايتهم بعد قطع السير الانقسى وأما سالك هذا الطريق
 فابتداؤه يكون من هذا السير وفي ضمه يقطع السير الانقسى فنشأ
 هذا السير في البداية من اندراج النهاية في البداية { السابعة خلوة
 دار النجمن } اعلم ان الخلوة نوعان الاول خلوة في الظاهر وهي اختلاء

السالك في بيت خال عن الناس وعموده فيه ليحصل له الاطلاع في عالم الملكوت لأن الحواس الظاهرة متى احبتست عن أحكامها انطلقت الحواس الباطنة مطالعة آيات الملكوت والنوع الثاني خلوة في الباطن وهي التي أشار إليها الشيخ بقوله خلوة دراجمن أي الخلوة في الجلوة لأن معنى انجمن جمعية الناس والمراد به عندم انه ينبغي ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غالبا عن الخلق مع كونه بينهم ففيشد تكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة وقيل هي كناية عن كون الذاكر مستغرقا في الذكر القلبي بحيث اذا دخل السوق لم يسمع أصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل هي كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيه معية الخلق ولا يضرها المعاملة معهم وهذه هي الخلوة الحقيقة كما اشار اليه تعالى بقوله (رجال لا تلهيهم نجارة ولا يبع عن ذكر الله) وهي خاصة بالطريق القشيشي لأن أربابها لا يختلون بالخلوة الظاهرة وإنما خلوتهم من حيث الباطن عند جمعية الناس كما قال سيدنا ومرشدنا الشيخ بها الدين قدس الله سره العزيز الشهرة في الخلوة وفي الشهرة الآفة وانه في الجمعية والجمعيه في الصحبة بشيرط ان تكونوا فانين يتمكم (وقال سيدنا الشيخ عبيد الله احرار) لو ذكر السالك بجد واهتمام يصل في نحو خمسة أيام الى أن يسمع جميع الاوصوات والمحكميات حتى كلام نفسه ذكر الله تعالى وإنما اختاروا هذه الخلوة اتباعا للسنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على

اذاهم خير من المؤمن الذي لم يخالط الناس (وقال الشیخ أبو سعید
 الخراز رضی الله عنه) ليس الكامل من صدر عنه أنواع الكرامات
 وإنما الكامل الذي يقدّم بيته الخلق بیسیع ویشتري معهم ویتزوج
 ویختلط بالناس ولا یفضل عن الله لحظة واحدة
 بقلبك کن بالحب منصبغاً کن * بظاهرک المشهود فی زی اجنبی
 وهذا طریق نادر عز أهله * علی انهم فازوا باعذب مشرب
 (وقال سیدنا الامام الربانی قدس الله سره) قوله خلوة در
 - آنجمن متفرع عن سفر در وطن لأنه مقی تیسر السفر في الوطن تیسرت
 الخلوة في الجلوة فیسافر في تفرقة الجلوة في الوطن الخلوة فلا تجد تفرقة
 الآفاق الى حجرة الانفس سبیلاً وهذه الخلوة وان كانت متيسرة
 لكل منه في سائر الطرق أيضاً لكن لما كانت متيسرة في ابتداء
 هذا الطريق صارت من خصائصه واما ينبغي ان یعلم ان الخلوة في الجلوة
 انما تحصل اذا كانت أبواب خلوة وطن القلب مغلقة وطاقة هامسدة
 يعني لا يلتفت في الجلوة الى أحد ولا يكون متكلماً ولا مخاطباً الا انه
 یغض عینه ويعطل الحواس بالتكلف فانه ینافي هذا الطريق نعم
 يأىخي يحتاج السالك لهذا التکلف والتمحیل في الابتداء والوسط وأما
 في الانتهاء فلا بل يكون فرقه جمماً وغفلته حضوراً ولا یتوهم من ذلك
 ان التفرقة وعدمهما في نفس جمعية باطنه سیان هذا ومع ذلك لو جمع
 الظاهر مع الباطن ودفع التفرقة عن الظاهر أيضاً كان اولى وانسب قال
 تعالى آمراً لبيه عليه الصلاة والسلام (واذ کرامی ربک وتبتل اليه

تبليا) وينبغي أن يعلم انه لا بد من تفرقة الظاهر في بعض الاوقات لاداء حقوق الخلق وهي مستحسنة في بعض الاحيان وأما تفرقة الباطن فلا تجوز في وقت من الاوقات اذ الباطن للحالاصا فصارت ثلاثة ارباع من العبد المسلم لله تعالى الباطن بقائه والنصف من الظاهر وبقي النصف الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق امثال الامر الحق لكن اذا كان هذا النصف لاداء حقوق الخلق يصير الله سبحانه اليه يرجع الامر كله **(الثامنة ياد كرد)** هي عبارة عن تكرار الذكر على الدوام باسم الذات أو النفي والاثبات الى ان يحصل للذا ذكر المضبوط بالذكورة (وقيل) المقصود منها ذكر النفي والاثبات بالقلب على الطريقة المعروفة عند السادات التشتبنديه وهي ان يغمض الذا ذكر عينيه ويطبق الفم ويجعل السن على السن ويلتصق اللسان بعرش الفم ويحبس النفس ويدرك بالقلب لا بالسان بأن يتددى بكلمة لامن تحت السرة ويرفعها الى الدماغ وبكلمة الله من الدماغ الى الكتف الايمن ويضرب الا الله على القلب الصنوبرى الشكل حتى تصل حرارته الى الاعضاء كلها ويقول بعد ذلك في القلب محمد رسول الله ويكررها علي قدر قوة النفس ولا يندع ذلك من استحضار معناها وهو نفي المقصودية عن غير الله تعالى واثباتها له عز وجل **(النinthة باز كشت)** باز يعني الرجوع وكشت بالكاف الفارسية أصله كشن حذفت نونه للتخفيف والمراد بها عندهم انه ينبغي للذا ذكر أن يرجع في النفي والاثبات بعد اطلاقه للنفس الى مخاطبة الحق بهذه الجملة الشرفية

(المي أنت مقصودي ورضاك مطلوب) لأنها توكل معنى النبي والآيات وتورث في قلب الذاكر سر التوحيد حتى يهنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الواحد المطلق في المظاهر ولذلك كانت السادات النقشبندية يأمرن بها المربيين ليتصفوا بضمونها مع المداومة عليها لأن من خاصية هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد ولا يجوز للمبتدئ إذا لم يجد في قلبه صدق مضمونها أن يتركها بل يقرها تقلیداً لمرشدته اذا لم يصير محققاً وآثار الصدق تظهر بالتدريج (العاشرة نكاه داشت) نكاه بمعنى الحفظ ودشت أصله داشتن حذفت تونه للتخفيف بريدون بها أن يحفظ السالك قلبه على ملاحظة معنى النبي والآيات عند الذكر ثلاثاً تدخله الخواطر فان دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة لذلك الذي هي حضور القلب بالذكر أو المراد أن يحفظ قلبه عن دخول الخواطير في ساعة أو ساعتين أو أقل أو أكثر وهذا المعنى يتحقق بالوقف القلبي وأعلم ان حفظ القلب من دخول الخواطر ولو ربع ساعة أمر عظيم عند الصوفية فان من قدر على ذلك فقد تصرف لأن التصرف هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الأفكار فمن قدر على هذين الأمرين فقد عرف حقيقة قلبه ومن عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربها كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربها (قال الشيخ قاسم) أحد أصحاب الشيخ عبيد الله أحرازاني لا أحفظ قلبي من الخواطر من طلوع الفجر الى الفجر بحيث لا يكون

للقوة الخيلة أثر (وقال بعض العارفين) حrost قلبي عشر ليل
 فخرني قلبي عشر بن سنه (وقال) الشيخ أبو بكر الكتاني قدس سره
 كنت يوماً على باب قلبي أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى
 صار قلبي لم يعرف غير الله عز وجل (وقال) سيدنا الشيخ أبو الحسن
 المخرقاني قدس سره اليوم لي أربعون سنة والله ينظر إلى قلبي لا يرى
 فيه غيره ما تقي في لغير الله شيء ولا في صدره لغيره قرار. أو المراد من
 حفظ التلب من الخواطر عدم ثباتها عند مروتها عليه (قال الشيخ
 عيده الله أحمر) ليس معنى حفظ الخاطر أن لا يجيء السالك خاطر
 أصلاً بل أن لا يزاحم الخاطر حضوره كالخشيش إذا سقط على الماء
 الجاري فانه لا ينبع جريانه (وقال) سأله الشيخ علاء الدين الفجدواني
 وهو من كبار أصحاب سيدنا بهاء الدين تشبندهل يمكن أن لا يجيء
 الخاطر قط قال لا بل تارة يجيء، وتارة لا يجيء، كقولك لا آخر لا تكن
 مغموماً تريد لا تندم على غمك لا أن لا يجيئك غم (ويؤيد هذه) مقالة
 الشيخ علاء الدين العطار واتفاق المخاطر متعدد فاتح حrost
 قلبي من الخواطر عشر بن سنه ثم جاءت ولكن ما استقرت (وقال
 بعضهم) لا عبرة للخواطر اذا لم تتمكن وتصير سداً في مجاري الفيض
 ﴿الحادية عشر ياداشت﴾ هي كناية عن حضور القلب مع الله
 تعالى على الدوام في كل حال من غير تكلف ولا مجاهدة وهذا
 الحضور في الحقيقة لا يتيسر الا بعد طي مقامات المجدية وقطع منازل
 السلوك ثم اعلم ان الحضور الحاصل من الذكر والمراقبة والصحبة

والرابطة المسيي يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لأن الحضور مشاهدة أنوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف لا يعرف ذلك الاختلاف الا انطواص ثم أن الشيخ قدس الله سره لما قرب انتقاله للدار الآخرة أذن بزيارة المریدين لاربعة خلفاء راشدين (الخلیفة الاول) البحر الہبر العارف والرشد الكامل المعرف الشيخ أحمد الصدیق قدس سره كان من كبار المشايخ العظام وهو بمخاری الاصل صحب الشيخ عبد الخالق قدس سره حتى كل بدره ولا رفعه الله تعالى اليه جلس مكانه في دست الارشاد الي أن توفي قدس سره (الخلیفة الثاني) **كبير أولياء الشیخ عارف أولياء الكبير** قدس سره أصله من بمخاری وكان مستغرقا في تحصیل علم الفلاہر فلقي الشیخ مرة في السوق قد اشتري لها وحمله فقال له أنا أحلمه عنك فاعطاه إيه فلما وصل الي بيته التفت اليه وقال له تأني بعد ساعة حتى آكل الطعام معك فلما انصرف لم يجد في قلبه ميلا للعلم بل وجده منصرفا في خدمة الشیخ فعاد اليه في الوقت فقبله وقال له أنت ولدي وعلمه الطريق فاشغل به وترك الذهاب الي استاذہ فكان كلما رأه استاذہ عنده وشتمه على ترك العلم وأمره بالحضور الى المدرسة وهو لا يقبل ولا يجيئ بشيء فافق ان اقرف استاذہ ذات ليلة كبيرة من الكبار فلما التقى في النهار أطال لسانه على العادة فقال له ياسیدی كنت في الليل في كذا وكذا من الفسق والآن تمنعني عن طريق الحق فخجل الاستاذ خجلا عظيما وعلم على مراتب الصوفية وأحوالهم وحضر عند الشیخ عبد

الخلق في الحال وتاب وأخذ طريقته وصار من المقبولين لديه وثبت
 ان مولانا عارف أولياء الكبير مكث اربعين يوماً لمراقبة الخواطر في
 باب مسجد على رأس سوق الصيارة يختارا ولم يزاحم حضوره القلبي مع
 الله تعالى شيء من الخواطر في تلك المدة وكان حضرة الشيخ عبيد
 الله أحرار يستعظم ذلك منه ويستحسن ويستقر به حتى أنه بعض أصبهنه
 المبارك من التعجب ويقول إن الاشتغال بالطريقة القشندية بجد مدة
 يسيره يبلغ مرتبة فيها يتخلل للطالب أن جميع الأصوات ذكره توفي
 في بخارا ودفن قرب برج العيار على تل زير حصار قدس سره (الخلية
 الثالث) العارف الكبير والبدر المنير الشيخ سليمان الكرمي قدس
 سره كان من أكبر المرشدين (الخلية الرابع) شيخ هذه السلسلة
 وأعظم من سرى إليه سر هذه النسبة

﴿ سيدنا الشيخ عارف الريو كري قدس سره ﴾

وهو عارف ظهرت أنوار صادق فخره فأشرقت بعد الغروب
 شمس المعارف في عصره ولله قدس سره في قرية ريو كري بالراء
 المهملة والياء الشاة التحتية والواو السا كتين والكاف الفارسية
 المكسورة وقيل قفتح وبالراء المهملة وهي من قرى بخاري على ستة
 فراسخ منها وميل من غجدوان ثمأخذ الطريقة عن حضرة العزيز ان
 وقام باعباء خدمته حتى أذن له بالإرشاد وشهد له بالشكال على زعوس
 الاشهاد وما أفضت إليه الخلافة لحق بالهمة القوية أسلافه فتصدر للإرشاد
 وتصدي ولما يخف المرید من ليلي مراده هجرأ ولا صداً فلاماً الاقطار

باعتبار بركانه وفتح أبصار الامصار بسرار فتوحاته حتى أصبح نور حديقة الحقيقة ونور حدقه هذه الطريقة يقصد بالرحلة من كل الجهات وهو من أعظم رجال الفتحات والرشحات وكانت وفاته في القرية المذكورة * ثم تلقي سر هذه النسبة الشريفة عنه

﴿سیدنا الشیخ محمود الانجیر فنیو قدس سره﴾

وهو مرشد تفجرت من بين أصحابه مياه الحکمة ألم الله تعالى بوجوده على قلوب هذه الأمة فصدق مرايتها من كل ظلة وغمة ومرق عنها رحمة بها حجب الأغیار وجعلها بأنواره القدسية من المصطفين الاخير فهو أعظم نعمة وأعم رحمة ولا أقيم مقام سیدنا الشیخ عارف قدس سره انقطع هداية الخلق الى الحق وقد عدل الى الذکر الجھری منذ مرض استاده لمقتضي خلق الوقت والخلق واستمر عليه بعد انتقاله وكان أكثر اقامته في مسجدوا بكى بو او مفتوحة فألف فموحدة ساکة فکاف فنون فيها نحتية قرية من أعمال بخاري وحضر يوما مجلس علم فأشار الشمس الملائكة الى الشیخ حافظ الدين وهو من كبار علماء أهل الظاهر أن يسأله ماذا ينوي ذكر الجھر فقال له ايقاظ النائم وتنبيه الغافل ليتوجه الي الله ويستقيم على الطريقة ويخلص التوبة لله التي هي مفتاح الخير وآية السعادة فقال له ان نيتك صحيحة تميز لك الجھر بالذکر وطلب الشیخ حافظ الدين منه أن يبين له حال من يجوز له ذكر الجھر ليمتاز الحق من البطل فقال قدس سره من وجدتم لسانه مطهراً من الكذب والنفيه وجوفه مزها عن الحرام

والشہر وقبہ مز کی من الربا والسمعة وسره مبرأ من التوجہ للاغیار فهو
الحق (وقال) سیدنا الشیخ علی الرامینی قدس سره لقی رجل المحضر
علیه السلام فقال له اخبرنی عن هنی هذا الزم من علی جادة الشریعة
المطهرة وطريق الاستقامة حتى أتبه فقال له هو الشیخ محمود الانجیر
غفتونی قدس سره (قال) بعض أصحاب الشیخ انه هو الرجل الذي
لقی المحضر وذکر الشیخ أيضًا ان الشیخ محمود كان علی قدم الكلیم
علی نینا وعلیه الصلاة والتسلیم وعاد قدس سره حضرة الشیخ دھقان
قلتی نسبة الى قلت بکسر القاف وتشدید اللام المفتوحة بمدها مثناة
نحتیة قریة علی فرسخین من بخاری وكان من کبار خلفاء الشیخ أولیاء
الکبیر البخاری وقد احضر فلما خرج من عنده سأله شیخ دھقان
الله تعالیٰ أن يعنیه بولی من أولیائه في سکرات الموت فاذًا بالشیخ
محمود عاد الى منزل الشیخ دھقان ثانیاً ولقی ثم حق التحق بالرفیق
الاعلی (ولد قدس سره) في قریة انجیر بکسر المهمزة وسكن النون
ووجیم فیاه ساکنة فراء مهملة اسم التین بالترکیة وفتنی بناه فمعجمة
فنون فشاتة نحتیة قریة من أعمال بخاری * ثم تلقی عنه سر هذه
النسبة الزکیة

﴿الشیخ علی الرامینی قدس سره﴾

وهو علم ما أرقه ومهل فضل ما أفقه فتح من كنوز القلوب
أقفالها، وأوضح من سنن الغیوب أغفالما کم جبر بکسر شهوات
النفوس أحوالها ومحابا عنها بما أوحی لها أحوالها وتال في دولة المارفین.

من الفضائل والمفاحر مصدق قول القائل (كم ترك الاولى والآخرين)
 فهو لارشاد القاصرين الى المقامات العرفانية أولى ولـيـ وـاـذـاـ لمـ تـكـنـ
 العـلـمـاءـ أـوـلـاـءـ فـلـيـسـ اللـهـ وـلـيـ عـلـاـ فـيـ سـمـاءـ الـمـدـاـيـةـ قـدـرـهـ وـاسـمـهـ فـلـاـ يـدـرـكـ
 بـالـعـبـارـةـ حـدـهـ وـلـاـ رـمـمـهـ (ولـدـ قدـسـ سـرـهـ) فـيـ قـرـيـةـ رـامـيـتـ وـهـيـ بـرـاءـ
 مـهـمـلـةـ مـفـتوـحـةـ فـأـلـفـ فـيمـ مـكـسـورـةـ فـشـاهـ تـحـتـهـ سـاـكـنـةـ فـوـقـيـةـ
 مـفـتوـحـةـ فـنـونـ قـرـيـةـ عـلـىـ فـرـسـخـينـ مـنـ بـخـارـيـ وـشـأـبـاـ وـاشـتـغلـ بـتـحـصـيلـ
 الـلـوـمـ الشـرـعـيـ حـتـىـ تـضـلـ مـنـهـ وـاـتـصـلـ بـجـهـزـةـ سـيـدـنـاـ الشـيـخـ مـحـمـودـ
 الـأـنـجـيـرـ فـنـوـيـ فـحـصـلـ لـهـ مـنـ الـمـاقـمـاتـ الـعـالـيـوـاـلـفـتوـحـاتـ الـتـوـالـيـةـ مـاـ مـلـأـ بـهـ
 الـأـنـجـيـنـ أـمـدـادـاـ وـالـفـرـيقـيـنـ اـرـشـادـاـ وـاـشـهـرـ بـالـعـزـيزـ اـنـ وـهـيـ أـعـظـمـ آـيـةـ
 عـلـىـ عـلـوـالـشـائـانـ (وـمـنـ أـنـفـاسـهـ الـفـيـسـيـةـ) اـعـلـمـ اوـلـاـ تـحـسـبـوـاـ وـاعـتـرـفـوـاـ بـالـقـصـبـir
 وـاـسـتـأـنـفـوـاـ عـلـىـ الـعـلـمـ (وـمـنـهـ) اـجـهـدـ بـالـخـصـورـ عـلـىـ الدـوـامـ لـاـ سـيـماـ وـقـتـ
 الطـعـامـ وـعـنـدـ السـكـلـامـ (وـمـنـهـ) اـنـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ (يـاـيـهـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ
 تـوـبـواـ إـلـىـ اللـهـ تـوـبـةـ نـصـوـحـاـ) الـآـيـةـ اـشـارـةـ وـبـشـارـةـ اـشـارـةـ إـلـىـ التـوـبـةـ
 وـبـشـارـةـ بـقـيـلـهـاـ فـإـنـ الـأـمـرـهـ دـلـيـلـ قـبـوـلـهـاـ اـذـ لـوـمـ يـقـبـلـهـاـ لـمـ يـأـمـرـهـاـ
 (وـسـئـلـ قدـسـ سـرـهـ) عـنـ الـسـبـوـقـ مـتـىـ يـقـضـيـ مـاـفـاتـهـ فـقـالـ قـبـلـ طـلـوعـ
 الـفـجـرـ (وـقـالـ قدـسـ سـرـهـ) فـيـ مـعـنـيـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـنـ
 اللـهـ يـنـظـرـ إـلـىـ قـلـبـ الـمـؤـمـنـ كـلـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ سـتـيـنـ وـثـلـاثـةـ نـفـرـةـ اـنـ لـقـلـبـ سـتـيـنـ
 وـثـلـاثـةـ مـنـذـ وـلـكـلـ عـضـوـ سـتـيـنـ وـثـلـاثـةـ عـرـقـ مـنـ الـأـمـاءـ وـغـيرـهـاـ
 مـتـصـلـةـ بـالـقـلـبـ فـإـذـاـ تـأـثـرـ الـقـلـبـ يـذـكـرـ اللـهـ بـحـيـثـ يـصـلـ إـلـيـ مـرـتـبـةـ تـحـتـصـ
 بـنـظـرـ اللـهـ سـرـيـ هـذـاـ تـأـثـرـ إـلـىـ جـمـيعـ الـأـعـضـاءـ فـيـشـتـغلـ كـلـ عـضـوـ

(٧)

بالطاعة الالائمة به ومن نور طاعة كل عضو يصل الفيض الذي هو
عبارة عن نظر الرحمة الى القلب (وسئل قدس سره) عن الايمان
قال هو القطم والوصل وكان معاصر العالم الكبير الشيخ ركن الدين
ويذهبها مفاوضات ومراسلات كثيرة منها انه أرسل الشيخ ركن الدين
إليه رسولا يسئلته ثالثة مسائل (الأولى) قال له كلاما نحمد الفقراء
والمساكين ونظم الطعام فما بال طعامك لا تتكلف فيه والخلق
يشكر ونك ويرضون منك ويشكرون مني ولا يرضون فأجاب قدس سره
بان كثيرا من أهل العطا يعنون على المعطى له ولا يتحمل المن الأقليل
من الناس فاجتهد في عدم الملة لتجدد أحدا منهم شاكيا (المسئلة
الثانية) قال له سمعت ان الخضر قد تولي تريلتك فكيف هذا فأجابه
بان الذين يحبهم الله يحبهم الخضر (المسئلة الثالثة) قال له سمعت
انك تذكر الله جهرا فمن أين لك ذلك فأجابه باني أنا سمعت كذلك
انك تذكر الله خفية وما سمعه غيرك يكون جهزا (وسأله) مولانا
سيف الدين فضة وكان من أجل العلماء فقال له لم تغير بالذكر فقال
له قد اتفق العلماء على جواز الجهر بالذكر عند النفس الاخير من
الحياة قوله صلى الله عليه وسلم لقروا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله
وعند الصوفية كل نفس هو النفس الاخير (وسأله) مولانا الشيخ يدر
الدين الميداني وكان من أجل أصحاب الشيخ حسن البلغاري بان
الله تعالى قد أمرنا بكثرة الذكر يقوله جل جلاله (اذ كروا الله ذكر
كثيرا) فهل المراد به ذكر اللسان أو القلب قال للمبتديء ذكر

اللسان والمنتهى ذكر القلب لأن المبتدئ يذكر الله تعالى بالتكلف والتعلّم وأما النهي فأن القلب اذا تأثر بالذكر صارت جميع أجزائه ذا كراهة فينتهي تتحقق بذلك ذكر الكثيرون فكون أعمال يوم واحد منه بمقدار عمل ستة من غيره (وقال قدس سره) على المرشد أن يعلم أولاً استعداد السالك وقابلية ثم يلقنه الذكر ويربيه على حسب ذلك فأن مثل من يتصدّي لتربيّة المریدين وارشادهم مثل من يربّي الطائرة فكما ينبغي له أن يعلم قدر تحمله حوصلته فيطعمه على حسبها كذلك المرشد (وقال قدس سره) لو كان أحد على وجه الأرض من أولاد الشيخ عبد الخالق الغجدواني موجود اما صلب الحلاج وأنشد بين يديه رجل يوماً

لكل صبأذاب العشق مهجهه في كل فرد من الانفاس عيدان
قال قدس سره بل ثلاثة أعياد فسألها يياتها فقال هي التوفيق
للذكر والذكر وقوله (وقال قدس سره) ينبغي للسالك أن يكتُر
من المواجهات والرياضات ليحصل الاحوال والمقامات وهذا لك طريق
آخر وهو أن يسي في تحصيل محبة قلوب الاولاء له فأن قلوب هذه
الطاقة العلية موارد الحكم الالمية فيدرك بذلك نصبا منها وتفطير
أحوالم عليه (وسأله الشيخ خير الدين التوري) وكان من أكبر
القوم مالسبب في انه تعالى لما قال في الأزل للذراء لست بربكم قلوا
بلي فأجابوه ويوم القيمة يقول من الملك اليوم فلا يحييه أحد قال
قدس سره السبب في ذلك انه كان يومئذ وضع التكاليف الشرعية

والتكلم من ضروريات الشرع وأما يوم القيمة ففيه ترفع التكاليف
ويبدأ عالم الحقيقة وليس في الحقيقة تكلم فاقضى أن يجib الحق
تعالى نفسه بقوله لله الواحد القهار (وقال قدس سره) أتى الخضر بما
زيارة الشيخ عبد الخالق الفجدواني فأحضر له الشيخ رغيفين من
شعيـر فـا كـل عـلـيـه السـلام فـقـال لـه الشـيـخ كـل يـاسـيـدـي فـاـنـه حـالـلـ
فـقـال نـعـم غـيـر أـن عـاجـنـه لـم يـكـن طـاهـرـا فـلـا يـجـوزـي أـن آـكـله (ولـه
قدس سـرـه مـاءـرـبـه)

من لـم تـذـكـر حـضـور القـلـب صـحـبـتـه * وـعـنـكـغـيـرـهـيـ والـفـسـ ما كـشـفـا
ان لـم قـارـقـهـ تـحـصـيـلـا لـجـمـعـكـ لم * تـقـبـلـكـ روـحـ العـزـيزـ انـذـيـ عـرـفـا
(ولـه قدس سـرـه مـاءـرـبـه)

اذـارـمـتـ اـقـرـبـ الـحـقـ دـعـ كـلـ فـرـقةـ * وـفـرـقـةـ اـهـلـ الـحـقـ بـالـصـدـقـ فـاـصـحـبـ
وـانـ رـمـتـ اـمـدـادـ الـعـزـيزـ اـنـ فـأـتـهـ * عـلـىـ الرـأـسـ وـالـعـيـنـيـنـ سـعـيـاـ تـقـرـبـ
(وـمـنـ خـوارـقـهـ قدـسـ اللهـ سـرـهـ) اـنـ وـقـعـ يـيـنـهـوـيـنـ أـحـدـمـعـاصـرـيـهـ
وـهـوـ السـيـدـ اـتـيـ بـرـوـدـةـ فـصـدـرـ مـنـ ذـاتـ يـوـمـ مـاـ يـنـافـيـ الـادـبـ بـحـقـهـ قدـسـ
سرـهـ فـاقـقـ اـنـ أـغـارتـ طـافـةـ الـاـتـرـاكـ ذـلـكـ الـيـوـمـ عـلـىـ الـبـلـدـةـ قـهـبـواـ
وـأـسـرـواـ كـثـيرـاـ مـنـ أـهـلـهـ وـمـنـ جـمـعـهـمـ وـلـدـ السـيـدـاـنـيـ المـشـارـيـهـ فـلـمـ بـلـغـ
خـبـرـ وـلـدـهـ عـلـمـ اـنـ هـذـاـ بـحـازـةـ لـهـ مـنـ اللهـ تـعـالـيـ عـلـىـ مـاـ وـقـعـ مـنـهـ بـحـقـ
الـعـزـيزـ اـنـ قدـسـ سـرـهـ فـجـاءـ مـسـرـعاـ إـلـىـ حـضـرـتـهـ وـلـعـتـدـرـ مـنـهـ وـدـعـاـ الشـيـخـ
وـمـنـ كـانـ فـيـ مـجـلـسـهـ الشـرـيفـ فـمـنـ الـعـلـمـاءـ وـالـشـائـخـ إـلـىـ ذـارـهـ فـهـمـ قدـسـ
سرـهـ مـرـادـهـ فـلـمـ حـضـرـ وـفـرـشـ اـنـطـامـ السـفـرـةـ وـأـتـىـ بـالـطـعـامـ فـقـالـ الشـيـخـ

قدس سره لا أمد يدي الى طعامه حتى يحضر ولده ويا كل معنا ثم
 سكت والجماعة ينظرون اليه فاذا بالباب يطرق فتحوه فوجدوا الولد
 قد جاء فزع الناس كلهم فزعًا شديداً وأقبلوا عليه يسألونه عن كافية
 خلاصه من الاسر ووصوله اليهم فقال أنا لا أعلم نفسي الا انني كنت
 في هذا الوقت عند الترك أسيراً ثم وجدتني عندكم وكان بين البلدين
 مسافة عشرة أيام فأذعن المخاضرون كلهم لفضله وكرامته على الله تعالى
 (ومنها) ان أحد السادات جاء يوماً زيارته قدس سره ولم يكن عنده
 شيء يذكر به ضيوفه أصلًا فجلس معه وهو مهم ذلك فالت ذلك ان جاءه
 أحد مریديه وكان أبوه طباخاً بقصبة من تربيد فوضعها بين يدي
 الشيخ ثم وقف بالذل والانكسار وقال له انني صفت هذه على اسمك
 فأرجوك أن تقبلها فهلل وجه الشيخ قدس سره سروراً بصدق
 خدمته وانكساره وأكل هو وضيوفه منها ثم لا انصرف نادي الغلام
 وقال له يبارك الله لك في رزقك وقبل هديتك أطلب مني ما تحب
 فإنه يحصل لك ان شاء الله تعالى وكانت همة الغلام عالية جداً فقال له ان
 أقصى مزادي ان أكون مثلث صورة وسيرة قال الشيخ هذا أمر
 صعب لاطيقه فقال لا أريد غيره فأخذ الشيخ يده وأدخله إلى خلوته
 ونوجه إليه بكليته وفضل عليه بعли هنته وبعد ساعة خرج الغلام وقد
 صار كالشيخ صورة وسيرة لا يقدر أحد أن يميز بينهما وعاش أربعين
 يوماً وقيل أقل ثم انتقل إلى رحمة الله عز وجل (وما جاءه الامر الالهي)
 بالتحول من بخارى إلى خوارزم توجه في الحال إليها فلما وصلها نزل

عند باب سورها وأرسل رسولا إلى ملكها يقول له إن قثيراً نساجا
قد قصد الدخول إلى بلادكم والإقامة بها فلن أذن لهم دخلاً ولا رجعوا
وأمره أن أذن لهم بالدخول أن يأخذ منه بذلك كتاباً مختوماً بخاتمه فلما
 جاءه الرسول وعرض عليه ما أمر به سخر السلطان وأتباعه من كلامه
وقال على سبيل الاستهزاء إن هؤلاء من أولى الحمق والبلهفا كبوا له
 بما يريد فلما أخذ الكتاب على الوجه المطلوب وأتى به إلى الشيخ
دخل قدس سره المدينة وطفق يستغل طريق السادات قدس
الله أسرارهم وكان يخرج كل يوم إلى أسواق المدينة ويقف عند أرباب
الصناعات فيقول لهم ما أجرتكم في اليوم فيقولون له كذا وكذا فيقول لهم
أنا أعطيكم أجراً لكم وتعالوا فوضئوا واجلسوا معنا اليوم وادعوه الله
تعالى إلى الغروب فكان كل من أجابه لذلك يبركة الشيخ وقوته
تصرفه يحصل له حال تمنعه عن مقارقه وتتجذبه إلى صحبته ومتابعته فما
مضت أيام إلا وكثرت أتباعه ومریدوه فشيئي بعض الحسد إلى
السلطان ووشى إليه بأنه قد أتى إلى مدنه شيخ قد اجتمع عليه
الناس وكثير تلامذته وأصحابه ويشتكي من ذلك حدوث خلل في
ملكك وقت لا يمكن أحد دفعها فلما سمع السلطان وأتباعه من ذلك
وهو باخراجه قدس سره فلما بلغه أرسل الرسول المذكور بكتاب
الاذن إلى السلطان وقال الله أطلعه عليه وقل له انه مدخل الإبذنك
فإن شئتم أن تبدوا حكمكم فإنه يخرج فلما وصل إلى السلطان أعطاه
الكتاب وأخبره بمقالة الشيخ فجأة السلطان خجلًا عظيمًا ثم جاء

لزيارة الشيخ واعتذر عما صدر منه اليه وأخلص له المحجة فحصل له قمع عظيم على يديه (توف) يوم الاثنين بين الصالاتين ثمان عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسة عشر أو احدى وعشرين وسبعيناً وقد عمر مائة وثلاثين سنة وكان له ولدان علاناً كاملاً بلغاً في حياته مبلغ الفضل والعرفان أحد هؤلء الشيوخ محمد خورد بضم الخاء المعجمة وسكون الواو والراء المهملة والدال المهملة كان عمره حين توفي والده ثمانين سنة والثاني الشيخ ابراهيم وما احضر والده أجاز له الارشاد من بعده فخطر على قلب بعض المریدین انه لم يجز الشیخ لوالده الكبير ذلك مع انه كل وأفضل من الصغير فقال قدس سره من طريق السکف ان الشیخ محمد خورد لا يقی بعدی الا قليلاً فكث بعده تسعه عشر يوماً وتوفي وأما الشیخ ابراهيم فانه عمر بعده اثنين أو سته وخمسين سنة ثم تلقی سر هذه النسبة الشریفة منه

﴿الشیخ محمد بابا السماوي قدس سره﴾

وهو عالم الاولیاء وولي العلماء تفرد في علم الظاهر والباطن وعمت برکاته كل المواطن والمواطن طلباً لأثار بهمه من المعارف كل کامن كيف لا وهو خلاصة خاصية القرن الثامن وفي الاسراء باسرار الغيب الى الحرم الاقصى من القلوب آية لا ينتهي الى أحد عن هذاها وغايتها لا ينتهي امد مدتها حجت الى حرم كرم العارفون وطافت بکعبه ارشاده الطائفون اذ كان من أعز خلفاء العزيزان (ولد قدس سره) في سراسر بيدين مهملتين أولاهما مقوحة ينهما ميم مشددة وألف قرية

من قري رأيتين على ميل منها وثلاثة أميال من بخاري واشتعل بقراءة العلوم القليلة والعلمية حتى أصبح علاماً في كل الفنون ثم صحب سيدنا العزيزان ودأب على المجهادات والرياضيات فامتاز على اخوانه بالفيوضات والكرامات وبلوغ ختم المقامات حتى اختاره خليفة له عند وفاته وأمر أصحابه بتبعته وطاعته مدة حياته (بشر) قدس الله سره بظهور سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين شاه تقيشند قبل ولادته وذلك انه كان كلاماً مر على قريته وهي قصر العارفان كما سيأتي يقول لاصحابه اني لا جد من هذه الارض رائحة عارف الي ان مرمرة على تلك القرية فقال لهم اني ارجي تلك الرائحة قد زادت وكان هذا بعد ولادته قدس سره بثلاثة أيام فما ثبت أن جاء به جده إليه فلما رآه قال له هذا ولدي ثم التفت نحو أصحابه وقال لهم هذا العارف الذي طلماً كنت أشير إليكم بأنني أجد رائحته من هذه القرية وقريباً ان شاء الله تعالى يصير قدوة الخلاائق وأقبل على السيد الامير كلال وقال له ان هذا ولدي فلا تقصير في تربيته ولئن قصرت في ذلك لا تجذبني عنك راضياً أبداً فقام السيد على قدميه وقال قد قبلت خدمته على الرأس والعين لأقصر ان شاء الله تعالى بها أصلاً (وكان) له بستان من العنبر كثيراً ما يأتي إليه ويشرب تربة أشجاره بيديه فكان كلما قطع عنينا يفيف عن شعوره ويبيح كذلك ساعة أو ساعتين حتى يرجع إلى حضوره (توفي في سهان) ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿الشيخ سيد أمير كلال قدس سره﴾

وهو زهرة رياض الشمائل الحمدية . وسلدة منتهي ما يشتهي من المقامات .
العلوية . صاحب سدة الارشاد . وصاحب أذیال الف gioas والامداد .
كف مخدرات الاسرار الغيبة . والمربي باقفاله الذكية أو ابد الفوس .
الأئية . فهو للشريعة مجدها والطريقة سيدها وللحقيقة مشيدها والحقيقة
مرشدتها ومؤيدتها به نالوا من البركات والعلوم الالهية والادرادات .
وامتازوا في ديوان العارفين بالسيادة الغراء ولا غرو فان أولياء السادات
سادات الاولاء (ولد قدس سره) في قرية سوخار بضم السين المهملة .
وسكون الواو والباء والاف والراء المهملة وهي على فرسخين من بخاري
وتوفي فيها (ذكر) في مقاماته عن والدته رحمها الله انها قالت لقد
كنت وأنا حامل به اذا تناولت لقمة من طعام مشتبه أجدأ مما في نفسي
فلما تكررعي هذا الامر التزم طريق الاحتياط في طعامي فلما أجد
بعد ذلك شيئاً وكنت أرجو أن يجعل الله فيه الخير والبركة (ذكر)
انه لا يلغى سن الشباب اشتغل بنن المصارعة فكان يجتمع عليه أرباب
الشجاعة وأولوا المearke فاتفق ذات يوم ان رجالاً من الواقفين خطر
باليه ان هذا سيد شريف فكيف يشغل بالمصارعة ويسلك سبيل أهل
البطالة فلم يلبث ان غلب عليه النوم فرأى في منامه أن القيامة قد قاتلت
وانه وقع في وحل عظيم ففرق فيه الى صدره واخضطرب اضطراباً عظيماً
وفزع فرعاً كبيراً فلقي اليه السيد أمير قدس سره وأنقذه من هذه
الورطة ثم أفاق فالتفت اليه خضره السيد أمير وقال له أرأيت هنـى

وعلمت مامعنى المصارعة (ومر) سيدنا الشيخ محمد باباالسماسى مرة هو وأصحابه بمعركه فوق عنده قال بعض أصحابه في نفسه كيف يقف الشيخ عند أهل هذه البدعة فالفت الشيخ نحو أصحابه في الحال وقد كشف بهذا الماطر وقال لهم ان بين هؤلاء رجل يتمنع ببركة صحبته كثير من الناس وينالون أرفع الدرجات فما أريد صيده خانت من السيد أمير نظرة الى سيدنا الشيخ فالجذب في الحال اليه قلبه فلما انصرف الشيخ تبعه السيد أمير حتى وصل الى داره فادخله معه اليت ثم لقنه الذكر وعلمه أصول الطريقة العلية وقال له الآن أنت ولدي فلازم صحبته عشرين سنة مع الاستعمال بالذكر والفكر والعبادة والخلوة حتى لم يره أحد هذه المدة في سوق ولا معركه ولا غيره (وكان) يجيء كل يوم الاثنين والخميس من سوخار الى سماس ززيارة الشيخ وكان بينهما مسافة خمسة أميال ولم يزل يشتعل هذه المدة كلها بطريق السادات الى أن بلغ فيه أعلى الدرجات وعلت نسبة عن أمثاله غاب عن أعين قلوبهم في غيب سمات التجليات العالىات .

﴿خلفاؤه الكرام﴾

(الخليفة الاول) الولي البكامل الولاية عمدة أهل الارشاد والهدایة مولانا الشيخ عارف الدين كرانى قدس سره (ولد) في تغريبة ديك كران وتوفى بها وهو امام كبير الشأن خدم المير كلال حتى الخدمة فائنى عليه وقال ليس أحد من خلفائي مثل الشيخ بهاء الدين القشبندي ومولانا عارف وكان سيدنا القشبندي يالغ فى الشاء عليه وقد

صحبه ثلاثة من الأدب في الخدمة حتى كان اذا توضأ
مولانا عارف من التهرا يتوضأ من فوق محله و اذا مشي لا يضع قدمه
مكان قدمه وقال سيدنا القشيند قدس سره سافرت مرتين الى الحجاز
ودخلت زواياها ومدارسها وخلواتها فما وجدت أحدا مثل مولانا عارف
او مقدار ذرته منه ولو وجدت ذلك ما رجعت الى هذه الديار فاني أريد
أن ألقى من يكون ظاهره مع الخلق وسره فوق السموات السبع (ومن
كرامات مولانا عارف) انه جاء يوما سيل عظيم على قريته خاف
اهلها من الغرق هنزعوا اليه فخرج وجلس مكان طعنان الماء وقال له
ان كان لك قوة فالحمل فتراجع السيل وسكن وما رجم سيدنا
القشيند من الحجاز توطئه مروا قبل اليه الناس من كل جانب حتى
اجتمع عنده من المريدين عالم كبير فلبث ان بعث اليه مولانا عارف
رسولا يستحثه على الحضور اليه فسافر مخفقا حتى اذ اوصل اليه صرف
اصحابه من عنده وقال لهم ان لي معه سرا فلما انصرف قال له ان
أجلقد قرب ولم ييق منه الا يومان او ثلاثة واني نظرت في أصحابي
و أصحابك فلم أجده أحدا فيه قابلية تامة الامر يدك الشيخ محمد پارسا
فكل ما أوعدنيه الحق تعالى فقد أودعته اليه فلا تصرفي تربيته فانه
صاحبك فامر أصحابه ان يتبعوه ثم أوصاه اذا مات ان ينسى ابناء الماء
يده ويجلس على هيئة الشهد عند تسخين الماء ويشسله ويكتفه ويدهنه
وبعد ثلاثة يرجع اليه مرو فقل كل ما أوصاه به ومقامه في ديك
كان خارج البلدة على طريق هزاره قدس الله سره وقد أتى من الله

على يده خلقاً كثيراً (الخليةة الثاني) امام آئية المهدى وجواهرة المارفين
 مولانا الشيخ جمال الدين الدهستاني قدس سره (الخليةة الثالث)
 فذلة المرشدين الكبار مولانا الشيخ يادكار الكنسر وهي قدس
 سره (الخليةة الرابع) سيد هذه الطريقة وشيخ هذه السلسلة الآئية
 وأعظم من سري اليه سره هذه النسبة المطهرة فأحياها وزاد عزها
 وشرفها وعلاها القوت الأعظم

﴿ سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين الشاه نقشبند ﴾

الاويسى البخاري قدس الله سره العزيز هو القوت الاعظم.
 وعقد جيد المعارف الانظم . ازاحت بآثاره دياته اغيان الاغيار.
 وعادت الاشارات بركة أسراره من أخبار الاعيان وأعيان الاخيار . (ولد
 قدس الله سره) في شهر محرم الحرام سنة سبع عشرة وسبعينه في
 قصر المارفان قرية من قرى بخاري على فرسخ منها والاف والنون في
 المارفان علامة الجم في اللغة الفارسية وكانت مخائل الولاية في غرته
 الطاهرة ظاهرة وعلام السعادة على كرائم أحواله بادية بادرة آتمنه الله
 تعالى منذ كان طفلاً بالكرامات الزاهية الزاهرة (تلقي) هذه الطريقة
 العلية في الظاهر من سيدنا الشيخ محمد بابا السماسي ثم من بعده صاحب
 السيد أمير كلآل وفي الحقيقة كان أويسارته روحانية مولانا الشيخ
 عبد الخالق العجدواني قدس الله سره قال قدس الله سره أرسلني جدي
 وكان سنى وقت نجاحي ثمان عشر سنة الى سراس خدمة المارف الكبير
 والمرشد الشهير الشيخ محمد بابا السماسي باستدعاء منه لفماملت الحصول

البَنَهْ لَمْ يَأْتِ وَقْتُ الْغَرْوَبِ إِلَّا وَقَدْ وَجَدَتْ بِيْرَكَتَهُ بِنَفْسِي سَكِينَةً
وَخَشْوَعًا وَتَضَرِّعًا وَرَجُوعًا ثُمَّ أَنِّي قَتَّ وَقْتَ السُّحُورِ فَتَوَضَّأْتُ وَأَتَيْتُ
الْمَسْجِدَ الَّذِي فِيهِ أَصْحَابِهِ فَأَحْرَمْتُ بِالصَّلَاةِ فَلَمَا سَجَدْتُ دَعَوْتُ اللَّهَ
تَعَالَى وَتَنَصَّرْتُ إِلَيْهِ كَثِيرًا فَرَعَلَ لِسَانِي فِي أَشْأَاءِ دُعَائِي الَّتِي أَعْطَنِي
قُوَّةً عَلَى تَحْمِلِ الْبَلَاءِ وَمَحْنَةِ الْحَجَّةِ ثُمَّ أَنِّي صَلَّيْتُ الْفَجْرَ مَعَ الشِّيخِ قَدَسَ
سَرَهُ فَلَمَا انْصَرَفْتُ مِنَ الصَّلَاةِ تَفَتَّ إِلَيْهِ وَذَكَرَ لِي كُلَّ مَا صَدَرَ مِنِي
عَلَى طَرِيقِ الْكَشْفِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا وَلَدِي يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ فِي دُعَائِكَ الَّتِي
أَعْطَيْتُ هَذَا الْعَبْدَ الْمُضِيْعَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَا يَرْضِي أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ
فِي بَلَاءٍ وَانْ ابْتَلِي حِيدَهُ عَلَى مَقْضِيِّ حَكْمَتِهِ يَعْطِهُ قُوَّةً عَلَى تَحْمِلِهِ وَيَطْلَعُهُ
عَلَى حَكْمَتِهِ فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْتَارِ الْبَلَاءَ فَإِنَّهُ يَنْافِي مَقْامَ الْأَدَبِ (وَقَالَ
قَدَسَ سَرَهُ) لَا تَوْفِيْ حَضْرَةُ الشِّيخِ مُحَمَّدَ بِابَا السَّمَاسِيِّ أَخْذِنِي الجَدَ الْأَلِي
سَرْقَدَ فَكَانَ كَلَامُهُ سَمْعُ بَرْجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ حَلَّنِي إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ
الْدُّعَاءَ لِي فَكَانَتْ تَنَاهِيَ بِرَكْتَهُمْ ثُمَّ أَنِّي بِإِلَيْهِ بَخْتَارِي وَزَوْجِنِي بِهَا
وَكَانَتْ أَقْمَقِي فِي قَصْرِ الْعَارِفَانِ وَمِنْ الْعَنْيَةِ الْأَلِهَيَّةِ أَنَّهُ وَصَلَّتْ إِلَيْهِ
قَلْنُوسَةُ الْعَزِيزَانِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ فَجَسَنَتْ أَحْرَاهِي وَقَوْيَتْ آمَالِي
إِلَى أَنْ حَظِيتْ بِصِحَّةِ السِّيدِ أَمِيرِ كَلَالِ قَدَسَ سَرَهُ وَأَخْبَرَنِي أَنْ
حَضْرَةُ الشِّيخِ مُحَمَّدَ بِابَا السَّمَاسِيِّ قَدَسَ سَرَهُ أَوْصَاهُ بِيْ وَقَالَ لَهُ لَا تَأْتَ
جَهَادًا بِتَرِيَةِ وَلَدِيِّ مُحَمَّدِ بَهَاءِ الدِّينِ وَلَا بِالشَّقَقَةِ عَلَيْهِ وَلَسْتُ مِنِيْ فِي
حَلِّ إِنْ قَصَرْتُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ قَدَسَ سَرَهُ أَنَّا قَصَرْتُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ
فَلَسْتُ بِرَجُلٍ ثُمَّ وَفِي وَعْدِهِ (وَقَالَ) قَدَسَ سَرَهُ مُبْتَدِأً يَقْطَنْتِي وَتَوْبَتِي

انى كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة فيينا أنا ملتفت اليه أكلمه
 اذ سمعت قائلا يقول لي أما آن لك ان تعرض عن الكل وتتوجه
 الى حضرتنا فحصل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم وخرجت
 مسرعا من ذلك البيت لا يقرلي قرار وكان قريبا منه ماء فاغسلت
 منه وغسلت ثيابي وفي تلك الحالة من الانابة صليت ركعتين طالما
 مضت على أعوام وأنا أتنى ان أصلى مثلهما فلم أتمكن من ذلك (وقال
 قدس الله سره) قيل لي في بداية الجذبة كيف تدخل في هذا الطريق
 قلت على أن يكون كل ما أقوله وأريده قليل لي كل ما نحن قوله
 يجب أن يفعل قلت لا أطيق ذلك بل ان كان كل ما أقوله يصير أضم
 قدمي في هذا الطريق والا فلا وتكبر ذلك مرتين ثم تركوني
 وقضى خمسة عشر يوما فحصل لي يأس عظيم ثم بعد ذلك قيل لي ان
 الذي تريده يكون قلت أريد طرفة كل من دخلها تشرف بقامت
 الوصول (قال قدس الله سره) خرجت يوما في حال غلبة الجذبة
 والغيبة هاما على وجهي أذهب كل مذهب وطالما تجرحت قدماي
 من الشوك حتى اذا دنا الليل جذبني زيارة السيد أمير كلل قدس
 سره وذلك في فصل الشتاء وشدة البرد وليس على ظهري الا فروة
 عتيقة فلما وصلت الى منزله وجدته جالسا بين أصحابه فيينا أبصرني
 سأله عن فعرفوه بي فقال أخرجوه من هذا المنزل فلما خرجت أوشك
 أن تنفر نفسى وتطفي وتجذب مني عنان الاتهاد والتسليم ولكن
 تداركتنى عناية الله ورحمته قلت انى لا تحمل كل مذلة في ابتقاء مرضات

الله تعالى وهذا هو الباب فلا مندوحة لي عنه ثم وضعت رأس التواضع
 والانكسار على عتبة العز وقت لفسي اني لأرفع عن هذه العتبة
 رأسي ولو حصل لي مهما حصل ذلك والثلج ينزل شيئا فشيئا على
 والهواء شديد البرودة جدا ولم أزل كذلك حتى قرب وقت الفجر
 فخرج السيد قدس سره فوق قدمه الشريف على رأسي فلما أحس بي
 رفع رأسي عن العتبة وأدخلني المنزل وبشرني فقال لي يا ولدي ان ثوب
 هذه السعادة على قدر ذاتك ثم جعل يخرج يده الشريفة ما في قدمي
 من الشوك ويمسح ما أصابها من الجراحه ويمدني بفيوضاته الوفرة
 والطافه الباهرة قدس الله سره (وقال قدس الله سره) كنت في
 بخاري والسيد كلال في نصف فوجدت في فسي داعي زيارة فبادرت
 لذلك في الحال فلما وصلت الى مقامه وسلمت عليه قال لي يا ولدي لقد
 جئت في وقت الحاجة فانا هيأنا المطبخ ونريد من يحتطبه لنا فشككه
 على هذه الاشارة وذهبت وأتيت بالخطب أحمله على ظهري وفيه من
 الشوك ما فيه وأنا أنسد وأنسد بينا بالفارسية معربه
 جمال كعبه مقصودي ينشطى * فالشوك كالخرز عندي حين أحمله
 (وقال) قدس الله سره توجهت يوماً وأنا في حال غلبة الجذبة
 الى زيارة السيد كلال في نصف فلما ان وصلت الى رباط المغرائي اذا
 أنا بهارس في يده عصا جسمية وعلى رأسه لبدة قدنامي وضربي بتلك
 العصا وقال لي بالتركية هل رأيت اخليل فلم أجيبه بشئ فعل يعترضني
 في الطريق ويشوش على مسيري قلت له اني أعلم من أنت فبعني

الى رباط قرالو ثم دعاني الى صحبته فلم ألتقط اليه ولم أكلمه ومضيت
 فلما أتيت الى حضرة الشيخ قال لي أن المحضر عليه السلام قد لقيك
 في الطريق فلم تلتقط اليه قلت له لأنني لا كنت متوجها اليكم لم
 أشتغل بسواكم (وقال نصر الله وجهه) كنت أوائل السلوك وغبة
 الاحوال عديم القرار أدور الليل في نواحي بخاري وأزور القبور
 فزرت ليلة ضريح الشيخ محمد بن واسع قدس سره فوجدت عنده
 سراجا وفيه دهن واف وفتيلة طويلة غير ان الفتيلة تحتاج الى تحريك
 قليل حتى يخرج الدهن وتبعد نورها ثالثة اتن وقعت الاشارة
 الى بالتوجه الى زيارة ضريح الشيخ أحد الأغريق وي قدس سره فلما
 وصلت اليه اذا بسراح هنا لك مسرح كذلك وادا أنا برجلين قدأتيا
 فربطا على وسطي سيفين وأركانى حارا ووجهاه الى جهة ضريح الشيخ
 مزدahn قدس سره فلما وصلناه رأيت ثم سراجا كالذين قبله فنزلت
 وجلست متوجها الى نحو القبلة فوق لي في ذلك التوجه غية فرأيت في
 تلك الغية ان الجدار القبلي قد انصدع وظهرت دكة عالية عليها رجل
 عظيم المقدار قد أسبل أمامه سترا وحول الدكة جماعة فيهم الشيخ محمد
 بابا السياسي قدس سره فقلت في نفسي بيت شعرى من هذا الرجل
 العظيم ومن حوله فقال لي أحدهم أما الرجل العظيم فهو الشيخ عبد
 انطاكى الفجدوانى وأما الجماعة فيهم خلفاؤه وجعل يشير الى كل واحد
 منهم ويقول هذا الشيخ أحد الصديق وهذا الشيخ أولى الكبير
 وهذا الشيخ عارف الريكري وهذا الشيخ محمود الأنبياء فعنوى وهذا

الشيخ على الراميتي ولما بلغ إلى الشيخ محمد بابا السايسى قال وهذا قد رأيته في حال حياته وهو شيخك وقد أعطاك قلنسوة أقعر فه قلت نعم وكان قد أتى على قصة القلنوسة حين من المهر فسيتها ثم قال وهي في يديك وقد رفع الله عنك يبركتها بلا عظيم قد كان حل بك فقال لي الجماعة أصح بسمعتك فإن حضرة الشيخ الكبير قدس الله سره يريد أن يتلو عليك ما ليس لك عنه غنى في سلوك طريق الحق فسألتهم إن أسلم عليه فأزاخوا ذلك الستر فسلمت عليه فبذا يتكلم علي ما يتعلق بحوال السلوك أوله ووسطه ومنتهى إلى أن قال وأما تلك السرج التي رأيتها على تلك الكيفية فاما هي لك بشارة وأشار إلى أن لك اشداداً تاماً وقابلية لهذا الطريق غير أنه ينبغي تحريرك فحيلة الاستعداد حتى تقوى الانوار وتظهر الأسرار فاداً لقابلية حقها تبلغ الاوطار وعليك بالاستقامه والثبات على جادة الشريعة المطهورة في جميع الاحوال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ بالعزيمة والبعد عن الرخصة والبدعة وأن تحمل قبلك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وفحص عن أخباره ما ثاره وأحوال أصحابه الكرام ثم بالغ بالتحرير ولهث على ذلك ولا ان ألم كلامه قدس الله سره قال لي خليفة الشيخ قدس سره وآية صدق هذه الواقعه ان تذهب غداً عند مولانا شمس الدين الأنبيكوى وتخبره بأن ما يدعوه فلان التركى على السقا هو صحيح والحق مع التركى وأنت تساعد السقا فإن أنكر الستا صحة هذه الدعوى فقل له عندي شاهدان الاول انك ياسقا عطشا

(٨)

فهو يعرف معنى هذه الكلمة والثاني انك أتيت امرأة أجنبية خمنت منك فسعيت بأسقاط المخل ودفته في الموضع الفلافي تحت كرمه ثم قال فإذا بلغت هذه الرسالة مولانا شمس الدين فخذ في اليوم الثاني ثلاثة جبات من زبيب واذهب إلى نصف خلدة السيد كلال وستجد في المخل الفلافي من الطريق شيئاً يعطيك رغيفاً حاراً فخذ منه ولا تكلمه وامض في طريقك فتمر على قافلة اذا جلوزتها استقبلها فارس فانصبه فانه ستكون توبته على يديك وخذ معك قلنسوة العزيزان السيد كلال ثم بعد ذلك حر كوفي فرجعت الى نفسي (يقول قدس الله سره) فلما أصبحت ذهبت الى منزله في زبورتون وسألت أهل عن القلنسوة فأتوني بها وقلوا ان هنالك ذلك الموضع مدة مديدة فلما رأيتها أتني حال عظيم وبكاء شديد فأخذتها وتوجهت ساعيئذ الى أنيكتة قرية من قري بخارى فأتيت مسجد مولانا شمس الدين وصليت معه الصبح ثم بلغته ما أرسلت به اليه فتحير وكان السقا من حاضرا فأنكر صحة دعوى التركي فأفقت عليه البينة السابقة فكذب أمر الفاحشة فذهب جماعة من في المسجد الى ذلك الموضع فخروا وفوجدوا السقط مدفونا فيه فطفق السقا يعتذر وبكي مولانا شمس الدين وجماعة المسجد وحصل لهم أحوال عظيمة (يقول قدس سره) ثم عزمت في اليوم الثاني على التوجه الى نصف من الطريق الذي عينوه لي في الواقع وأخذت معي ثلاثة جبات من زبيب فبلغ مولانا توجهي فأرسل الي ولا طفني كثيراً وقال اني أرى آلام الطلب قد استولت عليك وأثرت بك لوعة

الحصول على الوصول وشغاؤك عندنا فأقم لنوؤدي حق ترثيتك وبنفك
 أقصى بنيتك على مقتضي علو هنتك فرأيني أقول أنا ولد غيركم ولو
 جلتم ثدي الترية في لا أقبله فسكت وأذن لي بالسفر فتحزرت
 بحزام لي وأمرت شخصين ان يشداه من الطرفين ليكون في غاية
 الأحكام وسرت فلما وصلت المكان الذي ذكر لي تقيت فيه
 شيئاً فأعطياني رغيفاً حلاً فأخذته ولم أكلمه ومضيت فإذا أنا بقاقة
 فسألني أهلاً من أين أتيت قلت لهم من أنيكتة قلوا متى خرجت منها
 قلت لهم وقت طلوع الشمس وكان ذلك عند الضحى فعجباً من
 ذلك وقلوا أن بين القرية وهذا المخل أربعة فراسخ ونحن خرجنا
 الليل ثم بارحهم وسرت فما نشبت أن استقلني فارس فيينا وصلت إليه
 سلمت عليه فقال لي من أنت فاني أجدني خائفاً منك قلت له أنا الذي
 تكون توبيك على يديه فتحول بال الحال عن فرسه وأظهر كمال التواضع
 والنصرع وتلب وكان معه أحوال من خر فأهرقها كلها ثم جاورته وقد
 دخلت حدود نصف قصصت مقام السيد أمير كلال فلما تشرفت
 بروئيته وضعت القلنسوة بين يديه فسكت برهة طولية ثم قال هذه
 قلنسوة العزيزان قلت له نعم فقال صدر الأمر بأن تخفظ ضمن عشرة
 أغشية فأخذتها وفعلت كما أمر وبعد ذلك لقني الذكر بالنق والاثبات
 خفية وأمرني بالاشغال به فتابعه على ذلك ولكوني أمرت في الواقعة
 بالأخذ بالعزيمة لم أذكر للجهور ثم لازمت العلماء لاقبساً أنوار العلوم
 الشرعية منهم واقتنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة أحاديثه

الشرفية والبحث عن أخلاقه وأحوال أصحابه الكرام والعمل بها كما أمرت فوجدت لذلك تأثيراً تاماً وفعلاً عظيماً وكل ما تكلم به حضرة الشيخ عبد الخالق قدس سره من علي وظاهرته نتيجة كل أمر في وقته اه وبهذا يتبيّن لكت ما تقدم من انه قدس سره كان أو يساري به روحانية سيدنا عبد الخالق قدس الله سرهما (واعلم) أن من زمن الشیخ محمود الأنجیر فعنوي إلى زمن السيد أمير كلال كانوا يجتمعون للذكر بالبلجر وكانوا اذا افردوا يذكرون خصيّة فلما تلقى سيدنا البهاء قدس سره هذه الطريقة العلية اقتصر على الذكر الخفي أخذها بالعزيمة حتى كان اذا اجتمع أصحاب الامير كلال قدس سره وشرعوا بالذكر يقوم من بينهم فكان يشق ذلك عليهم ويسيء بعضهم به الظن وهو لا يلتفت اليهم ولا ينظر الي مراعاة خواطرهم مع تمام محافظته على خدمة الامير قدس سره ورعاية الآداب الواجبة في حقه وكمال الاستسلام والاقياد لا وامرها والامير قدس سره بزداد كل يوم التفاتا اليه واعتناء بشأنه واهتمامه بتريته ولم يزل في صحبته حتى اجتمع ذات يوم أصحاب الامير قدس سره لعبارة مسجده وكانوا زهاء خمسينه فبعد فراغهم جلسوا كلهم عنده فالتقت الى من كان يسيء الظن بحضوره البهاء وينسبون اليه النقص والتقصير عند الامير وقل لهم كل ما نظرونه بالشيخ بهاء الدين انما هو غلط وغير صحيح فان الله تعالى قد قبله ولكن ما عرفتموه ونظري والتفاني اليه كان قابعاً لقبوله تعالى ثم دعا به ولم يكن حينئذ حاضراً بل كان ينقل لbin المسجد فلما حضر قال له يا ولدي

أني قد وفدت حق وصية الشيخ محمد بالسامي قدس سره في شأنك
 ثم أشار إلى ثديه وقال له إنك قد ارتفعت ثدي التربة حتى نصب
 ولم تزل قابليتك في علو واستعدادك في قوة فقد أجزت لك أن تسعى
 في طلب المشايخ فستفيدهم منهم وتستفيض على مقتضي عظمة همتك
 قال سيدنا البهاء فكانت هذه الاشارة من السيد قدس سره سبب
 ابتلائي (وقال قدس الله سره) ثم صحبت مولانا عارف الديك
 كرانى سبع سنين ثم مولانا قم شيخ ونعت ليلة فرأيت الحكيم أنا
 قدس سره وكان من أكابر مشايخ الترك وهو يوصى بي درويشا فلما
 انتبهت بقيت صورة الدرويش في مخيلتي وكانت لي جدة صالحة
 فقصصت عليها هذه الرواية فقالت سيكون لك يولدك من مشايخ
 الترك نصيب فلم أزل آتوني لقاء هذا الدرويش حتى لقيته في بخاري
 فعرفته وكان اسمه خليل غير أنه لم أتمكن ساعتها من صحبته فذهبت
 إلى البيت وأنا مشغول البال فلما كان وقت المغرب أتاني شخص فقال
 لي إن الدرويش خليل بر يدك فأخذت في الحال هدية الزيارة
 وأسرعت بالذهاب إليه فلما تشرفت بلقائه أردت أن أخبره
 بذلك الرواية فقال بالتركي أني أعلم مارأيت فلا حاجة إلى البيان قال
 قلبي إليه وحصل لي تأثير عظيم من كلامه ونلت بصحبته أحوالاً عالية
 حتى ان أهل ماوراء النهر قد ولوه بعد مدة عليهم سلطاناً فما تركت
 ملازمته بل كنت أشاهدهم في أيام سلطنته أحوالاً عظيمة فيزداد قلبي
 حباً ويزداد هو تربة لي وترقة لاحوالى ورأفة بي وطالما علمت من

آداب الخدمة مانفعنى كل النفع في معرفة آداب السير والسلوك وأقت
في صحبته ست سنين مدة سلطته فكنت في الجلوة مراعياً لآداب
خدمته وفي الجلوة محرم خاصة صحبته وكثيراً ما كان يقول في حضرة
خواص أصحابه كل من يخدمني ابتغاء مرضاة الله تعالى يصير عند
الناس عظيماً و كنت أعلم ما إذا أراد بهذه الكلام ومن أراد فإنه يشير
إليه بأن تعظيم الملك واجلالهم لا ينبغي أن يكون لعظيمهم وسطوهم
الظاهرة بل لأنهم مظهر جلال مالك الملك سبحانه وتعالى ثم بعد حين
آل ملكه إلى الزوال وتحولت بانتقاله الاحوال وأصبح في لحظة
ذلك العز والتقدم والخشى هباء مشهوراً فزادنى ذلك في الدنيا زهداً
وعن أعمالها فوراً ورجعت إلى بخاري وأقت في زبورون (وقال
قدس الله سره) لقيت أوائل الطلب والجذبة رجالاً من أحباب الله
 فقال لي الظاهر إنك من الأصحاب قلت أرجو من يرك نظر الأحباب
إن أكون من الأصحاب فقال لي كيف تعامل الوقت قلت له إن
ووجدت شكرت والا صبرت قبسم وقال هذا سهل وإنما الاهم ان
تكلف نفسك إنها اذا فقدت الطعام والشراب أسبعوا لاتعصيك
فتواضعت له وأقبلت عليه وطلبت منه الامداد فامرني بالاشغال بغير
النواطير وخدمة العاجزين والضعفاء والمسكرين الذين لا يكترث
بهم أحد من الناس مع المحافظة على تمام المسكنة والتواضع والانكسار
فأشئت أمره وصرفت في ذلك أياماً كثيرة ثم بعد ذلك أمني بخدمة
الحيوانات ومداواة أمراضهم ومداراة جر وهم وقروهم بنسبي مع

الاخلاص في ذلك والتذلل قهضت باعباء هذه الخدمة كما أمرني حتى كنت اذا لاقاني في الطريق كلب وقفت حتى يمر هو اولا لثلا أتقدم عليه ولم أزل كذلك سبع سنين ثم بعد ذلك أمرني أنأشغل بخدمة كلاب هذه الخضر بالصدق وال الموضوع وأطلب منهم الامداد و قال انك ستصل الى كلب منهم تثال بخدمته سعادة عظيمة فاغتنمت نعمة هذه الخدمة ولم آل جهدا بادائتها حسب اشارته ورغبة بمشاركة حتى وصلت مرة الى كلب فحصل لي من لفائه اعظم حال فوقيت بين يديه واستولى علي بكاء شديد فاستلق في الحال على ظهره ورفع قوائمه الاربع نحو السماء فسمعت له صوتا حزينا وتأواها وحينما فرقت يديه تواضا وانكسارا وجعلت أقول آمين حتى سكت وانقلب (وخرجت) يوماً من تلك الايام الي بعض الجهات فوجدت حربا قد استغرقت في رؤية جمال الشمس فاعتراني في مشاهدتها وجد و خضرلي أن أطلب الشفاعة منها وهي في هذا المقام فوقيت على اتم هيبة من الادب والاحترام ورفقت يدي فترجمت من استعراضها واستلقت على ظهرها وتوجهت الى السماء وأنا أقول آمين ثم بعد ذلك أمرني بامانة الادبي عن الطريق فتابرت على ذلك سبع سنين بحيث لا يري أحدا كي أو ذيل خاليا من تراب السبل أو أحجارها هذا وكل ما أمرني به ذلك العزيز فعلته بصدق طوية و اخلاص نية و وجدت منه التائج النفيضة في نفسي والترقي الثام في أحوالى (وقل قدس الله سره) بت ليلة مع الاصحاح في منزل زببورتون فاحتلت فرجنت ليلا

لاغسل وكان ذلك في فصل الشتاء والمياه كلها قد جمدت فكنت
 كلما أتيت ماء أجده جامدا من شدة البرد ولم أجده ماؤ كسر به الجليد
 ولا أخبرت بذلك أحدا من أصحابي لثلا أشقي عليهم وما معى إلا
 فروة عتيقة فلما يئست ذهبت من زبورون الى منزلى في قصر العارفان
 وصرت أقشع على ما أؤ كسر به الجليد وما أطلعت أحدا من أهلى
 على ذلك فبعد استيعاب المنزل وما حوله وجدت على حافة حوض
 قرب المسجد أنا يغترفون بالماء فجئت أؤ كسر به الجليد وأصابني مشقة
 تامة من ذلك حتى تجرحت يدي ثم أخذت به الماء واعتنست فبردت
 ببردا شديدا فلبست تلك الفروة وفي تلك الساعة مع هذا البرد
 الشديد رجعت من قصر العارفان الى زبورون (وقال قدس الله
 سره) كنت يوماً من أيام الاحوال في ذلك البستان وأشار الى البستان
 الذي هو الآن محل ضريحه الانور أنا وجماعة من المتعلمين في فلبيت
 على الجذبات الالهية ولطف العنایات الربانية واضطربت اضطرابا عظيما
 لم أطق معه الثبات ولا الاشتغال وأنا مستريح فهمت مسلوب القرار
 وجلست مستقبل القبلة فحصل لي وقشذغية اتصلت بالفناء الحقيقي
 وحقيقة الفنا في الله عز وجل ورأيت اني في صورة نجم في بحر من نور
 بلا نهاية واني انحنيت فيه ولم يبق بي من الحياة الظاهرة أثر فزع
 الحاضرون وبكوني في تلك الحالة على ثم بعد ست ساعات ردت الي
 بشيرين شيئاً فشيئاً (وتقى) أنه لما حاصر عسكر القبجاق مدينة
 بخاري أخذ أهلها السطوح مبارزا من فرط الازدحام فكان قدس الله

سره يوماً جالسا مع أصحابه على سطح أude للصلة اذ دخل عليه رجال من طلبة العلم مخلصان لجناه فأمرهم أن ينظفوا السطوح التي حول سطحه من الأقذار وقال اني طالما نظفت مبارز مدارس بخارى (وقال قدس الله سره) لا ينفع سالك هذا الطريق الا البذل والمسكنة وعلو الملة فاني أنا ما أدخلوني الا من هذا الباب وما نلت مائنت إلا من ذلك (وقال قدس الله سره ورفع في الملا الأعلى قدره) نفي الوجود وعدم رؤية النفس في هذا الطريق هو رأس مال دولة القبول والوصول وانى في هذا المقام نسبت نفسي الى كل طبقة من طبقات الموجودات فوجدت كل فرد منها في الحقيقة أحسن مني حتى اني وصلت الى طبقة الفضلات فرأيت لها منفعة ولم أرلي منفعة ثم وصلت الى فضلة الكلب فقلت مالها نفع فنكحت على نفسي بانها مثلا ثم تبين لي بعد أن تلك الفضلة فعم خيئذ تحققت انه ليس لي نفع أصلا (وقال قدس الله سره) طفت ليلة حول زيونتون فوصلت الى أكة هناك فورا على حال عجيب فقيل لي اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت مع التواضع والخضوع الملى هب لي قطرة من بخار رحمتك وعذائك فقيل لي تطلب من كرم حضرتنا قطرة فأخذنى حال أعظم وهزتني الاريبة وعلو الملة فلطمته وجهى لطمة قوية وجدت أنها أياماً وقلت يا كرم هب لي بخار رحمتك وعذائك مع القوة على تحملها فظهرت لي على الفور أثر الموهبة والعناءة وببركة ذلك بلقت ما بلقت (وقال قدس الله سره) وشرف في الدارين قدره يوماً لاصحابه يعلمون علو الملة لست في حل مني ان

لم تكن همتك في طلب المقصود ان تضعوا أقدامكم على رأسى وترقوا (وقال قدس الله سره) في بيان أحوال سلوكه وأثار تأثير الاستناد من روحانية السادة الاجماد ان التوجه لروحانية سيدنا أويس القرني له أعظم تأثير في الانقطاع التام والتجرد النكلي عن العلائق الباطنة والظاهرة والتوجه لروحانية الامام محمد بن علي الحكم الترمذى يوجب حمو الصفة (وقال) جامع مناقبه مولاً صلاح قدس شره كنت عند الشيخ سنة تسمى وثمانين وسبعينه فسمعته يقول ان لي اثنين وعشرين سنة وأنا على قدم الحكم الترمذى فانه كان لا صفة له وأنا الآن لا صفة لي عرف ذلك من عرف (وقال قدس الله سره) وضعنا القدم في هذا الطريق ونحن مائتا شخص فاجهدت أن أسبق الجميع فأدركتني عنانية الله تعالى فسبقهم ووصلت إلى المقصود وله اجهادات قوية وبماهارات غير هذه كلية تعلم من الوقوف على مقاماته فضنا الله المسلمين ببركاته وقد حجج ثلاث مرات ومر أخيراً ببر وفأقام بهامدة ثم انتقل إلى بخاري وأقام في قصر العارفان وكان يعرف قبل بقصر المندوان فطار صيت ارشاده كل مطر وقصدت رحابه بالرحلة من كافة الأقطار وتشتعل به الكون نوراً وتبدلت غيوم القلوب بعلوم الغيب وشروع النقوص سروراً وأصبح يبث من العلوم الغيبة والseسرار الوهبية والمعارف الاحادية والفيوضات الحمدية مالا يحيط به محيط وكيف يحيط بالبحر المحيط وله آيات يبناتهن على جلالته يبنات (قال قدس الله سره) في قوله في الحديث القدسى نفسك مطينك فارفق

بها اشارة الى النفس المطمئنة المشرفة بحملة الا مارحمرى وقد يحصل البعض الاولاء حال بحيث يصلون في الاقياد الى مقام اذا أمروا بشئ لا تمكنهم المخالفة (وقال قدس الله سره) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم امط الاذى عن الطريق المراد من الاذى النفس ومن الطريق طريق الحق كما قيل لأبي يزيد رضي الله عنه خل نفسك وتعال (وقال قدس الله سره) من طلب الحق تعالى فقد طلب البلاء ورد في الأحاديث القدسية من أحبني ابليه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحبك فقال استعد للفقر وأنا آخر فقال له يا رسول الله اني أحب الله فقال استعد للبلاء (وقيل له قدس الله سره) بماذا يطلع أهل الله على انواعهم والاعمال المنافية والآحوال فقال بنور الفراسة التي أكرمه الله تعالى بها كما ورد في الحديث الصحيح اتوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله (وطلب منه قدس الله سره) اظهار الكرامات فقال مشينا على وجه الأرض مع وجود هذه الذنوب أظهر الكرامات (وسائل قدس الله سره) عن معنى قول بعض السادات الصوفي غير مخلوق فأجاب بأن الصوفي في بعض الأوقات حلا لا يكون فيها هو فهذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت والا فالصوفي مخلوق (وسائل قدس الله سره) عن قول الجنيد اقطع القارئين وصل الصوفيين فمن القاريء ومن الصوفي فأجاب بأن القاريء هو المشغول بالاسم والصوفي هو المشغول بالسمى (وسائل قدس الله سره) عن قوله التقي هو الذي لا يحتاج الى الله فقال المراد منه نفي

الاحتياج الى السؤال كما قال ابراهيم انطيل عليه الصلاة والسلام حبي من سؤالي علمه بحال (وسئل) عن قوله اذا تم الفرق فهو الله فقال هذا اشارة الى الفناء ومحو الصفات وأنشد بالفارسية ما معربه

من كان حين لم تكن * لم يك الا الله

واذا فنيت من بيقي * لم يق الا الله

(وقال قدس الله سره) ان الاحوال من الشيخ كرامات للمرید

(وذكر) عنده قدس الله سره انه قيل للشيخ أبي سعيد بن أبي الخير

قدس سره عند احتضاره آية آية قرآن أمام جنائزكم فقال اقرؤا هذا

البيت وأنشد بالفارسية ما معربه

وأحسن ما في السكون من عين أصله * سرور محب من حبيب بوصلة

قال سيدنا البهاء قدس الله سره هذا عمل عظيم ليقرأ أمام جنائز

هذا البيت وأنشد بالفارسية ما معربه وهو من تعریب صاحب الشحات

أتيناك بالفرق لا بالغنى * وأنت الذي لم تزل محسنا

(وقال قدس الله سره) المراد من قوله المجاز قطرة الحقيقة ان جميع

العبادات الظاهرة والباطنة القولية والفعالية مجاز فالمجازوها السالك

لا يصل الى الحقيقة (وقال رضي الله عنه) كان الشيخ أبو سعيد بن

أبي الخير رضي الله عنه يقول غب الزيارة مع حضور القلب خير من

دوامها بلا حضور (وقال رضي الله عنه) ينبغي للمرید ان حصل له

في شيخه اشكال أن يصبر على قدر تحمله ولا يسيء اعتقاده فيه ثم

ان كان مبتدئاً يجوز له السؤال أو متوسط الحال قالوا لا يسأل

(وقال قدس الله سره) تصحح النية مهم للغاية لأن النية من علم الغيب
لامن علم الكسب ولذلك لم يصل أحد كبراء الاسلام يعني ابن سيرين
على جنازة الحسن البصري رحمها الله تعالى وقال لم تخضرني التيقروي
عن الشيخ سهل التستري انه قال النية نور لان النون نور الله والباء
يد الله والباء هداية الله وان النية نسيم الروح (وقال قدس الله سره)
يومااصحابه ما الفقير فما أجابه أحد فقال من باطنه حرب وظاهره سلم
(وقال قدس الله سره) للسالك ان يترك التوافل في بعض الاوقات
وذلك اذا أنسنت الطبيعة بها ثلاثة تصير لها عادة مألوفة فان المقصود أن
يكون أنس السالك بмолاولا بالاعمال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلاة ولم يقل بالصلاحة (وقال قدس الله سره)
اذا تكلم المريد بحال ليس فيه حرم الله عليه شرف الوصول الى ذلك
الحال وأشد محنون يبتا بالفارسية في حضرته معناه

كل الوري فهو الملاح وانا يرقى العلا من كان يهوى غيرها
قال قدس الله سره انا قد استخدنا الطريق من هذا القائل ثم
أمر المربيدين بحفظه (وقال قدس الله سره) كل من أراد نفسه ما
أراد نفسه ومن أراد غيره فقد أراد نفسه (وقال رضي الله عنه) ان
الله خلقني للراب الدنيا والناس يطلبون مني عمارها (وقال رضي الله
عنه) ان أهل الله يتحملون ثقل الخلق ليتذبذب منهم الخلق ويشرفو
بالقرب من أولياء الله تعالى فانهم من ولي الا والله نظر الى قلبه علم ذلك
أملا فكل من لقيه نال بركة ذلك النظر الاهي (وقال رضي الله عنه)

مرأة كل المشائخ لها جهتان ومرأتنا لها ست جهات (وقال) أربعون سنة وأنا في ملاحظة مرآتي والعمل بها فلم تغفو مرأة وجودي أصلاً (وقال رضي الله عنه) من عرف الله لم يخف عليه شيء (وقال رضي الله عنه) حقيقة الادب ترك الادب (وقال رضي الله عنه) اذا أردت مقام الابدال فعليك بتبدل الاحوال وأنشد ييتا بالفارسية معربه من بدلات أوصافه فهو البديل بخلة الله غدا خروه خل (وقال رضي الله عنه) في العبادة طالب الوجود وفي العبودية تلف الوجود ولا ينتج العمل مادام الوجود باقى (وقال قدس الله سره) الطريق الذي يصل بها المارفون الى معرفتهم ويجدونه دون غيرهم مبنية على ثلاثة امور المراقبة والمشاهدة والمحاسبة فالمراقبة نسيان المخلوق بدوام النظر الى اخلاقه والمشاهدة واردات غيبة ترد على القلب ولما كان الزمان لا يقاء له لا يمكننا ادراك ذلك الوارد بصفة تقويمانا وانما تدركه من القبض والبسط في القبض شاهد الجلال وفي البسط شاهد الجمال والمحاسبة هي ان نحاسب أنفسنا عن كل ساعة تم بناهل مرت بحضور أو قرفة فنعد الكل قصاصا ثم نستأنف العمل من أوله (وقال قدس الله سره) انما يبطوا المحاسبة بالساعة ليتمكن تحصيل مقام أهل النفس في كونه من بحضور أو لا ولو بطرها بالنفس لم يمكن ادراك هاتين الصفتين (وقال قدس الله سره) السالكون في دفع الخواطر الشيطانية والتنسانية متفاوتون ففيهم من يراها فيدفعها عنه قبل أن تصل اليه ومنهم من يطردها بعد

وصولها اليه ولكن قبل أن تستقر وتستحكم ونهم بعد ان تصل اليه
وتتمكن يسي في صرفا وهذا لا يجدي فعاناً غير انه اذا عرف
السلوك منشأ ذلك وسبب الانتقالات اليه لا يخلو من فائدة (وقال
قدس الله سره) معرفة كيفية التحول والانتقال من حال الى حال في
غاية الاشكال (وقال قدس سره) الوقوف الزمانى الذي هو وظيفة
السلوك أن يكون ناظرا الى أحواله فعلم ما يجب لكل زمان من
الشکر أو العذر ويعامله بما يليق به (وقال قدس سره) ينبغي أن يكون
تقين الذكر من الكامل المكمل ليؤثر واظهر تبيّنه فان السهم
اذا كان من كنانة السلطان يصلح للحجارة (وقال قدس سره) لحضرته
العزيز ان وهو سيدنا الشیخ على الامینی طریقان فی الذکر سروجر
فاخترت منهم السر لانه أقوى وأولى (وقال قدس سره) الوقوف العددی
أول مرتب العلم اللذی (وقال قدس سره) لا يمكن من الوصول الى
حب أهل الله الا من خرج عن نفسه (وقال) مثل أهل الله مثل
الصياد الحاذق الذي يدخل الحیوان الوحشی في شبکته ثم يوصله بحکمته
إلى مقام الاستئناس (وقال قدس الله سره) هذه الطريقة ثلاثة
آداب أدب مع الله سبحانه وتعالى وهو أن يكون المرید في الظاهر
والباطن مستكملا للعبودية بامتثال الاوامر واجتناب النواهي معرض عن
سواء بالكلية وأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان
يستغرق في مقام فاتحوني ويراعي ذلك في جسم الاحوال وجوبا
ويعلم انه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق وان كل شيء

تحت تصرف أمره العلي وأدب مع المشائخ وهو لازم للطلابين لأنهم سبب في متابعته صلى الله عليه وسلم ووصلوا إلى مقام الدعوة إلى الحق فينبغي للمريد حضوراً أو غيبة أن يكون مراعياً لاحوالهم مقتدياً بهم متوكلاً بأديلم (وقال قدس الله سره) على المرشد أن يعلم أحوال المريد في الأزمنة الثلاثة الماضى والمستقبل والحال حتى يكتبه أن يربىه وعلى السالك أن يكون عند اجتماعه بأحد من أحباب الله حافظاً حال نفسه ثم يزن زمن صحبته وزمنه السابق فإن وجد في حاله انتقالاً من قص إلى كمال على حد قوله أصبت فلزم فليجعل صحبة هذا العزيز فرض عين عليه (وقال قدس الله سره) كل من مال إلينا أو اتنسب إلى محبتنا بعيداً كان أو قريباً لا بد أن نلاحظ نسبته كل يوم وليلة ونمدده من منبع عين الشفقة والتربيه بالأمداد الدائم ان كان حافظاً لاحواله منقياً لطريق الامداد من أدناس العلاقات وأوساخها (وقال رضي الله عنه) في قوله في الحديث القديسي أنا جليس من ذكرني اشارة إلى بيان حال أهل الباطن وفي قوله فيه أيضاً الصوم لي وأنا أجزي به اشارة إلى الصوم الحقيقي وهو الامساك عن السوي بالكلية (وقال رضي الله عنه) المراد من الأمة في قوله صلى الله عليه وسلم نصيبي أمتي من نار جهنم كنصيبي إبراهيم من نار نمرود وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلاله إنما هي أمة المتابعة فإن الأمة على ثلاثة أقسام أمة الدعوة وأمة الإجابة وأمة المتابعة (وقال رضي الله عنه) قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة مراجع المؤمن فيه اشارة إلى درجات -

الصلاحة الحقيقة وهي أن تكون أكبرية حضرة الحق حالاً للمصلى عند تحرمه ويظهر الخضوع والخشوع على قلبه حتى يصل إلى مرتبة الاستفراغ وقد كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه كان يظهر لصدره إشريف صوت يسمع من خارج المدينة وأنه كان له أزيز كأزيز الرجل (وسائله رضي الله عنه) أحد علماء بخاري عما يحصل به الخصوص للعبد في الصلاة فقال له بأكل الحلال ومراقبة الحق تعالى خارج الصلاة وعند الرضوء وتكميره للأحرام (وقال رضي الله عنه) في قوله في الحديث ما كرهت أن يراه الناس منك فلان فعله إذا خلوت اشارة إلى أنه ينبغي للسائل أن يكون انخلاعاً له ملائكة وإن ما يفعله في الملائكة نظر الخلق إليه يفعله بالخلوة (وقال رضي الله عنه) ورد في الأخبار والأثار وكلام المشايخ الكبار إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ومعناه أن العبد المحبوب إذا أعرف العذر عن الذنب واعتذر بهم يضره (وقال رضي الله عنه) الصلاة والصيام والمجاهدة هي طريق الوصول إلى الله تعالى ولكن نفي الوجوzen عنداً أقرب وهذا وإن كان لا بد منه مع العبادة والمجاهدة أيضاً إلا أنه لا يحصل إلا برتك الاختيار وعلم رؤية الاعمال (وقال رضي الله عنه) كل من وفق لخالفة نفسه وإن كان هو في حد ذاته عملاً قليلاً يجب عليه أن يراهن عظيمها ويذكر الله تعالى على توفيقه له فإن من قال إذا أردت مقام الابدال فعليك بتبدل الأحوال مراوحة مخالفة النفس (وقال رضي الله عنه) كنا في أوائل الحال نرى أنفسنا مطلوبين والغير طالب والآن قد دعانا

(٩)

عن ذلك فان المرشد على الاطلاق هو الله تعالى فكل من أوجده فيه داعية هذا الطريق وأرسله اليانا يصل اليه ما له في نصيب (وذكر رضي الله عنه) انه سلم عليه أحد مریديه فلم يرد عليه السلام فاغبر خاطره فقال اعتذروا له بآني كنت وقتئذ متوجهها بكلتني لسباع كلام الحق تعالى لي فشغلي كلام الحق عن سلام اخلاق (وقال رضي الله عنه) قوله صلى الله عليه وسلم الكاسب حبيب الله اشاره الى كسب الرضا لا كسب الدنيا (وقال رضي الله عنه) كل من سلم نفسه للحق تعالى وفرض أمر ما به فالتجاوہ لغيره شرك يعني عنه المعامة دون الخلاصه (وقال رضي الله عنه) الوصول الى سر التوحيد ممكن في بعض الاحيان وأما الوصول الى سر المعرفة فشكل (وقال رضي الله عنه) اذا شاكت رجل الفقير شوكة فعليه أن يعلم من أي وجه وصلت اليه (وقال قدس الله سره) ينبغي للطالب أن يصبح أصحابنا أولاً ملهمة حتى تحصل له قابلية صحبتنا (وقال قدس الله سره) ان طريقتنا من التوارد وهي العروة الوثقى وما هي الا المسك بأذیال متابعة السنة السنّة واقناء آثار الصحابة الكرام وقد أدخلوني في هذا الطريق من باب الفضل فاني لم أشهد أولاً وآخرًا الإفضل الحق تعالى والعمل فيه يحصل منه فتوح كبير لأن رعاية السنة السنّة من أعظم الاعمال اه وبه يعلم معنى قوله قدس الله سره كل من أعرض عن طريقتنا فهو على خطر من دينه (وسئل قدس الله سره) بماذا يصل العبد الى طريقكم فقال بتاتبة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال

قدس الله سره) يبني للمتوكل أن لا يرى نفسه متوكلاً وان يجني
نوكه في الکسب (وقال قدس الله سره) ان نظرنا الى عيب
الصاحب بقينا بلا صاحب فان أحدا لا يخلو من الصفات البشرية
(وقال قدس الله سره) انا تحملنا في هذا الطريق الله ففضل الحق
عليها من محض احسانه بالعزه والله العزة بولرسوله والمؤمنين (وبلغه)
ان بعض الناس نسب اليها تكبر فقال كبر يا وثامن كبرياته (ويشير)
قدس الله سره الى ما أجلب به الجنيد حين سُئل عن العارف فقال لون
الماء لون الله (وقال) قدس الله سره كل من جري أخذ الآلة
وأخذ الآلة كل من جري وأياته قدس الله سره بحران اغترفنا منه
الاقطرة وبستان ما اقططنا منه غير زهرة هذا (وكان) يحب الفقراء
والفقر ويحب أصحابه عليه وعلى کسب الحلال ويستدل بقوله عليه
الصلوة والسلام العبادة عشرة أجزاء تسع منها طلب الحلال وواحد
سائر العبادات وكان يقول كل ما حصل لي فهو من ذلك (وكان)
يصنع الطعام للفقراء بيده المباركة ويخدم مائتهم بنفسه الشريفة وادا
اجتمعوا للطعام يوصيهم بالمحافظة على الحضور ويؤکد عليهم في ذلك
أشد النكبة وكما أراد أحدهم أن يتناول لقمة مع الغفلة يتباهي من
طريق الكشف عليها وينفعه منأكلها ويقول صدور الاعمال
الصالحة إنما هو من الطعام الحلال اذا أكل مع الحضور ولا يحصل
العبد الحضور في جميع الاوقات لاسيما اوقات الصلوات الا بهذا
(وكان) اذا قدم اليه طعام صنع في حال غضب او كراهيته او حصل

فيه أدنى مشقة بل لو كان وضع في أحد ملقطة على هذه الحالة لا يهدده
إليه ولا يدع أحداً من معه ان يتناول منه شيئاً (روي) انه ذهب
مرة الى غزبوت قدم اليه أحد مریديه طعاماً فقال له كان صانه
منذ عجن عجنه الى ان أتم طبخه في حالة غضب فلا يليق بنا ان
نأكل منه فان كل ما جعل في مثل هذه الاحوال لا خير فيه ولا
بركة بل يجد الشيطان فيمسلاً فكيف ينتج (وكان قدس الله سره)
يصوم أكثر أيامه فإذا جاءه ضيف وكان عنده ما يكرمه به فأكل معه
ويقول سراً لاصحابه ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يتغرون
الا عن ذوق وقال الشيخ أبو الحسن الخرقاني في كتابه أصول الطريقة
ووصول الحقيقة ان فضل موافقة الاخوان فيما ليس بمعصية ليس أقل
ثواباً من صوم النفل ومن آداب الصوم اخواته (واهديت) اليه سكة
مطبوبة والقراء حاضرون وفيهم شاب عابد زاهد كان صائماً فقال له
وافق اخوانك وافطر فلم يقبل فقال له افتر وأنا أهبك صوم يوم من
شهر رمضان فاني فقال له أفتر وأنا أهبك صيام أيام شهر رمضان فاني
قال وقع نظير ذلك مع سلطان العارفين أبي يزيد رضي الله عنه فاتركه
فانه من المبعدين فنظر الاستخفافه بأوامر أهل الله تعالى ابتلاء الله تعالى
بعد ذلك بالاتهام في الدنيا والاعراض عما كان فيه من سعادة العبادة
(والذي وقع لابي يزيد) هو انه زاره سيدنا الشيخ أبو تراب التحتسي
قدم له الخادم طعاماً فقال له أبو تراب اجلس وكل معي فقال اني
حائم قال كل ذلك ثواب صيام سنة فاني قال كل ذلك صيام سنتين

فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فانقطع بعد مدة بسيرة
واسات أحواله حتى سرق سرقة قطعت بها يمينه (وكان قدس الله
سره) اذا زاره أحد احبابه تولى خدمته بنفسه واعتنى به كل الاعتناء
وخدم ذاته أحسن خدمة وقدم له الماء والملف يده المباركة لكيلا
يكون في قلب الضيف هم منها قوله صلى الله عليه وسلم لهم المؤمن ذاته
وهم المنافق بطنه ويقول قل عن العزيز ان قدس الله سره انه كان
يتتدى اولا بخدمة ذاته ضيفة ويقول انها كانت سببا لوصوله الى
وتشرفي به (وكان قدس الله سره) اذا اتى القراء الى منزله يأتي
بالاحجار فيسع بها وجهه النضير ثم يهيا لها الاستنجاء ويقول ان
له ولا منة على روجي (وكان قدس الله سره) اذا زار احدا من أصحابه
يسأل عن اهله وأولاده ويلاطف كل واحد منهم بما يناسبه ويبحث عن
متعلقاته ودوا به حتى دجاجاته ويظهر الشفقة على كل يحسبه ويقول كان
أبو يزيد رضي الله عنه اذا رجع من الاستغراق ي فعل هكذا (وكان
قدس الله سره) مع كمال تجرده وزهده ذاته البذر والاثار فاذا اهدى
اليه أحد شيئا على شرطه قبله وقبلاه باضعافه تأسيا به صلى الله عليه
 وسلم وبركته سرت هذه الاخلاق السكرمية الى أصحابه قدس الله
أرواحهم (قال قدس الله سره) خرجت يوماً أنا و محمد زاهد الى
الصحراء وكان مریدا صادقا ومعنا المعاول نشغل بها فمررت بنا حالة
أوجبت ان نقى المعاول وتذكرة في المعرف فما زلت كذلك حتى
أنجز الكلام بنا الى العبودية فقال لي الى أي حد تتمهي العبودية

هـ قـلـتـ لـهـ تـنـمـيـ إـلـىـ درـجـةـ اـذـ قـالـ صـاحـبـهاـ لـاـ حـدـ مـاتـ فـيـ الـحـالـ
قـالـ ثـمـ وـقـعـ لـىـ اـنـيـ قـلـتـ لـهـ سـاعـئـذـ مـتـ فـاتـ حـالـ وـاسـمـرـ مـيـاـ منـ
وقـتـ الضـحـيـ إـلـىـ نـصـفـ الـهـارـ وـكـانـ الـوقـتـ حـارـاـ فـاـنـزـعـجـتـ لـذـاكـ
وـتـحـيـرـتـ كـثـيرـاـ ثـمـ آوـيـتـ إـلـىـ ظـلـ قـرـيبـ مـنـهـ بـغـلـسـتـ وـأـنـاـ فـيـ حـيـرـةـ
نـاـمـةـ ثـمـ رـجـعـتـ عـنـدـهـ فـنـظـرـتـ إـلـيـهـ فـوـجـدـتـهـ قـدـ تـغـيـرـ مـنـ فـرـطـ الـحـرـفـاـزـ دـدـتـ
قـلـقـاـ فـأـلـقـيـ إـلـيـ وـقـشـذـ اـنـ قـلـ لـهـ يـاـمـهـدـ اـحـيـ قـلـتـ لـهـ ذـلـكـ تـلـاثـ مـرـاتـ
فـاـخـذـتـ تـسـرـيـ بـهـ الـحـيـاـ شـيـئـاًـ فـشـيـئـاًـ وـأـنـاـ أـنـظـرـ إـلـيـهـ حـتـىـ بـادـ إـلـيـ حـالـهـ
اـلـأـوـلـ فـاـيـنـتـ حـضـرـةـ السـيـدـ أـمـيـرـ كـلـلـ قـصـصـتـ عـلـيـهـ الـفـصـصـ قـلـماـ
ذـكـرـتـ لـهـ أـنـهـ مـاتـ وـتـحـيـرـتـ مـنـ ذـلـكـ قـالـ لـيـ يـاـوـلـدـيـ لـمـ قـلـ لـهـ
اـحـيـ قـلـتـ لـهـ لـمـ أـلـهـمـ ذـلـكـ قـلـهـ لـهـ فـعـادـ حـيـاـ (وـقـالـ) سـيـدـنـاـ الشـيـخـ
عـلـاءـ الدـيـنـ الـعـطـارـ كـانـ قـدـسـ اللـهـ سـرـهـ فـيـ بـخـارـيـ وـكـانـ الـمـوـلـيـ عـارـفـ
أـحـدـ أـعـزـاءـ أـحـبـابـهـ فـخـارـزـمـ فـكـانـ يـتـكـلـمـ يـوـمـاًـ عـلـىـ صـفـةـ الـبـصـرـ
مـعـ أـصـحـابـهـ قـالـ فـيـ أـثـيـاءـ كـلـامـهـ إـلـآنـ خـرـجـ الـمـوـلـيـ عـارـفـ مـنـ خـارـزـمـ
إـلـىـ جـهـةـ السـرـايـ وـوـصـلـ إـلـىـ الـمـوـضـعـ الـفـلـانـيـ مـنـ طـرـيـقـ السـرـايـ
ثـمـ بـعـدـ لـحـظـةـ قـالـ خـطـرـ فـيـ بـالـمـوـلـيـ عـارـفـ أـنـ لـاـ يـنـهـبـ إـلـيـ السـرـايـ
وـهـاـ هـوـ قـدـ رـجـعـ إـلـيـ جـهـةـ خـارـزـمـ قـيـدـ أـصـحـابـهـ هـذـهـ الـقـصـةـ بـتـارـيخـهـاـ
فـبـعـدـ مـدـدـ قـدـمـ الـمـوـلـيـ عـارـفـ مـنـ خـارـزـمـ إـلـيـ بـخـارـيـ فـاـخـبـرـوـهـ بـاـذـ كـهـ
الـشـيـخـ قـدـسـ اللـهـ سـرـهـ قـالـ لـمـ هـذـاـ هـوـ الـذـيـ وـقـعـ لـيـ بـعـينـهـ فـتـعـجـبـ
أـصـحـابـهـ مـنـ ذـلـكـ غـايـةـ الـعـجـبـ (وـقـالـ سـيـدـنـاـ الشـيـخـ عـلـاءـ الدـيـنـ الـعـطـارـ)
كـنـتـ عـنـدـ حـضـرـتـهـ فـيـ يـوـمـ غـيـمـ قـالـ لـيـ هلـ دـخـلـ وـقـتـ الـظـهـرـ قـلـتـ

له لا قال انظر الي السماء فنظرت فلم أجده حجاً بآصلاً ورأيت جمِيع
 ملائكة السموات يشتغلون بصلاة الظهر فقال ما هو هل صار
 وقت الظهر فتجلت مما صدر مني واستغترت منه وبقيت مدة وأنا أجده
 لذلك في نفسي شلا عظيمًا (وروي عن بعض أصحابه أنه قال) أرسلني
 قدس الله سره يوماً في حاجة فلما رجعت رأيت المريدين وقوافي
 البستان الذي فيه مرقدة الشريف الآن وبأيديهم المعاول والمكاليل
 فداخلني أشد الحروف وأخذتني حمي نافض ثم بعد ساعة جاء الشيخ
 قدس الله سره من منزله فقال لي أراك متغيراً قلت له منذ وصلت
 إلى هنا اعتراقي خوف شديد وما علمت ما سببه فقال سل الامير
 حسيناً عنه فسألته فقال سبب ذلك أن المريدين آتوا من الصباح
 لنقل التراب ولم تكن معهم قال ثم غادر قدس الله سره إلى المنزل
 لاصلاح طعام المريدين فلم ثبت أن رأينا رجلاً شاباً جاء من جهة
 منزله إلى جهتنا وهو يطير في الهواء ويثبت من محل إلى محل كالطائر
 فلما دنا منا مر من فوق رءوسنا كذلك فطلعنا جميعاً نظراليه وعزمنا
 أن ندع ما نحن فيه من العمل وتتأثره فینما نحن كذلك إذا بحضوره
 الشيخ قدس الله سره قد خرج من المنزل وأشار إلينا أن على
 رسليكم حتى أحيي إليكم فحصل لنا رعب عظيم من كلامه فلما ان
 جاء ورأي حالنا الفت إلى وقال هذه حالك التي اعترتك أولاً قد
 انعكست عليهم ثم قال وأما الشاب الذي كان يطير فهو شخص كنت
 رأيته وأنا ذاهب من نصف إلى بخاري يطير فلما ذكرت منه قلت له

كيف تركت صحبة رجال الغيب ووقيت في الالم والمحسرة فقال
 أنا من البلد الفلافي وقد أدخلوني في صحبتهم فكنا ذات يوم جلوسا
 على جبل فربخاطر ذكر الزوجة والولد فكشفوا بهذا الخاطر
 فقصدوا أن يذهبوا ويتركوني فمسكت في الحال بذيل واحد منهم
 وسألتهم أن يوصلوني إلى محل معهور فأتوا بي إلى هذا المكان قال
 قدس الله سره بحثت به من نصف إلى بخاري منذ ستة أيام ووضعته
 في منزلي فلما ذهبت لاهي لكم الطعام استأذني بالذهاب فأذنت
 له ثم أردت أن آتكم بالطعام فرأيت ماحل بكم من التفرقة وتشتت
 الخاطر فخرجت مسرعا وأشارت اليكم بما أشرت ثم قال وقد ظهر عليه
 تحلي الجلال ينبغي للمربي أن يكون راسخ القدم لا يزدمه كل شيء عما
 هو فيه ولا يتبدل اعتقاده في شيخه بوجه من الوجوه أصلا حتى لو
 رأى الخضر عليه السلام لا يلتفت إليه وقال وقد غابت عليه الهمية
 والسيطرة مرتبة الطيران سهلة فإن الذباب ليطير في الهواء أيضا ثم أمر
 الآية حمديا رحمة الله وبقية المربيين أن يملأوا المكتتب تربا ويتركوه
 ففعلوا فأشار الشيخ إلى المكتتب فشيئ نفسه وأفرغ التراب ورجع البنا
 بنفسه وفعل ذلك مراراً فقال قدس الله سره هذه الأمور وأمثالها لا
 اعتبار لها عند خواص أهل الله تعالى (وقال الشيخ خرسو) وهو
 من أجلاء أصحابه رضي الله عنه قصدت يوماً زيارة الشيخ رضي الله
 عنه فوجده واقفاً في البستان على حافة الموضة يتكلّم معه شيخ لم
 أعرفه فلما سمعت عليه انصرف ذلك الشيخ إلى تاجيه من نواحي البستان

قال لي رضي الله عنه هذ الخضر مرتين فلم أتكلم بل سكت وبعون الله تعالى لم أجده في نسي ميلا اليه لاظهراً ولا باطنأ ثم بعد يومين أو ثلاثة رأيته أيضا في بستان الخاقانة يتحدث مع الشيخ رضي الله عنه وبعد مضي شهرين لقيته أيضا في سوق بخاري فبسم لي فسلمت عليه فعاقني وباسطني وسألني عن أحوالى فلما رجعت إلى قصر العارفان وتمثلت في أعتاب الشيخ رضي الله عنه قال لي إنك اجتمع بالخضر في سوق بخاري (واسف) بعض العلماء وجماعة من مرادي الشيخ رضي الله عنه إلى العراق قال فلما وصلنا إلى سمنان سمعنا أن هناك رجلا مباركا اسمه السيد محمود من محلصي الشيخ فقصدنا زيارته بجهة عوائلاته عن سبب اتصاله بالشيخ فقال كنت رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجلا جليلا من الأكابر وهو في مكان جميل وفي جانبه رجل مهاب فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم أو ذلك الرجل الجليل مع التواضع والإدب أي لم أشرف بصحبتك ولم أحظ ببركة زمتك والاجماع بكم وفاتني هذه الماددة فذا أضعن فقال لي إن أردت أن تناول بركتي وفضل روئي فعليك بتتابعة بهاء الدين وأشار إلى ذلك الرجل الذي إلى جنبه وما كنت رأيت الشيخ قبل ذلك فلما أهنت قيدت اسمه وحليته على ظهر كتاب ثم بعد مدة مديدة كنت جالساغلى دكان بزار فرأيت رجلا عليه نور وهيبة قد جاء وجلس على الدكان فلما رأيت وجهه تذكرت تلك الخلية فحصل لي حال عظيم فلما سري عني سأله أن يشرف منزلي فأجاب إلى ذلك وقام يمشي أمامي وأنا

خلفه فلم يلتفت حتى وصل إلى منزله وهذه أول كاتمة شاهدتها منه
 فإنه لم ير منزله قبل أصلامه مادخل قصد حجرة خاصة بي وكان فيها
 خزانة كتب لي فديده الشريفة واستخرج من بينها كتابا وأعطاني
 إياه وقال ماذا كتبت على ظهره فإذا هو الكتاب الذي كتبت عليه
 ظهره الرؤيا وقلت إنها وإذا لما سبع سنين فصار لي من اطلاعه على ذلك
 حال أعظم من الأول حتى إذا تجلى عني مأجده قابلني باللطف وقلني
 أن أكون من زمرة أصحابه وشرفني بسعادة خدمته به (ودعاه
 بعض أصحابه) في بخارى فلما أذن المغرب قال للمولي نجم الدين دادرك
 إنتم كل ما أمركم به قال نعم قال فإن أمرتكم بالسرقة فعملها قال لا
 قال ولم قال لأن حقوق الله تكفرها التوبة وهذه من حقوق العباد
 فقال إن لم تتمثل أمرنا فلا تصحبنا ففزع المولى نجم الدين فزعا
 شديداً وضاقت عليه الأرض بما راحت وأظهر التوبة والندم وعزم على
 أن لا يعصي له أمراً فرحمه الحاضرون وشفعوا له عند الله وسأله العفو
 عنه ففما عنه ثم خرج سيدنا الشیخ رضی اللہ عنہ وفی خدمتہ المولی
 نجم الدين ونفر من أصحابه وساروا إلى محلة باب سمرقند فأشار الشیخ
 إلى بيت وقال آخر قو اجداره وادخلوا تجدوا في الموضع الفلامي منه
 كيسا مملوءاً أمتة فاثروا بها ففعلوا ثم ساروا إلى زاوية هنالك وجلسوا
 وبعد ساعة سمعوا نبح الكلاب فأرسل المولى نجم الدين وبعض
 أصحابه إلى ذلك البيت فوجدوا السراق قد خرقوا جداراً آخر
 ودخلوا فلم يجعلوا شيئاً فقالوا لبعضهم جاء علينا سراق وأخذوا ما فيه

فوجب أصحاب الشیخ رضی اللہ عنہ من ذلک الامر وکان صاحب
الیت فی بستان له فأرسل الشیخ صباحاً اليه الا متعة مع مرید وأمره
أن يخبره أن القراء مروا على بيتك فاطلعوا على هذه القضية فخلصوا
الثیاب من السارقين ثم نظر الى المولی نجم الدین وقال له لو امتنع
الامر ابتداء لوجدت حکماً جنة (وقتل عن بعض أصحابه) انه قال
لما تشرفت بصحبته رضی اللہ عنہ کان الشیخ شادی أحد أجلاه
 أصحابه کثیراً ما يعظني وينصحني ويؤدینی فما أمرني به أن لا يهد
أحد من ارجله الى جهة يكون فيها الشیخ رضی اللہ عنہ فأتیت يوماً من
غزیوت الي قصر العارفان في وقت شدة الحر زیرته فآتیت الي ظل
شجرة في الطريق واضطجعت فجاً حیوان فلدغنى في رجلي مرتين
فقمت وقد تألمت ألا شدیداً ثم اضطجعت فعاد مرة ثالثة كذلك
فجلست أتفکر في سبب ذلك مدة حتى تذکرت نصیحة الشیخ
شادی ووجدت انی قد مددت رجلی الى ناحیة قصر العارفان وکان
الشیخ وقتئذ فعلم أن ذلك تأدیب لي على ما فرط مني (وذا کر
الشیخ علاء الدین) ان رضی اللہ عنہ أمر الامیر حسیناً أن يجمع حطا
کثیراً وذلك في فصل الشتاء فلما تم ما أمره به أرسل اللہ في اليوم
الثاني منه ثلاثة عظیماً بهیث نزل أربعین مرة ثم ان الشیخ رضی اللہ عنہ
سافر وقتئذ الى خوارزم وفي خدمته الشیخ شادی فلما لائے نهر حرام
أمره أن يمشي على الماء فلما
فنظر اليه نظرة عظیمة غاب بها عن نفسه برہة فلما أفاق وضع قدماه على

وجه الماء ومشى والشيخ خلفه فلما جاوه زاهق قال انظر هل ابل شيء من خلقك
أولاً فنظر فلم يجد فيه بلاً أصلاً بقدرة الله تعالى (وقال بعض أصحابه)
سبب محبتي له ومحبتي معه رضي الله عنهانى كت يوماً في سوق بخاري
في دكان لي فائى رضي الله عنه وجلس الى دكانى وشرع يذكر بعض
مناقب أبي يزيد إلى أن قال وما ذكر في مناقب أنه قال لو من طرف
ثواب أحد صار محبابي ومشفوفاً بي ومشى خلفي وأنا أقول لو حركت
كمي لجعلت جميع أهل بخاري كبيرهم وصغيرهم والمهن بي هائين بمحبي
يدرون البيت والدكان ويتبعونى ووضع يده المباركة على كمه فوقع
بصري حائلاً على كمه فاعتبرني حال غبت فيه عن قصي وليث زماناً
طويلاً كذلك فلما أقت استولت على سلطنة محبته وترك البيت
والدكان وزمت خدمته (وعن الشيخ عارف الديك كراني) أحد
أجلاء خلفاء السيد أمير كلال رضي الله عنه أنه قال ذهاباً يوماً لزيارة
الشيخ بهاء الدين في قصر العارفان فلما رجعنا إلى بخاري كان معنا
زمرة من قرائنا فتكلم شخص منهم على الشيخ رضي الله عنه
قهيئاه وقلنا له إنك لا تعرفه ولا يجوز لك أن تسئه الظن والأدب مع
أولياء الله تعالى فلما يتبته فإباء زنبور ودخل فيه خالاً ولدغه فلما شدیداً
لم يستطع معه صبراً قلقلاً له هذا من سوء أدبه مع الشيخ فبكى بكاء
كثيراً ثم تاب وأناب فبرى في الحال (وحاصر عيسى صحراء قيلاق
مدينة بخاري) مرة فاشتد البلاء على أهله وهاك منهم خلق كثير فارسل
أميرها إليه رضي الله عنه بفرا من خاصته بانا عجزنا عن مقاومة الاعداء

بالكلية وفسد كل مادبرنه وقطعت بنا الاسباب ولم يبق ملجاً ننجي
 اليه من هؤلاء الظلمة الا انتم فتضرعوا الى الله تعالى أن يخلص
 المسلمين من أيديهم فهذا وقت المساعدة والأخذ باليد فقال لهم
 تضرع اليه تعالى الليلة وتنظر ما يفعل رب العزة جل جلاله فلما طلع
 الفجر أخبرهم باني بشرت بالنجاة البناء بعد ستة أيام فبشروا أميركم
 بذلك فسر أهل بخارى سروراً ناماً وكان كاذراً فانه بعد ستة أيام
 رفع عسكر الاعداء الحصار عن البلد وأنجلاوا عن آخرهم (وعن بعض
 أصحابه) أنه قال ثمثنت مرة بين يدي حضرته رضي الله عنه فامضت
 لحنة الا وقد فقدت الحال التي كنت أجدها من قبل قلت في سري
 لعل الشيخ رضي الله عنه سلبها مني فاتمت هذا الخاطر الا والتفت الى
 أحد أصحابه وقال كل ما عندنا فهو حل لكم وأما صيد الكلب غير
 المعلم فهو حرام لا يجوز أكله (وقال الشيخ شادي) لما سعدت بمحجة
 الشيخ رضي الله عنه سهل على البذل والإيثار فاجتمع عندي يوماً
 ما تقدما فقدم الى أهل في ادخارها فاضعف اليقين واقترب ثم ذهب
 الى بخاري فاشترى خناً كيمجنياً وغيره ثم رجعت قاصداً زيارته
 رضي الله عنه في قصر العارفان فلما ثمنت بين يديه قال لم ذهبتي الى
 بخاري قلت لمصلحة عرضت لي هناك فقال أنتي بذلك الخف
 الكيخنخ وباقيه ما اشتريته فأتيت بها سريعاً فقال وأحضر بقية المائة
 دينار فجثته بها فنظر الى وقال لو شئت بجعلتك الجبل بحول الله رءا
 وجل ذهباً ولكن لا ينبغي لنا الانفات في عالم الفناء الى مثل هذه

الأشياء فان نظر هذه الطائفة من وراء هذا العالم فكيف تدخر وأنت
 تعلم ان ما كان لك لا ينفعك منه شيء اني أعظمك أن تعود مثل هذا
 (قال المولى محمد مسکین) وكان من أكبر أصحابه ترقى أحد الصالحين
 في بخاري فذهب الشيخ رضي الله عنه لعزية أهلها فاضطروا لهم وأصحابهم
 جزعاً عظيمًا وأفعالاً كرها الحاضرون ونهزهم عنها وعابوها عليهم فقال
 رضي الله عنه وقشدمي حضرني الموت أنا أعلم القراء كيف يمرون فلم
 يزل هذا الكلام في خيلتي حتى مرض الشيخ مرضه الأخير فخرج
 إلى الرباط ودخل خلوته وطبق أصحابه يتواردون عليه ويلازمونه وهو
 يوصي كل منهم بما يناسبه ثم رفع يديه بالدعاء فدعائهم مسح بها وجهه
 ثم لقي ربه (وقال الشيخ علاء الدين العطار) كما تقرأ عند احتضار
 حضرة الشيخ رضي الله عنه سورة يس فلما بلغنا نصفها شرعت الأنوار
 تسطع فاشتعلنا بالكلمة الطيبة قوفى رضي الله عنه وذلك ليلة الاثنين
 ثالث شهر ربيع الأول سنة احادي وسبعين وسبعيناً وستة أربعين
 وسبعين سنة ودفن في بيته في الموضع الذي أمر به وبنى عليه أتباعه
 قبة عظيمة ودحروا البستان وجعلوه مسجداً فسيحاً وأجرى الملاوك عليه
 أوقافاً جمة وبالغوا بالاعتناء به وتزييف شأنه ولم يزل كذلك إلى يومنا هذا
 يستغاث بمنابه ويكتحل بتراب أعتابه ويلتجأ إلى أبوابه فعندهم الله به
 (وعن أحد فضلاً أصحابه) انه قال بلغنى وأنا في بلاد الكش خبر
 وفاته رضي الله عنه فحزنت حزناً عظيماً وأصررت في نفسي أن أعود إلى
 المدرسة في تلك الليلة رأيته رضي الله عنه في المنام وهو يقرأ قوله تعالى

أَفَمَاتُ أَوْ قُلْ أَقْلِبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَيَقُولُ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَ ثُمَّ
اَتَبَهَتْ وَقَدْ فَهَمْتْ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَا فَرْقَ فِي اِمْدادِهِ لِاصْحَابِهِ بَيْنَ حَيَاتِهِ وَمَاتَتِهِ لَمْ أَفْهَمْ مَغْنِيَّةِ قَوْلِهِ قَالَ
زَيْدُ بْنُ حَارِثَ لَمْ أَرْلِ أَفْتَكِرْ فِي ذَلِكَ مَدْةً حَتَّى رَأَيْتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَرَّةً ثَانِيَّةً فِي الْمَنَامِ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَ الدِّينَ وَاحِدَ فَطَمِتْ مِنْ
ذَلِكَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الْحَقُّ وَإِنَّ أَهْلَ اللَّهِ لَا يَدْلُونَ
فِي حَيَاتِهِمْ وَبَعْدَ مَاتَتِهِمْ إِلَّا عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَكُلُّ مَا يَظْهُرُ وَنَهُ
فِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَآثارِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ وَسِيَرَةِ السُّلْفِ الصَّالِحِ
رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خَلِفَاءُ حَنَفَاءُ كَثِيرٌ وَالْعَدُدُ
وَلِكُلِّ وَاحِدِهِمْ خَلِفَاءُ كَثِيرٌ ذُووَا كَرَامَاتٍ شَهِيرَةٍ وَأَعْظَمُهُمْ مِنْ
سَرِيَّهِ إِلَيْهِ سَرِيَّهُ هَذِهِ النَّسِيَّةِ الْمُلِيَّةِ مِنْ سَيِّدِنَا تَقْشِبِنْدَ شِيخُ هَذِهِ
السَّلْسَلَةِ الشَّرِيفَةِ

﴿سَيِّدُنَا الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾
هو ثمرة شجرة العلم الرباني، ونضرة وجل المعلم الإنساني حبي رفات.
العرفان وما حي آيات الاغيان مظهر الارشاد الخالص والعام ومتنه.
امداد الخالص والعام توفى والده رضي الله عنه وزرك ثلاثة أجيال فخرج
من ميراثه لاخويه واختار التجدد لتحصيل العلوم في مدارس بخاري
حتى نبغ في جميع الفنون وبلغ منها فوق ما تعلق بالظنوں (وكان)
لسيدهنا شاه تقبشند قدس الله سره العزيز بنت صغيرة فقال لها إذا
بلغت فآذيني فلما بلغت أخبرته فتوجه من قصر العارفان إلى بخاري.

إلى المدرسة التي فيها الشيخ علاء الدين قدس الله سره فلما ان دخل حجرته لم يجد بها غير خلق حصير ينام عليه وأجرة يتسودها وابريء مكسور يتوضأ منه فلما أبصر الشيخ سيدنا شاه تشنيد قدس الله سرهما أكب على قدميه قبلهما وجعل رأسه علهمما فقال له إن لي بنتا قد بلغت اليوم والله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنكحك إياها قال له إن هذه لسعادة عظيمه أسعدني اللهم وجل به غير انى لأملك ما أتفق في ذلك وحالى كما رأيت قال له ما كتب الله لكم من الرزق يأتكم ان شاء الله تعالى فلا تفكري بذلك ثم عقد له علهمها فلما بنى بها أمره بالنزوح من المدرسة وأعطاه طبقاً ملواه فناحا وأمره أن يحمله على رأسه ويجوب الأسواق والأماكن كلها حتى القديم ينادي بأعلى صوته ياتفاح حتى يبيعه فوضع الطبق على رأسه ودخل السوق وهو يقول ياتفاح فلما رأه إخوه وكانت من أولى المكانة والاحترام غضباً لذلك أشد الغضب فلما سمع سيدنا شاه تشنيد قدس الله سره العزيز خبر غضبهما فأمره أن يذهب بطبق التفاح فيضعه قريباً من محل أخيه وبيعه فضل كما أمره وأقام على ذلك مدة حتى لفته الذكر الخفي (وقال قدس الله سره) قال الشيخ محمد راهين يوماً كيف قلبك فقلت له لا أعرف كيفية فقال أما أنا فاني أراه كالتمر ليلة ثلاثة فذكرت ذلك لسيدنا شاه تشنيد قدس الله سره فقال هذا بالنظر الى قلبه وكان وقشذ واقفاً فوضع قدمه على قدمي فغابت عن فسي فرأيت جميع الموجودات منطوية في قلبي فلما أفقت قال اذا كان القلب هكذا فكيف يتسع

لأخذ ادرا كه ولهذا قال في الحديث القديسي ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهذا من الاسرار العايمه فهم من فهم (وذكر سيدنا الشيخ عيد الله احرار) ان الشيخ محمد بارسا قدس الله سره كثيراً ما كان يحصل له الغيبة وقت المراقبة والاستحضار بخلاف الشيخ علاء الدين قدس الله سره فإنه كان من أهل الصحو وهو أتم من الغيبة وأكمل * ثم ان سيدنا شاه تشبند قدس الله سره أخذ يريه أولى تربية ويرقيه أعلى ترقية ويبيه للدخول إلى حضرة القرب والوصول والعروج في بروج المرفان والخروج من الفرق إلى مقام الفرقان إلى أن صار فرداً في بايه من بين سائر خاصة أصحابه الوارثين لاذواقه العالية وأحراره الحالية وقد أمره في حياته بتربية بعض مریديه وقال قدس الله سره في حقه انه خفف أشغاله وظهر لي ما ظهر ببركة صحبته وحسن تربيته كما ذكر سيدنا الشيخ عيد الله الاحرار قدس الله سره انه بعد انتقال حضرة الشيخ الى حظيره قدس تبعه جميع أصحابه حتى الشيخ محمد بارسا اذ عانا لعلور بيته وفاته قال ورأيت بخط الشيخ محمد بارسا انه سمع الشيخ علاء الدين قدس الله سرهما في مرض موته يقول ان لي بعون الله تعالى وبركة سيدنا شاه تشبند قوة لو توجهت الي جميع اخلاقائق بلعاتهم من الوالصين (واختلف) علماء بخاري في امكان رؤية الله تعالى ففهم من نفي ومنهم من أثبت وكانوا جميعاً من مخلصي الشيخ قدس الله سره فأتوا اليه وقالوا له أنا رضيناكم حكماً علينا في هذه المسألة فقال للنافين أقيموا

(١٠)

في صحبتي ثلاثة أيام متظرين ولا تتكلموا بشئ ما أصلًا أجبكم فلما
مضت ثلاثة أيام حصل لهم حال قوي فصعقوا فلما أفاقوا جعلوا يقبلون
قدمه الشريف وقلوا آمنا أن الرؤية حق ثم لم ينقطعوا عن خدمته
والمتأبرة على تقبيل مبارك عتبته وأنشد حالتذ بعض المریدین في
ذلك المجلس

من العي قولهم كيف الوصول الى ذلك الجناب فما في ذلك من طمع
ضع في أفهم شمع الصفا ليروا ان الوصول اليه غير متنع
ما وجد بخط سيدنا الشيخ محمد پارسا قدس الله سره انه رضي
الله عنه قال التعليق بالمرشد وان كان تعلقا بالغير الواجب فيه في التهایة
لكن لما كان سببا للوصول في البداية وكان اثباته موجبا لبني ما سواه
تعين على كل حال طلب رضاه (وقال قدس الله سره) المقصود من
الرياضة انها هو نفي العلاقه الفسانية والتوجه الى عالم الارواح والحقيقة
(وقال قدس الله سره) المراد من السلوك أن يدع السالك باختيار كل
علاقة دنيوية تمحى عنه الله تعالى ولا يتحقق بذلك الا اذا عرض على
نفسه هذه العلاقات فكل ما استوي عنده وجوده وعدمه فهو الذي
لاتمل له به وما ليس كذلك يعلم انه له به تعلق فيعالج نفسه بصرفها
عنه (وقال قدس الله سره) كان سيدنا شاه تشنبند رضي الله عنه
اذا أراد أن يلبس ثوبا جديداً يبه لغيره ثم يستعيده منه ويلبسه (وقال
قدس الله سره) قوله التوفيق مع السعي هو عبارة عن امداد
روحانية المرشد للطالب بحسب طلبه وقابلية وسعيه على طبق أمر المرشد

فانه اذا لم يكن للطالب سعي فلن يتوجه المرشد ومن عناية الله بي ان الشيخ دادرك وهو من اقدم أصحاب سيدنا شاه تشبندي قدس الله سرهما أمرني بادي بدء بالسعى والمجاهدة فن الله تعالى على بال توفيق حتى أتي لم أتركه في جميع أوقات صحبة الشيخ ولم أر من تاجر عليه من أصحابه الا قليلا (وقال قدس الله سره) اذا أنسى الله تعالى المريد الملك والملائكة فهو الفناء اذا أنساه فناء فهو فناء (وقال قدس الله سره) اذا خلا قلب المريد بأمر مرشدہ عما سوي حب المرشد وعما يكون مانعا من حبه وعما يكون من محبته يكون حينئذ قابلا لورود الفيوضات الالهية الغير المتناهية عليه فلان القصور لا يكون من الفيوضات بل من الطالب فتى ارفقت عنه الموانع لاجرم يصل اليه بهمة المرشد حال يتحير في ادراكا كاما من مقوله (رب زدني فيك تغييرا ثم ان في جعل العبد مختارا حكما كثيرة فانه ما تكنت الموانع الطبيعية منه لمهما ان يلتفت باختياره الى ازالتها والملائكة وان كانوا مجبولين على الطاعة والعبادة معصومين من المخالفة مستقرقين في الخلوف والخشية غير ان كمال الاعتبار للاختيار في السعادة والشقاوة والتوفيق والتسلية (وقال) ينبغي للمريد أن يظهر جميع أحواله للمرشد ويتحقق انه لا يزال المقصود الحقيق الا برضائه وجهه فيطلب رضاه ويعتقد أن كل الابواب مسدودة دونه ظاهرا وباطنا الا ذلك الباب الذي هو مرشدہ فيغدوه بنفسه وآية المريد الكامل انه مهما كان عنده من علوم وعرفان وهمة عالية في السلوك والمجاهدة لا يجد لها في نفسه أثرا ولا قدرأ ولا براها الا

بقدر الدرة بالنسبة إلى ما عند مرشدك (وقال رضي الله عنه) لا ترجي
الفائدة إلا من يشاهد دائماً قصور أعماله ويعذر نفسه من الناقصين
ويتجه إلى كرم ألطاف رب العالمين (وقال رضي الله عنه) على
المريد أن يفوض أمره أن دينية وإن دنيوية كلية أو جزئية لاختيار
المرشد وتدبره بحيث لا يكون له أدنى اختيار معه أصلاً وعلى المرشد
أن ينحص عن أحواله فيهم باصلاحها ويأمره بما ينفعه في معاشه ومعاده
فيقتدى به (وقال رضي الله عنه) عليك ببراعة أحوال أهل العلم
واخفاء أحوالك ومقامك عنهم فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أكل الناس على قدر عقولهم وإياك وايذاء قلوب الصوفية وأغفال
آداب مخالطتهم فإذا أردت صحبتهم فتعلم أولاً آدابها ثم صاحبهم
تنفع بهم والاقتصر نفسك وقد قبل لاطريق لمن لا أدب له وكونك
مع الأدب خطأ يعني ان روئتك لنفسك انك مؤذب خطأ في الأدب
(وقال رضي الله عنه) المقصود من التوجيه إلى أسماء الجلال التذلل
والبكاء والمسارعة إلى التوبة والإنابة وعلامة صحة التوبة الميل إلى
العبادة والمتاجدة لا إلى المعاصي (فالممها فيورها وقوها) وثمرة ذلك انه
إذا وجد ميلاً إلى مرضاته تعالى يشكه ويضيى واذرأي ميلاً لمعصيته
يسيكي ويتجه أو يخالف من مقام * إن الله لنغنى عن العالمين (وقال
قدس الله سره) الولاية لاتثبت إلا من لاستطاع نفسه عليه ولو وقع
منه أدنى قصور يعني عنه قال الله تعالى * ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون (وقال قدس الله سره) أولياء الله تعالى لا يخافون من

غلبة أحوال الطبيعة كما قيل الفاني لا يرد إلى أوصافه (وقال قدس الله سره) ينبغي للمريد أن يكون في الظاهر معتصما بمحبل الله تعالى وفي الباطن معتصما بالله تعالى فالجمع بينهما لازم (وقال) النفع في زيارة قبور المشائخ على قدر معرفتك بهم (وقال قدس الله سره) القرب من قبور الصالحين له تأثير كثير وعزم ذلك فالتوجه إلى أرواحهم المقدسة أولى منه إذ لا يتوقف تأثيره على القرب وبعد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (صلوا على حيئاً كتنم) وشهاد صور أهل القبور المثالية عند زيارتهم لا يوازن معرفة صفاتهم فإن معرفتها أقوى فائدة وذلك قال سيدنا شاه تشنبندي قدس الله سره العزيز لأن تكون جاراً للحق أولى من أن تكون جاراً خلق الحق وكثيراً ما أنسده

حتى متعبدار ماس الأكابر قف * واعمل بأعلامهم تخلص وتسرح
 (ثم الآدب في زيارة القبور) ان توجه إلى الله تعالى وتحمل أرواح أصحابها وسيلة إليه تعالى وهكذا في تواضعك للخلق فتواضع إليهم ظاهراً وإليه تعالى باطنًا فإن التواضع للخلق لا يجوز إلا إذا نظرت إليهم بأنهم مظاهر الحق تبارك وتعالى فيكون التواضع حينئذ إلى الظاهر لهم لا اليهم (وقال قدس الله سره) طريق المراقبة أعلى وأرفع من طريق النفي والابيات وأقرب إلى الجذبة ويصل السالك بدؤام المراقبة إلى مرتبة الوزارة الباطنية والتصرف في الملك والملوك والأطلاع على الخواطر وتور الباطن والنظر إليه بعين المراهبة ومن التمكّن من المراقبة تحصل الجمعية وقبول القلوب ويسعى جمماً وقبولاً (وقال قدس

الله سره) السكت يبني أن لا يكون خاليا عن ثلاثة أشياء حفظ الخواطر والتوجه إلى الله كر أو مشاهدة أحوال القلب (وقال قدس الله سره) حفظ الخواطر متسرع واجتنابها متذر فلما حفظت خواطري عشرين سنة ثم جاءت ولكن لم تستقر (وقال قدس الله سره) أحسن الاعمال في التربة المواخذة على الخواطر (وكان قدس الله سره) يشكو آخر حياته من الاشتغال بتربة الخلق ويقول انهم لا يراغون ما يحصل لهم (وقال له بعض أصحابه يوماً) ان المطلوب في غاية العظمة وما لنا الطالب لسان الا أن تفضل علينا به أنت فقال الابطال من القابلية فأنكم تجدوني وتضيئوني ولا تقيدون ومن أين جاء لا تعلمون (وقال) دوام صحبة أهل الله عز وجل تزيد في العقل المعادي (وقال قدس الله سره) أنا راض عن الشيخ محمد بارسا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عن أصحابه (وكان) مدة مرضه يتكلم بالوصايا تارقا المسكمة نارة والدعاء للخلق آونة والرضا والمحبة والوجداونة وينشد

ذواتنا القصب الزاوي وجكم « نار فنوا بها تحرق لذا القصب
 (وقال قدس الله سره) عند شدة المرض اني خدمت رجالا قويابصورة ومعنى (وكان) كثيرا ما يقول هل من مزيد ويخاطب روحانى سيدنا شاه تقشبند قدس الله سره العزيز ويخاطبه (وتكلم)
 يوماً في أحوال سفر الآخرة والإقامة في الدنيا وكان ذلك قبل مرضه بخمسة عشر يوماً فقال اني اخترت السفر لآخرة ولا أرجع عنه (ابدأه

المرض) تأي يوم من شهر رجب وانتقل الى بجوبه الفردوس عشاء
ليلة الأربعاء لعشرين خلت منه ستة اثنين وثمانمائة ودفن في جنائين
بجميل فгин معجمة قالف فنوین ينهما ياء وألف بلدة من أعمال بخاري
ومقامه يقصد ويستفاث به رضى الله عنه (ورآه) بعض أحبابه من
السادة الصوفية في النام بعد أربعين يوماً من وفاته فقال له قدس الله
سره ان ما أعطانيه الحق تعالى هو فوق اعتقاد المخلصين (وكان قدس
الله سره) قد زار ضريح سيدنا شاه قشبندي رضى الله عنه قبل وفاته
بسع سنتين ومعه زمرة من أصحابه فرأى أحدهم في النام خيمة
كبيرة قد ضربت قال وعلمت ان هذه الخيمة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء سيدنا القشبندي ومعه الشيخ علاء الدين إلى هذه
الخيمة لزيارته صلى الله عليه وسلم وخرجا بعد ساعة فرحين شاكرين
وسيدنا شاه قشبندي يقول أكرمني الله بن أشعف إلى مائة فرسخ من
جهات قبرى الأربع والشيخ علاء الدين إلى أربعين فرسخاً وأحبابى
وأتباعى إلى فرسخ (وله قدس الله سره) خلقاء كثيرون أجلاه ثم
تلقي منه سر هذه النسبة المطهرة

﴿ سيدنا الشيخ يعقوب الجرجي قدس الله سره ﴾

هونم أحبي الحقيقة بالشريعة والشريعة بالحقيقة وسلك في طريقة
القوم أقوم طريقة وورث علوم الغيب كما ورث النبوة يعقوب (ولد
قدس الله سره) في جرخ بجميل فارسية ومهملة وخاء معجمة قرية من
قرى غزنين وهي بمعجمتين ونونين ينهما ياء تحتية بلدة ييت قندھار وكابل

ما وراء التبر ورحل لتحصيل العلوم الى هرآة ثم الى مصر المحرسة
 وتلقى العلوم الشرعية والعلقانية عن علمائها ومن أعظمهم علامه عصره
 الشيخ شهاب الدين الشير وانى ثم عاد الي وطنه وصاحب حضرة سيدنا
 شاه تقيشيند قدس الله سره العزيز لارادة تحصيل علم المباطن (قال قدس
 الله سره) كنت مخلصا في المحبة لحضرته الشيخ قبل التشرف بلقائه
 فلما فرغت من تحصيل العلوم وأجذبلى القنوى وعزمت على الانصراف
 الى الوطن أتيت لزيارة قدس الله سره العزيز فقلت له مع الخصوص
 أرجو دوام ملاحظتي با كسر أنظاركم فقال جئنى وقت التوجه الى
 الوطن قلت له اني حبك وخدمتك قال ولم قلت لأنك عظيم الشأن
 مقبول عند الناس فقال انتي بدليل احسن من هذا فانه يتحمل ان
 يكون هذا القبول شيئاً فائلاً فقلت ورد في الحديث الصحيح (إذا أحب
 الله عبداً ألي محبته في قلوب عباده) فقبس قدس الله سره ثم قال نحن
 العزيزان فلما سمعت هذه الجملة منه دهشت لاني كنت رأيت في
 المنام قبل ذلك بشهر قاتلاً يقول لي كن مرید العزيزان ونسیت الروایا
 فاتبهت من كلامه وتذكرتها ثم استاذته فقال خل عندي شيئاً اذا
 رأيته تذكرتك ثم قال اني علمت انه ما عندك ما تدعه فخذ كوفيتي
 هذه واحفظها فاذا نظرت اليها تذكرتني ومتى تذكرتني وجدتني واذا
 اجتمعت بمولانا ناج الدين الكوكوكى فاحفظ خواطرك فانه من أولياء
 الله تعالى فقلت في نفسي أنا قاصد الوطن من طريق بلخ وأين بلخ
 من كوكوك ثم توجهت الى بلخ فحدث لي في الطريق ما اخترن الي

الرجوع الى كولك واجمعت بولانا تاج الدين قدس الله سره
 وتذكرت ثم كلام حضرة الشيخ قدس الله سره العزيز وزاد اعتقادي
 به وهي له ثم اني بعد وصولي الى الوطن رجمت الي بخاري فعمدت
 الي زيارة قدس الله سره العزيز قال وكان في بخاري مجنوب فأحivist
 ان أقاء منه بشيء فأتيته بهذا التصد فلما رأني قال أسرع ولا توقف
 كلون يحيط في الارض خطوطاً فخظر بيالي ان أحسب هذه الخطوط
 فانخرجت وتركت اشاره الي صحة هذه الداعية فان الله ترحب
 الوزر خسبتها فذا هي وترفدت الى صحبه الشيخ رضي الله عنه
 وعرضت عليه مرادي فلقتني الوقوف العددي وقال راع الوزر يشير الى
 انلطف الوزر الذي أخذته دليلاً وجهاً لي (وقال قدس الله سره) لما
 جدبى الطلب للتحقق بهذا المشرب جعلت أختلف اليه كثيراً وهو يزداد
 رحمة وشقة على وأنا ازداد اعتقاداً به وأخلاصاً له حتى تيقنت انه ليس
 أحد أفضل منه في وقه وفتح المصحف يوماً للتفاؤل فخرج قوله تعالى
 (أولئك الذين هدى الله بهم اقتده) و كنت وتشذبها في بلدة فتح
 ابادقوجئت آخر النهار لزيارة ضريح الشيخ سيف الدين البخاري
 قدس سره فورد على وأنا متوجه للضريح وارد أزعجني فقصدت حضرة
 الشيخ قدس الله سره العزيز فلما وصلت عنده وجدته كانه ينتظري
 وكانت الصلاة قد حضرت وبعد أداء الصلاة أقبل على يوجهه الكريم
 فوجدت له هيبة في نفسي وعظمة في قلبي وجلاة في نظري حتى لم
 أطلق الكلام في حضوره فقال لي قدس سره ورد في الاخبار العـامـ

علماء * علم القلب و ذلك العلم النافع علمه الانبياء والمرسلون * وعلم اللسان
و ذلك جحجة الله على خلقه وأرجو الله تعالى أن يكون لك نصيحة
من علم الباطن ثم قال ورد في الخبر اذا جالست أهل الصدق فبالسوم
بالصدق فتهم جواسيس القلوب يدخلونها وي penetرون الي همك ثم قال
أنا مأمور من جانب الحق تعالى أن لأقبل الامن يقبله تعالى وسانظر
الليل فان قبلك الحق تعالى قبلتك فما مضى من عمرك ليلة أشد على
منها أذبت خائفًا فلما من انه هل يفتح لي باب القبول أو لا فلما طلع الفجر
وصلت خلنه انصرف من صلاته وقال لي بارك الله بك لقد قبلتك
الله قبلتك ثم عد مشايخ سلسلة طريقه الى حضرة الشيخ عبد الخالق
الفجدواني رضى الله عنه ولقني الوقوف العددي وقال هذا أول العلم المدنى
وصل من سيدنا الخضر عليه السلام الى الشيخ عبد الخالق رضى الله عنه
فلم أزل في خدمته وصدق صحبت حتى أذن لي بارشاد الخلق الى الله تعالى
وقال ان ذلك سيكون سبباً لسعادتك (وروي) عنه سيدنا الشيخ
عبد الله الاحرار قدس الله سرهما أنه قال أمر في الشيخ رضى الله عنه
بصحبة الشيخ علاء الدين في جنابيان فكتب الى ان آتني لصحبته
امثالاً لامر الشيخ رضى الله عنه فقدمت جنابيان ولزمت صحبه
حتى توفي قدس الله سره فذهبت الى هلقتو (وقال الشيخ عبد الله
الاحرار) كان حضرة الشيخ يعقوب والشيخ زيد الدين الخواوف
آخرين في تحصيل العلوم في مصر المحررسة على العلامه الشيخ
شهاب الدين الشيروانى فقال لي يوماً سمعت أن الشيخ زيد الدين

يعبر رؤيا المریدین ويتمد علیها وأنت كنت في هرآ فهل سمعت
بهذا قلت له أجل وكان وقتذا آخذ بالجیه الشریفة فناب وكان
من عادته انه یغیب في أثناء کلامه حتى وصل رأسه الى صدره ثم رفع
رأسه بعد ساعة وأنشد ما مر به

أنا ان كنت الا عبد شمس * وان حدثت الا عن سنها
وما أنا ليل أو عبد الليل * بربی المرء بالرؤیا يراها
(توفی قدس الله سره) في قریة هلقو بھاء مضمومة ولا م
سا کنة وغین معجمة مفتوحة ومثانة فوقية مضمومة وواوسا کنة
وهي من قری الحصار (ولہ) قدس الله روحه خلفاء عظامه وأصحاب
بلا حساب وأعظم من سری سر هذه النسبة الطهرا اليه شیخ هذه

السلسلة المجلة

﴿ سیدنا الشیخ عیید الله الاحرار رضوان الله علیه ﴾
هو قطب دائرة العارفين وبحر علم لا تقصه كثرة الغارفين وسعي
وسعه في اقاذ القلوب عما يحيى في غمار الايغار من اللغوب اذ أصبح شمسا
ترشد السالكين الى طریق حق الیقین والاطلاع على کنوز المعرف
النفعیة ومخدرات الحقائق الالدینیة (ولد قدس الله سره) في شاش
ستة ست وثمانمائة في شهر رمضان * قل ان تحصل لوالدك جذبة عظيمة
صرقه عن أعمال الدنيا بالكلية فصار يمیل للرياضۃ الشائقة وتقليل
الطعام والمنام وترك الاختلاط مع الخواص فضلًا عن العوام واستمر
كذلك أربعة أشهر في أثناءها حملت به امه فسكن عايه وعاد حاله وقد

بشر به قبل ولادته العارف الكبير سيدنا الشيخ نظام الدين خاموش
 السمرقدي قدس سره (ذ كر) المولى الشيخ محمد السريلى ان
 الشيخ نظام الدين جاء الي بيت أبيه يوماً قال وكان أبي مخلصاً في
 محبته والاعقاد به فينما هو جالس للمراقبة اذ صاح صيحة عظيمة فلما
 انصرف سأله عن سبب صيحته فقال له ظهر من جانب الشرق رجل
 يقال له عبيد الله يوشك ان يصير شيخاً عظيم الشأن يسخر الله له العالم
 كاه قال فلما سمعت اسمه منه جعلت أتظر ظوره فكانت أول من
 تشرف باتباعه والانتظام في سلك أتباعه (قل) بعض أقاربه الكرام
 انه قدس الله سره لم يقبل حين ولد ثدي والد تحقق طهوره من النفاس
 (وكان قدس الله سره) يقول اني أحظ كلاماً كنت سمعته وأنا ابن
 سنة (وقال قدس الله سره) اني منذ كان عمري ثلاثة سنين وأنا في
 الحضور مع الله تعالى حتى كنت أذهب إلى المكتب وأقرأ عند
 الشيخ وقلبي متعلق مع الله تعالى وكانت أحب أن جميع الناس
 كذلك (ولقد) خرجت زمن الشتاء إلى الصحراء فعاشت قدماء مع
 النعل في الطين وكان الوقت شديداً بالبرودة فاختفت بنزع قدمي فफلت
 عن الله تعالى بهذا المقدار وكان ثم رجل يمرث على بقر فعلت ألم
 نفسي وأقول لها انظري إلى هذا الحرات مع ما هو عليه من العمل
 لم ينفل عن الله عز وجل ولا غرواذ كان جده الأعلى لابيه الإمام
 الجليل الشيخ محمد الناي وهو من أعظم أصحاب القطب الكبير أبي
 بكر محمد بن اسماعيل الفقال الشاشي وتربى في حجر خاله علامه وقه

وبركة عصره الشیخ ابراهیم الشانی قدس الله أسرارهم (وقال قدس الله سره) أول ما كتب لي خالی للتعليم هذا اليت
 بواطن أهل الله مثل ظواهره فطوبی من أبدي الخفیات تحقیقا
 ثم لم يأله جهدا في ان أعلم حتى أرسلي من تاشکند الى سرقند
 جاء ذلك فشكنت كما ذهبت الى الدرس أصابني مرض يمنع عنده
 قد كرت له حالي وانك ان كلقتني بالتحصیل ربما أموت فتوقف وقال
 يا ولادي أنا أعلم حقيقة حالك فاذهب وافل ما تريده وأردت أن أقرأ
 يوماً فرمدت عيني ولم أزل كذلك خمسة وأربعين يوماً فيتند تركت
 ولم أصل في القراءة الا الى المصباح في التحو (وقال قدس الله سره)
 رأيت في البداية سيدنا شاه تشنبند رضي الله عنه ليلة قد جاء وتصرف
 في باطني ثم ذهب قبعته فلما أدركته التفت وقال بارك الله بك (وكان)
 يغلب على وهم قوي بحيث لا أقدر ان أخرج وحدى ليلانا فورد على
 ليلة وارد قوي اضطرني للخروج من الدار وكانت ليلة مظلمة فرجت
 حتى أتيت ضريح الشیخ أبي بكر القفال رضي الله عنه ثم ذهبت لزيارة
 أكثر قبور الصالحين فذهب وهي من حيثشذ حتى اتيت خرجت
 ليلة لزيارة الشیخ کري عارفان قدس الله سره فجلست عند قبره المبارك
 وكان في مكان بعيد عن المدينة منحرف عن الطريق مخوف وكان
 يومئذ في تاشکند مجنون هائل الصورة بشیع المنظر مزعج الصوت
 مقتال نحافة الناس جداً حتى عدا مرة على شخص قتله فيينا أنا جالس
 ثم للمرأة اذ حضر ذلك المجنون وجعل يصبح على بصوت کريه.

ان اخرج من ذلك المكان فلم ألتلت اليه قطع من شجر هناك
 حطبا وجعله حزمه وأتي بها ليوقدها من السراج المعلق على الصريح
 ويلقىها على رأسي فبحكمة الله تعالى ثارت نسمة أطفال السراج فزاد
 جنونه وأخذ يشمني أقيح شم ولم يزل كذلك حتى مطلع الفجر كل
 ذلك ولم أخف منه ولم أكتثر به ولا حصل لي ترققة أصلاث مضى
 فأتى السوق غافلاً شخصاً فأخذوه قتلاً * وعن شبله الشيبخ كلام -
 قدس الله سره ان عمته قال وكانت من النساء العارفات أخبرته ان
 الشيخ رضي الله عنه كان في بداية حمله وهي تشككنا اذا حصل له
 قبض يخرج ويدخل من باب الدار وكلما خرج بصورة يدخل بصورة
 أخرى يكرر ذلك نحو عشر مرات فكان كلما دخل بصورة فرع
 منه الناس الالقى في البيت حذراً من أن يكون أجنبياً فيتسم من ذلك
 فيذهب، قضى برحيل قدس الله سره من تشككنا إلى سير وقد فصحب
 بها القوثر الا كبر الشيخ نظام الدين الخطاميش مدة ثم قصد بخاري
 وكان وقتئذ سنه اثنين وعشرين سنة فلقي خلال طريقه العارف
 الكبير الشيخ سراج الدين البيرمسي في بيرمس وهي باء فارسية قديمة
 فراء مهملة أيام فسبعين مهملة قرية من قري وابن على أربعة أميال من
 بخاري (يقول قدس الله سره) لما زرته التفت إلى كثيراً ولكن لم يجل
 قلبي للبقاء عنده فاستأذنته بالسفر إلى بخاري وقد رأيته يشغل كل نهاره
 بالفحار فإذا أقبل الليل جلس في مصلاه جلوس الشهد فلا يتحرل من
 جهة إلى جهة أصلًا إلى الفجر وكان من المتضلعين في العلوم كلها اه

(ثم) بعد ان أقام عنده سبعة أيام قدم بخاري فصحب بها الامام الكبير الشيخ حيد الدين الشاشي والقطب الشهير الشيخ علاء الدين العجدواني وكان من كبار أصحاب سيدنا شاه نقشبند قدس الله سرهما العزيز (يقول نور الله مرقه) كان الشيخ المشار اليه يغلب عليه الاستغراق والغية حتى كان يغيب في غضون الكلام وكان حسن الحديث حريصا على الذكر والمجاهدة لقيته وقد بلغ التسعين بتقديم الفرقية فكانت أكثراً من زياراته ذهبته مرتين زيارة ضريح سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ماشيا فلما رجعت استقبلني الشيخ في نصف الطريق فقال حسبت انك تبيت ثم فأتيت لا جلاك فعدت معه الى الزيارة حتى اذا صلينا العشاء قال لي هلم نحي هذه الليلة ثم جلس متوركا الى طوع الفجر لم ينتقل من جنب الى جنب ولا يتأنى مثل هذا الثبات الا بحضور تام ومشاهدة كاملة والا فليس هذا في طرق البشر لاسيا مع كبر السن وأما اذا فقد تعبت من كثرة المishi ولم يسعني الا موافقته في الجلوس فأقتلت منه الي نصف الليل ثم عجزت فهمت وجشت عنده فجعلت أهتزه ليزول عن النوم والكليل فلما شرعت بذلك قال آخفيها لاثقالي فقلت بل لم أطع الجلوس فأردت أن أخف عن نفسى وأستريح وكانت في بداية أمرى على غایة من الاضطراب حتى صحبته قبدل الاضطراب بالتشكين (ثم) ذهب الى هرآة فلقي بها كبار المارقين السيد قاسم التبريزى قدس الله سره وهو من كبار أصحاب سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه (يقول قدس الله سره) صحبته

مشائخ كثرين فلم أر أعظم حالا منه ولا أكتر فان كل ما حصلته من غيره لم أجده شيئاً بالنسبة الي ما نلت منه و كنت اذا رأيتهأشهد جميع الكائنات تطوف به ثم تدخل في باطنه وتلاشي فكنت آتي كل يوم الى بابه ولا أدخل عليه الا في كل يوم أو ثلاثة مرات فكان الناس يعجبون بذلك ويقولون لى كيف يكون قد أذن لك بالدخول ولا تدخل ولو أنه أذن لنا لما خرجنا من عنده وكان يتحجب فلما وصلت اليه أمر حاجبه ان لا يعنفي في أي وقت أتيت (وقد) عن الشيخ فتح الله التبريزى انه قال صحبت حضرة السيد قاسم قدس الله سره وبى ميل عظيم لتحصيل علم التصوف حتى كنت أتفكر فى بعض الاوقات فى مسئلة واحدة من العشاء الى الفجر فینما أنا جالس عنده يوماً اذ جاءه الشيخ عبد الله فتوجه اليه بكلته وبدأ يلذا كره بالمعارف ودقائق الحقائق فلما انصرف قال لي ذكر كلام القوم وحكاياتهم وان كان فيه فوائد جدا الا ان باب المقصود لا يفتح بمجرد القيل والقال والسباع بل هو موقف على الخدمة والرياضة والمشقة والهمة فان شئت ان تناول ما ناله الاولاء فتمسك باديال هذا الشاب وأشار الى الشيخ عبد الله فانه أعجب بالزملان وعن قرب يستثير العالم بنور سره وتحيا القلوب الميتة حياة أبدية يبركته ما زلت أترقب ذلك حتى أتى في عهد السلطان أبي سعيد الى سرقسطة فذهبت لزيارته غير مرّة وشاهدت منه أكثر مما قاله السيد رضى الله عنه (ولقي) في هرآة أيضاً الامام الجليل الشيخ بهاء الدين عمر الخراساني قدس الله سرهما يقول ما أعنجه

من بين أحوال مشايخ خراسان الا حال الشيخ عمر و طوره فانه كان يجلس للاقاء الناس يومه كله وكل من أتى عنده كلمه بما يوافق حاله وعقله و صناعته ولا يميز نفسه عن اخوانه الا في الرياضة فقط (ثم) صاحب سيدنا الشيخ يعقوب الجرجي قدس الله سره (يقول نور الله مرقده) لما سمعت به وأنا ذاهب الى بخاري عزمت منصرف منه على زيارة فوصلت الى جنابيان فكثت بها مريضاً عشرين يوماً وكان أهلها يذكرون على الشيخ فصاروا ينتابونه عندى فضعف اعتقادى به من كلامهم ثم قلت في نفسي انى جئت من مسافة بعيدة فلا ينبغي أن أرجع قبل لقاءه فذهبت اليه فالتفت الي القاتل تاماً ثم ذهبت في اليوم الثاني فقضب غضباً شديداً ففهمت تلوياً ان ذلك من الاصحاء لكلام المشركون والاعز على ترك زيارته فلما سكت عنه النصب عاد الى القاتل السابق وجعل يذكر سبب اجتماعه بسيدنا شاه نقشبند رضى الله عنه ومديده الى وقال بايقني فتوقفت عن أخذها لياض كان في جبهة كالبرص فلما شعر بذلك قبض يده ثم ظهر على طريقة انخلع واللبس بصورة حسنة مهابة فزال عن اختياري ثم مديده وأخذ يدي وقال قال لي الشاه نقشبند حين بايقني يدك يدي فمن أخذها هد أخذ يدي فأذلت أخذ يد الشاه نقشبند فبایع ولا تتوقف فبایته ثم علمت طريق الخواجان بالنقى والاثبات وهو المسي بالوقوف العددى وقال هذا ماوصل الى من حضرة الشاه نقشبند وان شئت ان تربى الطالبين بطريق الجذبة فلما انطiar (وروي) أن بعض أصحاب الشيخ

(١١)

يعقوب قدس الله سره قال له الآن لته الطريق وتخيره في تربية السالكين بين المجدبة والذكر فكيف هذا قال هو رجل كامل لا يحتاج الا الى الاذن فان الله اعطاه غاية القوة ومن أراد أن يجيء عند الشيخ في يكن مثل هذا فان الاسباب فيه موفرة والمعدات مستحضره هي السراج والتليلة والزيت وترقب الكبريت (وكان قدس الله سره) لا يقبل هدية أحد أصلا حتى ان الرجل الصالح العديم النظير الشيخ أحد الكاريري أحد خواص العارف الشهير الشيخ سعد الدين الكاشغري قدس الله سره أهدي اليه بعد انتقال الشيخ جهة من صوف أبيض رقيق وكانت من مال حلال فقال هذه هدية رجل صالح كان ينبغي أن أنسها غير انى الى هذا اليوم لم آخذ من أحد شيئاً ولا قبلت هدية أحد فاعتذرولي منه ثم رد هامع هدية منه اليه (قال قدس الله سره) نزلت في سمرقند في مدرسة قطب الدين الصدر فوجدت فيها أربعة من الحنفي فجعلت أحد مهم وأشسل ثيابهم وأمتعتهم فلن فرط المشقة أصابتني الحمى وان ذات ليلة وأنا في الحمى أتيت بأربع جوار من ماء وغسلت لهم الذهاب والبساط ولم أترك خدمتهم (وكنت) وأنا في هرارة أذهب الى حمام الشيخ عبد الله الانصاري فاخدم الناس فيه لا أميز بين الحر والعبد والمني والفقير في الخدمة حتى انى دلكت يوماً ستة عشر نفرا وما أخذت من أحد شيئاً أصلا وان السادات المخواج كان ينظرون الى الوقت فيعملون بمقتضاه فيشتغلون بالذكر والمراقبة حيث لم تكن خدمة لا احد فإذا

احتاج مسلم للخدمة آثرها وذلك ان الخدمة سبب لقبيل القلوب وهو مقدم على الذكر والراقة وظن بعض الناس ان الاشتغال بالتوافق أولى من الخدمة وليس كذلك فان نتيجة الخدمة الحجة وميل القلوب لانها جبت على حب من احسن اليها وفرق بين ثمرة التوافق وثمرة الخدمة ولهذا كان سيدنا شاه تشنبند واتباعه رضي الله عنهم لا يقبلون خدمة أحد بسهولة لأن الخدمة والتواضع من الاحسان وحب المحسن أمر جليل وعلى قدر جله يكون التعليق به والتعليق حجاب فلا يريدون التعليق باحد بوجهه من الوجوه بل كانوا يسعون في أن يخدموه ولا يستخدموا * تقل انه توجه بأصحابه أيام الرياح إلى بلاد كشن فلما أقبل الليل نزل قرب جبل ولم يكن معهم إلا خيمة واحدة فضررت له فما لبوا أن جاءت السماء بعاصفة منها وذلك بعد العشاء فخرج رضي الله عنه من الخيمة وقال لاصحابه ادخلوها فان لي شكان في طهارتها وشد عليهم قدخلوها وبيقي رضي الله عنه ظاهر الخيمة والمطر تصب فوق رأسه حتى طلع الفجر وبعد صلاة الفجر أسر إلى بعض أصحابه أني استحيت أن أستظل في الخيمة وأصطادي تحت المطر (وخرج يوماً في شدة القيظ إلى مزرعة له وما كان عند الزراع إلا خيمة واحدة فضحت له فقبل أن يستد الحر خرج فركب فرسه وقال لاصطادي اجلسوا إني أريد أن أنظر إلى الأرض وزرعها فجعل يدور هكذا وهكذا وإذا اشتد عليه الحر جداً يأوي إلى بعض المغارات وربما كان رأسه في النظل وجلسه في الشمس ولم ينزل كذلك حتى برد الهواء فرجع إلى أصحابه

وقد علموا انهم يقصد بذلك الا راحتهم ويازدهم (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (وَكُونَاعِ الصَّادِقِينَ) هذه المعية اما ماحسية وهي مصاحبتهم وبمحاسitem فن داوم على ذلك نور الله قلبه بأنوار باطنهم وأنم عليه بالتحقق بأخلاقهم وأما معنوية وهي أن يكون متوجهاً لروحانيتهم رابطاً قلبه بهم بحيث يكون مستحضر لهم غية وحضوراً فإنه اذا أحكم هذا الارتباط القلي انعكس عليه جميع أسرارهم أو المراد من هذا الامر الواجب الامثال ان الطالب ينبغي أن يربط قلبه بالصادق وهو من تنزه عن الغير والسوى يقال رمح صدق أي لأنحراف فيه ولا اعوجاج أي فلا ينبغي أن يتلفت الى شيء آخر حتى التجليلات الاسمية والصفاتية أو المراد كمن عاشقاً واصحب العشاق لاغير فان كان أستاذك نحوياً فلا بد أن تصير نحوياً أو نحوياً فمحرياً

جليس امام التحوى في التحرير نق « وصاحب قيس التحوى يبرع في الحمو لأن الله تعالى قد أعطى الانسان صفة التأثير والتاثر بالصحة وهذه أمر بها فلامل أفع ولا أجدب للحوال منها بدليل « جذب من جذبات الحق توازي عمل التقلين (وقال) في لا اله الا الله قال بعض الاكابر هي ذكر العوام والله ذكر الخواص وهو ذكر خواص الخواص وعندى أن لا اله الا الله ذكر خواص الخواص لانه لا نهاية لتجلياته تعالى ولا تكرار فيها ففي كل آن ينقى صفة ويثبت صفة فلا يخلو أبداً لا بدرين من نقى واثبات (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (قل الله) المراد أن يكون العبد متوجهاً الى الذات البحث لا الى

الصفات (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) أي يا أيها الذين ربطوا قلوبهم بالله تعالى آمنوا ان هذا منه تعالى لا منكم (وقال رضي الله عنه) يوما لاصحابه لم لا تدخلون الاسواق و تعملون عملا ينفع الناس فاسعوا ليحصل لكم شهود الاحدية في الكثرة فقد قال بعض الشافعية في معنى قوله تعالى (اما أعطيناك الكور) أي أعطيناك شهود الاحدية في الكثرة (وقال رضي الله عنه) في معنى حديث (سدوا كل خروحة في المسجد الاخوحة أبي بكر) قال المحققون انه كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كمال النسبة الحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بهذا الحديث الى ان جميع الطرق مسدودة لا توصل الا طريق الحب والمراد من الرابطة الحبة الشيخ المستحق للمشيخة و طريق السادة القشيندية المتصل بأبي بكر رضي الله عنه مبني على هذه الحبة فما هو الا حفظ هذه النسبة (وقال رضي الله عنه) في قول على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما زدتت يقينا ولا متناع الثاني لامتناع الاول فيكون اليقين دائم الازدياد لأن كشف الغطاء لا يمكن اذ ثبت عند المحققين ان الذات لا تكشف الا في تحلي الصفات اي لا تظهر الا في مظاهر فلما لم تكشف الذات كاهي فلا جرم انه يكون اليقين في ازدياد (وقال قدس الله سره) في معنى قول أحد الا كابر (لو أقبل صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فما فاته أكثر مما ناله) ان هذه الطائفة تصل الى مقام تضاعف فيه كلامها السابقة كل نفس * ومنه ما حكي ان بعض

الحجويين ذكر عند الخليفة انه ظهرت طائفة من الزنادقة قد ضلوا
فإن تأمر بقتلهم تل أجرًا عظيمًا وتخلس الناس من طغيانهم فلما حضروا
إلى دار الخلافة أمر بقتلهم فأخذ السيف يد أحد هم ليقتله قام واحد
عنهم وقال له اقتلني أنا أولاً فلما أخذ يد الثاني قام آخر منهم وقال له
بل أنا أقتلني أولاً فلما رأى مبادرتهم إلى القتل عجب منهم وقال من
أي طائفة أنت فأنكم لستقون إلى الموت قال نحن من أهل الإثارة
وقد وصلنا إلى مقام نكتسب في كل نفس ضعف الكمالات السابقة
فكل من يؤثر الآخر ولو بلحظة من الحياة ليغنم تلك الكمالات فرفع
أمرهم إلى الخليفة فلما تحقق أحوالهم تنبه وقال إن كان هو لا زنادقة
فليس لله على وجه الأرض صديق ثم اعتذر إليهم وأعادهم إلى وطتهم
بكرامة السلامة وسلامة الكرامة (قلت) هذه القصة وقعت لأبي
الحسين التوردي وجماعته (وقال قدس الله سره) قال بعض الأكابر
إن بعد العصر ساعة هي أفضل الساعات فينبغي الاستغلال فيها بأفضل
الاعمال قال قوم أفضل الاعمال الحاسبة وهي أن يحسب العبد
أعماله كلها فما وجد من طاعة شكر الله تعالى عليه وما وجد من
معصية أستغفر الله تعالى وتاب وقال آخرون أفضل الاعمال أن
يصاحب شيخاً يتنقى ببركة صحبته عنه كل ماسوي الله تعالى ويميل
إلى الله تعالى وينجذب (وقال قدس الله سره) في معنى قوله
صحبة الأضداد موجبة للتفرقه أن أبا يزيد رضي الله عنه وجد يوماً
تفرقه فقال لاصحابه انظروا هل في مجلسي أجنبي فنظروا فما وجدوا

أَحَدًا قَالَ دَقْوَنُ النَّظَرَ فَانْهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَجْنِي فَكَيْفَ حَصَلَتْ لِي
 التَّفْرِقَةُ فَلَمَا بَالَّغُوا بِالْقِبْلَةِ وَجَدُوا عَصِيَّ رَجُلًا أَجْنِي فَرَمَوْهَا فَعَادَتْ
 لِهِ جَمِيعَتِهِ (وَقَالَ قَدِيسُ اللَّهِ سَرِّهِ) التَّوْحِيدُ عِنْدَ صَوْفِيَّةِ هَذَا الزَّمَانِ
 إِنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْأَسْوَاقِ وَيَنْظَرُوا إِلَى الْمَرْدُونَ يَقُولُوا نَشَاهِدُ الْجَمَالَ
 الْمُطْلَقَ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ فَانْهَا بِمَا قَدِيمُ السَّيِّدِ قَاسِمِ التَّبرِيزِيِّ إِلَى
 هَذِهِ الْبَلْدَةِ يَعْنِي سَرْقَدَ كَانَ أَصْحَابَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى السُّوقِ وَيَنْظَرُونَ
 الْمَرْدُونَ وَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فَكَانَ السَّيِّدُ يَقُولُ عَنْهُمْ أَينْ خَازِرُنَا أَيْنَ
 كَلَابُنَا فَقَهِمْتُ مِنْ خُوَيِّيَّ كَلَامَهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَاهُمْ كَذَلِكَ (وَقَالَ قَدِيسُ
 اللَّهِ سَرِّهِ) عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا شَاهَ تَشْبِينَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ
 فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا وَكَرَامَةً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمْ رَفِيعُ الْمَهْمَةِ
 جَدَّاً وَأَنِيهِمَا دِنِيهَا جَدَّاً أَمَادِنِيَّ الْمَهْمَةِ فَرَجَلٌ رَأَيْتَهُ فِي الْمَطَافِ قَرَبَ
 الْبَابِ مَلَزِمًا جَدَارَ الْكَبْيَةِ بِصَدْرِهِ بَاسْطًا يَدِيهِ يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرِهِ وَأَمَا عَلَى الْمَهْمَةِ فَشَابَ لَقِيَتِهِ فِي سُوقٍ مِنْ قَدْ اشْتَرَى وَبَاعَ
 بِخَمْسِينِ أَلْفِ دِينَارٍ وَمَا غَلَّ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَقَدْ خَرَجَ مِنِ النَّسْمِ
 غَيْرَهُ مِنْهُ (وَجَلسَ) رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كَسَارَاتِ الْمَرَاقِبَةِ
 فَنَضَبَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ هَكَذَا جَلَسَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ مُولَانَا نَظَامِ الدِّينِ
 أَيِّ الْخَلَامُشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ ارْفِعْ رَأْسَكَ فَأَتَى أَرْيَ الدَّخَانَ
 يَخْرُجُ مِنْ فَيْكَ فَهَلَكَ وَالْمَرَاقِبَةُ أَنَا يَبْنِي لَكَ أَنْ تَحْمِلَ الْمَاءَ وَالْحَجَرَ
 لِلْاسْتِنْجَاءِ وَتَكْنِسُ الْخَلَاءَ سَنِينَ عَدِيدَةً حَتَّى يَصْبِرَ لَكَ اسْتِعْدَادَ
 لَانْ أَنْكِلَمْ بِكَ فَأَيْنِ أَنْتَ مِنَ الْمَرَاقِبَةِ (وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ

السيد قاسم التبريزى رضى الله عنه قال كنت يوماً في مجلس مولانا زين الدين التایادی فجأةً رجل صوفي قال له الشيخ أنت تحب شيخك أكثر من الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه قال بل شيخي أكثر فغضب مولانا منه غضباً شديداً حتى قال له يا كلب وقام فدخل بيته ثم خرج وقد ذهب الرجل فقال لي يا لفلان تعال ذهب إلى هذا الرجل الصوفي ونعتذر منه فذهبت معه فوجدهما أثناء الطريق راجعاً إلى زيارة الشيخ ثانياً فقال له يا مولانا إنما رجعت لأفيكم حالياً أن لي مدة مديدة وأنا أعمل بأقوال الإمام الأعظم فما زالت عنى صفة من الصفات المذمومة وصاحت هذه المرأة أيام قليلة فزالت عن جميع الحصول المذمومه فما لمان أن أجهه أكثر من الإمام نعم إن كان لا يجوز شرعاً أتركه وأتوب منه فاعتذر إليه مولانا غایة الاعذار واستحسن رأيه (وقال) قال الشيخ أبو سعيد رضى الله عنهما تعلم سبعاً من المشائخ على ماهية التصوف وأحسنها وأتمها التصوف صرف الوقت فيما هو أولى به (وقال) قال الشيخ نظام الدين قدس الله سره ينفي للشيخ إن يلبس اللباس الفاخر ويظهر للمربيدين بصورة جميلة مع العظمة والوقار لثلا يكون محتراً في أعينهم فتضيق رابطه فإنه لا سبب لحصول مقصود السالك إلا الرابطة مع الشيخ ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بتسريح اللحية وغيره (وقال قدس الله سره) لا أقدر أن أسكن بلدة فيها شريف أذلاً أقدر على أداء حق تكريمه فقد روى أن الإمام الأعظم رضى الله عنه قام يوماً في خلال درسه وقد غير مرتقاً وما علم الحاضرون ما سبب ذلك حتى

سأله بعضهم فقال غلام من الشرفاء يلعب بين هؤلاء الأطفال فكنت
 كلما وقع بصرى عليه أقوم اجلالاً لهواذا غاب عن أجلس (وقال قدس.
 الله سره) المكر مكران مكر بالعوام وهو ان ينم الله على العبد مع
 استغراقه في القصور ومكر بالخواص وهو ابقاء الوجد والاحوال
 عليه مع تركه للادب (وقال قدس الله سره) لو ان صوفيا صاحب
 وجد وحال مشى في طريقه فوجد فيه كلما فاقمه حتى يمشي مستر يحاج
 ولم يتغير حاله بعد هذا الفعل فلعلم ان هذا مكر من الله تعالى (وقال
 رضى الله عنه) متى وجدت من صحبة أحد جمعية انطاطر والتوجه
 الى الله تعالى فدع الله كر اذا المقصود منه حصول النسبة وقد حصلت
 (وقال) مادمت تشير بالهاء وهو والحرف فأنت عبد المحروم
 لا تنتج شيئاً فاجهد في أن ترفع النبار وتجنب الاختيار من طريقك
 وتصير عبداً تذكره بلا هاء ولا واو (وقال) ان حصل لك حضور
 بصحبة أحد طريق حظه ان تجتنب ما يكرهه (وقال) ينبغي لمن
 أراد الجنى عند هذه الطائفة أن يجيء بالأفلام التام ظاهراً وباطناً
 لا لبعن لثلا يحرم من بركلهم (وقال) حاصل هذه الطريقة العلية
 الا قبال على الله تعالى دائمًا اقبالاً لا تكلف فيه (وقال رضى الله عنه)
 دفع الخواطر الرديئة والمتضيئات الطبيعية لا يحصل الا بأحد أمور
 ثلاثة (أولها) أن يستغل بما قرره السادات في الطريقة العلية مع اختيار
 رياضة طريقهم ومجاهدتهم (ثانية) ان لا يرى لنفسه حولاً ولا قوة بحيث
 يتحقق انه لا يقدر أن يزيل حجاباً مالم يزله عنه تعالى فيضرع اليه

سبحانه حتى يخلصه من الحجب (فاثما) أن يكون متوجهاً إلى شيخه يستمد منه ويعتمد أنه لا يقدر أن يتوجه إلى الله تعالى إلا بواسطته وهذا أقرب الطرق وأسهلاً وأحسناً ولا بد أن يصل من هذا الطريق إلى المقصود الأصلي للحقيقة (قال صاحب الرشحات) إن الله تعالى أعطى الشيخ رضي الله عنه من تسخير الملوك له وإطاعته مالم يعط أحداً من قبل حتى أنه قال مرة لو أني نصرت لشيخة ما أبقيت لأحد من مشائخ العصر مريداً ولكن الله أمرني بأمر آخر وهو اقزاد المسلمين من شر الظلة وأيدي الخالفين وهذا خالطت المسلمين ابتغاء تسخيرهم لفهم المسلمين (وقال رضي الله عنه) أيضاً أعطاني الحق تعالى في التصرف قوة عظيمة بحيث لو أرسلت ورقة إلى ملك الخطأ وهو يدعى الالوهية جاء حافياً بلا توقف ومع هذا لا أتصرف في ملوكه تعالى بقدر ذرة بل أقف عند حد أمره عز وجل فان من آداب هذا المقام أن تكون ارادتك تابعة لارادته جل وعلا لاعكس اه قال ويشهد لذلك ما وقع منعند مصالحته للملوك الثلاثة وذلك انه ورد الي سرقند خبر بان السلطان محمود والسلطان عمر شيخ تحالفوا علي منازلة أخيهما السلطان أحمد في سرقند وخرجا بعسكر كثيف جداً حتى نزلوا في ضاحية شاه رخية (محل منسوب لشاه رخ) وخرج السلطان أحمد فعسكر بها أيضاً وسأل الشيخ رضي الله عنه الصنحة فاجابه رجاءً أن يصلح الله به بين هاتين الفتنتين العظيمتين فاقاموا أربعين ليلة يرقب كل منهم الآخر فقال السلطان أحمد لم أتيم بي إلى هنا ان كان مرادكم الحزب فاني لست

من أهله أو الصلح فلـهذا التأثير فقال له ياسينا ومولانا الرأي رأيك
قد فوـضت أمرـي إليـك فأـفـعلـوا مـاـشـاءـون فـإـنـي لـأـخـالـفـ لـكـمـ أـمـرـاـقـلـ
فـوـجهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ إـلـىـ مـعـسـكـرـ الـفـتـةـ الثـانـيـ فـخـرـجـ الـمـكـانـ لـاستـقـالـهـ
وـبـالـفـاتـيـ تـكـرـيـهـ وـاجـلـالـهـ فـالـفـتـ الـيـهـمـ بـكـلـيـهـ وـأـجـلـاهـ إـلـىـ الصـلـحـ
فـأـمـثـلـاـ أـمـرـهـ غـيرـ مـتـقـيـنـ فـلـمـ كـانـ مـنـ الـفـدـ أـمـرـ أـنـ تـهـيـأـ جـيشـ الـمـلـوكـ
الـثـلـاثـةـ وـيـقـيـ كلـ جـيشـ فـيـ مـحـلـهـ وـيـنـصـبـ خـيـاءـ وـسـطـ الـجـيـوشـ وـاسـتـدـعـيـ
الـمـلـوكـ الـثـلـاثـةـ إـلـيـهـ فـخـضـرـوا فـلـمـ تـلـاقـوا عـاقـ مـيرـزـاـ أـمـدـ معـ أـخـيـهـ مـيرـزـاـ
مـحـمـودـ وـأـخـدـ يـدـ مـيرـزـاـ أـمـدـ فـسـحـ بـهـاـ وـجـهـ أـخـيـهـ مـيرـزـاـعـمـرـ شـيـخـ فـبـكـواـ
بـكـاـ، كـثـيرـاـحـتـيـ أـبـكـاـ الـبـمـ الـفـيـرـشـ أـجـلـسـهـمـ نـحـتـ الـخـيـاءـ وـكـانـ لـجـلـسـهـمـ
هـيـةـ عـظـيـمـةـ تـرـقـعـدـ مـنـهـ فـرـائـصـ الـجـيـالـ وـالـعـسـاـ كـرـ منـ حـوـلـمـ وـقـوـفـاـ
صـفـوـفـ مـتـرـقـيـنـ اـنـ لـوـ جـصـلـ مـاـيـوجـبـ الـحـربـ لـاـقـضـواـ عـلـىـ بـعـضـهـمـ
كـالـسـلـ الـجـارـفـ قـالـ فـوـضـعـواـ الـمـائـةـ وـأـكـلـواـ جـيـعاـ ثـمـ طـلـبـ الشـيـخـ
رضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـرـجـالـاـ مـنـ مـيرـزـاـ أـمـدـ أـنـ يـنـزـلـ لـأـخـيـهـ مـيرـزـاـمـحـمـودـ
عـنـ مـدـيـنـةـ تـاشـكـنـدـ فـأـجـابـهـ بـالـحـالـ الـذـاكـ فـتـمـ الـجـلـسـ بـالـتـبرـكـ بـنـائـةـ
الـكـتـابـ ثـمـ اـنـصـرـفـ كـلـ مـنـهـمـ بـجـيـوـشـهـ إـلـىـ حـاضـرـةـ سـلـطـتـهـ شـاـكـرـ
أـيـادـيـهـ وـبـرـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ * وـفـوـجهـ يـوـمـاـ إـلـىـ بـلـدـ الـقـرـشـيـ فـأـتـهـ أـخـدـ
خـدـامـ أـبـلـهـ وـهـوـ قـرـهـ أـمـدـ الـعـربـيـ وـهـوـيـكـيـ وـيـقـولـ اـنـ السـيـدـ أـمـدـ
سـارـدـ أـذـانـيـ كـثـيرـاـ وـظـلـنـيـ فـأـتـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ ذـلـكـ تـأـثـرـ كـلـيـاـ وـلـمـ
يـتـكـلـمـ فـلـمـ رـجـعـ إـلـىـ سـرـقـدـ اـسـتـقـالـهـ الـأـمـرـاءـ وـفـيـهـ السـيـدـ أـمـدـ الـذـكـورـ
فـلـمـ اـجـتـمـعـواـ عـنـهـ تـوـجـهـ إـلـيـهـ وـقـالـ لـهـ أـنـتـ تـضـرـبـ خـادـمـيـ وـتـؤـذـيـهـ فـاعـلـمـ

ان أنا كذلك أعرف طريق الضرب والأذى وطرده من مجلسه ولم يزل مغضباً الي وقت العصر لا يكلم أحداً بعد أسبوع مرض السيد أحمد فلما اشتد مرضه أرسل الى السلطان يخبره باليه. وقع مني سوء أدب في جانب سيدنا ومولانا فاعتذر والي منه واسأله أن يغفو عن فارسل بعض أمرائه المقبولين عند الشيخ رضي الله عنه اليه في ذلك فقال له يطلب مني السلطان أحياه الموتى أنا لست عيسى فات ذلك اليوم (توف رضي الله عنه) وقت العشاء ليلة السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ثمانمائة وخمسة وتسعين في قرية كان كران بعد ان حم تسع وثمانين يوماً قال بعض الاكابر وحکمة مرضه هذا المقدار ان منه الشريف تسع وثمانون سنة وفي الحديث الشريف حي كل يوم كفارة سنة وذكر نجله الشيخ محمد بخيي وجم غير من أصحابه الحاضرين انه خرج عند نفسه الاخير من بين حاجيه نور باهر طس ضوء الشمس وقد زللت سرقة وقت صلاة الجمعة عند اشتداد مرضه فعلم الناس أن الشيخ قد آن احتضاره وقت الشاء عند خروج روحه الزكية أيضاً وكان قد حضر السلطان أحمد بعسکره بعد الغروب. ثم يوم السبت حملنا نشهي المبارك الي محله الشيخ كفشير بكاف هناء فشين فيه فداء ودفن في محطة ملايين جمع ملايي مدفن العلماء وبني عليه آجاله قبة عظيمة هي مخط رحال الرحفات العصيمه وسنة الشريف نحو تسع وثمانين سنة ومن أعظم أصحاب سيدنا أحرار شيخ هذه السلسلة وأعلى من سرى اليه سر هذه النسبة بالمجلة

﴿سیدنا الشیخ محمد القاضی الزاهد رضی الله عنہ﴾
 هو خلاصة التقى وصفوة الاولیاء الراہدین کان رضی الله عنہ
 من اولیاء اصحابه وعیة اسراره وقبلة خطابه ووارث علومه وأنواره
 صرف كتابا في ذکر فضائله وخصائصه وشمائله ساہ سلسلة العارفین
 وتد کرۃ الصدیقین يقول فيه رضی الله عنہ انى اتظمت فی سلک
 خدمه سنة ثالث وثمانين وثمانمائة ولم أزل حتی اتقل سنة خمس
 وتسعين فكانت مدة تشریف بخدمته اثنتي عشرة سنة والله الحمد على
 ذلك (وكان) سبب اتصال بجنباته انى خرجت مع رجل من طبلة
 العلم اسمه الشیخ نعمة الله من سمرقند تقصد هرة لطلب العلم فلما
 وصلنا الى قرية شادمان اقنا فيها أياما من شدة الحر فيينا نحن كذلك
 اذ حضر اليها سیدنا الشیخ رضی الله عنہ وقت العصر فذهبنا لزيارتہ
 فسألنی من أین أنت فقلت من سمرقند فطلق بحدثنا أجمل الحديث
 وذکر خلال کلامه جميع ما أکنته في سری فرداً فرداً حتی
 أخبرني عن سبب سفری الى هرة فلما وجدت ذلك تعلق قلبي
 به كل التعلق ثم قال لي ان کان مقصودك طلب العلم فهو متيسر هنا
 فتیقت انه مامن خاطر الا وقد اطلم عليه هذا ولم يخرج من قلبي
 محبة السفر الى هرة فلما کشف بذلك قال لي أحد أتباعه انه مشغول
 بالکتابة فتر بصت قبلا فلما فرغ قام من مقامه وأقبل نحوی ثم قال
 أخبرني بجيلا أمرک هل مرادک من هرة تحصیل الطريق أو العلم
 فدهشت من جلالته وسكت فقال له رفقی بل الغائب عليه الطريق

وانما جعل طلب العلم تسترًا فترسم وقال ان كان كذلك فهو أفضـلـ وأحسن ثم أخذنى الى جهة بستان له فلم نزل سير حتى غبـنا عنـ أعينـ الناسـ ثم وقفـ وـ منـذـ أخذـ يـديـ جاءـتـيـ غـيـةـ اـمـتـدـتـ هـيـ حـتـىـ اـسـتـرـقـتـ زـمـنـاـ طـوـيـلاـ فـلـمـ أـفـقـتـ رـجـمـ يـحـدـثـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ثـمـ قـالـ لـعـكـ تـقـدـرـ أـنـ قـرـأـ خـطـيـ وـأـخـرـجـ مـنـ جـيـهـ وـرـقـةـ فـهـرـأـهـاـ وـطـوـاـهـاـ وـدـفـهـاـ إـلـيـ وـقـالـ اـحـفـظـهـاـ وـإـذـاـ فـيـهـاـ حـقـيـقـةـ الـعـبـادـةـ خـصـوـعـ وـخـشـوـعـ وـانـسـكـارـ يـظـهـرـ عـلـىـ قـلـبـ اـبـنـ آـدـمـ مـنـ شـهـودـ عـظـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـذـهـ السـعـادـةـ مـرـقـفـةـ عـلـىـ مـحـبـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـيـ مـوـقـوـفـةـ عـلـىـ اـتـيـاعـ سـيـدـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ عـلـيـهـ مـنـ الصـلـوـاتـ أـكـلـهـاـ وـمـنـ التـحـيـاتـ أـتـهـاـ وـهـوـ مـوـقـوفـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ طـرـيقـهـ فـلـمـ لـذـلـكـ بـالـضـرـورـةـ مـصـاحـبـةـ الـعـلـمـاءـ الـوارـثـيـنـ لـعـلـومـ الدـيـنـ وـتـلـقـيـ الـعـلـمـ النـافـعـةـ عـنـهـمـ حـتـىـ تـظـهـرـ الـعـارـفـ الـاهـمـيـةـ الـمـنـوـطـةـ بـتـابـعـتـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـجـانـبـةـ عـلـمـاءـ السـوـءـ الـذـينـ اـخـذـوـاـ الـدـيـنـ وـسـيـلـةـ تـجـمـعـ الـدـنـيـاـ وـسـيـلـاـ للـجـاهـ وـالـمـتصـوـفـةـ الـرـاقـصـيـنـ وـأـهـلـ السـيـاعـ الـذـينـ يـتـاـولـونـ مـاـ يـجـدـونـ مـنـ حـلـالـ وـحـرـامـ وـعـدـ الـاصـفـاـ الـمـسـائـ الـخـالـفـةـ لـعـقـائـدـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ مـنـ مشـكـلـاتـ عـلـمـ الـكـلـامـ وـالـتـصـوـفـ وـالـسـلـامـ ثـمـ رـجـعـ إـلـيـ مـجـلسـهـ قـرـأـ الفـانـحـةـ وـرـخـصـ لـيـ بـالـسـفـرـ إـلـيـ هـرـأـةـ فـتـرـجـهـتـ كـاـمـرـيـ قـاسـداـ إـلـيـ بـخـارـيـ فـاـ سـرـتـ خـطـرـاتـ إـلـاـ وـاتـبـعـيـ بـكـتـابـ إـلـيـ حـضـرـةـ الشـيـخـ كـلـانـ نـجـلـ الـإـمـامـ الـجـلـيلـ مـوـلـاـ نـاسـدـ الـدـيـنـ الـكـاشـغـرـيـ قـدـسـ اللـهـ سـرـهـ وـإـذـ فـيـهـ عـلـيـكـ بـلـاحـظـةـ أـحـوـالـ حـاـمـلـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـسـيـافـظـهـ مـنـ مـخـالـطـةـ الـأـعـيـارـ فـلـمـ رـأـيـتـ مـنـهـ ذـلـكـ أـخـبـرـ بـمـجـامـعـ قـلـبيـ مـحـبـةـ وـاخـلاـصـ

ولكن مانثني عزى بل أخذت الكتاب ومضيت فوجدت في
أثناء الطريق رحمة تامة ودغدغة قوية من جلتها انى كنت كلا سرت
مرحلتين أو ثلاثة ضعفت دابي وعجزت حتى انى بدلست ستة أفراس
الي بخاري فلما وصلت اليها رمت عيني رمدا شديدا بيق مدة أيام
فلا شفعت تهيات للسفر فاصابني حي مزعجة جدا فنظرت حينئذ
في نفسي انني اذا سافرت ربما اهلك فرجعت عن ذلك العزم وانقطع
أملی من السفر وعزمت على الرجوع الى خدمة حضرة الشيخ رضي
الله عنه حتى اذا وصلت الى تاشكند أحیت ان أزور الشيخ الياس
العشقي بها أولا فاودعه ثابي وكبي ودابي عند أحد الاحباب
وذهبت فلتقي أحد خدامه فقلت له ارجع معي لزيارة الشيخ قال
وأين دابتک قلت قد أودعها عند فلان قال اذهب فأنت بها الى
داری ثم نصي الزيارة فيينا أنا راجع اذ سمعت قائل يقول لي قد
فقدت دابتک بما عليها فتحيرت وتغيرت وجلست أفكرا في ذلك
فوق في قلبي انه يتحمل أن يكون ذلك لعدم رضا حضرة الشيخ بهذه
الزيارة فان السادات رضوان الله عليهم لهم غيرة عظيمة على أتباعهم
فكيف يكون الشيخ رضي الله عنه متراجحا اليك هذا التوجه وأنت
تقصد زيارة غيره فلا بد أن تصاب بأكثرب من ذلك فأعرضت عنها
وعقدت النية على زيارة سيدنا ومولانا قبل كل شيء فاتم هذا الامر
الا وجاء في شخص فقال لي وجدت الدابة وما عليها فأتيت الى من
أودعها عنده فقال لي يا محمد انك كنت ربطة دابتک هبنا وبعد

لحظة غابت عن نظري فلطفقت أقش عليها فما وجدتها حتى يئست منها
 ثم رجعت فوجذتها واقفة وسط السوق بين الناس ولم ينقص مما عليها
 شيءٌ مع ما في السوق من كثرة الازدحام فعجبت لذلك كل العجب
 ثم أخذتها وتوجهت إلى سمرقند فلما وصلت عند حضرة الشيخ رضي
 الله عنه تبسم وقال أهلاً وسهلاً ومرحباً فلم أفارق عنده بعد (وقال قدس
 الله سره) كان رضي الله عنه إذا تكلم بالحقائق كثيراً ما يوجه خطابه
 إلى وسائله مرة فقال هل أنت إذا سمعت مني الكلام على الحقائق
 تتغير عقيدتك التي تلقشتها من أبيك في صباك وتلقيتها من استاذك
 ورسخت في قلبك قلت لاتقال إذا أنت أهلاً لسماعها (وكتب فيه
 أيضاً) إن سيدنا ومولانا مرض مرة فأمرني أن آتيه بطبيب من هرата
 فإنه مولانا قاسم رضي الله عنه وقال يا مولانا محمد أسرع في ذهابك
 وليابك فإني لا أستطيع أن أرى سيدنا ومولانا مريضاً وحرضني بحرضاً
 تلماً فلما جئت بالطبيب وجدت الشيخ رضي الله عنه قد شفي ومولانا
 قاسم قد توفى وكانت مدة غيابي عنه خمسة وثلاثين يوماً فسألت الشيخ
 عن سبب وفاته فقال جاءني ذات يوم فقال إنني قد فديتك بنفسك
 قلت له لا تفعل هكذا فإن المتعاقدين بك كثيرون وأنت رجل
 شاب فقال ماجئتني مستشيراً في هذا الأمر بل قررته في نفسك
 وصمت عليه وجئت وقد قبل الله مني ذلك ولطالما راجعته في ذلك
 ونعيته عنه ما قبل وما زال مصراً على جوابه الأول وإنصرف قال فني
 اليوم الثاني انتقل مرض الشيخ بعينه إلى مولانا قاسم وتوفى بهوذلك يوم

الاثنين لست خلت من شهر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة
وبرىء الشيخ برأتاما فلم يمتحن للطيب الذي أتيت به (ولما احضر)
سيدنا ومولانا رضى الله عنه اجتمع عنده جميع اولاده وأحفاده
وأصحابه الخلاص والماعنة فقال لهم ليختار كل منكم اما الغنى واما الفقر
قال له الشيخ محمد رضى الله عنه اختياري اختيارك قال أنا اختار
الفقر ثم التفت نحازنه وقال له اعطيه أربعة آلاف شاهر خية ليسعين
بها على موئنه القراء الذين يجتمعون عنده ويتفرغن خدمتهم ولهم أصحاب
كالنجوم في هداية النخصوص وبركة العموم ومن أعظم من تلقى منه
شر هذه النسبة المجلة ابن أخيه

﴿ سيدنا الدرويش محمد رضى الله عنه ﴾

هو غوث الاولاء الاعلام وغيره علماء الاسلام المشرق في
المغرب والشرق نور بركته والشرف على دولة الارشاد وارشاد دولته
تربي في حجر خاله وقال مزيد فضله وافضاله بما تصلح من العلوم الشرعية
وارتضى من ثدي التربية الربيبة الى ان ارتوي من الحقائق الاهمية
والمعارف الفنية وصار بما اوحى اليه هو المعلول عليه واشتهر من بعده
بالولاية القضائية والمعلم الاسنى والقدر العلى والفضل الجليل حتى عرف
في أيامه بالدرويش ولي وما حري من المدى ما حوى وما على نحو
الضلال كالسيل اذا انهال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبه وما غوى
بل جمع من الخواطر شتاتها ووصل من العزائم بتاتها وأحيى من التفوس
آموالها وقدر فيها من الخير أقوالها حتى غدا ببركة زمانه وانسان عين

(١٢)

الارشاد وعين انسانه وله أصحاب كثيرون كلهم هادون مهديون
وأعظم من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة شيخ هذه السلسلة نجله
﴿سيدنا محمد الخواجى الامكنى رضى الله عنه﴾

خلاصة خاصة الاولىء وارث علوم الانبياء فهو الامام المتفق على
جلالة منزلته والمرجو بركته فضله وفضل بركته وتخرج على حضرة
والدته وفاز بطارف مجده وتالده الى علوم كالبحر الزاخر ومعارف كم
تركها الاول للآخر ولم ينزل في بدايته بعین هدايته ملحوظا وفي ظل
سلطنة تربته محظوظا حتى صار لمناقبها ل渥ا محفوظا لا يدع فضيلة جليلة
الأحصاها ولا ضيعة الأقصاها ولا مقامات عالية الأطراها ولا
أسرار غالبة الا حواها ولا أذواق غامضة الا جلاها فكان تلو والدته
كالشمس ووضاحتها والقمر اذا تلاها جلس في دست الخلافة بعده
وبذل في احياء القلوب جهده وليس خلعة القطبانية فلا ذرة في العالم
 الا وهو يعدها بالرخانية فأشرق في همة بدر هذا الطريق وصار فريق
خيره خير فريق وطار صيت ارشاده ووفر امداده وبعد مدة فهرع
الناس الى اقباس هدي ائتها وآثارها وآثار هداه حتى صار بابه محظوظا
العارفين وقبلة قلوب الصالحة المتقين ومستغانث الطالبين عليه من هيبة
الكرامات والكشف أكبر جلاله ومن عظمة التجليات الذاتية ما
يدل على سمو مقامه في الحضرة الالهية أكمل دلالة (والخواجى)
اسمه الكريم وهو نسبة الى خواجه وأبدلت هاؤه كافا على عادة الفرس
قال في شرح سلسلة الذهب وفي ذلك الاسم مدح عظيم (والامكنى)

نَسْةٌ إِلَى أَمْكَنَتْ بَكْسِرُ الْمُهْمَزَةِ وَسَكُونُ الْمِيمِ وَفَتحُ الْكَافِ وَالْزَّيْنِ ثُمَّ
هَاءُ ابْدَلَتْ كَفَا كَذَلِكَ قَرِيَّةً مِنْ قَرِيَّةِ بَخْرَى وَلِهِ خَلْفَاءُ كَامِلُونَ أُولَاءِ
وَأَكْلُ مِنْ سَرِّيِ الْيَسْرِ هَذِهِ النَّسْبَةُ الْطَّيِّبَةُ مِنْهُمْ شَيْخُ هَذِهِ السُّلْسُلَةِ
﴿شَيْخُ مُحَمَّدِ الْبَاقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ﴾

هُوَ الْمَارِفُ الْفَانِي بِاللَّهِ وَالْبَاقِي بِذَاهَنِ الرَّاقِي فِي أُوجِ الشَّهُودِ إِلَى
أُوجِهِ مَقَامَاتِهِ كَانَ سَرًا مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ وَآيَةً مِنْ آيَاتِهِ جَمِيعِ بَينِ شَرِيفِ
الْعِلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَجَرَ عَلَى طَرْفِي مُجْرَةِ الْعَلَاءِ الْمَطَارِفِ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَالظَّرِيفِ فِي الْعَالَمَيْنِ مَا يَدِلُ عَلَى سُرُورِ قَدْرِهِ عَنْهُ وَإِنْ يَحْشُرَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ وَمَا أَقْصَرَ لِسَانِي وَأَصْغَرَ بَنَانِي فِي تَرْجِمَةِ مِنْ
قَالَ فِي شَأنِهِ سَيِّدُنَا الْأَمَامُ الرَّبَّانِيُّ مُجَدِّدُ الْأَلْفِ الْثَّانِي مَا نَصَّهُ الْقَائِمُ مَقَامُ
الْمَشَائِخِ الْعُلِيَّةِ وَالنَّائِبُ مَنَابُ الْأَكَبَرِ الْقَشْبَنْدِيَّةِ الْوَاصِلُ إِلَى نَهَايَةِ الْتَّهَايَةِ
الْبَالِغُ أَقْصَى درَجَاتِ الْوَلَايَةِ قَطْبُ مَدَادِ الْخَلَائِقِ كَاشِفُ أَسْرَارِ الْحَقَّاقيِّ
الْفَرَدُ الْكَاملُ فِي الْجَبَّةِ الْذَّاتِيَّةِ الْمُحْقِقُ الْجَامِعُ لِكَلَالَاتِ الْوَلَايَةِ الْمُحْمَدِيَّةِ
مَسْتَدِ أَهْلِ الْإِرْشَادِ وَالْهُدَى يَرْشِدُ طَرِيقَ درَجَاتِ النَّهَايَةِ فِي الْبَدِيَّةِ
زَبْدَةُ الْمَارِفِينَ قَدوَةُ الْمُحَقِّقِينَ شِيَخُنَا وَمَلَادُنَا وَمُولَانَا الشَّيْخُ الْأَجْلُ
وَالْمَارِفُ الْأَكْلُ مُحَمَّدُ الْبَاقِي أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَهُ (وَلَدَقَدْمَنَ اللَّهُ سَرَّهُ)
فِي نَوَاحِي مَدِينَةِ كَابُولِ مِنْ بَلَادِ الْعِجمِ التَّابِعَةِ لِسُلْطَانَةِ الْمَهْنَدِ وَشَأْبَهَا مِنْ
قَدْمِ الْمَهْنَدِ لَا مِنْ الْأَمْرِ مِنَ الْأَمْرِ الدِّينِيَّةِ فَأَدْرَكَهُ جَذِيدَةٌ مِنْ جَذِيدَاتِ الْحَقِّ
قَوِيَّةٌ فَأَعْرَضَ عَنِ الدِّينِيَا وَأَرْبَابِهَا وَجَدَ فِي تَلْقِيِ الْعِلُومِ عَنِ سَادَاتِ الْعَصْرِ
وَفَضَلَاءَ كُلِّ مَصْرِ وَالْأَخْذِ عَنِ الْمَارِفِينَ وَالْأَسْفَاضَةِ مِنْ قُلُوبِ الْأُولَاءِ،

وروحانية المرشدين حتى صار في المقول بحراً وفي المقول حبراً في كل
خضيله فرداً ولم يألف في السباحة جهداً إلى أن وصل إلى مدينة سمرقند
وأتصل بحضور المهاجك قدس الله سره فتلقى منه طريق حضره القشيند
فروي في أقرب أوقاته إلى أعلى درجاته وكانت تزيمه روحانية غوث الإبرار
سيدنا الشيخ عبد الله الأحرار قدس الله سره وشرف في الملا الأعلى
قدره ثم أجاز له تربة الريدين وارشاد المسترشدين وأمره بالعود إلى
المهد وبشره بتربة شمس سرهندر أعلى الإمام الرباني فرجع إليها
وطوطن مدينة دهلي جهان باد فلأنها بالإيمان والعرفان والأسرار
والأنوار والأمداد والارشاد وما ابشرت في جميع الأقطار الهندية
عوارف معارف الطريقة القشيندية إلا من أرج رياض فضله إذ ما
كانوا يعرفونها من قبله فأقبلت إليه الإمام بما جذبهم به من علو المهم
برقة التصرفات الالهية والخصائص الحمدية حتى صار كل من يقع بصره
الشريف عليه أو يحضر مجلس ذكره أو يجلس بين يديه يحصل له
الغيبة والفناء من أول وهلة وإن لم يحسب في الظاهر أهله وربما انكشف
له عن علم الملك والملائكة بلا مهلة (وتوفي) يوم الأربعاء رابع
عشري جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وألف في مدينة دهلي وله
أربعون سنة وأربعة أشهر وقبره الشريف بها على غربها عند أثر قدم
النبي صلى الله عليه وسلم يستعاث به (وخلفاؤه) أكثر من أن
تذكر من أكلهم خلاصة الأولياء المارفين الشيخ ناج الدين العناني
الهندي مغرب الرشحات والنفحات قدس سره والمعارف بالله تعالى

المير حسام الدين قدس سره * وأعظم من تلقى سر هذه النسبة المطهرة
منه شيخ هذه السلسلة

الامام الربانى الشيخ أَحْمَدُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وهو درة أكيلل الأولياء المارفون وغرة جين الأصفباء الغر
المجلين أكمل المرشدين ومرشد الاكلين داعي الخلق بالحق الى
الحق القطب الاوحد والعلم المفرد الامام الربانى محمد الاف الثاني
ولقب بالفاروق لأن نسبة ينتهي الي سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عمر
الفاروق رضي الله عنه (ولد قدس الله سره) يوم عاشوراء سنة احدى
وسبعين وتسعمائة في بلدة سهر ندبسين مهملة فداء فداء مهملة زيون ودال
مهلة كذا اوردتها حفيده الشيخ محمد مظفر في ترجمته وفي بعض نسخ
السلسلة الشرفية سرهن بتقديم الراعن على الماء ولعل الاولى هي الاولى
لان صاحب الدارأدرى وهي مدينة عظيمة من أعمال الالهور في الهند
تلقى العلوم كلها معقولها ومنقوتها عن والده وعن غيره من محقق زمانه
واشغل بالطرق الثلاث القادرية والسروردية والجشية على والده
قدس الله سرها حتى أذن له بالإرشاد والاستخلاف في الطرق المنوه
بها وهو ابن سبعة عشر سنة زال مستغلا بنشر العلوم والمعارف وتربيته
الصالحين وهداية المريدين وارشاد الطالبين وفي نفسه شفف عظيم
وميل قوي لتحصيل نسبة الطريقة العلية القشنبندية لعلمه يفضلها على سائر
الطرق وعلو نسبتها على كل النسب حتى اجمع بقوث الزمان المارف
بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الباقى قدس الله سره وقد كان أرسله شيخه

القطب الكبير والامام الشهير سيدنا محمد الخواجي الامتنكي قدس
 الله سره من بخاري الى الهند فأخذ عنه الطريقة التشنبنية ولازمه
 خفاف على المرام في مدة شهرين وبضعة أيام حتى شهد لهشيخه قدس
 الله سره بالمراديه والمحبوبه والكمال والتمكين وفوض اليه تربيه مريديه
 (وقال قدس الله سره) اعلم ان العناية الالهية جذبني جذب المرادين
 اولا ثم يسرت لي طي منازل السلوک ثانيا فوجدت الله سبحانه اولا عين
 الاشياء كقاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية ثم وجدت
 الله في الاشياء من غير حول ولا سريان ثم وجدته سبحانه بها بعية ذاتية
 ثم رأيته بعدها ثم قبلها ثم رأيته سبحانه ومارأيت شيئاً وهو المعنى بالتوحيد
 الشهودي المعبر عنه بالفناء وهو أول قدم توضع في الولاية وأسبق كمال
 في البداية وهذه الروية في أي مرتبة من المراتب المذكورة تحصل
 اولا في الآفاق ثم ثانيا في الانفس ثم ترقيت في البقاء وهو ثالث قدم
 في الولاية فرأيت الاشياء ثانيا فوجدت الله تعالى عينها بل عين نفسى
 ثم وجدته تعالى في الاشياء بل في نفسى ثم مع الاشياء بل مع نفسى
 ثم قبل الاشياء بل قبل نفسى ثم بعد الاشياء بل بعد نفسى ثم رأيت
 الاشياء وما رأيت الله تعالى أصلاً وهى النهاية التي هي الرجوع الى
 البداية والعود الى مرتبة العوام وهذا المقام هو أتم مقامات دعوة
 انطلق الى الحق وأكل منازل التكميل والارشاد ل تمام المناسبة للخلق
 الفتنية لكمال الاغادة والاستفادة (وقال قدس الله سره) لما صحبته
 القائم اليوم مقام المشايخ العلية والثائب مناب الاكباز التشنبنية الواعظ

إلى نهاية النهاية البالغ أقصى درجات الولاية قطب مدار الخلاص
 كاشف أسرار الحقائق الفرد الكامل في المحبة الذاتية الحق الجامع
 لكلمات الولاية الحمدية مستند أهل الارشاد والمداية مرشد
 طریق درج النهاية في البداية زبدة العارفین قلوة المحقیقین شیخنا
 وملادنا ومولانا الشیخ الأجل والعارف الا کل محمد الباقي أبقاء
 الله تعالى حصل لی ببرکة توجیه الجذبة التي شعبت بعد الاستهلاک
 فی صفة القيومیة وتشرفت باندراج النهاية فی البداية ثم حصلت لی
 مراتب السلوک ووصلت إلی النهاية التي هي عبارة عن الوصول إلی
 الاسم الرب بدد أسد الله الغالب کرم الله تعالى وجهه ثم ترقت إلی
 القابیة التي هي عبارة عن الحقيقة الحمدیة بدد الشیخ بهاء الدين شاه
 تقبیلند قدس الله سره العزیزم إلی مقام اجمال تلك القابیة وهو مقام
 الاقطاب الحمدیة بدد الروح المقدسة النبویة وفي أثناء ذلك حصل
 لي بدد يسیر من الشیخ علاء الدين العطار قدس الله سره وملاؤصلت
 إلی ذلك المقام أعطیته خلعة القطبیة من الحضرة الحمدیة ثم جذبتنی
 العناية الالهیة ففرجت إلی مقام الاصل المتزوج بالظل الذي فوق مقام
 الاقطاب المختص بالأفراد ثم أدرکتني العناية الصمدانیة فأوصلتني إلی
 مقام الاصل انتخاص وفی هذا العروج وصل إلی من الغوث الاعظم
 الشیخ عبدالقادر الكیلانی قدس الله سره العزیز مدد عظیم وتصرف
 قوی أوصلتني إلی مقام أصل الاصل ثم نزلت إلی العالم العبر عنه بالسیر
 عن الله بالله فترت إذ ذاك على مقامات مشائخ السلسل سوی

القشنبدية والقادرية فاستقبلوني بالتعظيم والا كرام وألقوا علي من نفائس نسبهم وخصائص مواجهتهم وانكشفت لي حقائق كل منها وقاوت درجاتها وكان حصول العلوم اللدنية لي من روحانية الخضر على نبينا وعليه السلام قبل وصولي الي مقام الاقطاب المذكور سابقا وبعد الوصول الي ذلك المقام يأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بوارثته صلى الله عليه وسلم (قال قدس الله سره) كثيرا ما كان يعرج بي فوق العرش المجيد ولقد عرج بي مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الارض وبينه رأيت مقام الامام شاه قشنبد رضي الله عنه ورأيت فوق ذلك قليلا مقامات بعض الشياخ منهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله عنهما والبعض في مقامه وتحته الشيخ نجم الدين الكبوري والشيخ علاء الدين الطمار وسائر المشايخ دونه فوق هذه الدرجات مقام أمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وكافة الانبياء فوقيهم على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على الطرف الآخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى واعلم انى كلما أريده العروج يتيسر لي وربما يقع من غير مقصود وقد خصبه الله تعالى بهضبة نشر العلوم الدينية والكشف عن أسرار العلوم اللدنية وبيان مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكيلات أولي العزم ودرجات الخلقة والمحبة واظهار أسرار الذات والشوون الالهية بما لم يسبق اليه الي أدوات شريعة خالقه ومذاهب لدنية عالية ولم يكن منها الارتبة تجديد الافتاثاني لكتفي (وقال

قدس الله سره) روي أبو داود عنه صلي الله عليه وسلم انه قال (ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها) لكن بين من يجدد المائة ومن يجدد الالاف من الفرق كما بين المائة والالاف بل أعظم من ذلك (وقال قدس الله سره) بشريني رسول الله صلى الله عليه وسلم بانك من المجهدين في علم الكلام وينفر الله بشفاعتك لالوف يوم القيمة وكتب لي خط الارشاد بيده الشريفة وقال لم أكتب لاحدق بك مثله (وقال قدس الله سره) كشفت لي خفايا المشبهات القرآنية وأسرار المقطمات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف منها بحرا من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيئاً منها لقطع مني الحلقوم (وقال قدس الله سره) أطلعني الله على أسماء من يدخلون في سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيمة وان نسبتي هذه تبقي بواسطة أولادي الى يوم القيمة حتى ان الامام المدعي سيكون على هذه النسبة الشريفة (وقال قدس الله سره) كنت مرة في حفلة الذكر مع أصحابي فخطر لي اني في تصور وتصنف فائقى الى في الحال اني قد غفرت لك ولمن توسل بك الي بواسطة او بغير بواسطة الى يوم القيمة (وقال قدس الله سره) أربت الكعبة المطهرة طرفي بي تشيرينا منه تعالى وتكريرا لي (وقال) أطلعني الله على قبور الانبياء المبعوثين الى ارض الهند بحيث ارى انوارا ساطعة من قبورهم (وقال) ان الله تعالى اعطاني قوة عظيمة في أمر المداية بحيث لو توجهت الى خشبة يابسة لا خضرت (وكتب اليه بعض المشائخ) ان المقامات التي تدعى به

هل نالها الصحابة أولاً وعلى الاول هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجاً
 فارسل اليه ان الجواب موقف على حضورك فحضر قتوجه اليه بجمعية
 المقامات فترامي في الحال على قدميه وقال آمنت ان جميع المقامات
 كانت تحصل للصحابه برضوان الله عليهم بمجرد نظره صلى الله عليه وسلم
 (ودعاه) للافطار في شهر رمضان عشرة من مریديدها جا بهم فلما كان
 وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة في آن واحد وأفطر
 عندهم (ونظر) مرة الى السماء وهي تنظر فقال لها اقلعي الى وقت كذا
 فيس المطر الى ذلك الوقت (وأمر السلطان) يوماً بقتل رجل فالتجأ
 الى حضرته وطلب منه أن يكتب له براءة من القتل فكتب له ذلك
 فلما بلغ السلطان لم يقدره ان يتعرض له هيبة منه قدس الله سره (وقصد)
 زيارته رجل من بلا دشاعة فأتي سهرنديلا وبات عند أحد المذكرين
 على الشيخ قدس الله سره وهو لا يشعر فإنه عن سبب شخصه الى
 سهرند فقال له جئت لزيارة الشيخ فجعل يطعن فيه فلما رأى الرجل
 ذلك خاف وصار يستغيث به قدس الله سره ويقول في سره ياسيدي
 اني جئت لطلب الحق وهذا يصدقني عنه ثم قام فلما كان وقت الفجر
 اذا بصاحب اليت قد مات ليلًا فاسرع الرجل الى الشيخ وأراد أن
 يعرض عليه الخبر فنظر اليه وتبرّم وقال ما مضى في الليل لا يذكر في
 النهار (وأنه) مجنون يطلب منه الدعاء فدعاه فشقى في الحال (وقال
 نحشه (الا كبر) خازن الرحمه سيدنا الشيخ محمد سعيد قدس سره كثيراً
 ما كان يخبرني الشيخ فعن الله به بالامر خيراً كان او شرًّا قبل

ووقعه فقع كما ينزل بلا تقوّت أصلاً (وقال الشیخ رضی الله عنہ) جاءتني روحانیة أمیر المؤمنین علی کرم الله وجہه فقالت انی بعثت اليک لاعلمک علم السموات (واجتمعت) برohanیات الامام الاعظم أبي حنیفة وأساتذته وتلامذته والامام الشافعی وأساتذته فامدونی بامدادهم وأفاضوا علی من برکاتهم حتی استقرت فی أنوارهم (وربّنی) روحانیة حضرات السادات القشنبیدیة والقادیریة والجشنبیدیة والسربر وردیة قطبیت بحسبهم الخاصۃ حتی صرت لو أردت ان أربی السالکین بنسبة کل واحد منهم لفقلت (وقال قدس الله سره) اعلم بالأخی ان الذي لا بد منه وكلنا الله به امثال الاواهر واجتناب التواهی قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاتھوا واذ کنا مأمورین بالاخلاص فی ذلك وهو لا يتصور بدون الفنا وبغیر المحبة الذاتیة وجب علينا أيضاً سلوك طریق الصوفیة الموصولة للفنا والمحبة الذاتیة حتی تتحقق حقيقة الاخلاص ولا كانت طرق الصوفیة متفاوتة بالکمال والتکمیل کان كل طریق تلزم فیه متابعة السنۃ السنیة واداء الاحکام أولی وانسب بالاختیار وذلك الطریق هو طریق السادة القشنبیدیة قدس الله اسرارهم العلیة فان هؤلاء الاکابر التزموا في هذه الطریقة متابعة السنۃ واجتناب البدعه لا يجوزون العمل بالرخصة ولو وجدوا ظاهراً ان له فنا في الباطن ولا يترکون الاخذ بالعزیمة ولو علموا صورة انه مضر بالسیرة ويجعلون الاحوال والمواجید تابعة للاحکام الشرعیة والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدینیة ولا يستبدلون الجواهر الغنیمة

الشرعية مثل الأطفال بجواز الوجود في الحال هذا حالم على الدوام
ووقيهم حيث تفوح السوي من بواعتهم بحيث لو تكفلوا ألف سنة
ان يتذكر وحالا يتسر لهم ذلك التجليل الثاني الذي هو لغيرهم كالبرق
دائما لهم والحضور الذي يعقبه غيبة لا اعتبار له عند هؤلاء الأعزاء
رجال لأنهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله حالم ومع ذلك فطريقهم
أقرب الطرق قطعاً ووصلة البتة نهاية غيرهم متدرجة في بداية هؤلاء
الا كبار ونسبتهم النسبية الى الصديق الا كبر رضي الله عنه
فوق نسب جميع المشائخ لا يصل الى ذوق هذه السادة فهم كل أحد
أولئك آباء فجئني بهم اذ اجمعتنا ياجير الماجع
وأي مناسبة بين أخص الخواص وبين كل زراق ورقاص
ولو ملئت الدفاتر بيان خصائص أولئك الصفة وكمالها لكان
كتفرا من بحر لانهاية له (يقول قدس الله سره) اعلم أن مشائخ
الطريقة القشيندية قدس الله أسرارهم اختاروا السير في الابداء من
علم الامر ويقطعون في ضمنه علم الخلق بخلاف مشائخ سائر الطرق
فإن ابداء سيرهم من علم الخلق ثم بعد طي علم الخلق يضعون القدم
في علم الامر ويصلون إلى الجذب فلهذا صارت الطريقة القشيندية أقرب
الطرق فلا جرم نهاية الغير متدرجة في بداياتهم (وقال قدس الله سره)
انما اختار أكابر هذه الطريقة السير من علم الامر ابداء ورأوا ان ذلك
أنسب وأولى لأن الترقى انما يكون من الأدنى إلى الأعلى لا العكس
وعلم الامر أدنى وعلم الخلق أعلى ماذا أفعل هكذا مراد الواحد الصمد.

ما كشفوا سر هذه المعنى لأحد نظر وافي سائر الطرق الى الصورة
 فرأوا عالم الخلق أدنى فشرعوا في الارقاء من الأدنى الصوري الى الأعلى
 الصوري وما عرفوا ان حقيقة الامر بخلاف ذلك فان الأدنى في
 الحقيقة أعلى والا على أدنى فان النقطة الاخيرة التي هي عالم الخلق
 أقرب الى النقطة الاولى التي هي أصل الاصول وما تيسر هذا القرب
 لنقطة أخرى غيرها (وقال قدس الله سره) الولاية عبارة عن
 النماء والبقاء وهي اما عامة واما خاصة ونعني بالعامة مطلق الولاية
 وبالخصوص الولاية الحمديّة على صاحبها أفضل الصلة والتضحية والنماء
 فيها أتم والبقاء بها أكمل ومن شرف بهذه النعمة العظمى فقد لان
 جلده للطاعة وانشرح صدره للإسلام واطمأنت نفسه عن مولاها ورضي
 مولاها عنها وسلّم قلبه لقلبه وتخلصت الى كاشفة حضرقة صفة الالهوت
 وشاهدها سره مع ملاحظة الشوؤون والاعتبارات وفي هذا المقام
 يتشرف بالتجليات الذاتية البرقية ويتغير خفيه بكمال التزه والتقدس
 والكبرياء ويحصل اخنه اتصالا بلا كيف ولا ضرب من المثال
 (وقال قدس الله سره) المانع من سرعة تأثير بعض سالكي هذه
 الطريقة العلية ووجادهم اللذة والحلاؤة التي هي مقدمة الجذبة من ان
 ابتداء سيرهم من عالم الامر هر ان عالم الامر فيهم ضعيف بالنسبة
 الى عالم الخلق الذي فيهم ولا يزال هذا الضعف فيهم حتى يقوى عالم
 الامر فيهم على عالم الخلق والذي يناسب لعلاج هذا الضعف في هذه
 الطريقة العلية التصرف الام من المرشد الكامل وفي سائر الطرق

تقديم تزكية النفس والمجاهدات والرياحنات الشاقة المواقعة للشريعة
الحمدية على صاحبها الصلاة والتحية (وقال قدس الله سره) اعلم أن
أصل كل بلاء انا يكون من الابتلاء بالنفس ومتى تخلص الانسان
منها تخلص من الابتلاء بما سواه تعالى فان كان بعد الاصنام فاما يبعد
نفسه في الحقيقة افرأيت من اخذ الماء هو اخ نفسك و تعال وكان
المخروج عن النفس والمرور عنها فرض كذلك الدخول اليها والغوص
فيها لازم فان الوجد ان انا يكون فيها ولا يكون في الخارج عنها السير
الافقي بعد في بعده السير الا نفسى قرب في قرب فان كان هناك شهود
في النفس او معرفة فكذلك او حيرة فكذلك وليس في خارج
النفس موضع قلم خالي الذهن يفهم الحلول والاتصال من هنا ويقع
في ورطة الضلال اذ الحلول والاتصال كفر والخوض في هذا القائم
بالتفكير قبل التحقق ذوق حرام (وقال قدس الله سره) اعلم أن مراتب
الكمال مقاوته بحسب قاوت الاستعدادات والتغاوت في الكمال قد
يكون بحسب الكمية وقد يكون بحسب الكيفية وقد يكون بهما معا
فكمال البعض مثلا بالتجلي الذاتي وكمال الآخر بالتجلي الصفاتي مع
تناووت بين جدائين هذين التجليين وبين أربابهما وكمال البعض
بسالمة القلب وتخلص الروح وكمال الآخر بهما وبالشهود السريني
أيضا وكمال الثالث بهذه الثلاثة وبالحقيقة المنسوبة الى التجلي وكمال الرابع
بهذه الاربعة وبالاتصال المنسوب الى الاخون ذلك فضل الله بوته
من يشاء وبعد حصول الكمال في أي مرتبة كانت من المراتب

المذكورة فاما رجوع قهري أو ثبات واستقرار في ذلك الموطن فالاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من الحق الى الخلق للدعوة والثاني هو موطن الاستهلاك والعزلة عن الخلق (وقال قدس الله سره) اعلم أن فيض الحق تعالى على الدوام للخواص والموام سراء كان من قسم الاموال والأولاد أو من جنس المداية والارشاد من غير تفاوت وإنما نشأ التفاوت من القبول وعدهم وما ظلمهم اللهم لكن كانوا أنفسهم يظلمون فالشمس تشرق على الثوب وعلى القصار اشراقاً واحداً فيسود وجه القصار ويبيض الثوب وعدم القبول لهذا بسبب الاعراض عن جناب الحق تعالى فان الم قبل يقبل عليه كما قال صلي الله عليه وسلم في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا هربت منه ذراً او المعرض يعرض عنه كما قال صلي الله عليه وسلم فاعرض فأعرض الله عنه جزاء وفaca قال تعالى فاذ كروني اذ كركم نسوا الله فنسبيهم وفي الحديث انما هي اعمالكم أحصيها لكم من غير زيادة ولا تقصان كما تدين تدان فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (وقال قدس الله سره) ان ازاله المرض القلبي في هذه الفرصة اليسيرة بالذكر الكبير من أهم المهام وعلاج العلة المعنوية في هذه المهمة القليلة من اعظم القاصد والقلب المبلى بالنير لا يرجي منه خيراً لا يقبلون هناك الاسلام القلب وخلاص الروح ونحن هنا ذاتاً في تحصيل أسباب ابتلائهم هيبات وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وقال قدس الله سره) اعلم أن الولاية عبارة عن النماء والبقاء

والخوارق من لوازمه ولكن ما كل من كانت خوارقه كثرة تكون ولايته أتم وأكل بل تكون خوارقه أقل ولايته أتم وأكل ومدار كثرة الخوارق على شيئاً وها ان يكون الصود في وقت العروج أكثر والمبوط في وقت النزول أقل بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قوله النزول كيف ما كان العروج لأن صاحب النزول ينزل الى عالم الاسباب فيجد الاشياء من بوطة بها ويري فعل المسبب من ورائها الذي لم ينزل أو نزل ولكنه لم يصل الى الاسباب فنظره مقصورة على مسبب الاسباب والاسباب قد ارتفعت عن نظره والحق سيعانه يعامل كل احد على حسب ظنه فيقضي أمر من يري الاسباب بها ويقضي أمر من لا يري الاسباب بدونها قال تعالى في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي ولطاماً كان يخطر بي انه ما السبب في كون الخوارق التي ظهرت على يد الشیخ عبد القادر رضي الله عنه لم تظهر على يد كثير من كل الأولاء السابقين حتى أطلعنى الله تعالى على سر ذلك وهو انه كان عروجه أعلى من أكثر الأولاء وفي جانب النزول كان نزوله الى مقام الروح الذي هو فوق عالم الاسباب وما يناسب هذا المقام ما حكى أن الحسن البصري رضي الله عنه كان واقفاً على شاطئ النهر ينتظر السفينة فجأة حبيب العجمي رضي الله عنه فوجده واقفاً هكذا له ماذا تنظر قال السفينة فقال له وأي حاجة الى السفينة أمالك يقين قاتل الحسن أمالك علم ثم مشى حبيب على الماء وبقي الحسن حتى ركب في السفينة فلما كان الحسن نازلاً الي عالم الاسباب عاملوه بها وحبيب لم ينزل

فما ملأه بدورها والفضل للحسن فانه صاحب علم جم بين علم اليقين وعين اليقين وعرف الاشياء كاهي وفي نفس الامر جعلت القدرة مستورة خلف الحكمة وحبيب العجمي صاحب سكر وله يقين بالفاعل الحقيقي من غير أن يرى للأسباب مدخل وهذا الرواية غير مطابقة لما في الواقع فان توسيط الأسباب كان وحاصل وأما شأن التكميل والارشاد فهو يعكس طريق ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان نزوله أكثر كان في الارشاد أكثر كل لانه لا بد من حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد وذلك منوط بالنزول واعلم انه كلما كان الصعود أعلى يكون الم gio ط انزل فلهذا لما كان ترقى نبينا عليه الصلاة والسلام أعلى وأرقى من ترقى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان نزوله أقوى من الجميع فكانت دعاته أتم وأندلاع أرسل الى كافة الاتام فانه بسبب نهاية النزول حصل المناسبة بالجيمع فصار طريق الافادة فيه أتم وربما تحصل الافادة من المترسخين في هذا الطريق أكثر من النبئين الذين مارجعوا الان مناسبة الم gio ط للمبتدئي أكثر من ذلك ثالثاً كثرة الافادة وقوتها على الم gio ط والرجوع لاعلى الاهتمام وعدده وهو هنا دقيقة وهي كا انه ليس من شرط الولاية علم الولي بنفسه ولايته كما هو المشهور كذلك ليس من شرطها علمه بخوارقه فربما ينقل الناس عنه خوارق شتى وهو لاعلم بهما وكان شيخنا قدس سره يقول والعجب ان الناس يأتون الى من الاكتاف والاطراف فبعضهم يقول رأيناك في مكة وبعضهم يقول رأيناك في بغداد فيظهر ون الصحبة والمعرفة

(١٣)

والحال انى ما خرجت من بيتي فما هذا الافتراض (وقال قدس الله سره) ورد في الحديث الشريف العلماء ورثة الانبياء قال لهم الذي يبقى عن الانبياء نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار والوارث هو الذي يكون له من كلام النوعين نصيب والذى يكون له نصيب من نوع واحد فليس بوارث اذ الوارث له نصيب بن جميع أنواع تركة المورث لامن بعض دون بعض والذى له نصيب من نوع واحد داخل في علماء الذين تعلق نصيبهم بجنس حقهم وكذلك ورد في الحديث علماء أمته كانوا ينادون بني اسرائيل فلما رأى علماء العلماء الوارثون لا الفرماناء الذين أخذوا نصبيا من بعض التركة فان الوارث بواسطة القرب والجنسية يقال انه مثل المورث بخلاف الغريم فانه خال عن هذه العلاقة فالذى لا يكون وارثا لا يكون عالما الا ان شخص علمه بنوع واحد فنقول علم الاحكام والعلم المطلق هو الذي يكون وارثا ويكون له من كلام نوعي العلم نصيب وافر وآكثرا الناس يظنو ان علم الاسرار عبارة عن علم توحيد الوجود وشهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة وكناية عن معارف الاحاطة وسريان الوجود والقرب ويعينه تعالى على النهج المكشوف والمشهود لارباب الاحوال حاشيا وكلما أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم الاسرار وتليق بمرتبة النبيوة فان مبني هذه المعارف سكر الوقت وغلبة الحال المتناف للحضور علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كان علم الاحكام أم علم الاسرار كلها صحوفي صحر ماما زجه شمة من السكر بل انما هذه المعارف من

أسرار الولاية لابن هم قدم راسخ في الكرام من أسرار التبوق والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان لهم أيضاً ولاية ولكن أحکامها مغلوبة ومضحلة في جنب أحکام النبوة (وقال قدس الله سره) اعلم ان كل مسألة يكون فيها خلاف بين العلماء والصوفية اذا تأملت ودققت النظر بحمد الحق مع العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام تأخذ الى كلامات النبوة وعلومها ونظر الصرفية متصرفة على كلامات الولاية و المعارفها ف تكون العلوم المأخوذة عن مشكاة النبوة أصوب قطعاً من العلوم المأخوذة عن رتبة الولاية (وقال قدس الله سره) اعلم ان السمع والوجود ينفع جماعة متصفين بتقلب الاحوال ومتسمين بتبدل الاوقات فوقاً حاضرون وفقاً غائبين وفقاً فاقدون وفقاً واجدون وهم أرباب القلوب في مقام التجليات الصفانية يتقللون من حقيقة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم وتلون الاحوال تقد وقهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم يستحيل في حقهم دوام الحال ويتقن استمرار الوقت فزماناً في قبض وحياناً في بسط فهم أبناء الوقت والمخلوبون وأرباب الاحوال والمقدرون فتارة يergusون وأخرى يهبطون وأما أرباب التجليات الذاتية الذين خلصوا من مقام القلب بالكلية ووصلوا الى مقلبه وحرزوا عن رق الحال الى محوله فلا يحتاجون الى السمع والوجود فان وقفهم دائني وحملهم سرمدي بل لا وقت لهم ولا حال فهم آباء الاوقات وأرباب التكين وهم الواصلون الذين لا رجوع لهم أصلاً ولا قد لهم قطعاً فلن لا قدر له لا وجود له (وقال

قدس الله سره) أبها الاخ رأس هذه الطريقة العلية ورئيس هذه السلسلة السنية الصديق الأكبر الذي هو بعد النبين أفضل البشر رضي الله عنه وبهذا الاعتبار قال أكابر هذه الطريق ان نسبتنا فرق جميع النسب اذ نسبتهم عبارة عن الحضور الخاص ونسبتهم وحضورهم نسبة الصديق وحضوره الذي هو فوق جميع النسب والحضورات ومن خصائص هذه الطريقة العلية ان دراج نهايتها في بدايتها قال الشيخ النقشبند قدس الله سره العزيز نحن أدرجننا التهایة في البداية فلن قيل اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة في بداياتهم فلذا تكون نهايتهم وأيضا اذا كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق فلي أين يكون سيرهم عن الحق ليس وراء عباد ان قرية قلوب ان نهاية هذه الطائفة العلية أن تيسر هي الوصل العريان الذي علامه حصر له اليأس عن حصول المطلوب فافهم فلن كلاما من اشارة لا يدركها الا القليل من الخرافى بل أخص الخواص وانما ذكرت علامه هذه السعادة العظمى لأن جماعة من هذه الطائفة تكلموا في نهاية هذا الطريق وتخيلوا أنها هي الوصل العريان وجماعة آخرى ظنوا أنها هي اليأس من حصول المطلوب وإذا عرض عليهمما جعلهم كادوا يعدون ذلك من جمع الضذين وانه محال فالذين يدعون الوصل يقولون اليأس حرمان والذين يدعون اليأس يقولون الوصل حين الفصل وكل ذلك من علامه عدم الوصول الى تلك المنزلة العليا غاية ما في الباب ان بارقة من ذلك المقام العالى برقت على بواطفهم فجماعة تخيلوها

الوصل وأخري اليأس وهذا التفاوت من تفاوت استعداداتهم فيناسب استعداد طائفة الوصل ويواافق استعداد طائفة اليأس وعند الحقير ان استعداد اليأس أحسن من استعداد الوصل وان كان الوصل واليأس هناما لازما وفهم من هذا جواب الاعتراض الثاني ان الوصل المطلق أمر والوصل العريان أمر وشأن ما ينهم ونفع بالوصل العريان رفع الحجب كله ولا كان أعظم الحجب وأقوها التجليات المترقبة والظهورات المختلفة فلا بد أن تتضمن تلك التجليات والظهورات بتلائمها سواء كان انتجاعي والظهور في المرايا الامكانية أو المحالي الوجوية فلنفهم في نفس الحجب سواء وان كان بينهما تفاوت في الشرف والرتبة فذلك أمر آخر خارج عن نظر الطالب فلن قيل يلزم من هذا البيان أن يكن التجليات نهاية والحال ان مشايخ الطريقه صرحو با ان التجليات لانهاية لما فالجواب ان التجليات لانهاية لها على تقدير وقوع السير الى الاسما والصفات على سهل التفصيل فعلى هذا التقدير لا يتيسر الوصول الى حضرة الذات ولا يحصل الوصل العريان والوصول اليها موقف على طي الاسماء والصفات على سهل الاجمال فيكون حينئذ التجليات نهاية فلن قيل التجليات الذاتية أيضا قد قيل بانها لانهاية لها فكيف يصح لكم أن قولوا بانه لانهاية فالجواب ان التجليات الذاتية لا تكون بدون ملاحظة الشؤون والاعتبارات اذا تجلى بدون هذه الملاحظة لا يمكن والذي نحن في صدر بيانه أمر وراء التجليات صفاتية أو ذاتية اذا لا يجوز اطلاق التجلي في ذلك الموطن أي تجلى كان لان التجلي

عبارة عن ظهر الشيء في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة إلى ماشاء الله وهذا سقطت المراتب بالكلية وطويت المسافة بال تمام فان قيل ان تلك التجليات باى اعتبار تكرن ذاتية فلبيان أن التجليات ان كانت مع ملاحظة معان زائدة على الذات فصفاتية أو مع ملاحظة معان غير زائدة على الذات فذاتية وهذا قالوا ان ظهور الوحدة الذي هرالتعين الأول وليس بزائد على الذات تجعل ذاتي ومطلبنا حضرة الذات التي لا يحصل للاحظة المعان فيها أصلاسوا كانت زائدة أولاً اذا المعان قد طويت على طريق الاجمال وتيسير الوصول الى الذات وينبني أن يعلم أن الوصول في ذلك الموطن مثل المطلوب بلا كيف ولا كينية أيضا ليس الوصول المتعارف فإنه لا يليق بذلك الجناب المقدس تعالى وقدس ولامسبيل الذي السكيف الى الا لا كيف لا يجعل عطايا الملك الاصطدام وما تكلم أحد من مشائخ هذه الطريقة على نهايتها بل تكلموا على بدايتها وقالوا ان نهايتها مندرجة في بدايتها فإذا كانت بدايتها ممتزجة بالنهاية فينبغي أن تكرن النهاية مناسبة لثالث البداية وهو الذي امتاز هذا الفقير باظهاره لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (أيها الاخ) الواصلون الى هذه النهاية من هذا الطريق ومن سائر الطرق أقل قليل يكاد اذا عدت أفرادهم أن يستبعده الا قرون فضلا عن استبعاد الابعدين وانكارهم وحصول هذا الكمال ووصول نهاية النهاية انما كان يبركة اتباعه عليه الصلاة والسلام (وقال قدس الله سره) في بيان الفرق بين قرب الصحابة والأولاء ومنشأ كل منهما اعلموا ان

القرب المنوط بالفناء والبقاء وبالسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذي تشرف به أولياء هذه الأمة والقرب الذي تيسر الصحابة الكرام في صحيحته عليه الصلاة والسلام قرب النبرة الذي حصل لهم بالتبيعة والوراثة وليس في هذا القرب فناء ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا أعلى وأفضل من قرب الولاية براتب فان هذا القرب قرب أصل وذلك قرب ظل وشنان بينهما ولكن لا يصل فهم كل أحد الى ذوق هذه المعرفة وربما شارك الخواص العزام في فهمها نعم ان وقع السير والعروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق قرب الولاية فلا بد من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مقدمات ذلك القرب وبماديه والا يقع من جادة قرب النبوة فلا يحتاج فيها الى المقدمات المذكورة والصحابة الكرام ساروا من جادة قرب النبوة الذي لاتعلق له بتلك المقدمات وهذا القدير كتب في رسائله ان معاملتي وراء السلوك والجذبة ووراء التجليات والظهورات فلم يراد منه هذا القرب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لتهندي لو لا ان هدانا الله قد جاءت رسل ربنا بالحق (وقال قدس الله سره) اعلم ان المعرفات التي تناسب مقام الولاية شطحات الشابخ وعلوم تخبر عن التوحيد والاتحاد وتنبع عن الاحاطة والسريران وتشير الى القرب والمعرفة وتشعر بالظليلة والمرأة وثبت الشهود والشاهد وباجملة فعارف الاولى، الفضوص والفتوحات الملكية و المعارف الانبياء الكتاب والسنة ولها

الاولاء تخبر عن قرب الحق تعالى و ولاده الانبياء تخبر عن اقربيته تعالى ولاده الاولاء تدل على الشهود و ولاده الانبياء تثبت نسبة مجهولة الكيف ولاده الاولاء لا تعرف الاقربيه ولا الجهة ما هي ولاده الانبياء مع وجود الاقربيه تعرف القرب عين البعد والشهود نفس الغيبة (وقال قدس الله سره) اعلم ان الشرعية والحقيقة متهدان في الحقيقة لاتغایر بينهما ولا فرق الا بالاجمال والتفصيل فالشرعية اجمال والحقيقة تفصيل بالاستدلال والكشف فالشرعية استدلال والحقيقة كشف وبالغيب والشهادة فالشرعية غيب والحقيقة شهادة وبالعمل و عدمه فالشرعية تعمل وتتكلف والحقيقة لا تعمل فيها ولا تتكلف فالاحكام والعلوم التي ثبتت وتبينت بوجوب الشرعية الغراء هي التي تبين بعينها بعد التحقق بحقيقة حق اليقين و تكشف بالتفصيل و تظهر من الغيب الى الشهادة ويرفع تحمل العمل من الين و علامه الوصول الى حقيقة حق اليقين مطابقة علومه و معارفه لعلوم الشرعية و معارفها وما دامت المخالفة موجودة ولو بادي شعرة فذلك دليل على عدم الوصول وكل خلاف وقع من كافة مشاريع الطرق للشرعية فهو مبني على سكر الوقت وهو لا يكون الا في أثناء الطريق والمنتهون الى نهاية المهاية كلامهم في الصحو والوقت مغلوب لهم والحال والمقام نابع لكلامهم فتحقق ان مخالفة الشرعية علامه على عدم الوصول الى الحقيقة وما وقع في عبارات بعض الشائخ من ان الشرعية قشر و الحقيقة لب هذا الكلام وان كان مشمرا بعدم استقامة قائله ولكن يمكن ان يكون مراده ان

الجمل بالنسبة إلى الفصل حكم حكم القشر بالنسبة إلى الاب وان الاستدلال بالنسبة إلى الكشف كالقشر بالنسبة إلى الاب وأما الاكابر أولو الاحوال المستقيمة فا لهم لا يجوزون الاتيان بمثل هذه العبارات الموجهة ولا يفرقون بينهما الا بذاكر ناست الشیخ النقشبند قدس الله سره ما المقصود من المسير والسلوك قال ان تصير المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلال كشفيا رزقنا الله سبحانه اثبات والاستقامة على الشريعة علها وعملا به (وتاليه) الحافظة كافية لنشر عوارف معارفه والبرهنة على نظمه موهب مشاد به أجليها مكتوباته القدسية وهي تحتوي على مجلدين ضخمين باللغة الفارسية وقدمنت الاشارة إليها والرسالة التهليلية ورسالة أثباب النبرة ورسالة المبدأ والمعد والمكافئات الغيبة وأداب المربيين والمعارف الالذرية بين فيها أحواله ومقاماته الخاصة ورسالة في الرد على الشيعة وتعليقات على عوارف المعرف وشرح الأربعيات عبد الباقى وغيرها فمن له لوعة على عزة المطلوب فليرجع إليها فإنه يجد فيها ما ت saddle له القلوب (توفي رضي الله عنه) سابع عشر صفر انطير سنة أربع وثلاثين وألف وستمائة ثلاثة وستون ودفن في مدينة سهرند وله خلفاء كثيرون كالمؤمن وأكل من سري إليه سره هذه النسبة الحمدية

﴿ سيدنا الشیخ محمد الموصوم قدس الله سره ﴾
هو العروة الوثقى والقدوة الاتقى الجامع بين الشريعة والحقيقة والفارق
بين الصلاة والهدایة والمرشد كل المرشد الوارث بالفرض والرد بجدد.

المجدد (ولد قدس الله سره) سنة سبع وألف وارتفع ثدي المعرفان من والده المرفع الشان حتى تصلع من علوم الخواص وخراسن العلوم ماؤجب فعه عموم الاخلاص واخلاص العموم ثم جلس من بعد المجدد قدس الله سره في دست الارشاد وامداد العباد وكان سنه حالت ستة وعشرين سنة فطار صيت فضله كل مطار واهلت بركانه على الاقطار كالامطار فحيث الا رواح الى حرم قدسه الاحمى ولبت الالباب دعوة توجيه الاسماء ووقفت النفرس على عرفات عرفانه آمنة بالحرام عن السوئي من حرمانه وحلت بربى جمرة عقبة الا غيار فى عن احسانه مستفيضة بطواف كعبته من فيض امانته كان الشيخ رضى الله عنه ولها منذ الولادة فانه لم يقبل الشדי في رمضان وتكلم بالتوحيد وهو ابن ثلاثة سنين فصار يقول أنا الارض أنا السماء أنا كذا أنا كذا هذا الجدار حتى هذه الاشجار حق وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر واستغل بتحصيل العلم والطريق فبلغ فيما درجات الكمال وسنة سبعة عشر سنة فتصدر للارشاد والافتادة من كل الاستقامة ونهاية الورع والتقريري والمسك بالسنة المطبرة والأخذ بناصية العزيمة واجتناب سبل البدع وجود الرخص (وشهد له) والده رضي الله عنهم في صغره بعلو الاستعداد وقال كان قدوم محمد معصوم كثير البركة فلما تشرفت بعد ولادته بخدمة شيخي يعني سيدنا محمد الباقى قدس الله سره فقلت هذه العلوم والمعارف وانه من المحبوبين ومستعد للراية الحمدية وقال حال محمد المعصوم في تحصيل نسبى الحال شارح الواقية

ألفها جده سبقاً و هو في ميدان حفظها يجري طلقاً (وقال
 يوماً لوالده قدس الله سرهما) ان أري نفسي نوراً سارياً في كل ذرة
 من ذرات العالم والعالم يتور به كالشمس فقال يا ولدي أنت تصير
 قطب و قتك فاحفظ ذلك عنى (وقال) له يوماً ان فيك نصيباً من
 الاصلحة وقد اندمج في جيلك بقية من طينة الحبيب الاعظم صلي
 الله عليه وسلم في هذه المحبوبة الذاتية من آثارها (وقال رضي الله عنه)
 أجد نفسي وهذا الولد من زمرة السابقين الذين قال تعالى فيهم ثلاثة
 من الاولين وقليل من الآخرين (وقال رضي الله عنه) ان خلعة
 القبرمية التي كانت على لقد أفرغت على محمد المضرم (وقال له)
 يا ولدي ان علاقتي وارتباطي بهذا الجم يعنى به العالم كلن بسبب
 القبرمية وقد أطريقها فوجه اليك المكرمات بالسوق الثامن وقربت زحلتي
 اه (وقال قدس الله سره) العارف الكامل المشرف، ببقاء الدائني
 يشاهد جماله في مرايا العالم ويري نفسه كلاماً واجلاً وعالم مظاهره
 وتفاصيله ويماين ذاته سارياً في افراد العالم محاطاً به احاطة الكل في
 أجزاءه (وقال قدس الله سره) القبرم في هذا العالم خلية الله تعالى
 ونائب منابه والاقطاب والآوتاد والابدال والأفراد من درجون تحت
 ظلاله وأفراد العلم كلها متوجهة إليه وهو قبلة توجفهم علموا ذلك أولاً
 بل قيام العالم بذاته الشريفة لأن افراد العالم مظاهر الأسماء والصفات
 وكلها اعراض وأوصاف ولا بد للعرض والوصف من جرهر وذات
 يقوم به وسنة الله جاري باباطء العارف الثامن المعرفة بعد قرون متطاولة

نصيبا من ذاته المقدسة (يعني من تصرفات الذات) قلت مراده والله أعلم بالقيوم ما هو مراد للإنسان الكامل فانه أعم من القطب بمعنى القوّة أو مراده به هو بمعنى القطب كاً يعني من قول والده في بشراته له أنت تصير قطب وقتك وعليه فيكون المراد بالقطب في قوله والقطب الح ماعليه مدار أي شيء كان كقولهم قطب الزهد وقطب الورع أو هو اصطلاح له في معنى القيوية وسیدنا الشیخ الأکبر رضی الله عنه في الجزء الثاني من الفتوحات المکیۃ في بيان القيوية ما يخالف هذا فانظره فانه لاظیر له . ومنها ما قوله صاحب کنز المداینات في الهدایة الثالثة عنه انه (قال رضی الله عنه) الوجود مع کمالاته التامة له مخصوص بالواجب تعالى وما يترا آتی في الممکن من البرجد وتواجده فهو مستفاد منه تعالى ومستعار للممکن والذاتي للممکن هو العدم وما فيه من الظهور فبراسطة انعکاس الكلمات في بهذه تمیز عن سائر الاعدام فالممکن بهذا الطور اللاوجودي تصور نفسه کاملاؤبداً للخيرات وادعی الاشتراك وبالاستقلال وأقبل عليه وأعرض عن أصله فإذا أراد الحق سبحانه بالسلوك المستعد فضلا منه أن ينحصه بتقريره إليه تعالى يعطيه هذه المعرفة حتى يعرض السالك عن نفسه ويقبل على ذلك الجناح القدس ويحيل الكلمات المستعار على الأصل ويتحقق من الشرك الملف ودعوي الاستقلال (و قال قدس الله سره) يعني ان يعلم ان الاقدام في فداء النفس مثقاونة ثفاوتاً كلها و قلما يوجد صاحب دولة يصل الى حقيقة ذلك وان كان أكثر أهل السلوك يتوهون ويتغلبون هذا المعنى

ويغوصون في بحارة عند المراقبة فيستخرجون منها درا ويستكرون
عند غلبة الشوق والمحبة قليل التخلص والنجاة الحال لهم ذلك بطريق
اندراج النهاية في البداية وبانعكاس أشعة أتوار الشيخ الكامل وأما
من تحقق بكمال هذا التخلص على قدر الطاقة البشرية فإنه قليل ومالم
يصل السالك إلى حقيقة ذلك التخلص لا تحصل له النجاة الكاملة من
اثبات الوهية نفسه فإنه يثبت الوهية نفسه بتكرار كلام التوحيد وهذا
جاءه من جهة اثبات صفة الكمال أما ل نفسه ولو أحياناً مادراً وأما البعض
اللطائف دون بعض أو ما يقرب من الأثبات (وسئل قدس الله
سره) هل يتعرض الشيطان لسايكي هذه الطريق أولاً فقال قال
الشيخ عبد الشهاب الفيجاني رضي الله عنه إن لم يصل السالك إلى
هدفه، التقس يجد الشيطان إليه سبيلاً عند الغضب وأما السالك
الواصل إلى فاء النفس فلا يكون له غضب بل غيرة وعند الغيرة يفر
الشيطان (وقال قدس الله سره) في تحقيق النقاء والمعدم والفرق بينهما
استعموا العدم الواقع في عبارات أكابر هذه السلسلة العلية عن ورود
وجود الاسم الاهلي الذي هو مبدأ تدين العارف من وراء الحجب
بطريق الجذب والحب على مدركة العارف، بحيث يستتر في جنب
ذلك وجوده ويفيب عن نفسه وأوصافه فلا يجد شيئاً من ذلك فوجرد
العدم عبارة عن التحقق بذلك الوجرد أي الوجود وبالبقاء المترتبين
على العدم ويتحقق أن يكون الوجرد عبارة عن التحقق بحالة العدمية
يعنى ظهور صفة العدمية في السالك وهذا العدم ووجرد العدم بمعنى

الفناء والبقاء في جهة الجذبة وليس لهذا الظهور دوام فلا يدوم الفناء والبقاء المرتدين عليه أيضاً فلا يؤمن عود ذلك السالك إلى البشرية ومتى حصل هذا الظهور فأن وجود السالك يتزاري وإذا تواري الظهور فرجود البشرية يعود والفناء الحقيق عبارة عن استيلاء وجود المطلوب على المارف فحينئذ يجد المارف أوصافه وأخلاقه ظلال أوصاف المطلوب وأخلاقه بحيث يجعل كل ذلك أحالة سديدة على ذلك الجباب ويصير خالياً من جميع المنتسبات فلا تجده نسبة ما إليه سبيلاً أصلاً وجود الفناء عبارة عن البقاء المترتب على هذا الفناء المذكور ومن هنا يكمن المارف بسبب الولادة الثانية موجوداً بالوجود الموهوب وهذا الفناء والبقاء يلزمهما العدم ولا يعودان إلى وجود البشرية ففي الصورة الأولى استئثار السالك وفي الصورة الثانية انفاؤه وشنان ما ينفهم لأن المستر قد يظهر ويعودوا والذائل لا يعودوا الأول ليس من المطالب ولا الولاية هربوطة به والثاني من المطالب وشرط الولاية وكثيراً ما يقع للطالب خلط الأول مع الثاني فيظن نفسه فانياً فناء حقيقياً موجود العدم وينحبه كاملاً ولا يهتدى إلى هذا الفرق وهذا من جملة مزال اقدام السالكين ولذلك لا بد له بعنابة الله جل سلطانه من شيخ كامل مكمل تربى بطريق الجذبة والسلوك ووصل إلى النهاية ليخلصن هذا العاجز العديم القوي من هذه الورطة ويدله على نقصه ويهديه إلى الفناء الحقيق (وفي المهدية السادسة) قال رضي الله عنه إذا ترقى السالك من هذا المقام وتحقق بذلك فقد هو فيه وتحلق بأخلاقه وأوصافه

ووصل الى حق اليقين وارتقي من الفناء الى البقاء فحيثنى يتجلى له حسن الاسلام ويخلص من الحيرة والدهشة والهياق فيجده بهلا بنفسه وعلمه اذها قد فنيا قال الله سبحانه وتعالى (أو من كان ميتا فلحيثناه وجعلناه نورا يمشي به في الناس) وفي الحديث من قتلته فأنا ديه (وقال قدس الله سره) ما يرى في الواقعات من التحلی بالحلی والشكّ باللّای والیواقت هو تبشير بالبقاء (وقال رضي الله عنه) اذا رأي السالك احاطة الانوار به وحول بخار الانوار فيه وكون كل جزء من اجزائه جزءا من اجزاء النور فذلك يمكن ان يكون من البقاء (وقال رضي الله عنه) في الولاية الصغرى لعلم ان العدة في حصول كمالات الولاية الصغرى المراقبة والا ذكر القليل من ذكر اسم الذات والنفي والاثبات (وقال رضي الله عنه) فداء النفس على وجه الكمال يتضمن فداء الروح والسر والخفى والاخفى لأن النفس رأس هذه اللطائف سواء قبل الفناء أو بعده خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فهروا (وقال رضي الله عنه) كمال فداء النفس اذا التحق عدتها الا ضافي الذي هو مرآة للصفات الكمالية التي التحقت بالاصل حين لم يق في السالك غير هذا العدم بالعدم المطلق فحيثنى لا يق لا يارف عين ولا اثر لانني ولا تذر وبعد هذا يقتضي من قتلته فأنا ديه معاملة البقاء وأماماً معاملة الولاية الكبرى فهي امام السالك بعد والفناء والبقاء وان كان لها صرر في الولاية الصغرى ولكن حقيقتهما في الولاية الكبرى وأظن ان لتحقق العدم انماض بالعدم المطلق من خصوص هذه الولاية

(وقال رضي الله عنه) في كلامات النبوة المرتبة الرابعة افراد الذات
 تuntas وقدست عن الاسوء والصفات لأن محنة الذات لاترضى
 بشركة الصفات وان لم يتصور ان فكاك الصفات عن الذات ولا عكسه
 أبدا لكن يقتضى (المرء مع من أحب) المحب مع الذات معيته بحيث
 لا يلاحظ الصفات ثمة أصلا ففكاك الذات عن الصفات إنما هو
 في الشهود والمحنة المثمرة لمعية المذكورة لافي الخارج ونفس الامر
 وهذا الكمال ناشئ من كلامات النبيرة وحصل له بالاصلحة للأنبياء عليهم
 السلام وبالتبية والوراثة لخواص من أتباعهم ولا يلزم من حصول
 كلامات النبوة لبعض الأفراد من الأمة بتبية والوراثة ان يكون
 ذلك البعض نبيا أو مساويا للنبي لأن حصول كلامات النبوة غير حصول
 منصب النبوة كما حقيقة شيخنا المجدد رضي الله عنه (وقال رضي الله
 عنه) مادام سير السالك في الاصول فله حظ من الشوق والحلوة
 والمعرفة في سبيل لسانه في بيان المعارف والاسرار واثبات نسبة الاحاطة
 والسريان ونسبة الاصالحة والظلية والمراتب وأمثال ذلك ثم اذا ترقى
 المعاملة من الاصول الى ما فرقها وترك الاصل كالظل كل لسانه
 واستررت عنه النسبة السابقة مالتلر ارباب فتنقى عنه تلك
 المعرفة والحلوة التي كان يجدها قحيث ان كان فيه علم والتذاذ فذلك
 أمر آخر نسب ما يعبر به عنه الجهل والخيرية من لم يذق لم يدرك وليس
 ذلك من قبيل الجهل والخيرية التي يعرفها العوام بل هو أمر آخر مالم
 يتحقق به لم يدرك على وجه التام فان هذا الجهل له ألف مزية على

العلم وهذا الخوف والخيرة له رجحان عظيم على الشوق والخلاوة
وهذا من قبيل مدح الشيء بما يشبه النم (وقال رضي الله عنه) الشهود
والمشاهدة حيث يوجد الفلل والأدراك والوصول من معاملات الأصل
فإذا ترقى من الظلال وبقى الأصل كالظل في الطريق وانصلت بالغيب
المغيب فحينئذ تكون المعاملات السابقة هباءً مشورة فيتبدل الإيمان
الشهودي بالإيمان الغبي ويتحول ما كان من اللذة والخلاوة والذوق
والشوق إلى المرارة والآلام والحزن فقد كان صلى الله عليه وسلم متواصل
الحزن دائم الفكر ولذة هؤلاء الأكابر مقيدة بالطاعات مقصورة
على العبودية والعبادات فأن كان غيرهم متلذذًا بالشهود مغروراً بخيال
الوصال فأولئك الأكابر قد غضوا أبصارهم عن الشهود وتصوروا أن
هذا الوصال خيال وطأدوا بالغيب الذي له على الشهود آلاف من
المزايا وشهدوا حرام الملة للعبودية فبiron ادراك تكبيرة الاحرام مع
الأمام أحسن من التجليات وأوقع من الظهورات والخشوع والنظر إلى
محل السجد أول من المشاهدة والشهود ثم يأتي بعد ذلك مقام ليس
للمعلم فيه نتيجة ولا للاعتقاد فيه أثر فالترقي هناك بمجرد الفضل
والاحسان ثم قل وهذا المقام بالأصلة خصوص بالأنبياء من أولى
العزم والأفراد من أنفسهم نصيب من ذلك ثم فوق هذا كمال يترقي فيه
من الفضل إلى الحبة فالترقي في حصول هذا الكمال منوط بالحبة
المحضة وفي الحبة كمالات الحبة والمحبوية فظهور كمالات الحبة الذاتية
بالأصلة خصوص بالكليم عليه السلام وظهور كمالات المحبوية

(١٤)

مخصوص بالطبيب الاعظم صلي الله عيه وسلم ولغيرها نطفلا رجاء في
 هذين الكمالين (وهذه) ذرة من سعة أذواقه وأخلاقه وشذرة من
 معادن أقواله وأحواله وضعتها نموذجا لبيان علو قدره وبرهانا لاثبات
 عظمة شأنه وفخامة أمره والا فالتفكير أحضر من ان يحيط بفضائله
 واللسان أقصر من ان يهدى الى عد شمائله (توف قدس الله سره) تسع
 شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف في سر هند وله كرامات هي
 أظہر من الشمس وأشهر من الحمس (منها) ان أحد خلفائه الكرام
 الخواجه محمد صديق كان في سفر على فرس فجئت فسقط الى الارض
 وبقيت رجله في الركاب وجعلت الفرس تعود به حتى أيقن بالهلاك
 فاستغاث بحضره القيوم قال فرأيته حضر وأوقفها وأركبها (منها) ان
 الشيخ محمد صديق المشار اليه وقع في البحر ولم يلك يعرف السباحة
 فكان لأن يغرق فناداه مستعينا به فحضر وأنخذ بيده وأتقنه من الفرق
 (منها) انه رضي الله عنه كان جالسا يوما مم أصحابه في رباطه اذا بتلت
 يده الشريفة وكه الى ابطه فتعجروا من ذلك وسألوه عنه فقال رضي
 الله عنه استغاث بي رجل من المربيدين تاجر كان راكبا في السفينة
 وقد كادت ان تغرق فخلصتها من الفرق فابتلى بذلك كفي ويديه
 فوصل هذا التاجر بعد مدة وحدث بهذا الامر كما أخبر الشيخ رضي
 الله عنه (منها) انه ظهر في زمانه ساحر مجوسى يوقد النار ويدخلها بهو
 ومن يطعه فلا تحرقهم فاختتن الناس به فتنة عظيمة فأمر حضر الشيخ
 رضي الله عنه بايقاد نار عظيمة وأمر أحد مربيده فدخلها واشغل

بالذك فصارت عليه بربادا وسلاما فهبت الذي كفر (ومنها) ما ذكره
 الشيخ عبد الرحمن الترمذى أحد أصحابه قال جئت مع أخوانى لزيارة
 جنابه العالى فأعطي كل واحد منهم ثرداً من لباسه تبركاً لا أنا فلما
 انصرف إلى وطني غلب على الحزن والنوى لحرمانى من هذا الفضل
 الجليل وإذا قد شاع في البلدة خبر قدومه رضي الله عنه إليها فخرج
 الناس لاستقباله وخرجت معهم فرحاً فرحًا شديداً فلما بارحت البلدة
 رأيت حضرة الشيخ راكباً على فرس أبيض فقال لي لأنحرين يعبد
 الرحمن وخذ قلنوسى تبركاً فلما أخذتهما غاب هر والناس عن عيني
 وبقيت القلنوسة في يدي (ومنها) انه جاء أعمى يتمنى منه ان يدعوه الله
 له في رد بصره فأخذ من ريقه ومسح به على عينيه وقال اذهب إلى
 بيتك وافتح عينيك ففعل فعاد بصيراً بأذن الله (ومنها) انه ذكر عنده
 رجل من الراقصة بأنه يسب حضرة الشيخين رضي الله عنهم جهراً
 فغضب عصباً شديداً وكان بين يديه بطيخ فأخذ السكين وقال اذبح
 هذا الخديث ثم أمر السكين على البطيخ فمات الراقص من وقه (ومنها)
 ما قاله رضي الله عنه انى كنت متراجحة ليلة النصف من شعبان الى
 معرفة نسبة أحوالى ونسبة أحوال بعض المربيين الحاضرين وقصد
 عندي فما لبستنا ان عرج بناعلى أبهج هيئة وأعظمها بمحبت لم يحصل
 لي مثل ذلك العروج من قبل فأأتي الى انه لم يقع مثل هذا العروج
 لاحد ظهرت لي نسبة عالية المرتبة للثانية ثم أعلمت انها نسبة المخلصين
 بفتح اللام وانها هي النسبة التي أثبتتها تعالى بعض المرسلين على نبيت

وعليهم الصلاة والسلام بقوله (انه من عبادنا الخالصين) ثم عمّلت ما عمّلت ثم أتى بخلع عالبة الشأن بعضاً فوق بعض فشرفت بالفضل منها وزع ما يلها على من معي على تقاضي درجاتهم وتقاضي أقدامهم الفضل فالفضل ثم كشفت أشياء لو أظهرت منها شيئاً لقطع العلوم وذبح الحلقون والسلام على من اتبع المهدى (ومنها) انه حينما حج اليت الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت الحرم وشرعت في الطواف رأيت جماعة من الرجال والنساء على غاية الحسن يطوفون وهي باشتياق وتقرب شديد بحيث يقبلون اليت ويمارونها في كل وقت أقدامهم على الأرض ورؤسهم بلغت عنان السماء فظهر لي أن الرجال ملائكة والنساء حور (وقال رضي الله عنه) رأيت أن الكعبة العظيمة تماقني وقبلي باشتياق تلم وكشف لي ان تلك البركات والآثار ظهرت مني وزادت حتى ملأت الصحراء وأحاطت بجميع الأشياء وان مجتبها الى بسبب التحقق بحقيقة الكعبة الربانية ورأيت ثم كثيراً من الروحانيين حضوراً في كل وقت كالخدم بين يدي السلطان (وقال رضي الله عنه) لما فرغت من طواف الزيارة جاءني ملك بكتاب يقول الحج من رب العالمين (وقال رضي الله عنه) دخلت المدينة المنورة فلما وقفت تلقاء الوجه الأوجيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الحجرة المطبرة وعاشقني وحصل لي لحوق خاص به صلى الله عليه وسلم وكذلك حصل لي عند زيارة الشيفين رضوان الله عليهما وشاهدت على وقشند

خلعة صفراء فلهمت أنها من حضرة عمر وعليها خلعة حمراء ففهمت أنها من حضرة الصديق رضي الله عنه ثم عند الانصراف شرفت بالخلعة العالية الخضراء فلهمت أنها من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (وقال قدس الله سره) كشف لي ان سائر المكبات من العرش الى الالهى محتاج الى الحبيب صلى الله عليه وسلم وهو بكل استيفائه الازمة للمعحوبية يفيض على كل فرد فرد على حدة (وقال قدس الله سره) جري بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم من المعاملات ما لا أشرت الي بعض منها لقطع مني البلغم وذبح الحلقوم حتى اني وجدت كل صلاة صلى بها عليه وكل قصيدة مدح به راجعا الي نفسي فقال ولد حجة الله ياسيدي ان الكون والظاهر هما الفتاء والبقاء او هما شيئا آخران فقال رضي الله عنه هما الفتاء والبقاء ومتميزان عنهم بالخصائص التي لا توجد فيها (وقال رضي الله عنه) ولا تشرف بزيارة اهل البقيع رأيت من آل البيت والازواج والاصحاب رضي الله عنهم عناية خاصة وخلعوا مخصوصة وظهرت نسبتي ثم ظهورا عجيبا للغاية اذ رأيت جميع العالم من العرش الى الالهى منورا من نوري (وقال قدس الله سره) غالب على وقت الوداع الحزن والبكاء فرأيت سيد المسلمين صلى الله عليه وسلم قد خرج من حجرته المطهرة وخلع على خلعة فاخرة وتاجا مثل تاج الملك مكللا باحسن الجوائز وظهر لي ان هذه خلعة خاصة من اليسة ذاته المقدس لا كأنزل السالفه شرفي بها من كمال كرمه صلى الله عليه وسلم وبالجملة فقد كان قدس الله سره

آية من آيات الله العظام نور الله به العالم وهدي به الخلاص (قيل)
 انه تلقى الطريقة العلية القشندية منه سعائة ألف وبلغ عدد خلفائه
 سبعة آلاف كلهم أولاء عظاء لانه كان يوصل الطالب في أسبوع
 واحد الى الفناء وفي شهر الى كلام الولاية وأوصل بعضهم بتجده
 واحد الى جميع المقامات (فمن أجل خلفائه) عالم زمانه وبركة اوانه
 من سري اليه سر هذه النسبة البارزة

(سيدنا الشيخ محمد سيف الدين الفاروقi-قدس الله سره)
 هو الکريم ابن الکريم محيي الطريق القويم والصراط المستقيم
 بعزيزية عظيمة عمرية وهمة أحمدية بمحديّة الامام الجليل والسيف
 الرباني الصقيل (ولد) سنة خمس وخمسين وألف في شهر ند وتربي
 هذا الفضام في حجر والده المعصوم وتغذى بالبيان تلك المعرفة والعلوم
 حتى أربى الفرع على الأصل في الفضل وتأهل لتربيه أبناء العصر ونم
 الأهل وأنجب حال صباح فلا عجب اذا فاق آباء فقد استمك بالعروة
 الوثقى ورق على معراجها الارقي وفي حياة أبيه النبي جلس على عرش
 الهدایة وتربع واقتني أثر سنته الصالحة وتتبع فشاد أركان الارشاد
 والقى اليه العباد مقابليد الاقياد فاصبحت اعتاب بايه محطر حمال
 الوفدين وموارد ارشاده ساعنة لراردين وصار في سماء كواكب
 العارفين بدرأ وفي دولة العلماء بالله صدرأ الي حل رموز عرفانية وفتح
 كنوز راينه ونشر على الباطن والظاهر وحشر فضائل الاولئ
 والاخير وخلو أخلاق وعلو أذواق تشهد بكل وراثته وانه ثالث

ثلاثه (وقدم) بأمر والده العزيز بل بأمر الله تعالى الى مدينة دهل
لترويج الشريعة الفراء ونشر أنوار الطريقة الزهراء فلما ذهب السلطان
محمد عالكير بأراده صادقه واعتقد صحيح وانتظم الوزراء والامراء
العظيم في سلك خدمه وطلق بيحيى السنة المطهرة ويوئد الشريعة
المقررة وينصر أعلام الاسلام ويحوّل آثار الظلم والمذوان وبركة
صحبته وفق الله تعالى السلطان المشار اليه الى تنفيذ مآدب الشيخ
عليه من صون المحارم ودفع الغائم عن المظالم وصلاح حاله كل الصلاح
حفظ الكتاب المجيد في سن الشيخوخة ولازم أحياه الليلي والاشغال
بالطريقة العلية فغلبت عليه نسبة لطيفة الاخفي واطلع على ان مبدأ تعنه
حسنة العلم فكتب الشيخ الى والده العزيز أحوال السلطان ففرح
 بذلك فرحا عظيماً وصدق بنظره الكشفي على ذلك وسلمه (وكان
 قدس الله سره) يبالغ في الامر بالمعروف والنهي عن المأمور
عظيمة بحيث ما قيل عن أحد من الشياخ الغابرة مثلها حتى لقبه والله
رضي الله عنه بمحاسب الامة فانه كان لا يسمع بهنكر في الهند كلها
 الا ازاله وما صبر لحظة واحدة عليه فعظم جاهه و فعل أمره وكبر شأنه
 وشرف قدره وبلغ من سمو مقامه ان السلاطين والامراء كانوا لا
 يجلسون في مجلسه بل يقفون بين يديه بالادب الشام (وله كرامات
 وافرة وخوارق باهرة) منها ان رجلاً من الواقعين لديه خطير يالله ان
 الشيخ متكبر فالتفت اليه وقد كشف بخاطره فقال له تكبري من
 كبراء الحق تعالى (ومنها) انه انكر عليه ذلك منكر آخر فرأي في

منامه ان جماعة العسس أخذوه وجعلوا يضر بونه ضر بالآلياً ويقولون له
 أنت تذكر على حضرة الشيخ وهو محبوب الحق سبحانه فاستيقظ من
 شدة الضرب وتاب وافتر في جماعة الشيخ (ومنها) انه كان يسكن فيه
 رباطه ألف وأربعين سالك فينذى كل واحد منهم على وفق رغبته
 (ومنها) انه سمع مرة من ييت جاره صوت مزمار فتأثر تأثراً تاماً حتى
 خرمفشا عليه ورضخت يده رضخة شديدة فلما أفاق قال يزعمون اني
 خال من العشق بل هوئاء ليسوا بعاشقين حيث يصبرون على الساع
 (ومنها) ان مجذوما طلب منه الدعاء بالشفاء ففتح عليه فشقى لوقه (توف)
 سنة خمس وتسعين وألف ودفن في بلدة سهرند نور الله مرقده (وله)
 خلفاء حفقاء ملوكاً البلاد ارشاداً والبلاد امداداً ومن اعظمهم شيخ هذه
 السلسلة الموردة وأ كل من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة

﴿سيدنا الشيخ السيد نور محمد البدواني قدس سره﴾

وهو سيد ملا الملا الأعلى نوراً وذ كراً حميداً مأنوراً والعالم
 الأدنى عملاً مبروراً وسعياً مشكوراً حيث أفرغ على السرائر الحائرة
 سروراً والقلوب الغافلة حضوراً فأصبح مظير كل فضيلة جليلة ووسيلة
 الى الله تعالى ونعم الوسيلة تحن أرواح السالكين لتجهيز الأقدىم
 وتحنو على استنشاق نفسه الرحماني الانفس أظهر الله الشريعة والحقيقة
 في أيامه ظهور البدر ليلة تمامه فكم أحيا من ستة درست وقطع من
 بدعة غرست وربى في مهد أشرف مهدي سيدنا السيد الصيقل
 الهندى نهلاً من متأهل فيضه التقشيني فشب على ما تربى وفال

يبركه أعلى المقامات قرباً واقتصر به فريق الطريق شرقاً وغرباً فانظر
 كيف سلم نفسه للسيف لينال شهادة السعادة وسعادة الشهادة ويحيا
 الحياة الابدية (من قتلته ثأرها) فأدركه العناية الازلية فأصبح
 في البلاد الهندية سراجاً وهاجاً قصده الناس أفواجاً رجاه اقتباس
 أنواره والفرز باسرار بركته وأسراره جلس من بعد سيد خير مورى
 لطريق ارشاده ومرشده وجدد ذكره الجليل وخلد ولاغر وهو نور محمد
 هام اذا ما فارق الغمدسيفه وعايته لم تدر أيهما النصل
 وإذا كان فرع الشجرة فالنبوية الزاهرة وطراز عصابة آل البيت
 الطاهرة فلا عجب ان أسمى بابه قبلة الاولاء واعتباها رحلة للاتقاء
 وانظاره جلاء قلوب الراغبين وجوده مظهر تحجيات حضرة الفتنى عن
 العالمين (توف قدس الله سره) سنة خمس وثلاثين ومائة وألف
 (وكان) قدس الله سره كامل الورع والتقوى ملازماً لطالعة كتب
 السير والشہائل والأخلاق النبوية متأسياً بها أدخل مرة رجله اليمنى
 إلى بيت الحلاة قبل اليسرى فانقضى ثلاثة أيام من مخالنته للسنة فجعل
 يتضرع ويتجيئ إلى الله تعالى حتى بدل قبضه بسطاً وغلب عليه في
 أواسط أمره الاستغراق خمسة عشر سنة فكان لا يفتق الا وقت
 الصلاة ثم يغيب وكان يحتاط أشد الاحتياط في أكل الحلال حتى
 انه كان يخزن بيده الشريفة أفراساً وياكل عن شدة الجوع منها
 كسرات ويستغل بالمراقبة فإذا فرغت خنزيرها وعاد للمراقبة
 ولكثره مراقبته قوس ظهره وقد لازم خدمة الشيخ سيف الدين

عده سنين ثم خدم الشيخ محمد محسن المحافظ نجيل علامه زمان المحدث الكبير الشيخ عبد الحق وكان الحافظ من أجل خلفاء الامام المتصوّر أعواماً عديدة حتى بلغ في الولاية أعلى درجات الكمال (وكان يقول) منذ ثلاثين سنة لم ينضر يالي شيءٍ من أمر الأغذية بل آكل وقت الحاجة ما تيسر وكان لا يتناول من طعام الأغنياء ويقول انه لا يخلو من ظلمة وكان اذا استعار كتاباً من غنى لا يطالع فيه الا بعد ثلاثة أيام ويقول ان ظلمة الاغنياء قد تلبت بفلافة ودفته وورد عنه كلاماً قدسيّة ثبت جلاله رتبته العالية وظهر على يده المباركة كرمات جلت في باليها عن المشاركة منها ما تقل عن أجل أصحابه سيدنا حبيب الله المظفر قدس سره انه كان اذا ذكره يبكي ويقول لاصحابه يا حسرة عليكم انتم ما رأيتم حضرة السيد قدس سره لو ادركتموه لجدمتم ايامكم بكل قدرة الله تعالى حيث خلق مثل هذا العزيز وكان يقول عنه أيضاً ان كشف حضرة السيد كان على غاية من الصحة يدرك بالبصرة مالا يدركه غيره بالبصر فانه وقع بصرى في الطريق على امرأة أجنبية فلما وقفت بين يديه قال اني أجد منك ظلمة الزنا ولقيت شارب خرى يوماً فلما جئته قال اني أجد منك رائحة الخنزير (ومنها) أنه أنته امرأة يوماً فقالت يا سيدى ان الجن قد اختطفت ابني وقد عملت لردها اعمالاً كثيرة فلما نافت فلما نجى ابنته في الوقت الفلاني جاءت في ذلك الوقت فسألوا البنت عن كيفية مجئها فقالت كنت في الصحراء فلما أنا بشيخ أخذ ييدي وأوصلني الى هنا

وتكلل عنده فئة عظيمة هم من كيد النفس وقيد المهي أئم نعمة من
أكفهم شيخ هذه السلسلة المجلة وأولي من سري إليه سر هذه
النسبة المفضلة

(الشیخ شمس الدین حبیب اللہ جان جانان المظہر قادس اللہ سره)
کان شمس السعادة الابدية وحبیب اللہ جل جلاله ونبیه روح
أرواح أهل اليقين وروح أرواح الذاقين وكعبۃ آمال المقربین
وعلماءن اعلام النبوة اذا ظهر في اعلاه الدين الحمدی واحیاء الطريق
القشنبیدی المجددی غایۃ العناية والتوہ فاعلی اللہ اعلامه وشرف فی
الدارین مقامه (ولد) قدس اللہ سره عام ثلاثة عشر و مائة و ألف
فھیت عليه نسمہ جذبة من جذبات الحق فوصلته برایح صفوۃ
أشرف الخلق السند للویڈ السيد نور محمد فتح عیرن بصیرتہ بیرکۃ
أنوار سریرتہ وسقاہ من سر العلوم المكتوم کأس الرجیح المختوم
فأخذہ عن نفسه وسری به من الانفس إلى الآفاق فما لبث ان صعق
ثم أفاق فرج به على معارج قدره وأظهره من عالم الغیب على أسراره
وأنجفه بكرامات مقاماته في طور أطواره ثم ردہ فلم يجد غيره فرجع
من حيرة الى جهالة ومن جهالة الى حيرة فلم يزل يلحظه بانوار تریته
ويحفظه باظفار تصوفته ويتذلی به الى مراتب الرجال حتى بلغ الغایة
في الكمال وخلص من الحوائل الصحو ومن الوصل الى الفضل هنا
الله اذن له بإرشاد العباد الى سیل الرشاد والصراط السوی والطريق
القویم القوی وأوصى له خلافة بالخلافة فھیت باقلامها من بعده

وأشرقت شمس المداية في برج سعده تم اتصال باختاب كل من
 الأولاء الكاملين سيدنا الشيخ محمد أفضل ثم سيدنا الشيخ حافظ
 سعد الله ثم سيدنا الشيخ محمد عابد السناني رضوان الله عليهم أجمعين
 فازداد كله ومت آماله فموج من بعدهم بالعرفان بحرا وظهر في سماء
 القطبية كالشمس ظهرا وقصد بالرحلة من كل مكان وزادحت على
 أعتابه الركبان فوسع الجميع حرم رحمة وسلامهم بركة همة وبركة
 وأصبحت به الديار الهندية يتنا معمورا نطوف به ملائكة الأرواح
 آصلا وبكورا * كان قدس الله سره منذ ولد تلاؤ أنوار المداية
 وأثار النجابة في ناصيته وقد جبل على العشق للجمال والشغف التام
 به والحبة له كان في حجر مرضعته وهو ابن ستة أشهر فأخذته
 امرأة جليلة إلى حجرها فشققها فكان اذا فارقا يكى واشتهر في الناس
 تعشقه للمظاهر الجليلة وهو ابن خمس سنين فلما بلغ تسع سنين زأي
 سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام فشرفه بأنواع
 الكرامات وكان وهو في هذا السن كلاما كر أبو بكر الصديق رضي
 الله عنه يحضر صورته ويراه بعينه وكذلك يرى الإمام الرباني فاعتنى
 والده برئته وبالغ بتعلمه فنون العلوم وعلوم الفنون فما بلغ في السن
 ثمانية عشر سنة الا وفوقه وبرع في كل فن فخذبه الحق تعالى إلى خدمة
 حضرة السيد نور محمد قدس الله سره فتلقى عنه الطريقة العلية
 النقشبندية وبتوجه واحد جرت لطائفه الحسنة فلازم خدمته مع كمال
 الصدق والاشتغال بالرياضات الشاقة والخلوة في الصحاري والبراري

والاقتدار على التغدي بورق الاشجار والاكتماء من اللباس على
ساتر العورة مدة أربع سنين ونظر يوما في المرأة فرأى صورة شيخه
بدل صورته ثم لما توفى حضرة السيد قدس الله سره جعل مختلف إلى
قبره الأنوار ويستفيد منه ويستفيض مدة ستين ثم أذن له بالروحانية
أن يرجع إلى مرشد حي فرجع إلى المرشد الكامل والولي الواعظ
سعد الله المعروف بشاه كلشن وقطب الارشاد الشيخ محمد الزبير
فاعتذر له بعدم حالته ترتيبة لها فحضر عند حضرة العارف الكامل
الشيخ محمد أفضل أحد خلفاء سيدنا حجة الله نجاح الإمام المعموم
ومن خواص الإمام الكبير الشيخ عبد الواحد المعروف بدليل الرحمن
نجح الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة قدس الله سره فقرأ عليه كتب
المحدث النبوى فكان في أثناء الدرس يحصل له تمام الاستغراق في
النسبة الحمدية ويشاهد كمال الالتفات من حضرته النبوية ببركة صحبة
الشيخ وحضوره فصار له شيخ الحديث والصحبة حيث فاز منه بفوائد
جمة في الظاهر والباطن فلما تم له في خدمة هؤلاء المتابعين الكرام
عشرين سنة محب حضرة المربي الأوحد الشيخ حافظ سعد الله وهو
من كمل خلقه سيدنا الشيخ محمد صديق فلازمه ابنى عشر عاما وحصل
له قوة نظمية في عرض النسبة واسع الباطن ولم يتوجه له في هذه
المدة إلا بما واحدا لكتير سنه وضعفه فقد كان عمره وقتئذ شيئا
وثمانين سنة : محب شيخ الشيخ حضرة الشيخ محمد عابد السامي
الصديق أجل : فإنه الشيخ عبد الواحد الموي اليه قدس سره واتم

السلوک الاحمدی علی يده وهذا العزیز تصل سلسلة بسیدنا الشیخ
 محمد سید خازن الرحمة أحد أئمّة المجدد المارذ کره قدس الله هرہ
 فلذلك صار حضرة المظہر جامعاً لفیض الطریقین المعصومی والسعیدی
 فكان یکتب فی سلسلة التفسیبندیة اسم حضرة سید نور محمد و مشایخه
 المعصومیة و فی السلاسل الآخر القادریة والسرور و دیدیة والجشتیة اسم
 الشیخ محمد عابد المشاریه و مشایخه السعیدیة (وكان يقول) حصلت
 الولايات الشلاۃ و کیفیاتھا و علومھا و اراداتھا من حضرة السید نور
 محمد و نلت البکالات الثلاثة و الحقائق السبعة وغیرھا من حضرۃ الشیخ
 محمد عابد فی مدة سبع سنین ثم رقانی سنة کاملة من أولما یلی آخرھا
 بالسیر المرادی فصارت لی قوۃ عجیبة فی حالات کل مقام و شرفی
 بخلافة الطریقة القادریة والجشتیة والسرور و دیدیة و خصی بضمائمه و رقانی
 من الولاية الابراهیمیة یلی الولاية الخاصۃ الحمدیة فرأیت حالتی
 رسول الله صلی الله علیہ وسلم تلقائی ثم رأیته جالساً فی محل و آما فی مجلسه
 ثم رأیته فی الملین ثم رأیت نفسی جالساً فی الملین و قال رضی الله عنه
 كنت مرة عند حضرة الشیخ محمد عابد قدس سره فقال ان الشمین
 تقابلنا کالا بحیث لا تبیزان من کثرة أنوارها ولو التفتت یلی تریة
 الطالین لأنارتی العالمین و قبل مرة رکبی من فرط تواضعه وقال لی لیس
 فی أصحابی مثلک ولکثرة جلک لله و رسوله تعالی الطریقة بتوجیهك
 عزاعظمیا و قبیک عند الله شمس الدین حیب الله وأحال یلی تریة
 بعض أصحابه و وضع حضرة السید نور محمد قدس سره مرة نعلی

قدامي وقل لي أبشر بالقبول الثام عند الله تعالى (وكان) الشيخ محمد
أفضل قدم سره يقول تعظما لي ويقول اني أعظم كلامات نسبتك
(وكان) الشيخ حافظ سعد الله قدس سره يقول لي أنت محل نظري
(وقال) الشيخ العلامة ولی الله المحدث الشهير قدس سره الدنيا في
نظري كالكاف وليس في الدنيا الآن أحد مثل حضرة المظفر قدس
سره ولا انتقل مشايخه الاربعة المشار اليهم زين مستند الارشاد بجلوسه
المبارك وروج الطريقة الغلبية بوجوده المسعود فشدت اليه الرجال الرحال
ويقى في دست المهدية أكثر من ثلاثين سنة على أتم حال من
الاستقامة على اتباع السنة السنية وأحياء آثار الطريقة الأحمدية والزهد
والورع وعدم الركون الى الدنيا وأهلها وكان يختار الفقر على الغنا
ويحب الكفاف لنفسه ولا صاحبه ويدعو الله لهم بذلك ولم يقبل
من غنى شيئاً من الدنيا بل كان يأخذ أحياناً من خلس مریديه
وكان قدس الله سره دائم التحول والعلقمانى رباطاً قط ولا يتنا أبداً مع
شدة الحاج أغنياء وقه عليه وكان له محبة عظيمة في المشائخ لاسمها
الامام الربني وكثيراً ما كان يقول ما وجدت شيئاً الا بمحبة المشائخ
(وقال قدس الله سره) اختيار الطريقة لغالية حب الله تعالى وقد
يوهب المرید ذلك بمحض فضله سبحانه والا فدوم الذكر بشرائطه
فرض ولا تفتح عين القلب الا بكثرة الذكر فلن ورد حال او
استفراق خلال الذكر وجبت المحافظة عليها فإذا ذهبت يشرع في الذكر
مع التصرع الثام ويلزم ذلك مدة حتى يحصل له دوام الاستفراق وهو

المطلوب (وقال قدس الله سره) حاصل هذه التكاليفات كلها تهذيب
 الاخلاق على وفق مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم اذ قال بعثت
 لامم مكارم الاخلاق (وقال) العمل بالعزيمة في هذا الزمان صعب
 جدا لفساد العاملات وعدم امكان تطبيقها على قواعد الشرعية فالأخذ
 بظاهر الفتوى مع اجتناب البدعة غنية عظيمة (وله) فعننا الله به
 كرامات عظيمة وتصرفات جسيمة وكشوقيات صحيحة عن الامور
 الكونية وأحوال أهل القبور والحقائق الاليمية مملا يكن حصره وقد
 جمعها سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الدهلوi رئيس خطائه
 العظام قدس الله سره في كتاب مخصوص رأيته وطالعه وهو باللغة
 الفارسية (فن كراماته العالية) انه سافر هرة مع نفر من أصحابه بغرض
 زادوا لراحة فكانوا اذا نزلوا منزلاتائهم الموائد من النسب فأمطرت
 السماء يوما مطراً شديداً وهبت ريح عاصفة فاشتد عليهم البرد فلما زادوا
 منه فقال قدس الله سره اللهم حوالينا ولا علينا فلما سجل عنهم السحاب
 وجعل يطربوا لهم بركة دعائه (وكان) له جاري به فاختضر فقلبه
 الشفقة فقال قدس الله سره يارب لاطاقة لي على فراقه فأشفه شفاء عاجلا
 فكأنما نشط في الحال من عقال وكان في جواره رجل يسمى الافقون
 في دكان له فقال يوما لاصحابه قد كدرت ظلمة الافقين صفائفي فنادر
 أصحابه الي تلك الدكان فهدموها بعنف فلما بلغه قال الان زاد
 تكدرني بسبب هذا الاختساب اذ من أجلنا جري هذا الامر
 المخالف للشرع فانه كان الاولى بمحنتنا ان ندعوه برفق للتوبة من هذا

العمل فلن أمنعه بشدة ثم أمرهم باحضاره إلى حضرته فبعد فحص طويل أحضر فأظهر له تمام اللطف واعتذر إليه مما فرط من أصحابه وطلب منه القوع عن تلك الجراءة وأنم عليه فلما رأى الرجل منه ذلك تاب إلى الله في الحال وصار من مخلصي جنابه (وقال قدس الله سره) زرت مرة الشيخ المحافظ محمد محسن قدس الله سره فحصلت لى غية فرأيت جسد المبارك بحاله وأكفانه كلها صحيحة لم يؤثر التراب فيها الإبطرف من جهة أسفل قدميه فسألته عن ذلك فقال كنت أنت بحجر من غير اذن صاحبه ووضعته مكان الوضوء ناوياً انه متى جاء صاحبه أعيده اليه فرضعت قدمي عند الوضوء عليه فأثر التراب من شوئ هذا العمل في قدمي كما ترى قال والحق انه بقدر ما ترقى القدم في التقوى ترقى في الولاية (غضب) مرأة من رجل فقال قدس الله سره أني رأيت كل المتأمغ إلى حضرة الصديق الأكبر رضي الله عنه قد أعرضوا عنه ثلات يوم من غضبه (وجاءه) أحد أصحابه فقال ياسدي قد خبس أخي في البلدة الفلانية فادع الله في خلاصه فقال قدس الله سره أخوك ما هو محبوس وأنا أصدر منه مخاصمة وخل عنده وقد كتب إليك كتابا يصل إليك فكان كما أخبرني بلا تقاوت ورأي شخص في منامه ميتاً يذهب في قبره فسألته أن يدعوه بالملائكة فدعاه وبشره بأن الله تعالى قد غفر له فرأى البيت في منامه فقال له أني نسبوت من عذاب الله تعالى بدعاه حضرة المظفر قدس الله سره (وكان) كثيراً ما ينشر أصحابه يشاربون عليه فأنكر (١٥)

بعض القاصرين ذلك فكشف بانكارهم فقال لهم ان لم تصدقوني
 فاختاروا حكما من الاولاء المتقدمين فيحضر ويصدقني فقالوا الحكم
 الاعظم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا فتوجوا ثم قرأ
 الفاتحة ورافقه هو والشكون فرأوا في المراقبة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يقول لهم بشائر المظفر صحيحة وجزء المكرين عليه
 (وقال سيدنا الشيخ محمد أفضلي قدس الله سره) أعطى حضرة
 المظفر مقام القطبية فهو في هذا الوقت مدار الطريقة العلية (ومن
 مكتوباته) العرفانية ما معربه سئل قدس الله سره عن قول بعض
 الاكابر اذا لم ير الصوفى نفسه أقبح من كافر الأفريخ فهو أقبح من
 كافر الأفريخ فكيف يستقيم معنى هذا الكلام مع ان الصوفى
 لا يكون الامؤمنا او عالما متقيا مدركا حال صحوه واقفته لاوصافه
 وأخلاقه ومناط تفضيل فرد على آخر من افراد النوع الواحد انما هو
 هذه الطهارة والأخلاق لآذات الشخص وتحقيقه فالصوفى مع علمه
 بالصف الكافر بالكفر والمعاصي واتصافه هو بالاعيان وغيرها من
 الفضائل كيف يمكنه أن يرى نفسه أقبح ولو تكلّف ذلك لزم عليه
 أن يعتقد أن تلك الفضائل أقبح من تلك الرذائل وهذا الاعتقاد
 بسيهي الفساد شرعا وعقلا فقال قدس الله سره ياسidi ان مذهب
 سادتنا الحجادية ان حقوق المكبات مرتبة من اعدام اضافية وظلالة
 صفات حقيقة يعني ان هذه الاعدام يقتضي تعابها مع الاسماء والصفات
 حصل لها ثبوت في العلم الاهلي وصارت الانوار بغير ايات الاسماء والصفات

ومباديء تعيينات العالم والذي في انطلاق وهو ظل لها أعني ظلا خارجاً
 حقيقة موجوداً بوجود ظل بصنع الله تعالى فبناء على تركها من العدم
 صارت مصدر آثار الخير والشرف في جهة العدم الذي كسب الشر ومن
 جهة الوجود ظل كسب الخير ولا ينفي ان الانسان اذا نظر الى مرأة
 ملوأة من اتوار الشمس فمن أول وهلة يقع بصره على اتوار الشمس لاعلى
 المرأة لاختفاء واستئثارها في الانوار واذا نظرت هذه المرأة الي نفسها
 ترى من أول نظرة تعينها المرآة لا الانوار لأن نظرها لم يتصل بالظاهر
 فيها فالصوف اذا وقع بصره على ظاهر الاشياء الشريفة والحسينة اما
 يرى جهة الوجود الظاهر فيها الذي هو مصدر الخير واذا نظر الى نفسه
 يقع بصره على جهة العدم الذي له الذي هو منشأ الشر ويراه عارية عن
 الخير والكمال مطلقاً وان الخير والكمال مستعار ومكتسب من جهة
 الوجود لامن نفسه فلا جرم يتحقق ان نفسه اصبح من كافر الافرنج
 ومن كل خسيس فعلم من هذا أن مقصود القائل بذلك القول ان
 الصوف الكمال هو الذي لا ينسب الخير والكمال لنفسه أصلاً ويعلم انه
 مستعار وهذا هو معنى النساء اللاتي وحصلن الشهود الصحيح وان نظر
 الصوف الى جهة الوجود والانوار المستعارة وغلب عن نظره مرتبة عدمه
 الذي يتطاول في التغوي فيقول أنا الشمس وهذا سر قول حسين
 ابن منصور رحمة الله أنا الحق فإنه وإن كان مدعوراً في ذلك نظراً لغلبة
 السكر عليه بحيث لم يمكنه الفرق بين جهتي العدم والوجود لكنه مخطئ
 في هذه الرواية وقد وقع في هذا المقام مثل هذه الاغلاط من كثير

من السالكين الا من عصمه الله تعالى ببركة حبيبه صلى الله عليه وسلم (ومنها) في الجمجمة بين كلامي المجدد رضي الله عنه في حقائق المكنات قال قدس الله سره كتب لي انه كشف لسيدنا المجدد في حقائق المكنات ان في مرتبة الواحدية التي هي عبارة عن تفصيل الكلمات الالهية ظهر في مقابلة كل صفة كمال ثبوت وتعزيز عدمها الاضافي خزانة العلم الالهي في مقابلة صفة العلم عدم العلم المعتبر عنه بالجحيل وفي مقابلة صفة القدرة عليهم القدرة المعتبر عنه بالعجز وقس على هذا فصارت هذه الاعدام التميزة بسبب هذه المحاذاة والمقابلة بمحاجي ومرايا احوال تلك الصفات ومبادئ تعينات العالم وحقائق المكنات وهذه الاعدام بمنزلة المرايا لتلك الحقائق وتلك العکوس والطلال بمنزلة الصور الحالة فيها وبناء على هذا الامتزاج صارت أعيان المكنات الخارجة التي هي على طبق تلك الحقائق مصدرها للآثار وقابلة لكل من الوجود والعدم وبهذا الوجه صارت مصدرها للخير والشر وانه كشف له أيضا أن مبادىء تعينات الآباء عليهم الصلاة والسلام الصفات التي هي أصول الطلال المذكورة وواجبة الوجوب فيلزم أن لا يكون للعدم دخل في حقائق حضرتهم مع انهم من المكنات وحقيقة المكن كما حفظه رضي الله عنه لا تكون بدون امتزاج بالعدم فكيف وجه المطابقة والجواب ياسيدى انه حيث تقررت المقابلة والمحاذاة بين الاعدام التميزة وجوهات الصفات المقدسة في مرتبة العلم الالهي كانت الاعدام بمحاجي الصفات وصفات أيضا من احوال تلك الاعدام غير ان الامر في

هذا المقام بالعكس فالصفات هنا بمنزلة المادة والاعدام بمنزلة الصور
الحالة فيها فوقت جهة العدم في هذه الصورة ضعيفة وجهة الوجود
قوية وبهذا الوجه كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومين ولم
يكونوا مصدر شر وأما وجودهم انلارجي فهو قابل لكل من العدم
والوجود وهذا القدر من دخل العدم في حثائق حضرتهم لاجل ثبوت
الامكان كان والسلام «غلب عليه الشوق الى الرفق الاعلى قبل أيام
من وفاته واظهر كمال الملل من توجيه خاطره الى اهل هذه الدار الفانية
وكثرة استغراقه كل لحظة في مشهوده تعالى وزاد في العبادة على
وظائفه المعتادة في تلك الايام وازدحم السالكون على أبوابه يدخلون
الطريقة أفواجا فكان يوجد في حضوره كل وقت أكثر من مائة
رجل فعين اللقاء الناس وقين فقط وقد بلقت أنواره وبركات توجيهاته
الشريفة تمام الترقى وطلب أحد أصحابه ملائيم الأذن منه بالسفر الي
وطنه فقال له لقاوينا معكم بعد الآن غير معلوم فأثرت هذه الاشارة الى
قرب انتقاله في القلوب وأفاضت الذموع من العيون وكتب الى أحد
خلفائه الملائيد الرزاق انى تجاوزت المئتين وقد دنا الاجل فتدبرني
بخير الدعا و كذلك حرر لغيره من الاعزاء بما يفيد وقوع هذا الامر
المحظى (وقال قدس الله سره) يوما مظهرا نعم الله تعالى الموجبة لاشكر
عليه انى لم يبق في قلبي أمر رجوت الحصول عليه الا وقد نلت به تفضلات
الله تعالى شرفني بالاسلام الحقيقى و وهبى حظا وافرا من العلم والاستقامة
على العمل الصالح وكل ما يلزم في مسيرة الطريقة من التصرف

والكرامات والكشف الا الشهادة الظاهرية التي لها في مقام القرب
 الالهي درجة عالية فان أكثر مشائخني قد شربوا كأس الشهادة
 وأما القدير فانه كثير العجز والضعف فلا قوة لي على الجهد فحصول
 هذه المرتبة في الظاهر متسرر والعجب من لا يحب الموت «الموت موجب
 اللقاء الله تعالى الموت سبب لزيارة خير العالم صل الله عليه وسلم الموت
 يصل الي مشاهدة الاولاء الموت يجعل السرور بخلافة الاعزاء واني
 لشناق لزيارة أرواح كبراء الدين الطيبة ومتوقع كثيراً للترشح بلقاء
 حضرة المصطفى وخليل الرحمن عليهمما الصلاة والسلام وزيارة أمير
 المؤمنين الصديق الاكبر والامام حسن المجتبى وسيد الطائف الجنيد
 وحضره شاه نقيشبند وحضره الجدد رضي الله عنهم فان لقلبي محبة
 خاصة بخدمته علاء الا كابر اه فعلى الله تعالى له عروس هذا الرجاء
 على منصة الاجابة والاجراء وبله درجة الشهادة حتى جمع بين شهادة
 الظاهر وشهادة الباطن التي هي في اصطلاح الصوفية عبارة عن مرتبة
 الفداء بالله تعالى وارتقى في درجات القرب الى أعلى عليين وذلك انه
 بعد ماضى قطع من ليلة الاربعاء سابع عشر محرم سنة خمس وسبعين
 ومائة و ألف صفق جماعة على باب حضرته فأخرجته الخادم بن فضرا آتوا
 لزيارتكم فأمره ان يدخلهم فدخل ثلاثة أشخاص من المفلأ أي
 المحسوس ققام من مضجعه ووقف معهم فقال له المفلأ أنت ميزراجان
 جانان قال نعم قال له رفيقاه أيضاً لي هو ميزراجان جانان فأخرج خنزيرا
 ووطنه به فأصابت خاصرته قريب قلبه فنظر الى الكبرسته وعجزه لم

يتحمل ذلك وقع على التراب فلما كان وقت الفجر أرسل له المطركم
 بمحف خان طيباً أفرنجياً وأمره أن يقول له ان مرتکب هذه الجناية
 العظيمة لم يعلم وهي تتحقق بجري قصاصه فرد الطيب وأرسل اليه انه
 ان قضي الله بشفاء هذه الجراحة تشفي على كل حال فلا حاجة الى
 طبيب آخر وان علم مرتکب هذا الامر فهو في حل مني واعذوا عنه
 انت أيضاً فيق ثلاثة أيام وهو يزداد ضعفاً حتى صار لا يسمع صوته
 ثم في صباح اليوم الثالث وهو يوم الجمعة قال لي انه قد فاتني احدى
 عشر صلاة وجدسي كله مضرج بالدم ولا أقدر أن أرفع رأسي وقد
 قالوا اذا عجز المريض عن ان يرفع رأسه لا يكلف لاداء الصلاة
 بالاعياء بطرقه وحاجبه ويجوز له تأخيرها فاذَا تعلمون في هذه المسألة
 قلت له الحكم كذا ذكرت فلما اتصف النهار رفع يديه وهو يقر بالافتاحه
 كما فرآها سيدنا شاه قشنبند في مثل هذا الوقت فلما كان وقت العصر
 قال لي كم بيقي من النهار قلت أربع ساعات فقال اذا المقرب بعيد فلما
 كان المقرب من ليلة عاشوراء تنفس الصعداء مرتين أو ثلاثة مرتين لحق
 بالرفيق الاعلى رضي الله تعالى عنه وجزاء الله عن المسلمين خير الجزاء
 آمين وقد استخرج الادباء لوفاته توارثت كثيرة أحسنها تاریخ
 الاول قوله تعالى (أولئك مع الذين آتی الله) والثاني قوله صلى الله
 عليه وسلم في حق أحد الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عاش حميداً
 مات شيداً) ورأى أحد السادات بعد انتقاله في منامه ان القرآن
 الجيد قد ارتفع نصفه الى السماء ووقع في الدين المبين فتور قال سيدنا

الشيخ عبد الله الدهلوi قدس سره فعبرتها بأنها مصدقة لقول الشيخ
 قدس سره يتوقف العروج الى مقامات الطريقة بعدنا ومهما ترقى
 أهل هذا الطريق لا يصلون الى مقام الولاية فانه بعد وفاته بستة عشر
 سنة رأيت مريدي خلفائه وسمعت عن أحوال أصحاب هذه الطريقة
 الموجودين في البلاد البعيدة انهم يحسبون الوصول الى أحوال وكيفيات
 الولاية القلبية غنية والوصول الى أحوال الملايات العالية بعيد جداً عن
 الادراك بل حتى يرون الوصول الى الولاية القلبية متسلراً والله أعلم
 والحق ان وجوده المبارك كان آية من آيات الله تعالى وعلى طبق
 اسمه الكريم فان جان جان هو روح الارواح ارشد الله بيركه
 الوفاء وتکلّم منهم فتنة عظيمة ومن اعظمهم فقاوا كثيرون جماعاً شيخ
 هذه السلسلة الفراء وأكثروا من سري اليه سر هذه النسبة العلية

﴿ سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوi رضي الله عنه ﴾

هو شاه العارفين وملك المرشدين الكاملين مظهر علوم الدين
 ومضهر سبب المداية واليقن الحق يقان التلوين في التكفين شيخ
 مشائخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المجدية سباح بحار
 التوحيد سياح قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الملائقي ومدن
 الحقائق نال قدس الله سره من العلوم الامامية ما نال و فمن المقامات
 العلية مالا يخطر بالبال وذلك ان هذا العزيز بعد ما يليق سن التقى زاكب
 على تحصيل الفضائل والتجلی بأحسن الشمائیل حتى صدر بهمته الى
 سماء علوم الرسوم فتناول من ثرياتها اعظم النجوم الى ان أصبح في

كل علم اماماً فزاد اقداماً على الترقى في المعالى واهناماً فصعد النظر
 الى قر العارف فرأى نوره مستمدأ من شمس أستاذه العارف فقصد
 على جانب العزم جنابه ويم بالمم الكبار رحابه فأقبلت به نسمة القبول
 على حرم مراحم الوصول الى ذلك القام المأمول مقام المرشد العظيم
 فخنا عليه بقبله السليم ختم المرضعات على الفطيم وجعل يده عدده الروحاني
 ويريه بنفسه نفسه الرحانى ويرقه الى مدارج الاخيار ويقيه اغياز
 الاغياء وأغياء الاختيار حق اذا جذبه الى مقام حق اليقين وانهى به
 الى سدرة منهى المتر بين عادى عالم الشهاده وقد خل عنده خط السيادة
 وأصبح من غير احسانه شوشت زمانه وعهد اليه بعده بارشاد المسترشدين
 عنده فرق عهده وصدق وعده وكان خير خلف لشرف سلف قام
 بتأييد الشريعة الحمدية وتجديده معلم السنة السنّة وأداء حقوق الحفائـق
 وأحياء جمـيم الطرائق القادرية والسرورـية والـعـبرـوزـية والـبـشـتـية
 والـقـشـبـنـدـية رافعاً لواءها بين إـلـلـاـقـ فـأـقـبـلـتـ القـلـوبـ نـسـطـلـ بـظـلـهـ
 وـلـبـتـ الـالـلـابـ تـدـاءـ فـضـلـهـ وـاتـهـتـ الـيـرـبـةـ الـاـرـشـادـ وـزـلـتـ الـيـهـ الـاـبـدـالـ
 وـالـاـوـنـادـ فـتـالـ بـيرـكـتـهـ كـلـ مـرـيدـ أـقـصـيـ المـرـادـ (ولـدـ قـدـسـ سـرـهـ)
 عـامـ ثـانـ وـخـمـسـينـ وـمـائـةـ وـأـلـفـ فـيـ قـصـبـةـ بـتـالـةـ ضـلـعـ بـنـجـابـ وجـاءـ تـارـيخـ
 ولـادـتـهـ (مـظـهـرـ بـجـودـ) وـهـوـ مـنـ آـلـ الـبـيـتـ الـكـرـامـ وـكـانـ وـالـهـ
 الشـرـيفـ الشـاهـ عـبـدـ الطـيـفـ عـلـاـ عـلـرـاـ صـلـحاـ زـاهـداـ كـبـيرـ الشـائـ.
 قادرـيـ الطـرـيقـ تـقـلـاـهـاـ عـنـ الـعـارـفـ الـكـبـيرـ الـقـائـرـ بـصـحـيـةـ انـتـضـرـ عـلـيـهـ
 السـلامـ الشـاهـ نـاصـرـ الدـينـ القـادـرـيـ قدـسـ سـرـهـ وـاشـتـغـلـ بـالـرـياـضـاتـ الشـائـةـ

والمجاهدات التامة وكثيراً ما كان يخرج الى الصحراء، فيذكر الله تعالى
ويتغدي بالنبات بقى مرة أربعين يوماً لم يكتحل طرفه بنوم ولم يدق
الطعام الا قليلاً ليلاً ونم ذلك لم ينـو الصيام مقاومة لرهونـة نفسه وكان له
التساب أيضاً للطريقة الجشـية والشـعـرـية (ورأـيـ في منـامـهـ) قبل
ولادة الشـيخـ قدـسـ سـرـهـ سـيدـناـ عـلـيـاـ كـرمـ اللهـ وـجـهـ فـقـالـ لهـ سـمـ وـلـدـكـ
يـاسـيـ فـلـمـ وـلـدـ سـمـاهـ عـلـيـاـ الـأـنـهـ مـلـعـ قـدـسـ سـرـهـ سـنـ التـيـزـ سـمـيـ نـفـسـهـ
تـأـدـبـاـ غـلامـ عـلـىـ (ورـأـتـ) أـمـهـ فـيـ المـانـ رـجـلـ جـلـيلـ يـقـعـلـ هـاـ سـمـيـهـ عـبـدـ
الـقـادـرـ قـالـ مـتـرـجـهـ الشـيـخـ عـبـدـ.ـقـنـيـ المـصـوـبـيـ وـيـكـنـ أـنـ يـكـونـ هـذـاـ
الـعـزـيزـ هـوـ التـوـثـ الـجـلـيـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـسـيـأـيـ انـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـمـاهـ فـيـ المـانـ عـبـدـ اللـهـ وـكـانـ قـدـسـ سـرـهـ فـيـ الذـكـارـ آـيـةـ
بـاهـرـةـ حـفـظـ الـقـرـآنـ الـمـجـيدـ فـيـ شـهـرـ وـاحـدـوـاـ كـبـ عـلـىـ تـحـصـيلـ الـعـلـمـ مـعـقـرـهـاـ
وـمـقـوـهـاـ حـتـىـ أـصـحـ عـلـمـ عـصـرـهـ وـلـاـ كـانـ وـالـدـهـ فـيـ خـدـمـةـ شـيـخـ مـوـلـاـ
لـمـصـرـ الدـيـنـ قـدـسـ سـرـهـ أـرـسـلـ إـلـيـهـ يـنـطـلـقـ مـنـ الـوـطـنـ لـيـتـلـقـ الـطـرـيقـ
الـقـادـرـيـ.ـعـنـهـ فـيـ لـيـلـهـ وـصـوـلـهـ تـوـفـ الشـيـخـ فـقـالـ لـهـ وـالـلـهـ كـنـاـ طـلـبـنـاـكـ لـتـأـخـذـ
عـنـهـ الـطـرـيقـ فـاـقـدـرـ اللـهـ ذـلـكـ فـلـاـنـ أـيـ حـلـ تـنـسـتـ مـنـهـ عـرـفـ
الـاـرـشـادـ فـاقـصـدـهـ فـلـقـيـ أـكـبـرـ مـشـائـخـ الـطـرـيقـ الـجـشـيـةـ وـقـبـذـ فـيـ دـهـلـيـ
كـالـشـيـخـ ضـيـاءـ اللـهـ وـالـشـيـخـ عـبـدـ الـعـدـلـ خـلـيقـيـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الزـيـرـ
وـالـشـيـخـ مـيرـزـدـ اـبـنـ الشـيـخـ نـاصـرـ وـمـوـلـاـنـاـ بـغـرـ المـذـنـبـ وـالـشـاهـ تـلـوـ وـالـشـاهـ
غـلامـ وـغـيرـهـ مـنـ السـادـاتـ وـلـازـمـ حـضـورـهـ حـتـىـ اـذـ بـلـغـ سـنـ اـشـيـنـ
وـعـشـرـ بـنـ سـنـةـ آـنـىـ مـنـ نـفـسـهـ اـلـىـ خـاـقـاهـ حـضـرـةـ مـيرـزـاجـانـ جـانـانـ قـدـسـ

سره وسأله الدخول في الطريق المجددي فقال له عليك بال محل الذي
فيه النوق والشوق وأما هذا محل فما فيه الا لحس الحجر بلا ملح
قال له هذا أقصى مرادي فقال له بارك الله بك ثم قبله (وكتب) هو
في يان أحوال القدس الله سره فقال اني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير
تشرفت في اعتاب حضرة الشهيد قدس سره فبا يعنى على الطريقة العلية
القادرية يده المباركة ولقني الطريقة العلية القشبندية فتشرفت
بالحضور في حلقة الذكر والمراقبة عنده خمسة عشر سنة حتى تفضل على
هذا التحير بالإجازة المطلقة في الارشاد العام وقد ترددت أول الأمر
في انه هل يرضى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ان اشتغل
في الطريقة القشبندية اولا فرأيته في واقعة جالسا في مكان وحضره
إلهان قشبند في مكان تلقاه فخطر لي حينئذ ان أحضر عند شاه
قشبند فقال الغوث الجيلاني في الحال المقصود هو الله تعالى فاذهب
فلا مضائقه (وكان) لي جهة تعيش فتركها فاشتدت عري الفاقة على
فاعتظمت بال وكل واتخذته سجدة ولم يكن يومئذ عندي غير حلقة
حصير أفرشها ولبنة أتوسدتها فبلغ بي الضيق أقصاه فلفرط ما قالني
أغلقت باب حجري وقلت هذا قبرى حتى يأتي الله بالفتح أو بأمر
من عنده فالمبحث ان فتح الله تعالى على يد من لا أعرفه فشكست
في زاوية القناعة خمسين سنة اه (قيل) لما أغلق باب الحجرة وقال
ما قبل أدركته العناية الالهية بخاءه شخص وقال له افتح الباب فقال
لاأفتح فقال له ان لي معك شغلا ففتح لي فلم يفعل فالي اليه من

خصاص الباب جملة من الدراما الهندية المعروفة بالرواية وذهب فمن ذلك
 اليوم لم تقطع الفتوحات عنه (ولاتوفي) حضرة الشهيد قام مقامه في
 مسند ترية المریدین وارشاد الطالبین فأکب الناس عليه وشدوا
 الرحال اليه من أما کن بعيدة من الروم والشام والعراق والهزار
 وخراسان وما وراء النهر بل من أقصى أرض الخطا الي غایة أرض
 المغرب بعضهم يامر رسول الله صلی الله علیه وسلم كحضره مولانا خالد
 والشيخ أحمد الكردي والسيد اسماعيل المدنی وبعضهم باشرة السادات
 كالشيخ محمد جان والبعض بروئتهم له في المnam وكان موصوفاً باعلى
 مراتب الأخلاق الحميدة فن السخاء بحيث كان يوجد في رباطة دائماً
 ولا ينقص عن مائة مرید الا قليلاً وكان يقدم لهم كفالتهم على أم
 وجه ولم يدخل لعنة قط ومن الحياة والتواضع بأنه لم يستطعه مدارج الجنة
 أبداً ولم ينظر وجهه في المرأة وإذا دخل الى داره كاب ليطعم شيئاً يقول
 المهي من أنا حتى أکرن واسطة يبنك وبين أحبابك فأسائلك بمحنة
 مخلوقك هذا وكل من قصدني الإمام رحمتني وقربني اليك ومن
 التمسك بالسنة المطهرة مالا يدرك شاؤه ومن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مالا يهاب معه الازاء والمؤذن كما يعلم ذلك من مطالعة
 مكتوباته حتى انه لما حضر السيد اسماعيل المدنی بأمر رسول الله صلی الله
 عليه وسلم الى رحابه وأحضر معه بعض آثار نبوية باشرة منه عليه السلام
 أن يضعها في الجامع الذي في دهلي فوضعها عرض ذلك الى حضرة
 الشيخ فقال له انه وان تكون بركات فخر العالم صلی الله علیه وسلم في

ذلك المكان محسوسة ولكن لا يخلو من ظلة الكفر فتشوا ذلك المكان فإذا هو فيه صور بعض الاكابر فرفعوا الامر الى السلطان وأزالوا تصاويره (وحضر) لاعتاهه نواب شمثير بهادر رئيس ملك نديبل كهند وعلى رأسه قلسوة النصارى فلما رأه الشيخ تغظى منه وأغاظط له القول ومنعه من الجلوس عنده فقال له الرئيس اذا كنت تعتقدون بهذا المقدار فلا أحضر بعد فقال له لأنأعادك الله الى مجلسنا فقام وهو غضبان ثم لم يترجح ان تحول الى ناحية من الرباط وزرع القلسوة ودفعها الى خادمه ثم حضر خاشعا وتلقى الطريق عن الشيخ قدس سره ومن التجدد والزهد انه عرض عليه السلطان مرارا أن يعين لرباطه ما يفي ببنقته فلم يقبل وكذلك عرض عليه نواب الامير خان والى بلدة توک وسر ونحوها الشاه رعوف أخذ ان يكتب اليه انانبذل وجه القناعة والقرى وكيف والرزرق مقدر وكثيرا ما كان يقول قد قبض على أدمنتا الوعد الالهي في قوله تعالى (وفي السما رزقكم وما توعدون) فقد أخبرنا تعالى بأنه كفانا مهبات الدين والدنيا اه فكانت نفقات الرباط من وجه الغيب (وكان) قليل النوم جدا فإذا قام الى التهجد أيقظ النوم ثم يتهدج ويجلس للمراقبة ويتلو من كلام الله تعالى ماشاء وكان ورده كل يوم عشرة أجزاء ثم يصلى الصبح جماعة في وقت الفطس ثم يتلفت الى حلقة الذكر والمراقبة الى وقت الاشراق وكان رباطه لا يستوعب المريدين لكثرتهم فلذلك كان يكرر الاذكار طائفة بعد طائفة ثم يجلس لقراءة الحديث والتفسير الى قرب الزوال

فتناول العداء وكان اذا أرسل اليه أحد الاعنياء طعاماً فنيساً لا يأكله
 بل يكره أن يأكل منه المریدون وانما يهدى به لغير أنه ومن كان حاضراً
 عنده من أهل البلدة وربما ترك أواني الطعام في مكانها يأخذها من
 شاء فإذا كلها نعم لو أرسل اليه شخص دراهم ولم يكن مظنة شبهة يخرج
 أولاً زكانتها على مذهب الإمام الأعظم من جواز اخراج زكاة المال
 اذا بلغ النصاب قبل المول لان صدقة الفرض أفضل من الفعل ثم يعلم
 فيما يبقى حلواً وغيرها ويرسل بها الى فقراء الشاه تتشبّند وفقراء والده
 ويؤدي ما كان عليه من دين في فقة رباطه ويعطى من قصده من
 ذوي الحاجة وربما يأخذ الشخص من هذه الدراما شيئاً في حضوره
 فيطلع عليه ويعرض بوجهه عنه ولا يتعرض له (وقد سرق) شخص
 له كتاباً ثم أتاه منها بكتاب يبيعه ايه فاتنى عليه وقده الثمن فقال له
 أحد أصحابه يسidi هذا من خزانتكم وعليه علامه فتأذى منه وأسكنه
 وقال هل لا يكتب الكتاب أكثر من كتاب واحد ثم بعد تناول العداء
 يقيل قليلاً ويشتعل بمطالعة الكتب الدينية والحقائق وغيرها والتحارير
 الضرورية ثم اذا صلى الظهر قرأ درسی حديث وتفسير الى العصر
 فيصل ثم يقرأ حدثاً وتصوفاً ككتوبات الإمام الرباني وهو ارف
 المعارف ورسالة القشيري ثم يجلس في حلقة الدذكر والتوجيه العام الى
 الفروض وبعد صلاة المغرب يتوجه نحو اصناف السالكين ثم يتناول العشاء
 حتى اذا صلى العشاء أحجي عامه ليله بالذكر والمراقبة فإذا اغلب اللوم اضطجع
 في مصلاه وربما نام وهو جالس ولم يعلم انه مد رجله لفترط حياته كما

تقدّم (وكان) لا يجلس الا محتياً كما قُتل عن النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الاولاء كالغوث الجيلاني حتى توفي على هذه الحاله (وكان) حريضاً على اخفاء الصدقة فادا فتح عليه بشيء يقسمه على القراء وهم في المراقبة لثلاثة عشر أحداً منهم بالآخر (وكان) يلبس النشن من الشياطين ولو أهدى إليه ثوب فنيس باعه واشتري عدهاً ثواباً وتصدق بها وهكذا في غير ذلك ويقول لأن يكتسي جماعة خير من واحد وورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنه أنها أخرجت يوماً زارا ورداً خشين وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين (وكان) شديد الشفقة على المسلمين يكثر من الدعاء لهم وأكثر ما يكون في جوف الليل وكان له جمار يسمى حكم قدرة الله يصرف أكثر أوقاته في مفيته خبس يوماً فسني كل السعي في خلاصه ولم يذكر ذلك له (وكان) مجلسه مجلس سفيان الثوري لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهي المخاجر مبرأ عن حديث الدنيا فلا يذكر فيه الأماء ولا القراء وقد استغل بعض الحاضرين في مجلسه شخصاً فنجزره وقال أنا أحق بما قلته منه وقال شخص في حضوره من سلطان الهند وكان صاعداً فقال وأسفاه لقد فسد صوتي قليل له أنتم ماذكرتم أحذاً بنوء فقال نعم ولكن سمعت والدنا كرو والساعي في الام سواء (وكان) عاشقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانيا فيه بحيث اذا سمع اسمه الكريم اضطرب وغاب وقد أحضر له خادم قدامه يوماً ماء التبرك وقال له أنت متظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتعد عند

سماع هذا الكلام ثم قام قبل الخادم وقال له من أنا حتى أكون منظور رسول الله وبالغ في أكرامه (وكان) شديد المرض على اتباعه صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله قوي التمسك بالسنة دعويا على مطالعة حديثه حتى توفي وسنن الترمذى على صدره ولم يلغه انه صلى الله عليه وسلم فعل شيئاً الا وتأسى به حتى أتى مرة بجهة معز فطابت له وأكل منها اقتداء به (وكان) له في القرآن الجيد ذوق عظيم كثير التلاوة له كثير الحبة لسماعه وكان يحب سماعه من أحد خلفائه العظام الشيخ أبي سعيد المعصومي ويتأثر تأثراً بليغاً فاذا ازداد من السماع اض migliori وتلاشى له وقال خسي لاطاقة لي بأكترو يحب سماع أشعار القوم والمتوازي وبمحصل له من ذلك وجد غير انه كان ثباته وكالتمسكه لا يظهر عليه ويقول رقص أبو الحسين النوري يوماً والجندى جالس قال إنما يستحب الدين يسمعون فقال الجندى ورئي الجبال تحسها جامدة وهي تمر السحاب فالجندى كان في غاية الثبات (قال المترجم) قد ظهر في الطريقة الجندية أحياناً نسبة الطريقة الجشبية الموروثة عن حضرة المجدد وقد قيل عنه مع كمال تمسكنه حالات ذوق وسوق لذلك انه (ولبع) من زواحة الطبع انه لو دخل عليه شخص يشرب النباك يتاذى منه ويأمر بالحرارة فيطيب محله وكانت قبور رائحة كثيرة في مجلسه فيخرج من عنده ويقول هذه روحانية النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد السادات قد ظهرت (قال رضي الله عنه) يكون في كنالات الوصول الوصل المزبان وليس للسلوك فيه

غير اليأس والحرمان اذ كلما يكون الوصول يشفي الحصول (وقال رضي الله عنه) الطريقة القشبندية عبارة عن أربعة أشياء عدم الخطرات ودوس الحضور والجذبات والواردات (وقال رضي الله عنه) طالب النعم والشوق لم يطلب الحق تعالى (وقال) ينبغي للطالب أن يميز كل وقت ماذا يريد عليه من العبارات كل وارد على حدة فعلم أي كيفية حصلت له من الصلاة وأي نسبة ظهرت من التلاوة وما الذي تله من النعم في درس الحديث الشريف والله الجوري وكذلك ماذا حصل له من الظلمة في الطعام المشبوه وعلى هذا القياس في بقية الأغمار (وقال رضي الله عنه) من الطعام ما فيه رضاه للنفس ومنه ما فيه أداء لحقها فيما فيه رضاها الفداء الفنيس الكثير وما فيه حقها هو ما تقوى به على أداء الفرائض والسنن (وقال) كما ان طلب الحلال فرض على المؤمنين كذلك ترك الحلال فرض على العارفين (وقال الصوفي) هو المثارك للدنيا والآخرة وراء ظهره والتوجه إلى الله تعالى (وقال) الخطرات تضر في الولاية لافي كلامات النبوة فان عمر رضي الله عنه يقول ان لا جهز الجيش وأناني الصلاة فلا تمنع خطرات القلب مشاهدة للشمس (وقال) مشرب السادات الجشنية الذين سكروا من خمرة النعم والحبة السماع والطرب اراده ان يكون الشوق أرواحهم ألواناً ويرفعون التقب عن وجه محبوبهم ونشرنا معشر المؤслиن بالسلسلة القشبندية المرتشفين كأس المودة الحديث والصلاه رغبة ان قنوع الاذواق على قلوبنا أنواعاً (وقال) لا يعني ان رسول (٤٦)

الله صلى الله عليه وسلم هو الجامع لجميع الكلالات غير انه كان ظهور
 كلال في كل وقت في أفراد الامة بما يناسب استعداد ذلك الوقت
 فالكلال الذي نشأ عن جسده الشريف من الجهاد والعبادة والصبر
 على المشاق من الجوع وغيره ظهر الصحابة رضوان الله عليهم والكلال
 الذي نشأ عن قلبه المقدس من الاستغراق والفناء والذوق والشوق
 والتواجد وأسرار التوحيد الوجودي ظهر على لسان حضرة الجيني قدس
 الله سره لأولئك الامة والكلال الذي نشأ عن لطيفة نفسه المطمئنة
 من الأضياع والاحتلال والاستهلاك في نسبة الباطن ظهر لا كابر القشبندية
 من زمن مولانا شاه قشبند قدس الله سره والكلال الذي نشأ عن
 اسمه الكريم محمد ظهر في زمن حضرة الحجدع قدس الله سره (وقال)
 في لفظ الفقير حروف تشير الى أحوال فللقاء للقاقة والقاف لقناعة
 وبالباء لل Yas ما سوي الحق تعالى والراء للرياضة فذا اتصف الفقير بها
 قال فضل الحق وقربه وينتهي ورحمته والا ابلي بالفضيحة وقهر الحق
 واليأس من قربه والرد من بابه (وقال) ليلة الجوع عندنا ليلة المراج
 (وقال) لا بد في هذا الطريق من أربعة أشياء دين سالم ويفتن سالم
 ويد مكسورة ورجل مكسورة (وقال) لما كانت الانوار والبركات
 تفيض عند الدعاء تعسرت معرفة علامه أثر الاجابة فقال بعضهم ان
 حصل في اليدين ثقل فهو علامه على الاجابة والذى أراه على ان
 انسراح الصدر هو علامه عليها (وقال) آيسعة على ثلاثة أوجه يبعث
 لاجل التوسل الى المشائخ الكرام ويعتذر لاجل التوبة من العاصي

وبيعة لاجل كسب النسبة (وقال) الخطرات على أربعة أقسام شيطانية وهي من اليسار ونسانية وهي من الفرق يعنى الدمامغ وملكية وهي من المين وحقانية وهي من فوق الفرق (وقال) كل الكمالات الممكنته في الانسان دون النبوة ظهرت في حضرة المجدد (وقال) الرجال على أربعة أنواع النوع الاول ليسوا برجال وهم طالبو الدنيا والثاني رجال وهم طلاب الآخرة والثالث شبان الرجال وهم طالبو الآخرة والمولى والرابع افراد وهم طالبو المسوى (وقال) الاولى ثلاثة أرباب كشفه وأرباب ادراك وأرباب جهل (وقال) الفائزون بمقام حضرة المجدد قليلون ولو نوجه الي جميع الاولى الروجودية لاوصلهم الي جادة الوحدة الشهودية (وقال) من أحب لقمانا ليس ليأسنا واختار طورنا (وقال) أرواح عامة المؤمنين يقضها ملك الموت وأما قبض أرواح خاصة الخلاصه فلا دخل للملائكة فيه قال المترجم ولعله مأخوذ من قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وقوله *الله يتوفى الانفس حين موتها (وقال) العقل النوراني هو الذي يستبدل على المقصود بلا واسطة والظلماني هو الذي يحتاج في طريقه الى مصباح هداية المرشد (وقال) ينبغي للطالب أن لا يغفل لحظة واحدة عن ذكر مطلوبه (وقال) حب الدنيا رأس كل خطبته ورأس الخطايا الكفر (وقال) زوال العين هو أن لا يقدر السالك على قول أنا كما قال سيدنا الشيخ عبيد الله أحرار قول أنا الحق سهل وزوال أنا هو الصعب (وقال) ينبغي للسالك أن يترك في ابتداء القلب التواavel ويكتفى بالفرائض والسنة المؤكدة

(وقال) الطريقة المجدية تستمد من أربعة أبجع النسبة القشندية
والفاندرية والجشتية والسروردية لكن الأولى هي الغالية (وله قدس
الله سره) وسائل متعددة نافعة جداً كشف فيها للطلابين مسائل
مهمة في الحقائق والمعارف ومكتوبات شريفة مشتملة على نصائح
ومواعظ جمة (منها) انه قال ان التخلق بالأخلاق الحسنة واجب على كل
أحد وهي الحلم والتواضع والشفقة والتضحية والموافقة للاصحاب
والاحسان والمداراة والايثار والخدمة والآفة والبشاشة والكرم والبراءة
والتوعد والمردة والجود والعفو والصفح والسماء والحياء والوفاء بالعهد
والسكنية والوقار والثبات والدعاء الى الله تعالى دائماً وحسن الظن وتصغير
النفس واحتقار ما عندك واستعظام ما عند غيرك وأما المقامات فأولها
الاتباه ثم التوبة ثم الانابة ثم الورع ثم محاسبة النفس ثم الارادة ثم
الزهد ثم الفتن ثم الصدق ثم الصبر ثم الرضا ثم الاخلاق ثم التوكيل
بـأيام الاحوال فن ذلك المراقبة ثم القرب ثم الرجاء ثم الخوف ثم الحياة
وهو حصر القلب عن الانبساط ثم الشوق ثم الانس ثم الطائبة ثم
البيان ثم المشاهدة وهي آخر الاحوال ولتها الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم ان تبعد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه ير ^{كذلك} ومن
ذلك ما كتبه في اجازته للشيخ أبي سعيد الموصي والشيخ بشارة
الله ولغراية اسلوبها قلتها بهما فقال ^{بعض} بعد الحمد والصلوة من
المعلوم ان المقامات والاصطلاحات التي هي في طريقة الامام الرباني
بمحدد الالف الثاني مقرنزة ينبغي ان تشاهد في كل درجة منها كيفيات

وأحوال وأنواع وأسرار تلك الدرجة والاختيار الطريقة عبث
 فلم اضاعة العمروان لم تكن المقامات العشر التي أولها التربة وأخرها
 الرضا الازمة للباطن فما الفائدة من هذه الطريقة فانه يحصل في سير
 لطائف عالم الامر كفيات كثيرة في سير لطيفة القلب المقيدة لمراقبة
 الاحدية الصرفة بعد مراقبة المية يحصل الفداء والاستغراق وقطع
 العلائق والأمال وغيرها وفي سير لطيفة النفس المقيدة لمراقبة الاقرية
 والحبة يحصل الاستهلاك والاضمحلال وفداء أنا وغيره وفي سير عالم
 الخلق ينهل الفيض الاهلى أعلى العناصر الثلاثة ما عدا عنصر التراب
 وتوجد المناسبة لتجليات اسم الباطن والملا الأعلى وتهذيب الطيفية
 القلبية ويصيير الاحسان في الكلمات الثلاثة بالصفاء ولطافة نسبة
 الباطن وتحصل في الحقائق السبعة وسعة الانوار وبداهة الامور
 النظرية وزيارة حضرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وثبتت اذواق
 الحبة الذاتية فان ادرك سالك هذه الطريقة هذه العلوم والمعارف فهو
 مبارك والا فقد اكتسب العجب والاتانية فوييل له وكل شيء يحصل
 في الصبحية من هذه الحالات فهو حسن والا فهو تحقر للطريقة ويتحقق
 الشافعى من ذلك الشخص عار والمريدين عجب وترذيل للطريق
 ودعوى الانظام في سلك الشافعى هدأهم الله سبحانه الى رضاه واشتياق
 لقاءه آمين واذ قد وصل والله الحمد صاحبى حضرة المولى بشارة الله
 وحضره الحافظ أبو سعيد سليمان الله تعالى وجعلهم سرجا لأشعة أشعة
 الطريقة لهذه المقامات والمرجو من الله سبحانه وتعالى ان يتفضل على

بقيه أصحابي الاعزاء وأحبابي وعلى هذا الدليل المقصري بالتوقف والاستقامة
وابناء السنة ومحبة المشائخ والترك والانزواء واليأس من الخلق والترقي
لهذه الحالات فاني مع تمام الحجج أكتب لأن المرشدين يكتبون في
الاجازات هاتين الكلمتين فأقول يد هذين العزيزين التي هي أحسن
من يدي هي يدي وسعة خدمتهم التي هي أقوى ذريعة للسعادة
والنجاة يعنى بارك الله بهما بشرط أن يعرضوا عن أهل الدنيا ويلازموا
بقدم مكسورة باب الحق مع صدق الوعد الرايم المطلق جل سلطانه
فإنه أركان طرني وتربيه توجهات حياتي اللهم وفقني واياهم لمرضاكتك
ومرضات حبيبك صلى الله عليه وسلم واجعل آخر تنا خيراً من الاولى
(قال قدس الله سره) رأيت في المنام المير روح الله أحد مخلصي
حضره جان جان الشهيد قدس الله سره يقول لي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في انتظارك فأسرعت من فرط الشوق للتمثيل في
خدمته فما تحقق صلى الله عليه وسلم فوجدت نفسى على هيئة ثم تحولت
إلي هيئة حضرة المير كلل قدس سره (ومنت) ليلة قبل صلاة
العشاء فإذا به عليه الصلاة والسلام قد حضر ونهانى عن ذلك وتوعدنى
(وزارني) صلى الله عليه وسلم مرة تم ذهب فحزنت لفراقه وجعلت
أحشو التراب على وجهي فوجدت ظلمة من هذا الفعل النكر
(ورأيته مرة) في المنام قلت له يا رسول الله أنت قلت من رأى فقد
رأى الحق فقال نعم (و كنت) مثابرا على قراءة أذكار واهداء ثوابها
لمقامه المقدس فتركتها مرة فرأيته صلى الله عليه وسلم بالهيئة التي وردت

في شهادل الترمذى قدس سره فاتنى على ذلك (واعترافى) مرة
 خوف شديد من النار فرأيته صلى الله عليه وسلم قد شرف منزله وقال
 لمى من يجنبنا لا يدخل النار (ورأيته) صلى الله عليه وسلم مرة فقال لي
 أنت اسمك عبد الله وعبد الميمون (ورأيته) مرة فسماى العبد الصالح
 (وقلت) مرة يا رسول الله فقال لي عليك (وسمعت) في سرى الخطاب
 الالهى ثلاث مرات مرة وأنا في المدرسة ومرتين في الخلاصه (ورأيت)
 مرة أنى في صورة وجهي قدر اصبعين من صورة وجه سلطان الشait
 يعني نظام الدين أولي قدس سره ولم يتثنوه بذلك (ورأيت) أن شخصا
 قد أتاني بقميص المشار عليه وقال لي هذا شيخكم قلت له بل شيخي
 ميرزا جان جانان فكرر علي ذلك ثم قال سلطان الشait شخص شيخكم في
 الصحبة (ورأيت) ان حضرة الشاه نتشبند قدس الله سره العزيز
 قد حضر ودخل معي في قبصي (ورأيت) رجالا جيلا جاء وجلس
 الى فسألته عن اسمه فقال بهاء الدين (ورأيت) شخصا قد أتاني بخملة
 وقال لي ان الغوث الاعظم قد أهدىها لك عناية بك (قال المترجم)
 وكان حضره مولانا خالد وقشند ثم قد كرها له فقال له هذه تكون خلعة
 القطبية فقال قدس الله سره مع التواضع الثام التي لم أبلغ هذا المقام اه
 (ورأيت) حضرة المجدد قدس الله سره مرة فقال لي أنت خليفتى
 (وكنت يوما) في خلوتى ففاحت رائحة زكارة جدا عطرت المكان
 فلم أنظر الي فوق واذا بروح معطرة منورة قد أحاط بها نور مثل نور
 الشمس قد حللت فوق رأسي فتحيرت بعمرقة ذلك ثم خطر لي أن

هذا التجلل خاص بروح سيد العالم صلى الله عليه وسلم أو روح الغوث
 الاعظم (وذابت) لزيارة حضرة الشيخ محمد الباقى بالله قدس سره
 فلما جلست رأيته قد قلم وطفق يتوجه الى فدخل وقت الظهر قمت
 مسرعا ثم تمسرت على قيامى حسرة لا توصف (وزرت) يوما حضرة
 الشيخ قطب الدين قدس سره فلما وقفت عند مقامه قلت شئ الله
 شئ الله فرأيت حوضا ملأوا ماء والماء ينسفح من جوانبه وألقى الي ان
 صدرك قد مليء من النسبة المجدية ليس لنغيرها فيه محل (وزرت)
 مرة حضرة سلطان المشائخ فلما توجهت للاستفاضة منه قال لي انك قد
 نلت الكلالات الاحمية قلت أحب ان تفضلوا علي بنسبتكم وتوجهت
 اليه فوجدت صورته عين صورى وصورى عين صورته فانصرفت
 محظوظا للغاية (حضرت) تذكار وفاة الشيخ محمد الزبير قدس سره
 فرأيته قد حضر وهو يقول عليكم بكثرة العبادة فاتها في هذه الطريق
 لازمت حتى يفتح لكم باب من التصرف قلت له بماذا نلم هذه المنزلة
 فقال بكثرة العبود (وزارت) سيدة النساء يعني جدته فاطمة الزهراء عليها
 السلام قد أتت منزلي وقالت اني بشت لاجل زيارتك (وأكلت)
 يوما طعاما مشبوها فرأيت حضرة الشهيد رضي الله عنه يستيق ويقول
 لا ينبغي الا كل من كل مكان (ألقى) الي مرة انا أعطيناك منصب
 القبيمية وأعطيتاك طريقة جديدة (وقلت) يوما شئ الله ياشيخ عبد
 القادر قليل ل قل يا رسم الراحين شئ الله (ألقى) الي ان سلطان
 المشائخ قد أرسل خلفاء الى دهن فأرسل أنت الى كابل وبخاري

(وطلبت) مرة توسيم منزلي فألقي إلى أنه لا أهل لك ولا عمال فأى حاجة لذلك (وطلبت) مرة من جاري مكانه فألقي إلى لم تكلف جارك للخروج (وأخذت) مرة بالتهي للحج فألقي إلى إن بقاءك هنا أحسن لا ينفع على سالكي الطريق الاهلي وطالبي الفيض الامتناع ان أعظم الكرامات وخوارق العادات محبة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وقد كان له قدس الله سره في هذين المقامين المرتبة العليا « ومن أعظم كراماته تصرفه في باطن المریدین وألقاء الفیوضات والاسرار في صدورهم وما صدر عنه من ذلك لا يسعه التحرير وتصنيف عنه حوصلة التقرير فكم أوصل إلى مقام التكمل من الرجال مئين فصاروا من أهل الواردات والجذبات والتکین وتال بوجهاته الاحدية المقامات الاهلية والاحوال العالية ألم لا تتحصي « وأما تصرفاته وكتشوفاته وحل المشكلات وقضاء الحاجات فتها كثيرة جدا طالما بها فرجت كرب وحلت عقد وقد كانت كراماته وألهاماته وخوارقه مقتبسة من نور معجزاته صلى الله عليه وسلم وكثيراً ما رأه في الملام جماعة انه يلتقطهم الطريق فحضروا إلى أعتابه وبلغوا المقامات العالية وعادوا إلى أماكنهم وكان يقل كل واحد من المریدین مع كثرتهم المفرطة من مقام إلى مقام ويرقيه من حال إلى حال ويوصله بقوة توجهاته في أيام قليلة إلى ملا ينال بستين كثيرة أما من تلب على يده من العصابة فصاروا من أهل الاستقامة ومن أسلم من الكفار في غير (من ذلك) انه حضر مجلسه غلام من البراهمة الجوس جميل الصورة فوقع عليه بصر الشيخ

قدس سره فترع في الحال ربه الفكر من رقبته ونطق بالشهادتين
 وحلى جيده بعد الاسلام وذهب (ومرض) خادم ائتها المولوي
 الشيخ كرامة الله قدس سره بذات الجنب فوضع يده المباركة عليه
 وتوجه بهمته العلية فبرئ في الحال (ونظر) مرة الى سفينة وهي جارية
 فوقفت من فورها (وكان) أحد أصحابه الكرام الشيخ أحد يار
 قدس سره مسافرا في تجارة له فرأى منصرفه من سفره حضرة الشیخ
 قدس الله سره قد دنا من دابته وقال له اسرع واسبق القافلة فان في
 الطريق قطاعا يريدون أخذ القافلة ثم غاب قال فاسرعت حتى سبقت
 السيارة فباء القطاع قهروا القافلة وينجرت ولم أزل حتى دخلت داري
 سلاما (وذکر) حضرة زلف شاه قدس الله سره انه أتي قاصدا زيارة
 حضرة الشیخ نور الله مرقدہ من مكان سحقیق فضل عن السیل
 فرأی رجلا مهبا فارشدہ قال قلت له من أنت قال أنا ذلك الرجل
 الذي تريد زيارته وقع لي ذلك مرتب (وذکر) الشیخ أحد يار
 المولی اليه أن حضرة الشیخ قدس الله سره توجه يوماً تعزیة امرأة
 صالحة من مریدیه بینت لها كبيرة وهو في خدمته فقال لها عوضكم
 الله عنها بسلام فقالت له بلا توقف يا سیدی انی عجوز عقیم وبعلی
 شیخ کبیر والولادۃ في هذه الحالة مخلفة للعادة قبل ان الله تبارك وتعالی
 قادر نم خرجنا من دارها فدخل سیدنا الى مسجد في جوارها فتوضاً
 وصلی رکعتین ودعا الله تعالى لها ثم التفت الى وقال انی دعوت الله
 تعالى وظهر لی اثر الاجابة فیأتیها غلام فکان کا اخیر قدس الله سره

فلم تلبث ان ولدت غلاما وعاشر سنين عديدة والله الحمد (ومرضت) امرأة من أقرب المير أكبير على أحد أصحابه الكرام قدس الله سره فالمتس من حضرته قدس الله سره أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل فألح عليه فقال له لا تبقي هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما فقدرة الله تعالى توفيت يوم الخامس عشر لكن كان يتوجه المير علي لها برفع المرض خلال ذلك فلم يفتد فلما حضر الشيخ جنازتها قال ان برّكات توجه المير ظاهرة عليها (وعاد) قدس الله سره يوما الحكيم نامدارخان فوجده في حالة التزعزع وقد أغمضت عيناه وذهب شعوره فسألته أهلة أن يتوجه إلى الله بدفع مرضه فنظر إليه قدس الله سره فعاد إليه ادراكه وفتح عينيه وكلمه بربه بكلام كثير ثم قام فلما وضع قدمه المباركة في باب داره قضي الحكيم نجاة رحمة الله تعالى (وحبس) عم ميان أحمد يار أحد أصحابه الكرام على مال السلطان فإنه ابيه وهو يذكر ذلك فقال له قدس الله سره أرسل أحدا بترجمة من الحبس فقال كيف ذلك وقد أحبطت القلعة بالمخالفين من العساكر قال ماذا عليك اذهب بأمري احضره قال فذهبنا وأخرجناه من الحبس ولم يعترضا من الحرس أحد (وأني) رجل من بخاري الى الهند على طريق كابل فعبر في بحر الانك ففرق له جمل عليه أمتعته وتجارةه فتلهم لحضرته ان أخرج الله له ماله رغيفين فأقذ الله له ذلك من الفرق فلما تشرف برحابه عرض له ذلك فقال له قدس الله سره وهل وفيت بندرك قال نعم (ومرض) ولد المولى الإمام الفضل

رحمة الله تعالى مرضانا شديدا فرأي في منامه ان حضرة الشيخ قدس
 الله سره أتى اليه وسقاه شرابا فأصبح وقد شفى من مرضه فقدم هدية
 جسمية لجنابه العالى قبلها وقال هذه ثمرة سعينا في الليل (وأتى اليه
 شخص) فقال له يسidi قد فقد ولدي منذ شهرين فادع الله أن
 يرده على فقال له ان الولد في دارك فتغير الرجل وقال له أنا الآن
 بجنت من الدار فقال قدس الله سره له هو في الدار فاستala لامرها
 ذهب الى الدار فوجد الولد ثم (وما) تولى الحكيم ركن الدين خان
 الوزارة العظي أرسل اليه يوصيه باحد أعزائه فلم يختقل بوصيته فتغير
 خاطره الشريف عليه فعزل ولم يتول بعد قط (وتغير) خاطره السليم
 على والي دهلي فعزل حالا (وقد) نفر من خطفائه من سفر قبل أن
 يصلوا قالوا لبعضهم اذا وصلنا وتشرفنا بتقبيل قدمه المطهر فإذا نوئل
 منه فقال أحدهم أنا أريد سجادة وقال الآخر تجاويف غير ذلك
 فلما تمثروا في اعتابه أعطي كل واحد ماتنه (وكان) له سقا فرض
 واشتد مرضه حتى قرب النزع فحمله أحد أصدقائه وأتى به اليه وقت
 السحر فتوجه اليه فشقى (وقال المولوي كرامة الله) أحد أصحابه الكرام
 قدس الله سره لازمت خدمة حضرة الشيخ قدس الله سره مدة ورأيت
 العجائب والغرائب فمن ذلك اني قلت من بين الجماعة مرة بعد صلاة الفجر
 وهو زمن المراقبة والذكر فأخذت كتابي وذهبت لا قرأ درهى فنظر الى
 شراراً وقال اجلس واشتغل فقرط مني ان قلت له انما قصدتكم لأتال
 النسبة بلا حسنة والا لا مكنتى تحصيلها في كل مكان قال لي اجلس

فبحق بها الدين لاقين اليك النسبة بلا مخنة وتوجه الى في الحال
 خفت عن نفسي وسقطت وكانه أخرج قلبي من صدرى ثم بعد زمن
 أفت فادا به قد فرغ من الذكر وقد أصابتني الشمس وكان خواص
 أصحابه حينئذ حاضرين كالشاه أبي سعيد قدس سره فخطلت منهم
 فقالوا ما الذي اعتذر لك قلت لهم غلبني النوم فتبسموا (ووقع) في دهلي
 قحط فخرج قدس الله سره الى صحن مسجده مجلس فيه وكان
 شديد الحرارة من الشمس وقال يارب لا أبرح جالساً حتى تسقينا
 فطر الناس من ساعتهم (وسأته) امرأة أن يعطيها ما تطعم مريضاً
 فأعطتها خبزاً وقطعة لحم فلما وصلت الي دارها أقبل اللحم حلواء
 ومات مريضاً ثم صار ذلك علامة على موت مريض برسيل به اليه
 (طلب) من جارة له وكانت راضية مكاناً لتوسيع الرابط فاوضيت
 باليس وأطللت الانسان في شأنه فرفع طرفه الي السماء وقال يارب سمعت
 كلامها فلم يلبيت ان وقع في أقاربها وذريتها الموت حتى لم يق الا
 واحد منهم فوهبت ذلك المكان لحضرته (مجلس) رجل متبع
 عند قبر حضرة الشيخ محمد الباقى بالهرمى اللهم فعن فاعتصم قال له
 الشيخ بحق بها الدين أن لا تقدر على الجلوس فأخذته الحى النافض
 في الحال قام مضطراً ومات فى اليوم الثالث الى غير ذلك ومن أراد
 الزيادة فعليه بكتاب الجواهر المعلوية لمولانا الشاه روف أحد المعصومي
 فلن فيه العجب العجاب (كلن قدس الله سره) يقول انى أحب
 الشهادة في سبيل الله تعالى ولكن أتذكرة ما حصل للناس فى شهادة

شيخنا ميرزا جان جاتان رضى الله عنه من البلاء اذ قحطوا ثلاثة سنين
 ومات بذلك خلق كثير وقع قتل وحروب لا تعد فترك سوها
 وقد علب عليه ال بواسير آخر مرضه وكان الشيخ أبو سعيد وقشذفي
 مدينة لكتنؤ فأرسل اليه في برهة يسيرة كتاباً كثيرة يحثه على
 الحضور ليكون قلماً مقامه وان يستخلف مكانه نجله الشيخ أحمد
 السعيد أحد خلفاء حضرة مرشد المكرم فترك أهله وأتى مخفاً فلما
 تشرف بلقائه قال له كان مرادي اذا تقيسكم ان أبكيكم ولكن
 أتيتني في وقت لا يمكنني فيه ذلك ثم التفت بكلبيه اليه وأوصي له
 بخلافة الارشاد العام وكان من عادته المستمرة انه اذا حصل له شائبة
 مرض أوصي قلماً وأكده لساناً بدمامة الذكر وتحسين الاخلاق
 وقوية النسبة الشريفة وبمعاملة المعاملة مع الجميع والاعراض عن
 الاعراض يلو ولم على بمحاري القضاء ولازمة الاتحاد مع الانواع
 والتفرغ للعبادة بالفقر والقناعة والرضا والتسليم والتوكل فجدد هذه
 المرة تلك العادة المستمرة وقال اذا قضى الامر فاحملوني الى المكان
 الذي فيه الآثار النبوية التي في جامع دهلي واطلبوا لي من صاحبها
 الشفاعة فلما كان وقت الاشراق من يوم الاثنين ثالث عشر صفر
 أمر بحضور أبي سعيد من داره سريعاً فنظر اليه ثم وضع رأسه في
 صدره وهو جالس على هيئة الاحتباء وقشذفي التحق بالرفيق الاعلى
 ففصل بأمواه الانوار وكفن بأواب الاسرار وحمل على اطراف
 الاصابع الى المسجد الجامع وقد اقتضت لاجله الجامع وهرعت لرباطه

الناس حتى غصت بالشيعين الجواد والشوارع فصل عليه الإمام أبو سعيد ووضعوه تبركا عند الآثار التبوية ثم أتوا به الخاقان فدفونه في الجبان اليمين من القيمة المباركة التي ضمت مرشد الشهد وكأنه مشهد في دهلي يوم مشهور (وطفت) أدباء الهند تعمل الخاطر لانشاء ندبه ورثاته بأنفس القصائد وأبدع التواريخ كلها بالفارسية إلا تارixinin أحدهما (نور الله مضجمه) وتائهما (في روح وريحان وجنات النعيم) (وله قدس الله سره) خلفاء حفظاه هم علماء الأولياء وأولياء العلامة مأوا الخاقين ارشاداً والقلين امداداً من أجلهم وأعظمهم من.

سرى إليه سر هذه النسبة المكتونة قطب المعرفين

﴿سیدنا ومولانا أبو البهاء ضياء الدين الشیخ خالد قدس سره﴾
هو العالم كل العالم الذي فاق علماء الأفاق وشهد بفضلة العالم على
الاطلاق والاعف كل العارف معلم أنوار بدور الطريقة الذي لا ينتهي
سرار والمطلع على أسرار الحقيقة وحقيقة الأسرار والمرشد كل المرشد
من سرى سره في الألام سريان الأرواح في الأجسام أحبي بهمته القوية
من الفوس القوية ما أحبي وبكلماته الولائية ماله لم تختتم الدعوي النبوية
لكان وحيانا ونشر من العلوم الشرعية ما طوى ذكر السلف وأظهر
من المعارف الالهية مانعنى على كثير من الأولياء عرف ذلك من عرف
 فهو علم الأولياء الكاملين وولي العلماء العاملين انتهى إليه في المقول
والمنقول علم الفروع والاسصول وأملا بعد صيت ارشاده وامداد بركة
المداده فهو ظاهر في الريح العامر ظهور البدور فبارك من جمله قطب

دائرة المداية وغوث ادراج النهاية في البداية وجدد به القرن الثالث عشر ومنحة الاقبال والقبول بين البشر فلا غرو أن افخرت الارض بوجود سعده وسعود وجوده وادخرت السماء جيالا من ثواب فنه وتقواه وجوده (ولد قدس الله سره) سنة ثلاثة وسبعين ومائة وألف في قصبة قره داغ وهي من أكبر أعمال بيان على خمسة أميال من السليمانية ذات مدارس كثيرة وحدائق بهجة وأمواه غزيرة وبابان صقم بني كرد بن عمرو بن عامر التسوب الى قحطان وظهرت منذ بدا اشارات انه قطب أولياء الزمان (نشأ) قدس الله سره في هذه القصبة في حجر والده الجليل سليمان الولي الكامل ييرميكائيل شش انكشت أي ذي الاصابع السنت العثماني نسبة الى أمير المؤمنين سيدنا علي بن عثمان رضي الله عنه والدته الشهيدة الطاهرة يتصل نسبها بالولي الكبير يبرخضر الفاطمي الشهيد نسها وحلا في بلاد الاكراد وقرأ في بعض مدارسها القرآن والمحرر للإمام الرافعي في مذهب الشافعى وفق الزنجانى في الصرف وقليلًا من التجو وبرع بالثر والنظم قبل بلوغ الحلم بمخذلته الزهد شعاره والتبرد دثاره والجروح مطبه وعدم المجموع وسنته والقطعان سميرا ولهمة مراجعا منه اثما رحل الرجل المدينة الى البلاد البعيدة وحمل في العلوم فنون الفنون ثم عاد الى نواحي وطنه قرارا على العالمين الكبيرين والخاصين بالتحررين السيد الشيخ عبد الكريم وأخيه السيد الشيخ عبد الرحيم

البرزنجي وعلى المحقق الصالح الملا محمد صالح والعلامة ملا ابراهيم
البياري والفقاهمة الشيخ عبد الله انطرباني ثم ذهب الى انجاء كوي
وحرير قرأ الجلال على تهذيب المنطق بجواشيه على الامام المؤذن
والتحرير الالمي الملا عبد الرحيم الزياري المعروف بملازاده وغيره
عن غيره ثم اقلب الى السليمانية فقرأ فيها وفي نواحيها الشميسية والمطلول
والحكمة والكلام وغير ذلك على علمائهما الاعلام وقدم بغداد فقرأ
محضر النهي في الاصول ورجع الى محله المأهول حدثني الوالد
المالج عن الجد الاجماد عنه قدس الله سره انه لما قدم بغداد أول
مرة وزاره عظيماء العلماء رأوا من علمه الزاخر ما يحسد عليه الاولى
الاخيرة وكان يومئذ يشرب الدخان حتى اذا خرجوا من عنده بالفوا
بمدحه وحمده غير انهم انتقدوا ذلك عليه فلما بلغه صنع طعاما ثم دعاهم
اليه فقبل أن توضع المائدة قال لهم هاتذا كر في فائدة وأخذ يبحث
في أن الاصل في الاشياء المخظر أو الاباحة حتى توصل الي الدخان
فما برح يناظرهم فيه حتى ألمتهم القبول بحمله بالبرهان فلما سلموا ذلك أتى
بعادات التبيغ وكسرها هناك (وقال قدس الله سره) حيث تبين
لكم في الشرع أمره ظاهدوه أنى أبطله وإنما فلت ما فعلته لثلايم
في اعتقادكم انى ما تركته الا لانتقادكم ثم لم يمسه فقط ومن فهم غير ذلك
 فهو غلط وكان حيث تحصل من المدارس هو الاتي الا وع السابق
في ميادين التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسألة من علوم الرسم
الا ويحيب باحسن جواب ولا يختبر بقوية من تحفة ابن حجر او

(١٧)

فسير البيضاوي الا ويكشف عن خرائط الفوائد النقاب وهو يستفيد
ويهيدو يقدر ويحرر فيجد الى انصاف وذكاء خارق وقوه حافظه بذهنه
حادق اذا دق في درسه على مآراد يعجز أستاذته عن ارضاء ذهنه
الحاد وطالما ألقى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن للمجيب عنه
إلا هو في الحال هذا من تصاغره لدلي أشياخه وأقرانه وتجاهله عن
كثير من المسائل مع اقامته حتى انه كان يقرأ من الكتب الصعبة
مالم يصل اذ ذاك الي قراءته بتحقيق يتحير فيه أهل مادته فاشهر خارق
علمه وطارفي الاقطار صيت توهاد وذ كائه وفمه فرغب الامير المحسان
ابراهيم باشا والي بالي بيان كذا في أصنف الموارد وفي الجهد الثالث انه عبد
الرحمن باشا ولعل الراغب أكثر من واحد في نصبه مدرسا قبل
التكامل في بعض المدارس وان يوظف له الوظائف وبخاصة بالتفايس
فلم يجعله زاهدا فيما لديه من الخطايم واعتذر له باني الآن لست أهلا
لذلك القائم ثم رحل بعدها الي سندج وزواحها وقرأ العلوم الحسائية
والهندسية والاصطلاحية والفلكلة علي العالم المدقق قوشجي عصره
وجضم بي مصري الشیخ محمد قسم السندي وکل عليه المادة علي
جري العادة ورجع الي الاوطان قاضي الاقطار وصيته الي أقصى
الاقطار طار فولي بعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة ثلاثة
عشر ومائتين وألف تدریس مدرسة أجل أشياخه السيد الشیخ
عبد الكريم البرزنجي وقد كان توفي في الطاعون المذكور فشرع
يدرس في العلوم ويتحقق المسائل والفهم غير راكن الي الدنيا ولا الي

أهلها مقبل على الله تعالى تتلا عليه بأصناف العبادات فرضها ونقلها
 لا يتردد الى الحكم ولا يحابي أحداً بتبيين الاحكام آمراً بالمرور
 ناهياً عن المنكر لاتخذه في الله لومة لائم ثالث الكلمة محمود السيرة
 آخذنا بالعزائم حتى صار محسود صنه عزيزاً في وصفه مع الصبر على
 الفقر والقمع واستغرق الاوقات بالافادة والطاعة الى ان جذبه سنة
 عشرين ومائتين وألف شوق الحج الى بيت الله الحرام وتوق زيارة
 روضة خير الانام فتجرد عن العلائق وخرج من بيته مهاجراً الى الله
 ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل
 وديار بكر والها ولحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وضج布 في
 الشام ذهاباً واياماً العالم شيخ القديم والحديث ومدرس الحديث
 الشيخ محمد الكزبرى رحمه الله تعالى وسمع منه وأخذ عليه قربه
 وقربه علينا وفاز بالديه من علوم الاسناد واجازات السلسلة الجليلة
 المقاد وصاحب كذلك تلميذه الاخص الاصل الشيخ مصطفى الكردي
 رحمه الله تعالى فأجازه كشيخه بأشياء منها الطريقة العلية القادرية ثم
 خرج منها على جادة العزم ممتعة بارغادعيش وأنعم حال دائم فوصل
 المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية
 بليفة محمرة ومكث فيها قدر ما يمكن الحاج وصار حمامه ذلك المسجد
 الوهاج (يقول قدس الله سره) وكانت أفقش على أحد من الصالحين
 لا تبرك بعض نصائحه لعلى أعمل بها كل حين فلقيت شيئاً يهينا
 متريضاً عالماً عاملاً صاحب استقامة وارتضاً فاستنصرته استنصرة الجاهل

المقصرون من العالم المتبرص فضحتي بأمور (منها) أن لا ينادر في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت إلى الحرم وأنا مصر على العمل بذلك النصيحة البدعة بكرت يوم الجمعة إلى الحرم لا كون كمن قدم بدنة من النعم فجلست إلى الكعبة الشريفة أقرأ الدلائل أذ رأيت رجلاً ذات لحية سوداء عليه زي العوام قد أنسد ظهره إلى الشاذروان ووجهه إلى من غير حائل فخذلتني نفسي أن هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم أظهر عليه فقال لي يا هذا أما عرفت أن حرمة المؤمن عند الله تعالى أعظم من حرمة الكعبة فلماذا تتعرض على استدباري الكعبة وتوجهي إلينا أما سمعت نصيحة من في المدينة وتأكيدك على عليك فلم أشك في أنه من أكبر الأولاء وقد تسر بامثال هذه الأطوار عن الخلق فأنكىت على يديه وسألته العفو وان يرشدني بدلاته إلى الحق فقال لي فتوحك لا يكون في هذه الديار وأشار يده إلى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة من هناك فيكون فتوحك في تلك الأقطار فأيست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني إلى المرام ورجعت بعد قضاء النسك إلى الشام أه فاجتمع ثانياً بعلمائنا وحل في قلوبهم محل سويدائنا ثم أتى إلى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وبasher تدریسه بزيادة على زهده الأول وعده الحسنات الأول سيات مستقيماً على أحسن الاحوال متشوقاً إلى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجل إلى أن أتى السليمانية نجم الهدایة العرقانية مولانا مير زاريم الله ي Hick المعروف بمحمد درويش العظيم آبادي أحد أجياله خلفاء شيخه

الاعظم القطب الدهوی قدس سره ماجتمع به وأظهر احترافه واشتياقه
 لمرشد كامل يوصله الى أربه فقال له ان لي شيخاً كاملاً مرشدًا عالماً
 عاملًا عارفًا بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرًا بدقائق الارشاد
 والسلوك تقبيندي الطريقة محمدی بالاخلاق علمًا في علم الحقيقة فسر
 معي حتى نرحل الى خدمته في جهان آباد وقد سمعت منه اشارة
 بوصول مثلك ثم الى المراد فانتقد القول في قلبه وأخذ مجتمع له
 وعزم على السير بالتجريدة تاركاً منصب التدریس بلا تردید لمن يريد
 حب السلامة يثني عنم صاحبه * عن المعالي ويفرى المرء بالكلسل
 لو كان في شرف المأوى بلوغ مني * لم تبرح الشمس يومدارة الجمل
 فرحل سنة أربع وعشرين ومائتين وألف الرحالة الاخرى
 الهندية من طريق الري يطوي بأيدي العيس باساط اليد أسرع طي
 فوصل طهران وبعض بلاد ایران والتقي مع مجتهدہم اسمیل الكاشی
 المتضلع بضبط المتون والشروح والمواشی فجري بينهما البحث الطويل
 بحضور من جمهور طلبة اسمیل فأفحشه اخاماً أسكنه وأنطق طلبته بان
 ليس لنا من دليل ولا أفحشه غالطه بأشياء كليلة (منها) انه قدس الله
 سره قد كان وقف على ما في بعض تفاسیر الشیعة من ان قوله تعالى
 (عفا الله عنك لم أذنت لهم) نزلت عتاباً مع أبي بكر رضي الله عنه فقال
 الشیخ للكاشی ما تقول في حصمة الآنیاء عليهم السلام فقال الكاشی
 كلهم معصومون قال الشیخ فما تقول في قوله تعالى (عفا الله عنك لم
 أذنت لهم) والعفو يستلزم الذنب فقال الكاشی هذا عتاب مع أبي بكر

لام النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الشیخ فاذا اخبر اللہ تعالیٰ بأنه قد
عفا عن أبي بکر فاتم ماشر الشیعة لم لا تغفون عنه فانهت الكاشی
وخرج خجلاً عظيماً ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار
امام الطرائق البحرين الشیخ أبي زيد البسطامي قدس اللہ سره
العزيز ومدحه بمنظومة فارسية وزار من في تلك البلاد من الأولياء
الاجماد حتى وصل الى طوس وزار بها مشهد السيد الجليل المأнос
نور حدة البتوں والمرتضى الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء
فارسية أذعن لها الشعراء الطوسيه وظهور البدع فيها عجل الارتحال
والقيام الى تربة شیخ مشائخ الجام شیخ الاسلام الشیخ أحمد التامقی
الجامی فزاره ومدحه بقطوعة فارسية بدیعة ثم دخل بلدة هرة من
بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فخاروه في میدان الامتحان
فونجدوه بحراً الاساحل له وأقر كل منهم بالفضل له ولما رحل عنهم
ودعوه بمسير أمیال لما شاهدو فيه من بدیع الحال فسار في مقاوز
يصل فيها القطا ويتحقق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المتعجبين
مهالك السطا

واذا كانت النفوس كباراً * تعبت في مرادها الاجسام
حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم بشاور فاجتمع بهم غير
من علمائها الا كابر وامتحنوه من علم الكلام وغيره بمسائل رأوه
فيها كالسائل المأجل والبحث المأجل ثم الى بلاد لاهور فصار منها الى
قصبة فيها العالم التحریر والولي الوقر رأخو شیخه في الطريق والاتابة

إلى مولاه الشیخ المعمر المولى ثناء الله القشیندی فطلب منه الامداد
بیرکة دعائه (قال قدس الله سره) فبت في تلك القصبة ليلة فرأیت
في المنام انه قد جذبني من خدي بأسنانه المباركة يجربني اليه وأنا لا أتجبر
فلا أصبحت قل لي من غير أن أقص عليه الرؤیا سر على برکة الله
تعالى الى خدمة أخيانا وسیدنا الشیخ عبد الله مشيراً الى أن فتوحی
سيكون عند الشیخ المقصود وهذا لك تؤخذ المواثيق والمعهود وتنجز
الوعود فعرفت انه قد أعمل همه الباطنية العلية ليجذبني اليه فلم يتيسر
لقوة جاذبة شیخی المحول فتوحی عليه فرحلت من تلك القصبة أقطع
الانجاد والوهاد الى أن وصلت دار السلطنة الهندية دھلی المعروفة
بجهان آباد بعد مسیر سنة كاملة ولقد أدركتني نفحاته وأشاراته قبل
وصولی بنحو أربعين مرحلة وهو قد أخبر قبل ذلك بعض خواص
أصحابه بوفوریه الى اعتاب قبایه اه وليلة دخوله بلدة جهان آباد
أنشأ قصیدته العریة الرنانة من بحر الكلامل يذكر فيها السفر وسائل
لدرج شیخه قدس الله سره الانور وسائل من الله القبول والشك على
نسمة الوصول شهرتها تغنى عن ذكرها وبعد وصوله تبرد ثانياً عن
حوائج السفر وأنفقها كلها على المستحقين من حضر ثم أخذ الطريقة
العلية القشیندية من حضرة الشیخ قدس الله أسراره الزکیة واشغل
بنخدمه الزاوية والذکر الملقن بفرط المجاهدة فلم يمض عليه خمسة أشهر
الا وصار من أهل المخصوص والمشاهدة وبشره شیخه بیشارات کشفية
قد تحققت بالبيان وحل منه محل انسان العین من الانسان مع کثرة

تصاغره بالخدم وكسره لداعي النفس بارياضة الشاقة وتكليفها خطط
العدم وما تمت له ستة حتى صار الفرد الكامل المصنف الواعظ الى
المقام الاعلى والمشهد الانور الاجل مع الرسوخ في الدررية والفناء والبقاء
الايمان والوصول الى مقام الولاية الكبرى بلا مين كما شهدله بذلك
الشيخ قد من سره عند أصحابه وفي مكتابه المرسلة اليه بخطه المبارك
بعد رجوعه الى العراق فعند ذلك خلقه اخلاقة التامة وأذن له بالارشاد
في الطرائق الخمسة العلية (الاولى القشبندية) بتقليه لها عن رجال
هذه السلسلة المسطرة الزكية (والثانية القادرية) بتقليه لها أيضا عن
سيدنا الشيخ جان جانان المظهر عن سيدنا الشيخ محمد عابد السناني
عن سيدنا الشيخ عبد الواحد عن والده سيدنا الشيخ محمد سعيد خازن
الرحمه عن والده سيدنا الشيخ أحمد الفاروق السهرندي المعروف
بالمام الباقي محمد الالف الثاني عن سيدنا الشاه سكندر عن سيدنا الشاه
كمال الكيتمان عن سيدنا الشاه فضيل عن سيدنا السيد كدار حمان
الثاني عن سيدنا شمس الدين عارف عن سيدنا كدار حمان الاول عن
سيدنا شمس الدين الصحرائى عن سيدنا السيد عقيل عن سيدنا السيد
بهاء الدين عن سيدنا عبد الوهاب عن سيدنا السيد شرف القتال عن
سيدنا السيد عبد الرزاق عن سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني عن
سيدنا أبي سعيد الخزروي عن سيدنا الشيخ أبي الحسن المنتكاري
عن سيدنا الشيخ أبي الفرج يوسف الطرطوسى عن سيدنا الشيخ عبد
الواحد بن عبد العزيز البيني عن سيدنا أبي بكر الشبل عن سيدنا وسيد

الطاقة الجنيد البغدادي عن سيدنا السري السقطي عن سيدنا معروف الكرخي عن سيدنا الامام علي الرضا عن سيدنا الامام موسى الكاظم عن سيدنا الامام جعفر الصادق عن سيدنا الامام محمد الباقر عن سيدنا الامام زين العابدين عن سيدنا الامام حسين عن سيدنا الامام حسن عن سيدنا الامام علي المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿والثالثة السهر وردية﴾ بتلقيه لها عن سيدنا جان جانل مظہر الشہیدی عن سيدنا الشيخ محمد عابد عن سيدنا الشيخ عبد الواحد عن سيدنا الشيخ محمد سعيد عن سيدنا الامام الرباني محمد الالف الثاني الشيخ أحمد الفاروقى السهرندي عن سيدنا الشيخ عبد الواحد عن سيدنا الشيخ ركن الدين الكنكوهى عن سيدنا الدرويش محمد بن قاسم الاردي عن سيدنا الشيخ بدھن البھر الجي عن سيدنا الشيخ السيد أجميل عن سيدنا الشيخ جلال الدين عن سيدنا الشيخ ركن الدين عن سيدنا الشيخ صدر الدين عن سيدنا الشيخ بهاء الدين زکریا الملاعنى عن سيدنا الشيخ شهاب الدين السهروردي عن سيدنا الشيخ ضياء الدين أبي التحبيب السهروردي عن سيدنا الشيخ وجيه الدين عبد القادر السهروردي عن سيدنا الشيخ عبد الله عموري عن سيدنا الشيخ يلر محمد عن سيدنا الشيخ أحد الأسود الدينورى عن سيدنا الشيخ مشاد الدينورى عن سيدنا الطاقة الجنيد البغدادي عن سيدنا السري السقطي عن سيدنا معروف الكرخي عن سيدنا داود الطائى عن سيدنا حبيب العجمي عن سيدنا الحسن البصري عن سيدنا علي المرتضى عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم «والرابعة الكبرى» بتلقية لها عن سيدنا جان جاتان المظفر عن سيدنا نور محمد البدواني عن سيدنا نصيف الدين عن والده سيدنا الإمام الموصوم عن والده سيدنا الإمام الرباني عن والده سيدنا الشيخ عبد الواحد عن سيدنا الشيخ ركن الدين عن سيدنا الشيخ عبد القدوس الكنكوفي عن سيدنا الدرويش محمد عن سيدنا الشيخ بدhen عن الشيخ أحمد الجونيوي عن الشيخ حميد الدين السمرقندى عن الشيخ شمس بن محمود عن الشيخ أبي عطار عن الشيخ أحمد عن سيدنا نبلا كمال عن الشيخ نجم الدين الكنكري عن الشيخ عمار الياس عن الشيخ أبي النجيب السهروري عن الشيخ أبي بكر الخير النساج عن الشيخ أبي القاسم الكنكري عن الشيخ أبي عمان المغربي عن الشيخ أبي علي الكاتب عن الشيخ أبي علي الروذباري عن الجنيد البغدادي عن السري السقطي عن معرف الكرخي عن سيدنا الإمام على الرضا عن سيدنا الإمام موسى الكاظم عن سيدنا الإمام جعفر الصادق عن سيدنا القاسم بن محمد عن سيدنا سلمان الفارسي عن سيدنا أبي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «والخامسة الجشية» بتلقية لها عن سيدنا جان جاتان المظفر عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ عبد الواحد عن الشيخ محمد سعيد عن سيدنا الإمام الرباني عن والده الشيخ عبد الواحد عن الشيخ ركن الدين عن الشيخ عبد القدوس عن الشيخ محمد عارف عن الشيخ أحد عارف عن الشيخ عبد الحق الردولي عن الشيخ جلال الدين البانى بي عن الشيخ شمس الدين

الترك الباقي عن الشيخ علاء الدين بن علي صابر عن شيخ الاسلام الشيخ فريد الدين كنج شكر عن الشيخ قطب الدين بختيار الكاكي عن الشيخ معين الدين حسن السجزي الجشتي عن الشيخ عثمان الماروني عن الشيخ شريف الزندي عن الشيخ مورود الجشتي عن الشيخ ناصر الدين يوسف الجشتي عن الشيخ أبي محمد الجشتي عن الشيخ أبي أحمد ابدال الجشتي عن الشيخ أبي اسحق الشامي عن الشيخ مشادعلو الدینوري عن الشيخ هبيرة البصري عن الشيخ حذيفة المرعشى عن الشيخ ابراهيم بن أدهم عن سيدنا فضيل ابن عياض عن سيدنا عبد الواحد بن زيد عن سيدنا الحسن البصري عن سيدنا علي المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاز له رواية جميع ما يحيز له روايته من حديث وتفسير وتصوف وأحزاب وأوراد (وأجمع) باشارة من الشيخ بالعلم الحديث الاعظ الصدوق صاحب التأليف الفنية في التفسير ومتلجم التحفة الاثنى عشرية التي ليس لها في الرد على الروافض نظير الشيخ العمر المولى عبد العزيز الحقنی القشنبندي نجح العالم العامل المسند الحديث الفاضل صاحب كتاب القول الجميل في سوء السبيل الشيخ ولي الله ابن المعرف الشهير الشيخ عبد الرحيم القشنبندي الحقنی أحد أصحاب المرشد الكامل السيد عبد الله خليفة الشيخ الكامل آدم البنوري خليفة الامام الربانی قدس الله تعالى سره فأجاز له رواية الكتب الستة وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفة فيها بقوله صاحب الهمة العلية

في طلب الحق ثم أرسله الشیخ قدس الله سره بأمر مؤكده
 التخلف عنه الى بلاده ليرشد المسترشدين ويربى السالكين بأقنه
 ارشاده وشیعه بنفسه نحو أربعة أمیال عن جهن آباد فسار في طريق
 البر والبحر خمسين يوما لا يقتضى بغير الحضور والذکر حتى خرج
 من بندر مسقط من نواحي شیراز ويزد واصفهان يعلن الحق أینا كان
 وكثيرا ما تجتمع بعض الرافض لضربه وقتلها بعد عجزهم عن أجوبته
 أدلة عقله وقله فهم عليه بسيفه البثار فنكصوا على اعتقادهم ولو لوا
 الأدبار ثم أتى همدان وستدرج فوصل السليمانية سنة ست وعشرين
 ومائتين وألف فاستقبله أعيان وطنه بكمال الإحتفال والاحتفاء وقدم
 في تلك السنة بشارة من شیخه بلدة الزوراء ليزور الأولياء أيام وزارة
 المرحوم سعيد باشا ابن سليمان باشا في زاوية الغوث الاعظم سيدنا
 الشیخ عبد القادر الجیلی رضی الله عنه وابتداً هنالک بارشاد الناس على
 أحكام أساس فکث نحو خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه بشعار الصوفية
 الا کابر مرشدأً في علي الباطن والظاهر ولا اطردت سنة الله في الذين
 خلوا من قبل أن يجعل حсадا لکل من تفرد بالفضل وكلما كان
 الكمال والمحبوبة الالهية اسد کان الانکار والحسد أشد هاج عليه
 بعض معاصريه ومواطنه بالحسد والعدوان والهتان ووشوا عليه عند
 حاکم کردستان بأشياء تنبوع عن سماعها الآذان وهو بري منها كلها
 بشهادة البداهة والعيان

قل لقوم حسدوه سودداً « کم رأينا من شريف حسدا

قسماي المعالى وهووا * تحت ريات علاه سجدا
 فلم يقابل صنيعهم الشيم الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم تُنْجِب
 نارهم وما زاد الا شرهم وشرارهم
 كل العداوات قد ترجي ازالتها * الا عداوة من عادك عن حسد
 خلام وشانهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة ألف ومائتين
 وثمانين وعشرين مرة ثانية ونزل في المدرسة الاحسانية الاصفهانية وعمرها
 بعد اخراب بالعلوم والاذكار آلة الليل وأطراف النهار فألف أحد
 المعروفين من المنكرين الذي تولى البهتان كبرا وغرورا رسالة ملئت
 منكرا من القول وزورا وأرسلها مع سعاة النساء الى سعيد باشا
 والي بغداد متذمرين الجراءة فيها على تكفيروه لتفيره منه سبيا
 كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا فلما قرأ الوزير
 الرسالة المذكورة ألقاها من يده وقال ان لم يكن حضرة الشيخ خالد
 مسلما فمن المسلمين سبحان الله ما صاحب هذه الرسالة الا مجرمون أو أعمى
 الله تعالى بصيرته من شدة حسده نعوذ بالله نعوذ بالله وأمر بعض
 العلماء برد ذلك الاقتراء فاتدبه عمدتا علماء الملة الشيخ محمد أمين
 أفندي مفتى الحلقة بتأليف رسالة طعن باسمة أداتها اعجازهم فولتهم
 الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب يقلبون وختمت
 باختام علماء بغداد وأرسلت الى المنكرين فسلقهم بالسنة حداد
 فانقضت نارهم وانطمست آثارهم
 من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع

و رجم بعد هذه الامور الى السليمانية محفوظ بالكاملات الاحسانية ثم اعترف
المتعرض باقرائه وتشفع اليه قدس الله سره مع جملة من أحبابه قبل به
شفاعتهم وكتب له ما وجب مسرتهم (ونظير ذلك) ما كتب بعض مشائخ
حرب الى ما كان الجنان السلطان الغازي محمود خان بمحضره على مملكته
من قوة شوكته بما حشد من العدد والعدد فكان أن يسبق السيف
العدل ويبلغ الكتاب الأجل لولا أن ألهمه الله عز وجل فأشار في
ذلك الإمام المهام مكي زاده مصطفى عاصم أفندي شيخ الإسلام
فقال له يا أمير المؤمنين قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بنباً فتبينوا أن تصيروا فرقاً ما يجهلها فتصبحوا على ما فلتم نادمين) فأري
أن ترسل لاستكشاف حاله متعدداً وليتطفّ ولا يشعرن به أحداً
فأنفذ إليه رجلاً قد تحليلاً بخلية در ويشين جطيلين فلما وصلوا إليه وقد
أنهضوا الامر وأظهروا الله عليه أحسن لها الوفادة وأكرموا فوق العادة
ودعاهم إلى طعامه قدس الله سره وأطعمهم ما بوسيلة تأخر الطعام وتسليهما
برؤية كفبة بيوت الشام على ما كان داره حجرة حجرة فلما لم يجدوا
فيهن سوى اثاثاً لا قيمة علموا ان ذلك منه أكبراً كرامه قبلاً قد미ه
وأوضحوا الامر إليه وأخذوا عنه الطريقة العليمة وأيدوا ان يرجعوا إلى
القدسية ف قال بل الأولى أن تعودوا قفيداً حضرة السلطان مأرسلها
إليه ومن شاء أن يرجع بعد فلا جناح عليه فلما رفع الرجلان صحة
الامر إلى السلطان حمد الله عز وجل وشكر شيخ الإسلام على
ما فعل ثم عاد أحدهما إلى خدمته وتوفي بدمشق ودفن في ثريته

(ثم لما رجع) كما تقدم الى السليمانية ومعه الخلفاء الخلفاء من خول علماً بنداد وغيرهم وعليهم أبهاة الآثار الفهوانية ورأى أميرها محمود باشا ابن عبد الرحمن باشا طالب زراهما ماجيل الشيخ قدس سره عليه من أقبال العباد من كل البلاد اليه والتجاههم الى مقامه واغتنائهم بانعامه الروحاني والجماني بني له زاوية ومسجدًا ليكونا للعلوم والمعارف مصدرًا ومورداً وتحري أوجه الحل للنفقة في ذلك. ورتب الرواتب الكافية لـ كل طالب مواطن بها وناسك سالك فأبا الشیخ ما أجراه فألح عليه حتى أرضاه فشرع بالارشاد كاً أرشد في بغداد فقبلت اليه أهل المهم كالعالم الرباني الشیخ اسماعيل الشیروانی والفضل الشیخ احمد الأغربوزی وغيرهم من أقصى البلاد أبداً ومن أقربها من لا يحصلون عدداً فطفق يربی سالکین ويرشد ناسکین ويدرس كافة العلوم ويحيي رسوم الأولياء وأولياء الرسوم لا يشغله الخلق عن الحق ولا الجم عن الفرق حتى أصبح يابه محظ رحال الأفاضل ومحبم أهل الحاجات والسائلين وقد مدحه أدباء عصره وقى ثذ بقصائد فرائد عربية وفارسية ومؤلفات بـ دینية الأسلوب تأخذ بمجمع القلوب ثم انه قدس الله سره عاد الي بغداد ثالث مرة ونزل في المدرسة الاحسانية التي جددت لحضرته الضيائية فأخذ ينشر ماطوى من العلوم الدينية ويطوى ما نشر من الرسوم الدينية ويحيي ما فقى من السنة السنوية ويظهر ما خفى من المعارف الدينية الى افاضة آثار وافادة أسرار فانقاد اليه علماؤها وعظماؤها وزراؤها وامراؤها وأصبحت به بغداد ملتقى

البحرين ومطلع القمرين وشاع فضله شرقاً وغرباً فهُرِّتَ إِلَيْهِ النَّاسُ عِجَماً
 وعُرِّبَ بِفَطْقَقٍ يَرِبُّهُمْ بِنَفْسِهِ الْأَنْفُسُ وَيَعِدُهُمْ بِامْسَادَاتِ نَظَرِهِ الْأَقْدَسِ
 حَتَّى إِذَا تَكَلَّمَ أَحَدُهُمْ بَعْثَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَقْطَارِ لِيُحْيِي مَوْاتَ قَلْوَبِهِمْ
 بِفِضْلِهِ الْمُدْرَارِ وَلَقَدْ أَقْدَمَ الشِّيخُ أَحَدَ الْحَطَبِ الْأَرَبَّيِّيِّ قَدْسُ سُرُّهُ إِلَيْهِ
 دِمْشَقَ الشَّامِ وَكَانَ عَلَيْهِ أَعْمَالًا مُتَفَنِّتًا وَمُنْشَأً شَاعِرًا مُحْسِنًا وَمُرْشِدًا كَامِلاً
 مُتَقَنِّدًا كَرَامَاتٍ مُشَهُودَةٍ وَمَقَامَاتٍ مُحْمَودَةٍ وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي الْطَّرِيقِ تَشَهِّدُ بِرَسوخِ
 قَدْمَهُ وَعَلَوْ قَدْرِهِ وَهُمْ فَلَمَا وَصَلُّهَا وَلَقِيَ أَهْلَهَا وَنَسَرَ لِنَفْسِهِمْ أَعْلَامُ الْإِرشَادِ
 أَتَقْوَا إِلَيْهِ بِمَذَا فِيهِمْ مَقَالِيدُ الْإِتِّيَادِ بِحِيثُ لَمْ يَقُلْ حَاضِرٌ وَلَا بَادِ الْأَدَاءِ
 وَأَنْخَذَ الْطَّرِيقَ عَنْهُ أَوْ طَلَبَ الْأَمْدَادَ وَالْبَرَكَةَ مِنْهُ أَوْ طَمَّ مَقْتِيَاهَا الْهَمَامُ خَاتَمَهُ
 إِلَّا كَابِرُ الْأَعْلَامِ حَسِينٌ أَفْنَدَى الرَّادِيَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَامْتَلَأَتْ بِهِ
 دِمْشَقُ نُورًا وَأَصْبَحَ عِلْمُ عِلْمِهِ وَعَمَلُهُ مُنْصُورًا فَكَتَبَ إِلَى الشِّيخِ
 قَدْسُ اللَّهُ سُرُّهُ شَرْحَ فَحْحَ الْبَارِيِّ عَلَيْهِ وَجْبَ الشَّامِ وَأَهْلَهَا إِلَيْهِ فَأَنْشَرَ حَرْ
 صَدْرَهُ الْكَرِيمُ هَذَا الشَّرْحَ فِي الْمَحَالِ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ
 فَوْرًا دَلِيلَ الْأَهْلِيِّ بِالْأَرْتَحَالِ فَفَضَلَ الْحَقُّ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْمَمْ
 أَذْهَبَتْ عَلَيْهِمْ قَبْولَ اقْبَالِ هَذَا الْقَطْبِ الْمُعْظَمِ وَاخْتَارَهُ مَطْلَعَ أَنْوَارِهِ وَمَهِيطَ
 أَسْرَارِهِ فَاقِيَ أَهْلَهُ فِي مَدِينَةِ السَّلَامِ وَحَضَرَ مَعَ السَّيَارَةِ مِنْ طَرِيقِ الدَّيرِ
 إِلَى الشَّامِ فَدَخَلَهَا سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ بِنَحْدِمِهِ وَحَشْمِهِ وَجَمَّلَهُ مِنَ الْعَلَمَاءِ
 الْخَلْفَاءِ وَالْمَرِيدِينَ وَنَزَلَ فِي خَاتَمَةِ السَّادَةِ الْغَزِيزَيْنِ الَّتِي فِي جَامِعِ بَنِي أَمِيَّةِ
 قَلْمَ بَالِ جَهَدًا بِالْقِيَامِ بِنَحْدِمِهِ حَتَّى زَوَّجَهُ السَّيِّدُ اسْعِيلُ أَفْنَدِي بِشَقِيقِهِ
 السَّيِّدَ عَائِشَةَ التَّقِيَّةَ ثُمَّ أَمْرَ بِاحْضَارِ أَهْلَهُ مِنَ الزُّوَّارِ وَأَرْسَلَ الشِّيخَ

اسعيل الانزاني يستقبلهم الى حلب الشهباء فذهب ينشر خلال الطريق أسراراً وينثر على كل فريق في البلاد أنواراً حق وصل الى حلب وقد خلب من القلوب بإرشاده ما خلب وجذب من الأرواح الى الطريق ماجذب الى أن قدم اليها الحرم المختتم وقد توفى معهم في لرقة سيدى شهاب الدين نجح الحضرة فرج بهم الشيخ اسماعيل الى الشام قهلهل وجهه بوصولهم من مدينة السلام بسلام ثم اشتري داراً رفيعة في محله الفتوات وتحول اليها وقف بعضها مسجداً وأقام فيه الصلاوات الخمس بالجماعات فنعت أبواه بالزحام وهرع الى خدمته الخالص والعام وصارت رحابه مهبط جياه السالكين وأعتابه معترك شفاه الناسكين والوزراء عند قباه وقوفاً والفضلاء على عجبه عكوفاً يدخلون في طريقه أفواجاً فيفيض عليهم من بخار أنواره أمواجاً شام سري هذا البحر براً الى المسجد الاقصي وسار في ركباه صرابة فضلاء لا تمحصى فما أقبل على منزله الا وأنزله أهلها من التجلة منزله وهو فيفيض عليهم من أكرامه أنهاها ومن كراماته ما يجعل الليل نهاراً حتى اذا دنا من القدس الشريف خرج خليطه الامام الفاضل السيد الشيخ عبد الله الفردی بوكب منيف لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد وتلقوا حضرته بالتعظيم وما يلقاها الا ذو حظ عظيم قزل بن معه منازل الوجي مواطنه وأصبح الله عليهم منصه ظاهرة وباطنة وقابل أهلها ببركات توجهاته وتوجهات بركتاته قدم اليه بعض الواقفين بين يديه بان يدخل كنيسة القيامة فلبي ذلك عليه فقال له ان الشيخ عبد الرحمن

(١٨)

الكزبرى قد دخل فقال عجiale ما فعل اذ هو من المحدثين وقد
 سمع قول النبي اختار من دخل كنيسة فكانا دخل يتنا من نار ثم
 أمر بالرجل الى مدينة الخليل والد الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام
 فاستقبله الكبير والصغر وأجلهم المأمور والأمير وتمثلا بين يديه وسلموا
 نفوسهم اليه فأفرغ عليهم من احسانه ما أفرغ وسوغهم من عرقانه
 ماسوغ وبه اليه انه لما دخل مسجد خليل الرحمن جعل يتتجي الي
 الجدران قليل له في ذلك فقال كل ما تحت المسجد غار الا ما كان
 محاذيا للجدار ولا غر وفان آداب الاولاء أولاء الآداب ثم اتقلب
 قدس الله سره الى أهل مسروراً كالشمس ضياء والقمر نوراً وبه
 اليه رضوان الله عليه أنه نام ليلة عن القيام فرأى السموءل اليهودي في
 النام فلما أفاق ذكر ذلك بعض عشيره فسأل عنه فقال في تعبيره انه
 اشارة الى ان السموءل كان يضرب به المثل في حفظ الامانة وهو
 يهودي الديانة فكيف ينبغي لمن تشرف بالاسلام النوم من مخالفة
 امانة الحق تعالى وهو القيام ثم انه خرج مع ركب الشام حاجا الى
 بيت الله الحرام عام أحد وأربعمائة وفي خدمته الجم الفقير من فضلاء
 الخلفاء والمربيين مؤيداً من الله عز وجل بالاقبال والقبول أينا حل
 فأقبل عليه العلماء والولاء من أهل الحرمين المحترمين وعرفه أهل
 عرفة وأجمعوا على محنته واجتمعوا على قبول طريقة فكم جبر بنظره
 الا كسير كسيراً وأجري في سبيل الله خيراً كثيراً يبشره بان له من
 الله فضلاً كبيراً واستدار بجمهور العارفين بقطبه وطاف بالبيت بل

طاف البيت به ورجع هذا البر من طريق البر وكان مع الركب من
 كتب في حقه من أهل حلب الى ساكن الجنان السلطان النازي
 (مُحمود خان) فرسول أمير الحج الى الخصبة قدس الله سره أن
 يغفو عنه قبيل توسله ولكن بشرط أن يكتب بخطه إن ما ذكره في
 حقه لا أصل له فاستسلل الامير هذا الامر الخطير وكف الخليبي فابى
 وأخفق سعي الامير ثم لم يزل محولا على أجنبية الاحترام حتى وصل
 الى دمشق الشام فقبل نهاية الاجلال ونهاية الاحتفاء والاحتفال
 ودخلها بوكب من ير عديم النظير محفوظا بالعلماء والوزراء والاغنياء
 والقراء للتبرك به والتاس دعائه والباركة له والمشاركة في هاته
 مستبشرين بكرامة سلامته وسلماته كرامته فكان يوما مشهوداً
 وموساً معدوداً وعاد الي ما اعتاد من الاقبال على نفع المسلمين واحياء
 شعائر الدين وبث علوم الظاهر والباطن وتعميم نفحاته الي جميع المواطن
 حتى دخل العشر الاخير من شهر رمضان فطقى يتذاكر مع الاخوان
 بالذهاب الى القدس وأظهر تمام الاهتمام والانس ووعدهم الى الخروج
 ركب الحج من الشام ففرحوا ولم يدرکوا ما أصرف في النفس
 أراد للقدس ترحلا فكان الى * حظيرة القدس حقا ذاك السفر
 فظهر الطاعون في شوال فسألوه أنجاز الوعد فقال مانحن فيه من
 مصابرة الطاعون خير ثوابا مما زر غبون وذكر أحاديث وأخبارا في
 فضل شهيده وجراه القار منه ووعيده وكثيرا ما كان ينشد
 له ملك ينادي كل يوم * لدوا الموت وابنو المزراب

وقال له رجل ادع الله لي أن ينجيئي منه فدعا له فقال يا سيدنا ولكم أيضاً فقال اني لاستحي من ربى أن لأحب لقاءه وقل ماجثا إلى الشام إلا لأن نموت في هذه الأرض المقدسة وهذه الشهادة ان تمت فهي السعادة الأبدية فما نشب ان طعن قرة عين المربيدين نجده سيدنا بهاء الدين وتوفي ليلة الجمعة في اليوم الثامن والعشرين من شوال هزاد على ان قال الحمد لله رب العالمين هذا مفناطيسنا وستبعه كلنا ودفن في سفح قاسيون المشهور في مكان موات بعيد عن القبور وكان سنه خمسين وأياما وقد ألقن اللغة الفارسية والمرية والكردية وأكثرا القرآن ثم تبعه يوم الاثنين تاسع شهر ذي القعدة الحرام آخره سيدنا عبد الرحمن وكان أكبر منه بأكثر من عام فشيشه هو والاخوان الى ذلك المكان وأمر وقتله أن يمحى قبره الانور وعين محله ومحل قبور حرميه الاطهر والخلفاء وان يمحوط عليها بجدار ويني ثم صهريج في مسيل الماء وقال أظن انه سيبني هنا تكية القراء ثم نزل فأرسل الى خلفائه وأحبابه وأشهدهم انه كان منذ ستين من تاريخه وقف كل كتاب يخصه ثم أتي لزيارته مساء يوم الثلاثاء نخبة المحققين السيد الشيخ محمد أمين عابدين فقال له اني رأيت في المنام منذ ليلتين ان سيدنا عثمان ذا النورين رضي الله عنه ميت وأنا واقف أصلع عليه فقال له أنا من أولاده يشير الى ان هذه الرواية توى اليه (ثم) لما صلى المغرب أقبل على خلفائه وعترته وأشهدهم انه أوصي بثلث ماله وجعل نظار كتبه السابعين على التوابع أوصياء عليه وعلى آتمائه وأنه أقام

الشيخ العلامة اسماعيل الاتاراني في دست الارشاد مقامه آمراً ناهياً على
 جميع خلفائه الابناء من خالقه فهو مطرود من طريقته (وقال)
 قدمن الله سره لهم اتفقاً ولا تختلفوا ولا تخالفوا رأي اسماعيل (وقال)
 أنا مامت حيث تركت لكم الشيخ اسماعيل (وقال) أنا أضمن لكل
 من لازم خدمته وامتثال أمره أن ينال ما لا يحيط به عقل العلاء
 ويقصر عنه علم العلماء وأمر أن لا يكفي عليه ولا يهدى شملاته وأن يذبح
 من أحبه له أضحية وأن يهدى لروحه الزكية القرآن والأدعية وأن
 تقضى عنه جميع صلواته من بلوغه إلى حين وفاته وأن لا يبقى على
 ضريحه ولا يكتب عليه إلا هذا قبر الغريب خالد لتوضيحه (ثم)
 بعد العشاء من ليلة الأربعاء دخل إلى الحرم فجع أهله وأوصاهم
 واستبراً للدمة من كل حق عليه هن وأخبرهن أنه يقضى ليلة الجمعة
 ولا زلن في حديثه حتى مفى من الليل خمس ساعات قام فتوضاً
 وصل ركعات ثم قال قدس الله سره أن طفت الآن فلا يدخل على
 أحد الامرة ثم اضطجع على هيئة السنة لا يسمع منه تأوه ولا نوح
 إلى صبيحة يوم الخميس فدخل الخلقاء عليه وسأله الشيخ اسماعيل عن
 مزاجه فأومأ بيده الشريفة إليه أن يقصر الكلام ولا يطيل المقام ثم
 قدم له الماء فلم يقبل وأشار إليه أنني أعرضت عن الدنيا وأقبلت على
 الله عز وجل وبقي يذكر الله تعالى حتى سمع مؤذنه الملا عمر يقول في أذان
 المغرب الله أكابر ففتح عينيه وقال الله حق الله حق (يأيها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل

جتى) ثم لحق بالرفيق الاعلى فى دارالاسلام ليلة الجمعة رابع عشرة ذي القعدة الحرام ستة اثنين وأربعين ومائتين وألف وستمائة خمسون سنتوسى شهر ونصف فحمل ليشذ الى مدرسته فضل وكفن بعاشرة كل من الشيخ اسماعيل والشيخ محمد الناصح والشيخ عبد الفتاح والشيخ محمد الصالح طبق وصيته ثم أحياوا تلك الليلة بقراءة القرآن حوله فلما أسرف التهار حمل الى جامع يلبعا على أنامل الأخيار خرجوا به ولكل بلك حوله * صنقات موسى حين دك الطور فأشار الشيخ اسماعيل للعلامة الجليل الشيخ محمد أمين عابدين بالصلة عليه ولم يستوعب الجامع المئيين للصلة عليه أعادوا الصلة عليه قدس سره عند المقام وخلفه من تولى غسله وتكلفته ودفن حيث أمر وأشار * فأفضى الله عليه وعلينا به غيث جوده المدار * وله كرامات كثيرة (منها) انه نظر الى بعض النصارى وهو يعشى في الطريق افصاح النصراني صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ الى الزاوية وأسلم وسلكه الطريق على يديه حتى صار من أهل الحضور (ومنها) أن رجلا من المنكرين اجتمع عليه بعض الجهلة فعمل بهم حلقة كحالة الختم استهزاء به وبطريقته تم تقديم ذلك الرجل على وجه الاستهزاء للتوجيه الى جماعته فبن لوقته وخرج هائما على وجهه فباء به أهلها الى الشيخ يتضرعون اليه فامر بعض خلقه بالتجهيز اليه فرقع بخاطره انه هل يفتق أم لا فقال الشيخ مكافحة توجيه اليه ولا تشك أن يفتق فبمجرد توجيه ذلك الخليفة رجع الرجل الى صحته كأن لم يكن به آفة (ومنها)

ان الطائفة البرزنجية أجمعوا على قتل هذا المرشد وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد الذي يصل فيه فلما كان هذا اليوم حضر مع خلفائه الى الصلاة فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء فرأوا زهاء مائين من الاعداء وقوفا بالأسلحة فما زالوا متظرينه حتى خرج آخر الناس على سكينة تامة وثبات وإفر فلما توسل لهم نظر اليهم بعين المفيبة قاتلا بالمد كلمة (الله) ففهم من سقط في الحال ومنهم من صاح وأنجذب تمثى مع جماعة حتى وصل الى زاوية ولم ينلهم مكروه **﴿وَمِنْهَا﴾** انه أخبر قبل أيام آله وعياله انه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله **﴿وَمِنْهَا﴾** ما تلقه سيد الخلفاء العلامة الشيخ استغيل الانوارى قدس الله سره التورانى عنه انه قال عظم الله اجره رأى الشيخ الاكابر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعه مرة فجعلها في أكليل التوحش الملكه درة وان رأيته صلى الله عليه وسلم في نحو مائة واقعة ولم تكلم **﴿وَمِنْهَا﴾** انه لما يبلغ في الهند من الولاية مبلغ أرباب النهاية وأمره الشيخ أن يعود الى الوطن ليحيى من العلوم ما ظهر منها وما يطن حمله همهته الكبرى أن يسير خمسين يوماً بحراً وبراً ولم يتقد فيهن بغیر الذکر والذكر كذاذ كرنا عند سفره في هذا السفر وذلك لغلبة اللذة والسرور بالمشاهدة الالمية والحضور وبعد ذلك عوجل بالمال قليلاً قليلاً ثم عوجل بتدریج القذاء زمناً طويلاً حتى عادت له التوي وطوي عنده وهن ماطوي **﴿وَمِنْهَا﴾** انه لما شيع جنازة نجله سيدنا عبد الرحمن الى الجبل وأمر أن يهيي له ضريح في ذلك

الخل أخبر انه سيني أحد أحبابه تكية لقراته عند ضريحه الاشرف كان
كما أخبر اذ أمر ما كن الجنان السلطان النازى عبد المجيد خان
سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضة تكية محتوية على
مسجد وحجرات فسيحة خدمته وأدر عليه من سحائب الرواتب الفاخرة
ما يكفل أن تكون إلى هذا العام عامرة

ان الذي قلت بعض من مناقبه * مازدت الا لمى زدت تصانات
(ومنها) انه لما رفع إلى حضرته الضيائية ان حالت أفندي
الشهر المتسنپ إلى الطريقة المولوية الجلالية قد وشى عليه عند ساسة كن
الجنان السلطان النازى محمود خان قال قد حوت أمره إلى امامه
قطب المارفون مولانا جلال الدين الرومى قدس الله سره المبين بجبله
إلى جنابه الانبيق وبمحازاته بما يليق وبعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام
وهو ان حضرة السلطان غضب على حالت أفندي الافلاك وفاته إلى
قونية إلى فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ثم أمر به فتح هناك
(ومنها) ان من جالسه وتابعه ولزم الأدب ظاهراً وباطناً معه
انتفع من لحظه وفاز بالجواهر المكنون في لحظه وملئ من الآثار
والأسرار ووجد تأثير ذلك في الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا
والمال والمال ويستيقظ من غفلته متذكرًا في المال ورغبة عن الأهل
والبيال وهذه الخلاصية لا توجد إلا عند الكل من الرجال (وله قدس
سره) خلقاء حنفاء أولياء أصحاب علماء عظام سائرون غابرون . لا يدرك
كثيرون العادون . أقصى منهم على ذكر أقدم الخلقاء . وأقوم

الصلحاء . شيخ هذه السلسلة المجلة ونسخة أذواق هذه السلسلة
مولانا وسيدنا سراج الملة والدين

﴿الشيخ عثمان الكردي العراقي الطوبي قدس سره العلی﴾

وهو سلطان دولة المارفرين . وقبلاً توجه اسرار المرشدين . فضلاً
عن المسترشدين . أستاذ الاساندة . وحامل لواء السادة الجبابدة .
وبهر لكنه ماهوي غير الدرر . وشمس الا أنه لم يستند من نوره
الا كل قمر . ولكن كان للارشاد فلك فهو قطب الذي عليه يدور .
وشمسه الذي فيه تسير . فكم جذب بأول نظرة من نظراته روادهن
ونصارى من جهضيض الرفض والنصرانية الى اوج الاسلام . وكم
أخذ بأوائل توجهاته نفوساً طالما عكفت على نسيان خالقها حتى أوصلهم
الي الجمع الثامن . كدت اذا رأيتها جالساً وسط أهل ارادته . خلت
أن تقشتند بعثت وعد يبعث أنوار طريقته . وكيف لا ولم يكن ارشاده
الي الله تعالى في الاكثر الا بسان الحال . واني هو من لسان
العقل . وماذا أقول في عارف كان مراد الحق لا مریده ومحظوظ
المحضر لا خاطئها . ومطلوب العناية لطالبيها . أفردت مناقبه بالتصانيف
الكبار غير أنها باللغة الفارسية . وهي بين أهلها شهيرة غير خفية .
وسأورد لك منها نبذة تكون كالمنوان الماغب منها وأرشفك رشحة من
هائليك بالبحار التي لا منتهي لما فيها فضلاً عن غایتها (ولد قدس سره)
أواخر القرن الثاني عشر سنة بحسب وتعين وعماهه وألف بطويلة بوزن
مدينة وهي بلدة على مرجلتين من السليمانية وبها نشأ في حجر والده

وكان أبوه رئيساً بتلك الناحية أمراً ناهياً مطاعاً مقبولاً الكلمة نافذة
الحاكم وكان الشيخ أخوه يشتغلون بما يناسب منصب أبيهم أما الشيخ
فخذ ترعرع شاباً حبيباً إليه الحول وزين له التجرد فكان مختلفاً
إلى بقداد كثيراً متجرداً وأكثر ما يكون عند قبر الشيخ عبد
القادر قدس سره ولكونه رضي الله عنه فطر على هذا الحال من
الكشف وعدم المبالغة بالدنيا وكل الأعراض عن زخارفها كان أبوه
لا يكترث بشأنه ولا يالي به وكان على هذا الحال حتى قدم مولانا
خالد السليماني . حاملاً أعباء لثلاثة التشبيدية . فذهب بالإشارة
الالهية في أيامه الأولى إلى بلدة والده (طويلة) فاستقبله وأنزله منزله ثم
سأله أن يحضر له أولاده فلما مثلا بين يديه قدس سره العزيز قال له
لم يرق لك من الولد غير هؤلاء . قال ولد خامل لاحتاجة لاك إلى رؤيته
قال أليس هو عثمان قال بلى قال ما جئت إلا لأجل تبريره واستحثه الشيخ
عليه أن يحضره فاستقدمه أبوه وكان أذ ذاك ي بغداد وسلمه لحضرته
الشيخ قبله قبولاً حسناً وتحول به من طويلة إلى (بارة) وأمره أن
يتفرغ في مسجد من مساجدها للذكر والتفكير فأقبل بكله همه على
امثال أمره . وجعل الاستاذ يلحظه آنا فآنا بعين سره . حتى أتى الله
عليه يده بذرءه . وأكل بفضل عناته أمره . وكانت بدايته رضي الله
عنها على قدر نهايته وكانت نهاية النهايات . ترك الكل وراء ظهره ولم
يقال يتنصب أية . ولم يلتفت إلى ما يديه من الإموان . فاكتفى
من اللباس بما يقي الحر والبرد وتحري من الاطعمة . الحلال وهو كما

لابخني عزيز فكان يطيل الجوع حتى اذا اشتد به دفع ضرورته
بلحشائش والباتات التي لم يستنبتها الآدميون وأمسك لسانه الا عمما
أوجبه الشّرع أن يطلّه فيه وكان اذا رأه الرأي يظن به عجزاً عن
الكلام خليقاً . أخرسها فطرياً . وجعل يستقرق ليله ونهاره في
الأشغال الخالدية التّقىيّة حتى كانت كل أوقاته أربعينيات . ولم
يسمح لنفسه ولا طرفة بالغفارات . وأخذت يد العناية الالمية . بين
الملمة الخالدية . تحرق له حجب الظلامات . وتكشف له عن ملوكوت
الارض والسموات . حتى لقد سمعت عن بعض الثقات الذين
ترشّفوا بصحبته . وكانت من السابقين خلدة سنته . قال سمعت
الشيخ يقول كنت وأنا مشتغل بالنفي والاثبات ينكشف لي ما نهت
النّري الى العرش الاعلى عند النطق بكلمة لا فأنظر اليه بنظر الفباء
وأجعله داخل نعّاحت النّف . ولا تسأل عما يتجلّ عن الايثبات ولم يتنقّل
شيئ عن طلبه عزوجل « وقال الشيخ أيضاً لي كذا وكذا سنة كلها
وصلت في الشهد في الصلاة الى قولي وأشهد أن مخدداً رسول الله
أوري شخصه المبارك صلى الله عليه وسلم وأسمعه يقول صدق
صدقتك ولا عجب فمن أحرقت بدايته . أشرقت نهايتها . لا سبباً
وهو من رجال طريق (بدايتها نهاية غيرها) هذا ولم ينزل
دائماً مجداً حتى أفرغت عليه حل التكليل وأمره الاستاذ رضى الله
عنه أن يوجه هذه العلية الى اقاز المریدين وأجازه بالارشاد والتوجيه
اجازة عامة فقبل بكل الأدب والصرامة اجازته ثم لم تصفره الإجازة .

إلى الخلق بل كان مما مقبلًا على شأنه غير مضيق لا أنه متهم بالنفس بالقصور عن بلوغ تلك القصور. وظلنا أن مثله ليس أهلاً للجري مع فرسان هذا الشأن حتى ورد عليه اذن المي لا يستطيع معه القرار الآلي تعليم الخلق من أنفسهم إلى الله الفرار. وبالشرف الارشاد بالستوائه على عرشه جعل رضي الله عنه يتغرس في الناس فكل من رأاه أهلاً للدخول في هاتيك الحضرات تذكره في خلوته ليلة فلا وربك لا يصبح هذا الشخص إلا وهو مراد. ولا يسمى الا وقد أتني إلى حضرة الشيخ القياد. فيفرغ عليه هو حل الجذبة. ولا يزال يدنه حتى يجمعه وربه. فيقال لهم أحبتي من موات نفوس أيبة. بما سقاها من كؤوس السلاف الأخالدية. ومتى رأى المريد أخلاصاً خيره بين أن يرجع لأهله ويسافر في وطنه لربه وبين أن يقيم معه على أن يصبر على أكل النباتات. وترك المشتبهات فضلاً عن المحظورات. فكان يمين همه. وقوه نظرته. يصبر المريد معه على خشونة العيش وتحمل المشاق. في مرضاه الحق. فلما قضي والده نعبه تحول بريديه إلى طولية مسقط رأسه وبنى على طرقها خانقاه عظيمة متسعة احتاط في وجه بنائهما على عادته ففك فهاب المريدين على الذكر والفكر وأقبلت الناس من أطراف العراق تقد إليه وهو يربى الكل بنظراته وتزايد الأمداد حتى كنت ترى عنده كل يوم ألف وارد وألف صادر ثم لم يزده أقبال الخلق عليه إلا أقبالاً على خالقه وزهدًا في دنياه استغفر الله ومربيه الذي يزهد فيها مثل هذا العارف بل كان كل يوم

من أيامه مفبوطاً وبصياغة الحق على مر الآئمَّات ملحوظاً ثم مابرح جاريًّا
 على موجب (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وسائراً
 على مقتضي (ياداود اذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً) حتى فتح
 الله به آذاناً صها وعيوناً عمياء وقلوباغلنا بحكم الوراثة والتبعية خاتم الرسل
 صلى الله عليه وسلم وحق فتح للعلوم المدنية متقدماً في قلوب الأميين
 من اتباعه فضلاً عن علمائهم وكان له قدس سره ارسنخ قلم في مقام
 المراقبة ولهذا كان يغلب عليه السكوت واطلاق الرأس فإذا رفع
 رأسه إلى الحاضرين صاح أكثراً كثراً ما يليق على بواعظهم
 من الانوار وقت ذلك الرفع وحمله الله تعالى بمحلال عظيم فلم يكن
 يستطيع الجلوس بين يديه بل أكثراً الحاضرين وقوف بين مستعرق
 مع السكوت وغائب مع الجاذبة. وكان كثيراً من ينفذ على الشيخ لتعلم
 الطريقة العلية تقاض على الجاذبة بمجرد وقوع بصره على حضرة
 الشيخ قدس سره فيثبت فيها ملتوياً قبل التلقين «ولَا اننشر صيته
 في الآفاق». وطار شذا ارشاده في العراق. جرت فيه سنة الله تعالى
 التي خلت في الصديقين من قبله فوشى به أهل الغباوة من المشكرين
 ووصفوه بما لا يليق عند علامة العراق الشيخ عبد النبي الرواندي
 نسبة إلى روانديز براء فوا ومتوجهين فألف فتون ساكنة فدال
 مكسورة فزاي قرية على ثلاثة مراحل تقريراً من طولية وكان عالماً
 مشهوراً تقصده طلبة العلم للتلقى عنه من كل مكان مقبول الكلمة
 عند الحكم عظياً وقوياً فكان إذا قد طلب علم من درسه يسأل

عنه فيقول له من لا دين له من أهل الحسداه ذهب الى ضال مضل
من شيوخ العراق يسون حضرة الاستاذ قدس سره فبعث الشیخ
المذکور الى الاولی أن يرسل له عسکرًا ليدھب بهم الى القبض على
الشیخ وحسن له ذلك جداً فلی طلب وأرسل اليه العسکر قام بهم الى
طولیة ومه بعضاً الطلبة حتى اذا كان بقربها قال للعسکر على رسلکم
حتی اذهب اولاً فاتعرف حالهفان احتجت اليکم أرسلت فذهب ومه
الطلبة فلما وصلوا الي الشیخ فإذا الناس وقوف بين يديه کا وصفنا
والشیخ مطرق برأسه فسلم على الشیخ فلم يزد علي ان رد عليه السلام
ونظر الي الطلبة فأمرهم بالجلوس وجعل يتحدثهم کا هي عادته مع الوفدين
عليه بشروفهم الماضية وأحوالهم المستقبلة فسعدوا في الحال بمحبته فقضى
الشیخ عبد النبي ما رأى عجباً ولم يزدد بذلك على الشیخ الاuspicia
فلما کان وقت المغرب ترك الشیخ ودخل منزله فجلس مبهوتاً متخيلاً
ثُمَّ جيء بالطعام للمریدین فاعطوه كأحدهم فرمى بهم شدة غضبه وقام
يدھب ويجيء بجنب عین هنارک يتوضأ منها حتى كاد وقت المغرب
يدھب فنظر اليه خليفة من خلقه الشیخ یسمی (الشیخ على الكبير) وكان
أميأ وقال له مالك هكذا كالحمار الذى لا صاحب له فعل يستعيد منه
هذه الكلمة ويقول اني أشعر عند سماعها بظلمات تنفصل عنی وأنوار
تدخل في باطنی فعل يعيده الله ويقول له أنا جاهل أمى وأنت عالم
كبير فهات ما استندت عليه في الانكار على الشیخ حق أربیك الحق
من الباطل استندت الي قول ابن حجر في صحیفة کذا من کاب کذا

لـكـنـكـ غـلـتـ عـنـ قـوـلـهـ فـيـ الصـحـيـةـ الـفـلـانـيـةـ كـذـاـ وـكـذـاـ فـأـخـذـهـ الـعـجـبـ منـ عـلـمـهـ مـعـ أـمـيـتـهـ وـجـلـ سـحـابـ الـذـينـ يـقـشـعـ عـنـ عـيـنـ بـصـيرـتـهـ حـتـىـ أـصـبـحـ وـهـوـ مـنـ كـبـارـ الـخـالـصـيـنـ لـحـضـرـةـ الشـيـخـ قـدـسـ سـرـهـ فـأـحـالـ الـطـلـبـةـ إـلـيـ غـيـرـهـ مـنـ الـمـدـرـسـيـنـ وـأـرـسـلـ لـلـمـسـكـرـاـنـ اـنـصـرـفـ فـاـنـاـ كـنـاـ مـخـطـئـيـنـ وـأـقـامـ هـوـ لـتـلـمـ الطـرـيقـةـ وـسـلـوكـاـ وـحـظـيـ منـ الشـيـخـ بـكـلـ الـاتـنـاتـ وـلـمـ يـبـرـحـ مـنـ طـوـيـلـةـ حـتـىـ أـتـمـ اللـهـ عـلـيـهـ بـيـرـكـةـ الشـيـخـ نـعـمـةـ الـوـصـولـ وـصـارـ مـنـ الرـاشـدـيـنـ الرـشـدـيـنـ ذـوـيـ الـخـلـفـاءـ الـكـثـيـرـ وـالـكـرامـاتـ الشـهـيـرـةـ وـلـحـضـرـةـ الـإـسـتـاذـ كـرـامـاتـ لـأـنـحـصـيـ (ـمـنـهـ)ـ مـاـسـبـقـ وـمـنـهـ مـاـقـلـ عـنـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ أـنـ تـرـافـعـ يـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ شـخـصـانـ يـشـكـيـ أـحـدـهـاـ مـنـ الـآـخـرـقـالـ الشـيـخـ الـظـلـامـ مـنـهـاـ بـشـدـةـ وـزـجـأـخـ فـسـقـطـ فـيـ الـحـالـ مـيـنـاـ (ـوـمـنـهـ)ـ مـاـحـدـثـيـ بـهـ بـعـضـ ثـقـاتـ الـأـكـادـيـمـيـيـنـ قـلـ رـأـيـتـ يـلـدـنـاـ غـرـيـبـيـنـ زـيـيـ سـيـاـ الصـلـاحـ عـلـيـهـمـ فـاسـتـضـيـقـهـمـاـ فـأـجـابـيـ فـسـأـلـهـمـاـ بـعـدـ الـقـرـيـ منـ أـيـنـ وـالـيـ أـيـنـ فـأـخـبـرـيـ أـنـهـمـ مـسـكـوـنـاـ الـجـنـسـ أـكـرـمـهـمـ اللـهـ بـالـاسـلـامـ وـهـمـ يـقـدـمـانـ الـحـجـ فـسـأـلـهـمـاـ عـنـ سـبـبـ اـسـلـامـهـمـاـ فـكـرـاـ أـنـهـمـ كـانـاـ يـسـتـانـ لـهـمـ فـيـ أـرـضـ الـمـسـكـوـفـ فـاـذـاـ شـيـخـ ذـوـلـيـةـ كـلـةـ عـلـيـهـ هـيـةـ وـوـقـلـ فـلـمـ نـظـرـاهـ اـرـتـاطـهـ وـفـرـانـمـ عـادـاـ فـيـ الـيـوـمـ الـثـالـثـ فـاـذـاـ الشـيـخـ الـذـيـ رـأـيـهـ فـعـلـوـدـاـ الـفـرـارـ ثـمـ رـجـعـاـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ فـوـجـدـاهـ كـذـلـكـ وـقـالـ لـهـ (ـأـنـأـعـيـانـ الـطـوـيلـيـنـ)ـ هـلـمـ يـهـ إـلـيـ طـوـيـلـةـ بـكـلـانـ كـذـاـ وـوـصـفـهـ لـهـ فـأـرـدـنـأـنـ تـبـعـهـ فـلـمـ يـقـرـنـهـ فـلـمـ يـقـرـنـهـ حـتـىـ وـصـلـنـاـ إـلـيـ الشـيـخـ فـلـمـ رـأـيـهـ بـسـأـلـنـاـ مـنـ أـيـنـ قـلـنـاـ أـنـتـ تـلـمـ بـحـالـنـاـ قـالـ نـعـمـ ثـمـ عـلـمـنـاـ الـاسـلـامـ وـشـرـائـهـ

وأمرنا بالحج في هذا العام ونهن متوجهان كما أمرنا قدس سره (ومنها) ماذاع وشاع أنه لا يوا فيه أحد من نأي أو قرب الانداه باسمه واسم آيه قبل أن يسأله عنها وذكر له ما مضى من أحواله على ما هو عليه وأخبره بما يقع له في المستقبل فيكون كما أخبر * توف قدس سره بيده سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وسنة ثمان وثمانون سنة * وله خلفاء كثيرون كلهم على عرش المعرفة مستوى أجفهم قدرًا . وأنظهرهم سرًا ولده القطب الارشد . والنبوت الامجد

﴿مولانا وشيخنا الاستاذ الاكابر الشیخ عمر قدس سره﴾

وهو رحمة عظيم أهدتها يد العناية الى العالم فلتلقاها بالقبول . ودرة كبرى تزين بها تاج أهل المعرفة والوصول . عارف تبوء من المرفة أعلى غرفها . وولي فاز من الولاية بأبهج طرقها . انسان عين الارشاد الحمدي . ومهبط صليب الامداد الاحدي . سيد أفتت اليه سلطنة الأولياء مقابلتها . وجهبها ما أحق قطبية الاصفباء أن تجعله واسطة عقد جيدها . وكيف لا وقد كانت النكرة الأولى من نظراته تحيل في الحال أرداً معدن ذهبا صرفا . وقلب من حينها أشد القلوب سوادا فتجعله أشد بياضا من اللين أو أصفر . الى هم تزول لها الجبال الراسيات وأنفاس تهيل بها امطار الرحمات . ولا غرو فهو علم هداية مأرفعه . وبجر كرامات ما أوسعه . فسمك تشرف على يديه بمعانقة مخدرات المعرف من لم يكونوا لها قبل اكتفاء . وكم أخرج بين همتهم ظلمات الكفر من صاروا بعد في الناس اضواء . وكم أفاض نور الحضور

على قلوب ماعرفت الا الغلات . وكم أجلس على عرش الحجة الذاتية
أنفسا طال رقادها على أرض المغارات . وبالجملة فهو فرع رباعي
كثير من أصوله السابقين . ونمرة اجتمع فيها ماتفرق من مخاسن
ثمار البستانين .

ليس على الله بمستكر * أن يجمع العالم في واحد
فَلَهُ هُوَ مِنْ زِجاْجَةٍ عَكَسَتْ عَلَى الْعَالَمِ شَعَاعَ سِبَّحَاتِ الْذَّاتِ الْأَقْدَسِ
وأوصلت إلى مشام الأرواح شذا ذاك الحـيـ الـأـرـفـ الـأـنـسـ . اشتراكه
بيان الخطباء وبيان الكتاب في العجز عن احصاء بعض مناقبه .
وكيف لا وقد كان باطنه الشريف مخزن أسرار الحق ومحيط مواهبه
وماذا تدرك العقول من مخطوط العناية الالهية . ومخظوف يدا الجذبات
الذاتية . لكن لا يأس من الالامع الى بعض ما ثر . والإشارة الى
قليل من مفاخره . فان بناء (كتابنا هذا) على الاختصار (ولقد من
سره) بطويلة بلدة والده رضي الله عنهما سنة خمس وخمسين وما تسعين
وألف وثمانين حجر والده يتقلب على مهد الولاية ويرقص ثدي المعرفة
وكانت أمارات العناية عليه في صغره لائحة . واسراط الولاية فيه قبل
بلغه واضحة . آتاه الله من الذكاء ما حصل به العلوم في مدة قليلة حتى
كان فيها بارعا وفطر الله قلبه على الجمعية والمحضور فكانت أكثر
أوقات فراغه تمضى على الجمعية . ولما رأى والده كمال استعداده أقبل
عليه يمين همه برييه التربية الروحانية ولا تسأل عن تربية الاصل بفرعه
ثم أمره أن يتحول إلى قرية (بيارة) ويقيم بها ويشغل فيها بالذكر
(١٩)

والجاهدات وهي على ساعة من طولية فأقام رضي الله عنه فيها حسبي
أشار اليه والده العارف قدس الله سره وهو يستخرج نضار نفسه المباركة
بنار المهاجمات الحرقه فكان يختلف الى طولية مرارا عديدة يحمل
الخطب على ظهره المبارك للمربيين من زيارة الى طولية وكان ذلك
يشق على خدمة العتبة العلية العثمانية فيخبرون الاستاذ والده بذلك
فيقول دعوه أن ذلك ينفع وأن المرأة لا يخدم حتى يكون خادما ومن أراد
أن يرفع قليلاً تواضع وما زال مشمرا ساعده في الذكر والفكري
كان بوضع الثلج على ظهره فيذوب في الحال من شدة حرارة ذكره
واستمرت مطالياً العناية الالهية تقطع به مقاوز الطريق ورسل
الكافلة الربانية تنشله من أحوال التعويق . وسقاة الهم التشنيدية
يدبرون عليه أحلى رحيم . حتى سبق أهل السبق وفاز بالقدر المعلى . من
بين طلاب المذاهب الأعلى . ولا رأي والده العارف قدس الله سره بمصلحة
إلى نهاية النهاية وبلوغه إلىغاية التي ماقرها غاية أجاز له بالارشاد
والتوجيه اجازة عامة مطلقة وأمره أن يوجه شمس همنه إلى أرض قلوب
أهل الاستعداد فلم يطئ ذلك في حياة والده رضي الله عنه واستمر
دائماً على الاستغراق في الأحادية . ودائماً في نسبة الاستهلاك بالحضررة
القدوسية . وغلب عليه التواضع فكان لا يسمح لاحدي قبلين يمينه المباركة
وكان اذا حضر لزيارة والده زينا وقف على قدميه من الصبح الى
الظهر لا تسكن عبراته والشيخ يسارقه النظر ويجهه من نور الله تعالى
تحيط به الفكر . وكانت له مع ذلك في حياة والده خوارق عجيبة

وتصفات غريبة . لكنه لم ينسها إلى نفسه بل يجعلها على همة والده ونفسه . فلما حلق والده بالرفيق الأعلى أجمع المخلصون على أن يقيمه مقامه فأبي وسلم مسند الإرشاد لأخيه إلا كبر العارف الشيخ محمد بهاء الدين فلبث أيامًا قليلة ثم حلق بوالده رضوان الله عليهما فتقدما إليه المخلصون ثانية بالتضريح والصلاح في أن يقوم مقام والده العزيز فقبل على الكره منه واختار زيارة موطناً لآرشاده ولم يذهب إلى طولية رعاية لكتاب الأدب مع والده المأجود قدس سرها . ولما سعد العالم بالفنان هته العلية فاضت بركانه في العراق . وسارت كراماته سير الشمس في الآفاق . فكان لا يقع بصره على رافضي إلا رفض الرفض ورجع إلى الاعتدال وصرخ صرخ الجذيبة في الحال . ولا يقاذه في طريقه نصراني إلا سعد بشرف الإسلام لوقته قبل أن يفاته بكلام أو يدأه بخطاب حتى لم يسمع في العراق بمثله عارفاً هدي الله على يديه هذا العدد من المخلصين وسافر رضي الله عنه مرة و كنت في شرف صحبته في تلك السفرة التي سافرها فربناعلى بلدة كثراً هم رواض قنزل وأمرنا بالترزول قريباً منها فقلب الموقف علينا من شر أهل هذه البلدة فلهم لا محالة يعرفوننا بالأذان فلما كان وقت المغرب أمر حضرة الاستاذ بالأذان جهراً ولا تستطاع بحالته فأذن المؤذن وصلينا وجلس الشيخ كعادته مراقباً مطروقاً مغمضاً عينيه فيما نحن كذلك إذا أقبل بعض رواض أهل البلدة بيد الشيخ بعضها في يده فرفع رأسه وأشار اليانا أن دعوه فما زال يمشي حتى إذا كان بين يدي الشيخ رضي الله عنه أخذ منه

العصا فأعطاهما له بدون توقف ثم حل الاستاذ منديلا كان في وسطه
وقل له يده السكرية وقال ابسط كفك أضرك بهذا المنديل عشرات
وابسط كف فضربي به مثلها ففعلا وجعلنا نعجب من هذا الامر ثم
قال الشيخ خذه فاضرب به من لقيت فما ولني وجهه عن الشيخ حتى
سمعناه يصبح صاحب الجذبة ولا أصبحنا حتى خرج الروافض الا قليلا
إلى حضرة الاستاذ بين صارخ وباك وتألب يتضرعون إلى الشيخ في
التزول عندهم فأجاب طلبهم وأسس هناك خاقانة عظيمة وما فارقهم
حتى جعل فيهم معلما للشريعة والطريقة واستقام أمرهم حتى الآن
ومن عجائب أحواله وكلها عجائب أنه سافر مرة إلى بغداد وكانت
مشترقا بصحبته ومعه عدد كثير من الخلفاء والمریدين فكان لا يرى
يبلد إلا اهتدى فيها من شاء الله من لا أحصيهم كثرة فلما كان قريبا
من بغداد أمر من معه أن يذهبوا في صحبة مولانا الشيخ محمد القراداغي
أحد خلفاء والده إلى خاقانة مولانا خالد الذى يبغداد وأمرهم أن يكتعوا
خبر قدومه وقال أنى أريد أن أستريح من العالم مرة ولا تبرحوا عن
الخاقانة حتى أبعث إليكم وأمر خازن نفقته أن يعطي الدرام وأمرني
أن أكون في خدمته فقط فالتفزوا وأشارته وفرت بحمد الله في تلك
المدة بخدمته وشاهدت منه فيما لا أحصى من العجائب (منها) أن الشيخ
كان مرة في المراقبة (في قبة الشيخ عبد القادر) فذهبت في ناحية من
نواحيها فإذا رجل مستقبل القبلة أعجبني ما رأيت عليه من سما الصلاح
والقوى رأيته مستغلا بالذكر الساني وعليه هيئة المخصوص مع الله تعالى

لا يتكلم مع أحد والناس يقبلون يده وينصرفون فسألت بعض الناس
 عن اسمه ومرة أقامته هنا وخلاصة أمره قالوا انه يقال له الشيخ خالد وهو
 هنا من نحو سبع سنين مقيم على ماترى من الذكر لا يقوم الالصلة
 أو الوضوء ولا يتوضأ في كل ثلاثة أيام الامرة ليلاً ثم يعود الي حاله
 وقد سخر الله له بعض أهل اثير يبعث اليه عند الغروب كل يوم
 رغيفاً وشيئاً من اللبن فربما لا يأكل كل منه ويطوي وربما يتناول منه
 لقيمات هذا ديدنه منذ جاء الي الآن فأخذني عجب عظيم وهجس في
 نفسي من غير استقرار (أي المارفين أجل) شيخنا أم هذا قالبشت ان
 أخذتني ستة من النوم فرأيت غرفة مارأي الراءون أحسن منها وفيها
 سرير عال عليه أسد عظيم مهيب جداً ورأيت تحت السرير فاراً
 صغيراً يذهب ويجيء لا يجد له منفذ فامتلأت عجباً منه وجعلت أقول
 مالك ولحل الأسود وأبن مقامك، من هذا الأسد ثم التفت خارج الغرفة
 فرأيت حضرة أخينا في الله عز وجل وأحد أبناء خلفاء شيخنا السيد
 طاهراً واقعاً خارجها على غاية من الادب والخشمة وكان بيته وينبه
 صدقة تامة فجعلت أنا ذريه لاري هذا الفار وأمره العجيب وجعل هو
 لا يلتفت الي فثارت من أغراضه عنى مع كمال صداقتي معه ثم التفت
 الي منضباً وقال ألا تدرى من هذا الأسد أنه حضرة استاذنا قدس
 سره وهذا الفار الذي تراه هو ذلك الرجل الذي أعمجهت بصلاحه
 وهجس في نفسك من شأنه ما هجس ثم التبهت وقد أخذني حياته
 عظيم من هذا الخاطر ثم لما قام الاستاذ من جلسته هذه نظر الى وقال

ماذا رأيت اليوم فسكت حياءً وخجلاً فلما رأى كمال ثأري وشدة
 سكوتني قال أنا ذلك الفار والشيخ خالد هو ذلك الأسد فبهرني مكاشته
 وتواضعه ثم قال رضي الله عنـه ليريني الحق حقاً منـذ خرجنا منـ يارة
 كـم تاب منـ فاسق وكم رجع إلى الله تعالى منـ رافقـي على يديـنا والله
 ألمـة أما هـذا فـعملـه انـ كانـ مـقبـولاً لـيس قـاصـراً الـأـعـلـى نـفـسـهـ وـأـنـ
 المـادـونـ المـسـتـرـشـدـوـنـ مـنـ الـمـهـدـيـيـنـ قـطـ (ـوـمـنـهـ)ـ اـنـ رـأـيـتـهـ أـكـثـرـ مـنـ
 ثـلـاثـيـنـ يـوـمـاـ لـاـ يـتـغـدـيـ بـنـيرـ الـمـراـقبـةـ وـالـدـكـرـ وـكـانـ فـيـهاـ يـصـلـيـ الـعـشـاءـ ثـمـ
 يـقـعـدـ عـلـىـ رـكـبـيـهـ مـسـتـغـرـقـ فـيـ النـسـبةـ الـعـلـيـةـ لـاـ يـرـفـعـ رـأـسـهـ الـأـلـصـالـةـ الـفـجـرـ
 فـإـذـاـ صـلـاهـ قـدـ كـذـالـكـ إـلـىـ الصـحـوـةـ الـكـبـرـيـ ثـمـ يـقـومـ فـيـتـوـضـأـ فـإـذـاـ رـكـعـ
 رـكـعـيـ الـوضـعـ عـادـ إـلـىـ حـالـةـ الـأـوـلـيـ وـكـانـ يـتـعـرـىـ الصـفـ الـأـوـلـ فـيـ الـصـلـاـةـ ثـمـ
 فـإـذـاـ صـلـىـ فـيـ الـجـمـاعـةـ جـلـسـ جـلـسـتـ لـاـ يـقـومـ مـنـهـ الـأـلـصـالـةـ أـخـرـيـ
 هـكـذـاـ كـانـ دـيـدـنـهـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـدـةـ وـمـاـ كـانـ يـسـكـلـ الـأـقـبـلـاـ يـرـفـعـ رـأـسـهـ
 أـحـيـاـنـاـ فـيـقـولـ اـذـهـبـ إـلـىـ مـكـانـ كـذـاـ تـجـدـ شـخـصـاـ صـفـتـهـ كـذـاـ فـأـعـطـهـ مـنـ
 الدـرـاهـمـ كـذـاـ فـأـذـهـبـ وـأـجـيـ وـهـوـ كـاـهـوـ فـيـ الـمـراـقبـةـ وـلـمـ يـزـلـ يـأـمـرـيـ
 بـالـصـرـفـ خـلـقـ فـنـدـ مـاعـنـدـيـ مـنـ النـقـةـ وـكـانـ كـلـاـ أـوـشـكـ أـنـ يـعـرـفـ أـهـلـ
 الـمـسـجـدـ الـذـيـ أـقـامـ بـهـ تـحـولـ مـنـهـاـ غـيـرـهـ فـلـمـ كـانـ فـيـ آـخـرـ الـمـدـدـةـ الـتـيـ أـرـادـ
 اـخـتـفـاءـهـ رـفـعـ رـأـسـهـ بـعـدـ الـظـهـرـ مـنـ الـمـراـقبـةـ وـوـصـفـ لـيـ مـسـجـداًـ وـقـالـ
 اـذـهـبـ إـلـىـ يـهـ فـنـادـ مـنـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ سـعـيدـ فـذـهـبـ كـمـاـ أـمـرـهـ فـلـمـ رـأـيـهـ اـذـاـ
 هـوـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـشـهـورـيـنـ فـلـقـتـهـ رسـالـةـ الشـيـخـ فـقـالـ مـاـلـيـ وـلـشـيـوخـ الـطـرـيـقةـ
 وـسـعـتـ مـنـهـ مـاـلـ أـحـبـ فـلـمـ رـجـعـتـ إـلـىـ الشـيـخـ رـفـعـ رـأـسـهـ وـقـالـ لـيـطـبـ

قلبك فسيأتي ان شاء الله تعالى فلما كان بعد المغرب رقى الاستاذ الى سطح ذلك المسجد وقال انتظر من ذهبته اليه هنا فما لبثت أن جاء ومعه بعض الطلبة فصعدت بهم الى الاستاذ فسلموا عليه فلم يزد هم على رد السلام شيئاً و كنت أرى الغيط في وجوهم من عدم احتفاء الشيخ بهم حتى اذا صلوا العشاء أمرهم بالانصراف ثم جاءوا كذلك في الليلة الثانية فلما صلوا العشاء أسر الاستاذ الى الشيخ محمد أن يأتيه في الليلة التالية وحده ففعل وفيها أفضى الشيخ عليه ما أفضى فكان قلماً على قدميه يسكي حتى طلع الفجر ثم انصرف وكأنما نادي مناد في البلدة بحضور الاستاذ فذهب الاستاذ من يومه ذلك الى مسجد الشيخ محمد سعيد واجتمع عليه لتعلم الطريقة من أهل العلم وغيرهم خلق كثير وأجازه الشيخ بأعمال انتم وحضر الاستاذ انتم بنفسكى هذه الليلة ولم يتوجه الا الى شخص واحد فحصل لهذا الشخص اثر عظيم وجذب، قوي فلما أوقد السراج حصل لا كثراهم عجب وأخلاص تام في حضرة الاستاذ فسألتهم عن سبب تعجبهم فقالوا أن هذا الشخص الذي حصل له ماترى كان في الظاهر سينا وفي حقيقة الامر رافقناه هذا وما زالت شمس أرشاد الاستاذ تزهو يوماً فيوماً وتتواءر به الامدادات على كافة الطبقات وقنا فرقاً وبيوئده الحق يوارق خوارق المادات حيناً فجيناً حتى أصبح كعبة المارفرين . ومحط رحال الوالصين . ومتوجه آمال القاصدين . ورجع خلفاء والده كلهم اليه في الاصدار والابرار . وسخر الله عزوجل لمرقب العباد . وملوك

البلاد . وعاد العراق أنسراً ما كانت في زمن والده . بل أصبحت الأفاق أور ما تكون بعوائد فوالده . وقصد بالرحلة من كل مكان . وتوافد لزيارة سدته العلية أعيان العلماء وعلماء الاعيان . وهو يمد كلام على حسبه . وينحه ما يليق به . وبالجملة فقد كان وارتاً محدياً . وغوناً فرداً صداناً . يكتب بالكتوب إلى بعض خلقائه في الجهات فيفزع أهل تلك الجهة إلى استنساخه يطلب منه الأديب لفصاحة عبارته . والعالم الفزارة مادته . والصوفى لدقه اشارته . وغالب الناس لاستجلاب بركته . وكان رضى الله عنه على غایة من الكرم وسماحة النفس وكمال الايثار كانوا في سفرة معه في أيام شديدة البرد فرقى يرقص من شد البرد فطرح عليه عبااته ومر بأخر كذلك فألقى عليه جيشه . ثم من الثالث كذلك فلم يفلح له القباء وألقاه عليه ولم يكن يدخل شيئاً لنفسه ترد عليه المدايا الكثيرة من الجهات . فيفرقها بين المربيدين وغيرهم من ذوي الحاجات . ومن خوارقه ما كان سبباً لصحيق لحضرته وذلك أن رأيت ذاته المباركة وأنا بيلدي (مدينة أربيل) ليالي متواالية قبل أن أعرفه يذكوري اسمه الشريف وبهذه طريقة ويستحيى على الحضور تعلمه فأصبحت وقد اعتراني بذلك هياجاً . وبطريقه حب قلم . وكان أبي قادر المشرب فلما رأى مابي أنكر أمري وجعلت جذباته القوية تأخذ بياطني حتى تيسّر لي الوصول لحضرته . وتشرفت بسعادة صحبته . ولقد رأيت فيها من أسرار الشيخ

ما لا يسطري في كتاب ولا يدخل تحت حيطة عبارة مجرد وكان كثيراً ما يحدث المربيين بما يرونها أثنا، الذكر والمراقبة من التجليات والاحوال والظواهر قبل أن يقصوا عليه منها شيئاً ويوقفهم على عندها وثمنها وبعثهم على رفع المهمة وان لا يرضوا بشيء دون الله عز وجل هذا وله مناقب لأشخاص . وفضائل لاستقصى . أadam الله علينا متواصل وابل أ Maddat الله . وجعنا به مع الذين أنعم الله عليهم من أهل خصوصياته . توفى قدس الله سره الأقدس سنة ثمان وثلاثمائة وألف بيارة وبها ضريحه المبارك محيط الانوار ومورد الرحفات ورثاء الأدباء بقصائد فارسية وعرية ولو لاختشية الاطالة لا وردنا لك بعضها وواذ قد تيسر بفضل الله تعالى الفراغ من الكلام على عيون الأولياء من مشائخ هذه السلسلة العلية فلتختم الكتاب بكلام محمل في بيان طريقتهم الطيبة واثبات الاركان التي استندوا إليها فنقول وبالله تعالى التوفيق (إعلم) يا أباخي أرشدنا الله وياك إلى كمال معرفته ان أهم أصول هذه الطريقة العلية التوبة والذكر الخفي والمراقبة ورابطة الشيخ الكامل وسأذ كرها لك على الترتيب بفضل الله تعالى في فصول

﴿فصل في التوبه﴾

إعلم يا أباخي أن القلب كما يتصرف بالمراقبة والمشاهدة ونحوهما كما تقدم لك فيما مر من كلام رجال سلسلة الطريقة العلية يتصرف بالختم والقول « والران » واربط قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) و قوله (ألم علي قلوب أقفالها) و قوله (كلام بل ران على قلوبهم) و قوله (ولا

أن ربنا على قلبه) فانتم على قلوب حتى لا تسمع قول الحق من صفة قلوب المنافقين * والغفل عليها حتى تعرض عن الدين المتن من صفة قلوب الكافرين . والربط عليها من صفة قلوب المارفين . وتحطيمها بالررين من صفة قلوب المؤمنين العاصين فلن المؤمن كما أذنب ذنبها نزلت نقطة سوداء على قلبه فتنصل مقدارها من نوره الى أن تعم الظلمات فلا يبيق الانوار الا بيان كاملاً فيندفع في العاصي ولا يالي لها أصلاً فإذا أراد الله تعالى هدايته ألمته (التوبة) فهي ملائكة كل أمر لانها قطع ما قبلها كما أن الاسلام يقطع ما قبله وله اشرطة ثلاثة (الاول) الندم على مافات من مخالفات الملك المتعال (الثاني) العزم على أن لا يعود إلى قيسح الأفعال (الثالث) القيام في الحال على أحسن الاحوال . وهي على ثلاثة أقسام أو لها التوبة وأوسطها الآية وأآخرها الاوبة فمن تاب خوف المقوبة ورجاء المثوبة فهو صاحب التوبة . ومن تاب خوفاً من السقوط من نظر الحق وطلب الوصول إلى مقام الجميع ثم الفرق فهو صاحب الآية . ومن تاب حفظاً وقياماً بالعبودية لارغبة في التواب ولا خوفاً من العقاب فهو صاحب الاوبة فالنوبة صفة عامة المؤمنين العاصين والآية صفة خواص السالكين في طريق المترافقين والآية صفة أهل المعرفة من المرسلين والصديقين قال تعالى (نم العبد انه أواب) وقال (وجاء بقلب منيب) وقال (وتوروا الى الله جئنكم إليها المؤمنون لكم تخلبون) وفي هذه الآية إشارة خاصة وأشاره عامة فاما العامة فقد عم العصاة والطائعين بلغت الآية وإن سماهم

المؤمنين ثلاثة تترق قلوبهم من خوف القطعة وأما الملاصقة فقد أمر
الطائرين بالتوبة لثلاث يعجوا بطاعتهم فتصير عجفهم حبهم فتساوى
في هذا الأمر العائم والعاصي فالتوبة في حق خواص الخواص هي التوبة
عن الوقف مع التجليات وتبوية الخواص هي التوبة عن غفلة القلوب
عن حضرة المحبوب وتبوية المقام هي التوبة عن مقارفة الذنب وبها
ينجي الدين عن القلب ولكن يبقى أثره فالله كريمه حتى يصير
كالتدليل بوجود الانوار في القلب تطبع في مرآته الاخلاق الحميدة
ويتند نظره الى الحضرة القدسية لأن القلب له مرآة ذات وجهين
وجه صقيل وجه كيف فالصقيل مقابل لعلم الملك وهو عالم الشهادة
فكل شيء قابله انطبع فيه فبتقلب القلب من التحير الى اليقين وبالعكس
والكشف مقابل لعلم الملكوت وهو عالم النسب فإذا غابت أنواره على
ظلمت وطاعته على معصيته (بدوام التوبة والذكر) مال الى عالم الملكوت
فيشتعل بالسلوك وقطع مقامات النفس فكلما قطع مقاماً أخلي جزء من
الوجه الكيف حتى تضي كلها فحينئذ ينطر السالك بالعينين فيغترف
من العالمين وما فيها من الدرر فيصير جسمه لطيفاً بين الاجسام لأن
العارفين رضوان الله عليهم لما تحققوا أن الجسم لا يليق التجلی من
حضره الحق اللطيف لطفوا أجسامهم الكثيفة باتواع الرياضيات
والمحاولات وترك الشهوات ومخالفة النفس حتى تلتفت أجسامهم
الكثيفة فصارت مضاهية للاجسام الطيبة فإذا صرف العبد هته الى
الله عز وجل وتاب باخلاص ثم ومحبة صادقة قلب الله قبله الى الخير

وصرفه عن الشر فيكون اقلابه إلى الحق وهو صرف وجه الهمة من العدوة الدنيا وهي الظواهر إلى العدوة الفصوى وهي الحقائق وبواطن الأمور ويكون القلب قابلاً للتجليات الألهية

﴿فصل في فضل الله كر﴾

يعلم أن فضل الله كر أشهر من أن يذكر . وأكثر من أن يحصر .
وهو بعد التوبة من أعظم أمر كان الطريق وأهله وأآله لأن المقصود
من الطريق تخلص القلب من التعليق بما سوي الله تعالى وهو أعظمها
في ذلك لأن كثرته توجب استيلاء حبّة المذكور على القلب بحيث
لا يرق معها محبة السوى وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة
تنشأ عنها ولكونه عدمة في الوصول إليه عز وجل وقع الحث عليه في
القرآن المجيد والسنّة المطهرة وكلام الأئمة أكثراً من غيره من القراءات
قال تعالى (فاذ كروني أذ كرمك) (أى) استحضر وأجلالي وعظمي
في قلوبكم أذ كرمكم باللطف والاحسان وقال تعالى (فاذ كروا الله
قياماً وقوداً وعلى جنوبكم) (أى) داوموا على الله كر في جميع
الاحوال وقال تعالى في وصف أولي الألباب (الذين يذكرون الله
قياماً وقوداً وعلى جنوبهم) وقال تعالى في وصف المؤمنين الصالحين
(وذكروا الله كثيراً) وختم أوصاف أهل الإيمان بقوله تعالى
(والذين ذكروا الله كثيراً والذين ذكرات) وقال تعالى (ياأيها الذين آمنوا
إذا لقيتم فتنة فابتعدوا واذ ذكروا الله كثيراً لما لكم فلنجون) وقال تعالى
(وادركوا ربكم في نفسكم تضرعاً وخيبة ودون الجهر من القول بالعدو)

والأَصَالُ لَا تَكُنْ مِنَ الظَّافِلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذْ كَرِبَ رَبَكَ
وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبَتَّلًا) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذْ كَرِبَ رَبَكَ بَكْرَةً وَأَصْبَلَ)
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا
أَنْبَشْكُ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَنَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَهَا فِي درجاتِكُمْ
وَخَيْرُكُمْ مِنْ افْتَاقِ النَّحْبِ وَالوَرْقِ وَخَيْرُكُمْ مِنْ أَنْ تَقْوَادُهُمْ
فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ وَيُضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالَا بَلِي قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ رَوَاهُ
أَحْمَدُ بِأَسْنَادِ حَسْنٍ وَالترْمِذِيُّ وَالحاكمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْاسْنَادِ وَعَنْ أَبِي
صَعِيدِ الْخَدْرِيِّ شَهِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ
دَرْجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ (الَّذِي كَرَوْنَ اللَّهَ كَثِيرًا) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ النَّازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ (لَوْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِهِ
فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُنْكَسِرَ وَيَخْتَصِبَ دَمًا لَكَانَ الَّذِي كَرَوْنَ
اللَّهَ أَفْضَلُ دَرْجَةً) رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(مِنْ عَجَزِنَّكُمْ عَنِ اللَّيلِ أَنْ يَكَابِدُهُ وَيَخْلُ بِاللَّالِ أَنْ يَنْفَعَهُ وَجِينَ
عَنِ الدُّعَوْنَ أَنْ يَمْهَدْهُ فَلَيَكْثُرَ ذَكَرُ اللَّهِ رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ وَالبَزارُ
وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ أَدْمِي عَمَلاً أَنْجَيْتُهُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذَكَرِ اللَّهِ تَعَالَى)
رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ وَرَجَالُ الصَّحِيفَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (لَيَذَكَّرَنَّ اللَّهُ أَقْوَامٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْقَرْشِ الْمَهْدَةِ يَدْخُلُهُم
الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيفَتِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(أَكْثَرُهُمْ ذَكَرُ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانَ فِي
صَحِيفَتِهِ وَالحاكمُ وَقَالَ صَحِيقُ الْاسْنَادِ وَعَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

وَجْلَاسَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّ الْمَحَدِينَ أَعْظَمُ
أَجْرًا قَالَ (أَكْثَرُهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكْرُهُ) قَالَ فَأَيُّ الصَّالِحِينَ
أَعْظَمُ أَجْرًا قَالَ (أَكْثَرُهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكْرُهُ) ثُمَّ ذَكَرَ السَّائِلَ
الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحِجَّةُ وَالصَّدَقَةُ كُلُّ ذَلِكُورَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ أَكْثَرُهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكْرُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمرَ يَا أبا حَضْنِ
ذَهْبُ الدَّاَرِ كَرْوَنَ بِكُلِّ خَيْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْلٌ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانيُّ وَرَوَيَ الطَّبَرَانِيُّ بِأَسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَمْ أَنْسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنْهَا قَالَ يَارَسُولُ اللَّهِ أَوْصَنِي قَالَ (إِهْجَرِيَّ الْمَعَاصِيَ فَاتَّهَا أَفْضَلُ
الْمَسْجَرَةِ وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَاتَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَكْثَرِي مِنْ ذَكْرِ
اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَأْتِينَ اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كُثْرَةِ ذَكْرِهِ) وَرَوَيَ
الْبَيْهَقِيُّ بِأَسْنَادٍ أَحَدُهَا جَيِّدٌ وَغَيْرِهِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْأَعْلَى سَاعَةً مَرَتْ بِهِمْ لِمَ يَذَكُّرُوا
اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا) وَرَوَيَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَامِنْ سَاعَةٍ نَمَرَ بَيْنَ آدَمَ لِمَ يَذَكُّرُ
اللَّهُ فِيهَا بِخَيْرِ الْأَنْهَسِ عَلَيْهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَفِي صَحِيحِ البَخَارِيِّ مَرْفُوعًا
(وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكْرَ اللَّهِ أَجَبَ اللَّهَ) وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَعْلَمُ أَهْلَ
الْجَمِيعِ مِنْ أَهْلِ الْكَرْمِ) قَيْلٌ وَمِنْ أَهْلِ الْكَرْمِ يَارَسُولُ اللَّهِ قَالَ (أَهْلُ
جَمِيعِ الدَّارِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ
وَغَيْرُهُمْ وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم قال (مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا نادهم مناد من السماء ان قوموا مغفورة لكم قد بدلتم سياتكم حسناً) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله ماغنية مجالس الذكر قال (غنية مجالس الذكر الجنة) رواه أحمد بأسناد حسن وعن عمرو ابن عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عن يمين الرحمن وكلنا يديه يمين رجال ليسوا بانيا ولا شهداء يخشى ياض وجههم نظر الناظرين يبغضهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل) قيل يا رسول الله من هم قال (هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فيتقون أطاييف الكلام كما يتلقى آكل القراءات) رواه الطبراني بأسناد لا يأس به جماع بضم الجيم وتشديد الميم أي اخلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة ونوازع جمع نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا لقراءة يدهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا للذكر لا غير ومعنى كونهم عن يمين الرحمن عز وجل انهم جلوا من رحمته تعالى أعلاها وزلوا من مآذلها كرامه انساناً فهو كتابة كما يرشدك الى ذلك باقي الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكلنا يديه يمين فاعلم انه لم يرد ظاهره قطعاً وإنما أريد به معنى لائق بتنزيه الله تعالى وينبغي أن تشكل علم هذا المعنى إلى الله عز وجل وإلى رسوله والاحاديث الواردة في فضل الذكر كثيرة وفيها ذكرناه كتابة وأما كلامات الاكابر فكثيرة منها ما قال الحسن

البصري التاجي الأجل (الذ كر ذ كان ذ كر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل) قال شارح الاحياء وهو المعب عنده بذكر القلب والروح (ما أحسنها وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكر الله سبطانه عند ماحرم الله عز وجل) وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايها عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التسلك بذكره توليت سياسته و كنت جليسه ومحادثه وأنيسه . وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال عبدي أذ كرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ماينهما . وقد روي رفع هذا الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مخاطبات داود عليه الصلوة والسلام رب عز وجل * ألمي اذا رأيتني اجاوز مجالس الذا كررين الى مجالس الغافلين فاكسر رجلي دونهم فانها نعمة تعم بها علي

﴿فصل في حقيقة الذكر وأقسامه وبيان أن القسم الذي اختاره ساداتنا التقشيدية أفضل أنواع الذكر بل أفضل العبادات

على الاطلاق بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة﴾

اعلم ان من نطق باسم شئ أو أختره في قلبه واستحضره في سره يقال أنه ذكره ويقال للنطق باسمه أو احضاره في نفسه ذكره . الا أن اطلاق الذكر على حضور الشئ في النفس وخطوره بالقلب اطلاق حقيقي وأما على النطق بالاسم لسانا فطريق المجاز المشهور ويدلك على أن الخطور يعني ذكره قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخاري في الصحيح ومسلم وغيرهما في حق من فاته صلاة نسيانا فليصلها

اذا ذكرها فظاهر ان ليس معنى الحديث فليصلوا اذا نطق لسانه باسمها بل من انه يجب عليه قضاوها حتى تذكرها قلبه فلما عبر عليه الصلاة والسلام عن هذا المعنى قوله ذكرها دل على أنه خطور الشيء بالبال ذكر له قطعا . وما يدل على ذلك أيضاً مقابلة الذكر بالغفلة في قوله تعالى (واذ ذكر ربك في نفسك) الى قوله (ولاتسكن من العاقفين) والغفلة عن الشيء ذهول القلب عنه كما لا ينفع فليكن ذكر الشيء حضور القلب معه اذا علمت هذا فاعلم أن ذكر الله تعالى الذي سبق بيان فضله ليس قاصرا على ذكر اللسان فقط بل الذكر على أقسام وفي كل منها فضل الا أن بعضها أعلى من بعض فادنى أقسام الذكر باللسان والقلب غافل مع تصحيح الفظ الذي يذكر به على قانون الشرع قال حجۃ الاسلام الفزالي فاما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قبل المجدوي بل قال كثير من العارفين انه عديم النفع ولا يصل بهذا القسم الى حضرة الحق تعالى أحد أبداً * القسم الثاني وهو أعلى مما قبله براحل . الذكر باللسان أيضا مع حضور القلب وعدم غفلته وقت الذكر فهذا ان دوام عليه صاحبه باذن العارف الواسطى ووصل بفضل الله تعالى الى القسم الرابع من أقسام الذكر الآتي يياتها وقد ورد في فضل هذا القسم بخصوص شواهد من الكتاب والسنة ووصل به الى الله تعالى كثير من الصوفية وعلوا عليه في توصيل المريدين . القسم الثالث الذكر بالقلب بمعنى ملاحظة اسمه تعالى فقط أعلى من غير حركة لسان ولا اشتغال قلب بالمعنى وهذا

(٢٠)

القسم لم يأمر أحد من الصوفية بالاشغال به و اختلف الفقهاء في حصول الثواب عليه وأنا أثيب من لاحظ الحمد لله عقب العطاس في بيت اخلاقه لأنه ذكر طلب بمخصوصه وهو منهي عن النطق بالسان في هذه الحالة فقامت الملاحظة مقام التلفظ للعذر. القسم الرابع الذي يذكر بالقلب أيضاً لكن لا يعني أحضار الاسم الشريف فقط كما سبق في الذي قبله بل يعني أحضار الاسم الشريف مع امتلاء القلب بمعناه وهو ذات بلا مثيل بحيث يكون القلب ممتلئاً بال神性 من المذكور مستغرقاً في جلاله ملاحظاً أنه مطلع عليه وقرب منه على وجه لا يعي معه خلطور الغير مدخل هذا أن كان الاشتغال باسم الذات فإن كان الاشتغال بالتفنن والاثبات أعني كلمة (لإله إلا الله) لاحظ لفظها على الكيفية الآتية مع كمال الاستغراق في المعنى أيضاً ولا بد في هذا القسم سواء كان باسم الذات أو التفنن والاثبات من أن يكون القلب على كمال الانكسار وكمال الشعور بالمذكور بحيث يكون أحضار صيغة الذي ذكر تابعاً لذكر المعنى لا متبوعاً وهذا القسم هو أعلى أقسام الذي ذكر ونهايتها بل أفضل من جميع العبادات البدنية بل أفضل من جميع العبادات القليلة كما دلت عليه السنة وأقوال الصوفية وأجمع عليه فقهاء المذاهب الاربعة وهو الذي اختاره ساداتنا التقشينية أما السنة (فتها) ما روى مسلم والتزمدی والفقظ له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سبق المفردون) قالوا يا رسول الله وما المفردون قال (المستهترون بذكر الله يضعون الذي يذكرون أثائهم فيأتون الله يوم القيمة)

خفاقة) المسنثرون بفتح الثاءين هم المؤتون بـ ذكر الله المستتر قون فيه كمال الاستغراق . ولا يحصل هذا على الوجه الا ثم اذا كان الذكر قليلا صرفا وحضورا بحثا فان تلفظ اللسان يتقصى منه حضور القلب على قدره فالفائزين بهذا النوع من الذكر هم الفائزون عند الله باعلى درجات السبق بشهادة هذا الحديث الشريف (ومنها) مارواه ابن أبي الدنيا مرفوعا (ما من يوم وليلة الا والله عزوجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره) ووجه دلالة هذا الحديث أن الاهتمام هو قذف المعنى في القلب ولا معنى لاهتمام الذكر لأن يوقق الله عزوجل قلب عبده لذكره وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقات فدل على أن هذا الذكر أفضى العبادات وهو ما اختاره السادة القشينديه كما يتناوله الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى يقول يا ابن آدم إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني) فانظر كيف قابل الذكر بالتسبيحان ليدل على أن المراد بهذه الذكر الذكر بالقلب لحضرته المذكور وروي البهقي والطبراني والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد عن جابر مرفوعا (أخذوا أوروجوا في ذكر الله وذكره وذكره وأفسركم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه) فهذا صريح منه صلى الله عليه وسلم في أن تذكر الانسان نفسه برب كلما كان أكمل كانت منزلة العبد عنده عزوجل أرفع . وأكمل أنواع

الذَّكْرُ هُوَ هَذَا الذَّكْرُ الَّذِي اخْتَارَهُ هَؤُلَاءِ السَّادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَمَا
يَبْثَأُنَا (وَمِنْهَا) مَارُوِيُّ الْيَهْقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَنْسٍ مَرْفُوعًا (أَنَّ الشَّيْطَانَ
وَاضْعَفَ خَطْمَهُ) أَيْ فَهُ (عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِنْ ذَكْرُ اللَّهِ خَنْسٌ وَانْ
نَسِيَ التَّقْمِ قَلْبَهُ) وَفِي جَمْعِ النَّسِيَانِ سِبْعَا لِلتَّقْلِيمِ الشَّيْطَانَ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الذَّكْرَ الطَّارِدُ لَهُ إِنَّمَا هُوَ الْمَلَاحَظَةُ وَالْحَضُورُ مَعَ اللَّهِ وَأَنَّهُ
أَعُلُّ الْأَذْكَارِ * وَرُوِيَ الْبَخَارِيُّ فِي الصَّحِيفَةِ (سَبْعَةً يَظْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ
لَا ظُلْمَ لِأَنَّهُمْ) وَعَدَهَا إِلَى أَنَّ قَالَ (وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيَا فَقَاتَضَتْ
عِينَاهُ) وَقَدْ عَلِمَ بِالْتَّجَرِبَةِ الْمُفَدِّدَةِ أَنَّ الذَّكْرَ الَّذِي يَسْتَعْبَثُهُ الْبَكَاءُ
وَفِيصَانُ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ هَذَا التَّوْعِيْنُ مِنَ الذَّكْرِ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ
الْمَرَادُ فَهَنِئْنَا ثُمَّ هَنِئْنَا مِنْ تَعْلُمِ هَذَا الذَّكْرِ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ . وَرُوِيَ
أَيْضًا فِي صَحِيفَةِ (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عَنْدَنِي عَبْدِيُّ بْنِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا
ذَكَرْنِي فَإِنْ ذَكَرْنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأِ
ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأِ خَيْرِهِ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْمَرَادُ بِالذَّكْرِ فِي النَّفْسِ أَنَّ
يَسْتَحْضُرُ فِي قَلْبِهِ عَظَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى إِهْ وَتَقْدِيمُهُ دَالِّ عَلَيْهِ أَفْضَلِيَّهُ وَمِنْ
تَبَعِ السَّنَةِ رَأَاهَا نَاطِقَةً بَنْ عَمَلَ السَّرِيزِيدُ عَلَى عَمَلِ الْعَلَازِيَّةِ بَلْ جَاءَ
فِيهَا التَّصْرِيفُ بِأَفْضَلِيَّهِ هَذَا الْقَسْمُ مِنَ الذَّكْرِ عَلَى غَيْرِهِ بِسَبْعِينِ ضَعْفًا
قَدْرُ الْيَهْقِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الذَّكْرُ
الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْمَحْظَلَةُ) قَالَ شَارِحُهُ وَهُوَ ذَكْرُ الْقَلْبِ (بِزَيْدِ عَلَى)
الذَّكْرِ الَّذِي تَسْمَعُهُ الْمَحْفَظَةُ سَبْعِينَ ضَعْفًا) وَأَمَّا أَقْوَالُ الصَّوْفَيَّةِ فَكَثِيرَةٌ
قَالَ مَنْبِعُ الْعِلُومِ سَبْدَنَا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ لَابْنِهِ الْمَحْسُنِ أَوْ صَلَّيَ بِتَقْوِيَّ

الله تعالى وعارة قبلك بذكراه و قال سيد الطائفة الجنيد من الاعمال
 مالا يطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضيائر
 من هيبته و تعظيمه * وقال أقرب ما يتقارب به المقربون إلى الله عمل
 خفي بيzan وفي . وقال التصوف جامع لعشر خصال وعددها إلى أن
 قال دوام ذكر الله بالقلب * وقال حجة الاسلام في الاحياء حضور
 القلب مع الله تعالى على الدوام أو في أكثر الأوقات هو المقدم على
 العبادات . قال شارحه كلها بل به تشرف سائر العبادات اه وقد
 عرفت أن الذكر القلبي عند التقى بشنديه هو ذلك الحضور مع نطق
 لسان القلب باسم الذات أو النفي والاثبات وكما سيأتي تفصيله في الفصل
 بعد هذا . وقد حكم الاستاذ بأنه المقدم على سائر العبادات كما ترى
 وأقر شارحه العلامه الحق مرتضى بل قال حجة الاسلام أيضاً في كتابه
 كيمياء السعادة ما نصه ولا تظن ان هذه الطاقة تفتح بالنوم والموت
 فقط بل تفتح باليقظة لمن أخلص الجهادة والرياضة وخلص من يد
 الشهوة والغضب والأخلاق القبيحة والاعمال الرديئة فاذا جلس في
 مكان خال وقطع طريق المواس وفتح عين الباطن وسمعه وجعل
 القلب في مناسبة عالم الملائكة وقال داعياً (الله الله الله) بقبله دون
 لسانه الى أن يصير لا يخبر له من نفسه ولا من العالم ويقي لا يري
 شيئاً الا الله سبحانه وتعالى افتتحت تلك الطاقة وأبصر في اليقظة الذي
 يبصره في النوم فظهور له أرواح الملائكة والأنبياء والصور الحسنة
 الجميلة الجليلة وانكشف له ملوك السموات والارض ورأي مالا يمكن

شرحه ولا وصفه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (زوينتني الأرض فرأيتها مشارقها ومغاربها) وقال الله عز وجل (وكذلك نرى إبراهيم ملوكوت السموات والأرض) لأن علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلها كانت من هذا الطريق لامن طريق الحواس كما قال سبحانه وتعالى (واذ كراسم ربك وتبتل اليه بتيلا) معناه الانقطاع عن كل شيء وتطهير القلب من كل شيء والابتهاج اليه سبحانه وتعالى بالكلية وهو طريق الصوفية في هذا الزمان وأما طريق التعليم فهو طريق العلماء وهذه الدرجة الكبيرة مختصرة من طريق النبوة وكذلك علم الأولياء لأنهم وقع في قلوبهم بلا واسطة مع حضرة الحق كما قال سبحانه وتعالى (وآتيناه من لدننا علماً) وهذه الطريقة لا تفهم إلا بالتجربة وإن لم تحصل بالذوق لاتحصل بالتعليم والواجب التصديق بها حتى لأنحرم شعاع سعادتهم وهم من عجائب القلب ومن لم يضر لم يصدق كما قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا به علمه وما يأتمهم تأويله) . واذ لم يهدوا به فسيقولون هذا أفك قديم . اه بحروفه وكلام هذا الحجة حجة قاطعة كالابناني على أهل الاصف فما اختاره مشايخنا رضى الله عنهم من الذكر . وقال العارف الشاذلي قدس سره النرة من أعمال القلوب تعدل أمثال الجبال من أعمال الجنوارج .. وقال الشيخ الأكبر محيي الدين في المتنوحات الملكية في باب الذكر ول يكن ذكرك الاسم الجامع الذي هو (الله الله) إلى أن قال وتحفظ أن يفوه به لسانك ول يكن قلبك هو القائل ولكن أذنك مضفية لهذا الذكر حتى

ينبئ الناطق من سرك فإذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا
ترى حالك التي كنت عليها فانها قوة عرضية ان أخلت بمعيتك لم تلبث
ان تزول سريعاً اه وعلى ذلك القدم جميع شيوخ الرسالة القشيرية
والشيخ السري ومعرف الكرخي وداود الطائلي وإبراهيم بن أدهم
وعبد الله بن حنيف والفضل بن عياض والحارث الحاسبي والخلفي
وغيرهم قدس سرهم كما يعلم باستقراء كلامهم وفي هذا القدر كفاية لطالب
الرشاد والمداية والبعد عن المشاغبات والغواية . وأما أقوال فقهاء
المذاهب من الشافعية رضي الله عنهم فقال من الشافعية العلامة البجوري
في حاشيته على شرح بن قاسم أول كتاب الصلاة والعبادات البدنية
الباطنة كالتفكير والصبر والرضا بالقضاء والقدر أفضل من العبادات
البدنية الظاهرة حتى من الصلاة فقد ورد (فكر ساعة خير من عادة
ستين سنة) وأفضل الجيم الإيمان اه وقال الشرقاوي في حاشيته على
التحرير فهو وقد عرف أن الذكر القلب الذي اختاره مشارحة لا يخرج
عن التفكير في عظمته تعالى والاستمرار فيها والإيمان بالله وصفاته على
طريق التجدد والاستمرار مع الاشتغال باسم الذات أو الكلمة المشرفة
على مasisاني . وقال العلامة الجمل في حاشية شرح المنهج أول كتاب
الصلاه والصلوة أفضل عبادات البدن بعد الاسلام ثم قال وخرج
عبادات البدن عبادات القلب فانها أفضل من الصلاه كالإيمان
والمعرفة والتفكير والتوكيل والصبر والشك والرضا والثواب والمحبة
للله تعالى ولرسوله وأفضلها الإيمان ويكون واجباً وقد يكون نفعاً كـ

في التجديد اه والله كر القلب الذي اختاره المشائخ من قبيل الایمان بالله وصفاته على طريق التجديد وقد عرفت بنصوصهم أن أفضل العبادة قلبية أو بدنية الایمان فدل على أن ما اختاروه أفضل العبادات قطعا . وقال العلامة ابن حجر المتسني في الفتاوى الحديثة في آخر جواب السؤال عن الملائكة هل خلقو دفعة أو تارات أن جماعة من أئمتنا وغيرهم يقولون لاتوب في ذكر القلب وحده ولا مم للسان حيث لم يسمع نفسه وينبغي حمله على انه لاتوب عليه من حيث الذكر الخصوص أما استغلال القلب بذلك وتأمل معانيه واستغراق في شعورها فلاشك انه يتفقى الا أدلة يثاب عليه من هذه الحقيقة سبعين ضعفا اه وذكر مشائخنا هو هذه الملاحظة من زيادة مامر . وقال من الملائكة القاضي عياض رحمه الله ذكر الله بربان ذكر بالقلب وذكر بالسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الأذ كار وأجلها التفكير في عظمية الله تعالى وجلاله اه وقال منهم العلامة الدردير وناهيك به أماما النوع الثاني الذكر بالقلب وهو شأن أرباب النهايات اه . وقال محشيه الحقن الصاوي وهو أفضل الأذ كار وساق مامر من كلام الشاذلي ومن ثم قال مشائخ التقشبندية (نهايتها بداية غيرها) وقال من الحقنية السيد مرتفعي شارح الاحياء والكتيرون منهم بأفضلية ذكر القلب وحده كما يعلم من الوقوف على كلامه في الشرح المذكور وغيره وزركنا قوله لعله وكثرته وفي كتاب ينفي أولى النهي . شرح غاية المتنبي من هذه الخنابلة عند قول المتن صلاة الطروع أفضل من طروع بدن

لأقلب وقوله لأقلب اشارة إلى أن عمل القلب أفضل وبما تقرر من أدلة السنة السابقة وغيرها وأقوال الصوفية وكلام فقهاء المذاهب الذي أسلفناه نعلم يقيناً أن أفضل ما يتقرب به المقربون إلى الله تعالى وأقرب بهوا كثرة نواباً (الذكر القلبي) الذي اختاره مشائخنا رضي الله عنهم وبه تعلم أيضاً أن الذكر القلبي الذي نهى عنه بعض الماءء الثواب ليس هو النوع الذي اختاره مشائخنا وإنما هو موضع في عدد أقسام الذكر وبيان ذلك أن من يطعن على طريق هؤلاء إلا كابر أما معاند منكابر فلا يصبح الاشتغال معه ولا الالتفات إليه بل سقوطه من نظر الله لمعاداته أولياً، الله يكفيه وأما جاهل بما في السنة وما عليه علماء الأمة فينبغي تعلمه وایقاظه لوجه الله تعالى وفيما أورده كفایة لذلك والحمد لله وحيث بان ذلك ان أفضل الكيفيات هي الكيفية التي وصل بها المشائخ التسجیدية وعدها بتفصيل الكلام عليها فلتشرع في ذلك وبالله التوفيق

﴿فصل في كفاية الذكر عند السادة التسجیدية﴾

اعلم ان طريق المعرفة والوصول الى الله تعالى عند السادة التسجیدية اما بمحض الصحبة أو الذكر أو المراقبة فان اردتها فلا بد لك ان تطلب شيئاً شديداً جاماً بين الشريعة والحقيقة وارضاً للأخلاق الحمدية لأن طلب الشیخ هو عین طلبه تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة). الرفique ثم الطريق . من لا شیخ له فالشیطان شیخه لكن لا ينبغي أن تعتقد أن الشیخ مقصود ومطلوب فالشیخ كالکعبۃ يسجدون اليها والسجود لله فهكذا الشیخ * ثم توب على يديه نوبة جامدة للاركان والشروط

مع اخلاص النية والاعتقاد ظاهراً وباطناً ونجس خدمته وتلازم صحبته
 بكل الادب ثم تلقن منه الذكر (باسم الذات أو النبي والآيات)
 فإذا تلقنت فكن حريصاً على الآداب التي تتبعي عند كل من
 الذكرين * فاما آداب الاول فهي أن تصلي ركعتين في غير وقت
 الكراهة ونبجلس على ركبتيك متوركاً عكس تورك الصلاة بأن نخرج
 قدم الرجل اليمنى تحت ساق الرجل السرى وتعتمد على الورك مستقبل
 القبلة معهما عينيك قاطعاً جميع حواسك ملاحظاً ان الله ناظر اليك
 يسمعك ويرراك وتحضر في قلبك أنك مذنب مقصر خال من الاعمال
 الصالحة والعلوم النافعات ثم تقول بساندك استغفر الله خمساً وعشرين
 مرة وتلاحظ معنى الاستغفار وهو طلب المغفرة منه تعالى مع كل مرتبة
 تقرأ الفاتحة مرتين ثم تهدي ثوابها الى حضرة النبي صلى
 الله عليه وسلم والى جميع مشائخ الطرق خصوصاً التصوينية . ثم تلاحظ
 الموت وأحواله . والقبر وأهواه . وان هذا آخر نفس من الدنيا . ثم
 تقر صورة مرشدك وتحفظ صورته في خيالك في غيته وحضوره
 وتعمق النظر من ناصيتك الى ناصيته وتسعد البركة منه بالقلب . ثم
 تطرح الصورة بانطلاقة في وسط قلبك فيحصل لك بها فائدة الجمعية كما
 تحصلفائدة من الذكر لأن المرشد بوجوب (لهم جلسات الله)
 لا يشقى جليسه بل يسعد . ومنشأ الشقاوة الغفلات . وبداً السعادة
 الحضور معه عز وجل . وروح المجالسة ارتباط قلب الجليس بالأَخر
 وارتسام صورته في نفسه فإذا جعلت ولو في النية ترثت عليها التراث

الموعود بها من قبل الحق تبارك وتعالي ولأن المرشد كالبراب ينزل
الفيض الاهي من البحر المحيط اليك فيحفظها تتحقق وتصف بأوصاف
الشيخ وأحواله ومالة من الصفات بمحب (المرء مع من أحب) ثم
تقول الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبني ثم تلخص الاسنان بالاسنان
والشفة بالشفة والسان بسفف الفم موجها جميع حواسك الى القلب نادياً
بتوجهك اليه وتصور بفراغ البال معنى اسم الحلاله ومدلول كلمة (الله)
وهو ذات بلا مثل وتحمل قلبك ملوا بتذكر هذا المعنى وهذا الجعل يسي
(وقوفا قليلا) ولا بد من وجوده في جميع أوقات الذكر وفي خارجها
ما أمكن ثم تشرع في ذكر (الله بالقلب) من غير عدلكن مع الوقوف
القلبي المذكور. وإذا حصلت لذا ذكر اثناء الذكر غيبة وذهول
عن العالم وتعطلت حواسه ولو مع بقاء قليل شعور بنفسه فيترك الذكر
ويقى مع تلك الكيفية مستترقا في الوقوف القلبي ولا يتمدد قطعا فإذا
أفاق من نفسه يعود الي الذكر وعندئامه ييقى مدة يسيرة مع ملاحظة
الوقف القلبي متظرا للوارد محضراً قبه لنزول الفيض اذ قد تقاض
عليه في تلك المدة يسيرة أمور عزيزة وان لم يدركها * وينبني
لشخص أن يرتب له وقتا قدر ساعة أو أقل بمد العصر يشتعل فيه
بالرابطة ثم الوقوف القلبي من غير ذكر وإذا ارتسخ الذكر في القلب
بحيث لو تكلف لذا ذكر باحضار النير لم يحضر انقل ذكره الى
(الروح) وهي لطيفة تحت الذي الأين ثم الى (السر) وهو في
يسار الصدر وفوق القلب ثم الى (الثني) وهو يمينه فوق الروح ثم

(الاخن) وهو في وسط الصدر وهذه (الطاائف الحس) من علم الامر الذي خلقه الله تعالى بأمر (كن) من غير مادة وركبها من طائف (علم الخلق) الذي خلقه الله تعالى من مادة وهي (النفس الناطقة) والناصر الاربعة * ثم ينتقل الى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر الاربعة تدرج فيها وكل من هذه الحال محل للذكر على (الترتيب المذكور) ولا ينبغي أن ينتقل من الطيبة الى أخرى الا بأمر (المرشد) فاذا ارتب الذكر في لطيفة النفس حصل له (سلطان الذكر) وهو أن يقلب الذكر على جميع بل على جميع الآفاق أيضاً بحيث يحس بنطق جميع اعضائه وتفاصيله بالذكر وينطق ما حوله من الآفاق به ومتى وصل الى هذا الحال صح أن يلعن الذكر بالنق والاثبات أعني كلمة لا إله إلا الله * وأداب هذا الذكر أن يلصق اللسان بسفق الحلق ويمس النفس تحت السرة ويجريه بكلمة (لا) منها الى منتهي الدماغ وبكلمة (أله) من الدماغ الى كتفه الain وبكلمة (لا الله) منه الى القلب ضاربا عليه منفذآ الى سويداته بقوه بحيث يتاثر بحرا رته جميع البدن ويتنق بشق (النق) وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفباء ويثبت بشق (والاثبات) ذات الحق سبحانه ناظراً بنظر البقاء ويحيط على محل الطائف ويلاحظ الحفظ الحاصل ويستحضر معنى الكلمة وهو لا مقصود الاذات الله * وإنما أختبر هذا لأن نفي المقصودية ألم من نفي العبودية وأن كل معبود مقصود ولا عكس . ويقول في آخرها بالقلب (محمد رسول الله) ويريد

يه القيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه على عدد وتر
كرة أو ثلاثة قالا (اهي أنت مقصودي . ورضاك مطلوب) ثم
يستألف ويزيد في العدد إلى أن يبلغ أحدي وعشرين مرة في نفس
واحد فإذا انتهى العدد إلى ذلك تظير (النتيجة) وهي النسبة الممدوحة
من الذهول والاستهلاك فأن لم يظهر فليس استألف ولذلك في ذكره بأن
يطابق فعله وقوله مضمون الذكر فإن المقصودية لما سواه إذا كانت
باقية في الذكر وخلاف الاتباع في شيء إذا كان واقعا منه لزم
الكذب فلابد له الذكر إلى المقصود حينئذ فإذا جاحد فيه حق
جهاده وصدق فيه (ظهرت النتيجة) فتصلح له المراقبة (وهي رؤية
جناب الحق سبحانه وتعالى بعين البصيرة على الدوام مع تنظيم مذهل
وجذب حامل وسرور باعث وشوق حاث . والمداوم عليها مع
(المجاهمة التامة) يكون دليلا في التقرب وابدا في التجرب حتى تنتهي
مراقبته إلى المشاهدة من غير حجاب لأن المجاهدة بذر المشاهدة فمن
لم يزر بذر المجاهدة في أرض الاستعداد لم يحصل المشاهدة في التجليات
بل المجاهدة إنما هي سفينة بحر المشاهدة فمن لم يركب سفينة المجاهدة لم يسبح في
بحر المشاهدة فالشاهد: أن يكشف للعبد أن أنوار وجود وحدة الذات
الإلهية محبيطا بجميع الأشياء وأنه تعالى متجل بصيغاته وأسمائه وأنه تعالى ظاهر
في كل صورة لكن ذلك الكشف على حسب استعدادات المشاهدين في
صفاء أرواحهم وذكاء فقوتهم وجودة حواسهم واستعلائهم على الجسامانية
وارتقائهم إلى الروحانية وقاوتها أقرب لهم من الحضرة الإلهية وبعد هذه

الخصوصيات يصير الابهاج بأنوار الروبية والاستكشاف بأسرار الأحديّة وأعلم أن مراتب الكشف إنما تزيد وتنقص في التجليات الالهية بقدر أنوار بصائر القلوب وقدر أنوار بصائر القلوب إنما يتفاوت. بقدر القرب والبعد من الحضرة الالهية كما كانت مراتب رؤية الابصار تفاوت بقدر تفاوت أنوار حاسة الابصار وتفاوت أنوار حاسة الابصار إنما هو باختلاف استعداد القوة الباصرة في اعتدال المزاج العنصري ويختلف القرب والبعد من البصائر لأن رؤية نور الباصرة إنما يكون أزيد إن كان مزاج الرأي أعدل وكان قربه من البصر أكثر فيتذكرون الرؤية أزيد وأتم فكذلك الحال في شهود البصائر بأنوار التجليات الالهية لأن نور البصيرة إنما يكون أزيد إن كان الاستعداد أقوى وكان قرب البصيرة من الله تعالى أكثر فيتذكرون البصيرة للتجليات الالهية أكثر شهوداً وأتم وأكمل «ولابد من أراد الوصول إلى مقام الكشف والشهود أن يخلص محنة الله تعالى عن محنة السوي ويفرق قصده لذات الله تعالى لا لاجل الكشف والكرامات وأن يبعد مخلص الله تعالى للاجل الاجر والنجاة وأن يطبق أعماله على قانون الشريعة ويزان السنة . وأن يجدد قلبه عن غواishi العلوم وشواغل انطواطر . وأن يزكي نفسه عن الاماني والآمال . وأن يطلق روحه عن عقال القيود الجسمانية والموائق الحيوانية . وأن يحمل عقله عن عقود القوى والحواس . وأن يزكي إخلاقه عن الرذائل والمذمومات . وأن ي مجرد ذهنه عن العلائق البدنية

والعادات الطبيعية . وأن يتوجه على الدوام الى العالم الروحانية والمحردات القدسية . وأن يستبعد عن مقتضيات البشرية ويتقرب الى الخصال الملكية . وينبغي للمريد الصادق أن يراعي آداب أهل الطريق خارج الذكر وهي كثيرة (منها) دوام الوضوء ، ولزامة الجماعة .. وأداء الراتب .. وإيثار الذكر على النفل المطلق والشلاؤة والصلة عليه صلي الله عليه وسلم ونحوها الى أن يصل درجة المراقبة فاذا وصل اليها وتم له الفتناء الحقيق فلتبعه بما شاء فإنه حينئذ عبد الحق لاعبد النفس وكل أعماله قربات وكل أحواله متقبلة كما قيل :

وبعد الفنا في الله كيما نشا * فعلمك لا جهل وفلك لا وزر
 (ومنها) أحياء ما بين العشرين بالذكر لأن العمل في ذلك الوقت
 مهم جداً وكذلك أحياء ما بعد العصر كما مر هذا بالنسبة للمحترف ونحوه
 أما المتعدد فأدابه استغرق جميع الأوقات في الذكر الذي تلقته من
 المرشد (منها) اعتزال غير المعتقدين للطريقة المنكرين على أهلها
 ما استطاع وزرعاً هدايا الأدب مؤكدة على مريد الوصول اذ مخالطة
 المنكرين على أهل الباطن تورث قسوة في القلب علي قدرها (ومنها)
 تحرى الحلال في ما يأكله ومشربه وملبسه ومسكته فإنه لا يصل متعاطي
 الحرام الى الحق أبداً حتى ينزع عنه (ومنها) كمال الانكسار بحيث
 يرى نفسه أقل المخلوقات ولا يرى له فضلاً على أحد ويرى نفسه
 يستحق العقوبة لولا فضل الله عزوجل (ومنها) اشتغاله بعيوب
 نفسه عن عيوب غيره فلن أظلم من أحد على عيب فليعلم ان هذا

العيوب مرآة ظهر فيها عيوبه (ومنها) كمال محبته لاستاذه وتقديره له
ظاهراً وباطناً ورعاية الادب معه حضوراً وغنية وبالجملة قدر قدر
رعاية الادب مع المرشد تكون سرعة الوصول الى الكمال
﴿فصل في ختم الخواجكان﴾

اعلم ان من خصائص طريقة السادة القشيشندية قراءة ختم
الخواجكان قدس الله سره فانه يجرب لحصول المقاصد ودفع البليات
والحوادث وقبول الدعاء مع المحافظة على الشرائط الآتية وهو أعظم
الركن وأفضل الورد المخصوص بالطريقة القشيشندية بعد اسم الذات
والنفي والآيات فان أرواح الشايخ يبركة هذا الورد يعينون من استعمال
بهم وذلك مروي عن قدوة السالكين الخواجاه عبد الخالق التجدواني
وعن الخواجاه بها، الحق والدين السيد محمد القشيشند قدس الله سرهما
العزيز وهو مشهور بين الاكابر القشيشندية وصالكيهم فاذا قرأ
لقضاء الحاجات وحصول المقاصد فلا ولوي أن يكون الختم في أشرف
الاوقيات كيوم الجمعة وليله ويوم الخميس وليله وبعد العصر فيما ويوم
الاثنين ويدخل الخلوة وحده أو مع جماعة مأذونين من المرشد بقراءته
بدون أن يتكلموا في أثناءه ثم يتوضأ ويصل إلى ركتين يقرأ فيهما الفاتحة
مرة وآية الكرسي سبع مرات ثم بعد السلام يقرأ هذا الدعاء من
من غير كلام ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على سيد المرسلين . اللهم
يامفتح ابواب . ويامسبب الاسباب . ويامقلب القلوب والابصار . ويادليل

المتحيرين. وياغياث المستغيثين . أَغْشَى نُوكِلَتْ عَلَيْكَ يَارَبِّ وَفَوْضَتْ
 أَمْرِي إِلَيْكَ يَا فَاتِحَ يَا وَهَابَ يَا بَاسِطَ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدَ وَآلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ » نَمَ يُشَرِّعُ فِي قِرَاءَةِ الْخَتْمِ عَلَى الْكِفْفَيْةِ الْأَتِيَّةِ فَإِذَا
 اتَّهَى بِهِدِي نَوَابِهِ إِلَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ يَتَّهِ وَالِّي
 دُرُوحُ مِنْ وَضْعِ هَذَا الْخَتْمِ وَالِّي أَرْوَاحُ سَبَّارٍ كَبِيرٍ مُشَانِعَ السَّلْسَلَةِ
 التَّشْبِيدِيَّةِ وَيَسْتَعْدِمُهُمْ فِي حَصْولِ الْمَرَادِ وَيَتَوَسَّلُ بِهِمْ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يُوزَعُ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ أَخْوَانِهِ شَيْئًا مِنَ الْقَرْأَوِيَّيْبِ
 أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحَلْوَى تَفَوَّلًا لِتَبْوُلِ الدُّعَاءِ وَحَصْولِ الْأَلْفَةِ يَنْهَا فَإِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيهِ مَأْسَلًا هَذَا إِذَا كَانَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ إِمَّا إِذَا كَانَ بِقَصْدِ
 الْتَّقْرِبِ فَإِنَّهُ لَا يَخْتَصُ بِوَقْتٍ دُونَ وَقْتِ وَآدَابِهِ ثَمَانِيَّةٍ (الْأَوْلَى). الْطَّهَارَةُ
 مِنَ الْحَدِيثِ (الثَّانِي) الْمَكَانُ الْخَالِيُّ (الثَّالِثُ) الْخَشْوُعُ وَالْخَضْوُعُ
 وَالْخَضُورُ (الرَّابِعُ) كُونُ الْمَاضِينَ مَأْذُونِينَ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
 (الْخَامِسُ) تَفَضِّيلُ الْعَيْنَيْنِ إِلَى آخِرِ الْخَتْمِ (الْسَّادِسُ) أَنْ لَا يَحْضُرَ
 فِيهِ أَمْرَدُ (السَّابِعُ) أَنْ يَفْلُقَ الْبَابُ (الثَّامِنُ) أَنْ يَجْلِسَ مُتَوَكِّلًا
 عَكْسَ تَوْرِكِ الْصَّلَاةِ « وَأَمَّا أَرْكَانُهُ فَشَرْهَةٌ (الْأَوْلَى) الْاسْتِفَارُ
 خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَةً وَيَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ قَبْلَهُ الدُّعَاءُ الْمَالِرُ (الثَّانِي) رَابِطَةُ
 الشَّيْخِ كَأَقْدَمٍ فِي فَضْلِ الْذِكْرِ (الثَّالِثُ) قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ سَبْعَ مَرَاتٍ
 (الرَّابِعُ) الْصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَائَةَ مَرَةٍ (الْخَامِسُ) سُورَةُ
 أَلْمَ شَرَحُ نَسْعَاً وَسَبْعِينَ مَرَةً (الْسَّادِسُ) سُورَةُ الْأَخْلَاصِ أَلْفَ
 مَرَةٍ وَوَاحِدَةٌ (السَّابِعُ) قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ سَبْعَ مَرَاتٍ (الثَّامِنُ) الْصَّلَاةُ

(٢١)

على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (التابع) قراءة ماتيسر من القرآن (العاشر) الدعاء في آخر المختتم وهو هذا (الحمد لله الذي بنور جلاله أضاء قلوب العارفين . وبهية جلاله أحرق فؤاد العاشقين .
وبلطائف عناته عمر سر الوالصين . والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . اللهم بلغ وأوصل ثواب ما قرأتناه ونور
ما تلوناه بعد القبول من بالفضل والاحسان الى روح سيدنا وطيب
قلوينا وقرة أعيننا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والي أرواح جميع
الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والي أرواح جميع
مشايخ سلسلة الطرق العلية خصوصاً التشبذدية والقادريه والسهروردية
والكروية والجشتية قدس الله أسرارهم العلية خصوصاً الى روح
امام الطريقة . وغوث ائليقة . ذي الفيض البخاري . والنور الساري
الشيخ محمد المعروف بشاه تشنيدن الاويسى البخاري قدس الله سره
العالى . والي روح قطب الاولاء . وبرهان الاصفیاء . جامع كلامات
الصوري والمعنوی . الشيخ عبد الله الدھلوي قدس الله سره العالى
والى روح الساري في الله الراكم الساجد . ذي الجناحين في علمي
الظاهر والباطن ضياء الدين الشيخ مولانا خالد قدس الله سره العالى
والى روح سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس الله سره العالى . والى
روح القطب الارشد . والنور الايجمد . شيخنا واستاذنا الشيخ عمر
قدس الله سره العالى . اللهم اجعلنا من المحسوبين . عليهم ومن المنسوبين
بهم . ووقفنا لما تحب وترضاه يا رحم الرحيم . اللهم اجرنا من المؤاطر

الفسانية . واحفظنا من الشهوات الشيطانية . وطهرنا من الفاذورات البشرية . وصفنا بصفاء الحبة الصديقة . وأرنا الحق حقاً وارزقنا تابعه وأرنا الباطل باطلاً ووقفنا لاجتباها يأرجم الراحين . اللهم انا نسألك أن تحي قلوبنا وأرواحنا وأجسامنا بنور معرفتك ووصلك ونجيلك دائماً باتيا هاديا يا الله

» فصل في الدليل على غلق الباب وقت الذكر «

اعلم يا أخي فتح الله عين بصيرتك وأغلق عنك باب الاعتراض على أولئك ان الصوفية أهل خبرة تامة بشرع الله عز وجل وذوو علم كامل بما جاء عنهم صل الله عليهم وسلم وكلهم على نور من ربهم فكل ما وضعاوه من الآداب للمربيدين كتضييف العين وقت الذكر واغلاق الابواب عند الاجتماع المراقبة فينبغي أن تتلقاه بالقبول وتعلم لهم اقتبسوه من مصباح السنة على صاحبها الصلة والسلام . فان رأيت آداباً من آدابهم ولم تعرف مأخذها من السنة فلا ينبغي أن تطيل لسانك بالاعتراض عليهم (فوق كل ذي علم عليم) . والاعتراض على أهل الله تعالى سيف من تناوله قتل به ولو هم سب قاتل ساعته من تناول منه شيئاً هلاك لوقته نسأل الله العافية والسلامة من ذلك اذا علمت هذا فاعلم ان السادة القشيشية أجمعوا على أن من الآداب الاكيدة المهمة للمربيدين اذا اجتمعوا الذكر والمراقبة أن ينلقوا الباب وأن لا يكون معهم من ليس منهم ونلخص ماخذ هذا الآداب على من ليس له قدم في الشريعة أردنا أن نشير في هذا الفصل الى

يأوه فن أسانيدهم في ذلك ماروي الإمام أحمد بأسناد حسن والطبراني وغيرها عن يعلي بن شداد بن أوس قال حدثني أبي وعابة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال (هل فيكم غريب) يعني أهل كتاب فلنا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب (قال ارفعوا أيديكم وقولوا إله إلا الله) فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال (الحمد لله رب العالمين أنت بستني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وأنت لاتخلف الميعاد) ثم قال (أبشروا فإن الله قد غفر لكم) فان قلت إن إغلاق الباب لم يكن عن بعض الأصحاب بل كان عن أهل الكتاب كما هو صريح هذا الحديث وأين هو مما نحن فيه (قلنا) إن إغلاق الباب منه صلى الله عليه وسلم حكم من الأحكام المعقولة المعنى والحكم يدور معناه أي عليه وجوداً وعدماً وكمن حكم خاص في الشرعية بحسب الظاهر استفاد التعليم بما فيه من المعنى والمعنى هنا عدم الصلاحية لسر هذا المجلس والا فالنبي صلى الله عليه وسلم مأمور بالظهور للمؤمن والكافر بقوله تعالى (فاصدح بما تؤمر) فلما خص هذا المجلس بغلق الباب عن بعض ولم يكن الكفر مانعاً من حضور مجلسه الشريف علم أن المقتضى للإغلاق هو عدم الصلاحية لسر هذا المجلس ومتى وجد هذا المعنى في قوم ولو من المؤمنين سري فيهم هذا الحكم الشريف ألا ترى أن الله قال (ولا تأكلوا مال اليتيم) فنص على تحريم الأكل ولا كان المعنى فيه الاتلاف سري هذا الحكم في كل ما يؤدي إلى اتلاف ماله

وحكم الماء بحرق حرقه ورميه في البحر ونحوها وأجمع على ذلك المجهدون رضي الله عنهم وكذلك نظر أهل البصائر بنور الفراسة الالهي المكتسب من كمال المتابعة لحضرته النبي صلى الله عليه وسلم الى سبب الاغلاق فرأوه ماذ كرنا فحكموا بأن كل مجلس فيه سر لا يصلح للاطلاع عليه الاجنبي منه أغلق الباب عنه وحكمهم مقبول لدى أهل الانصاف من الفحول (فان قلت) كل مؤمن من المؤمنين يحتضن ايمانه يليق أن يطلع على كل سر من الاسرار (قلنا) هيئات ثم هيئات فقد روى البخاري عن أبي هريرة قال أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدين من العلم أما أحدهما فبنته لكم وأما الآخر فلو بثت شيئاً منه قطع هذا البلعوم يشير الى حقه * وكان حذفة رضي الله عنه من اخصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الاسرار حتى كان عمر رضي الله عنه يرجح اليديه بعض أموره . واختص النبي صلى الله عليه وسلم علياً كذلك فإذا كانت الصحابة الكرام اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالسر منهم بعضاً دون بعض وهم فاطمة وغيرهم من الطبقات اذا تبين هذا فاعلم أن الاسرار الالهية التي تقاض في مجلس سالك الطريقة القشنبية العلية لا يصلح للكشف عن وجوه مخبراتها الا من دخل في طريقهم وسار بسيرهم وكان من مرئيهم (وذلك فضل الله يعطيه من يشاء) فلما رأى أهلها هذا الفضل الالهي عليهم وعلى أتباعهم وعلموا سر ذلك الحديث السابق أرشدوا الى الدخول في هذه الطريقة وينبأوا أقربيتها فمن أجابهم كان من أهل مجلس

أسرارهم ومن لم يجهز جالسوه في المجالس العامة قضاء لحق اخوه
 الابيان وأغلقوا عنه الباب في مجالسهم الخاصة صوناً لحقوق سر الرحمن
 وعملاً باشارة حديث سيد ولد عدنان (فإن قلت) اذا جلس في مجالسهم
 الخاص من ليس من طريقهم فربما اتفع بهم وفي ذلك جلب مصلحة
 فلماذا ينتفعون منه وهم أهل الشفقة والرحمة (قلنا) صدقـت ولكن
 المرء عدو ما يجهل وأنكار الأسرار أسرع إلى قلوب الآكثرين
 من السـيل إلى الانحدار يعرف ذلك من له خبرة بأهل كل زمان
 ومتى حصل الانكـار على أهل الأسرار غضـب الجبار ونزل المـقت
 على النـكر من ساعـته وفي ذلك من المـفاسـد ما لا يـحصـي ومن الفـوائد
 المـقرـرة عند العـلـماءـ الـاعـلامـ ان درـةـ المـفـاسـدـ مـقـدـمـ عـلـىـ جـلـبـ الـمـصالـحـ
 فـكـانـ لـهـ الـحـقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـيـ الـمـعـ مـطـلـقاـ جـمـعاـ بـيـنـ الـحـدـيـثـ
 الشـرـيفـ وـهـذـهـ الـقـاعـدـةـ وـمـنـ كـانـ مـنـ أـهـلـ التـوـقـيقـ فـأـقـلـ مـنـ هـذـاـ
 الـبـيـانـ يـكـفـيـهـ وـمـنـ كـبـرـ اللـهـ عـلـىـ جـبـيـتـهـ الـخـسـرانـ وـرـمـيـ مـنـ الـحـقـ
 بـسـهـمـ الـحـرـمـانـ فـلـاـ يـكـتـقـيـ وـلـاـ بـأـلـفـ بـرـهـانـ وـالـإـمـسـاكـعـنـ الـكـلـامـ
 مـعـ هـذـاـ الـخـنـدـولـ أـوـلـىـ بـالـعـبـدـ الـمـوـقـعـ وـأـخـرىـ وـكـفـانـ عـلـىـ ذـكـ دـلـيـلـاـ
 قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـنـبـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (فـأـعـرـضـ عـنـ توـليـ عـنـ
 ذـكـرـنـاـ وـلـمـ يـرـدـ إـلـاـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ) الـلـهـمـ لـاـ رـمـاـ بـسـيـامـ مـقـتـكـ وـرـضـ
 عـنـ قـلـوبـ خـاصـيـتـكـ وـاجـعـلـنـاـ لـأـجـوـلـهـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ وـلـاـ سـرـارـهـ مـنـ الـذـاقـينـ
 (فـصـلـ فـيـ عـدـمـ الـاعـتـراـضـ عـلـىـ الـجـذـبـةـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـاحـوالـ)
 إـعـلـمـ وـقـنـىـ اللـهـ وـإـيـكـ لـمـ يـجـهـ وـبـرـضـاهـ إـنـ جـرـتـ سـنـةـ اللـهـ فـيـ خـلـقـهـ

بان جعل لكل بني من انبائة اعداء من شياطين الانس يسفهون أقواله
ويرمونه بالزور والبهتان مكابرة منهم وعندما ابتلاء من الله لهم لأظهار
عظيم فضلهم بيان جميل صبرهم وقوة ثباتهم ليضاعف بذلك أجورهم
ومثلهم في ذلك الابتلاء المذكور من اتفى أثرهم واقتدي بهم من
الاولياء المرشدين فالمهم قد ابتلوا بشدید التكير عليهم وتصويب
سهام الاعتراض اليهم والوقوع في اعراضهم فضلا عما يتبع ذلك
من تغير الناس عن مجالستهم ومصاحبتهم ولا يصدر مثل ذلك
الاعتراض الا عن من كان قبله مملوء بالامراض على أنه يخشى على فاعله
من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى بل لازراه يصدر غالبا الا من بعض
المتقنة في المذاهب لاغراض شيطانية يريدون افرازها وشهوات
فسانية يحاولون ايجادها وهي حب الظهور بين الناس بالعلم والفقه
فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس ولو نظر والي عيوبهم
لاستغنو بذلك عن النظر الى التفتيش عن عيوب غيرهم قال العالم
الفقيه العارف المحقق قطب زمانه الشيخ عبد الفتى النابلسى الخنفى
في شرح عنوان الديوان مانصه وقد اعتاد المتقنة في كل زمان على
التفتيش عن عيوب الناس بحيث لا ينبولون ما يجدونه مخالفًا لعلمهم وان
كان له ألف تأويل بل ينكرون لقتصي علمهم ما يكون مختلا
للحظا ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا بل ربما يجعل بعضهم
مذهب الآخرين ينكر عليه ما خالف مذهب اه أما الفقهاء أصحاب
القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم

متغيبة عن الدنيا مقبلة على الآخرة أحواهم متغافية عن الحسد والخذ
والكيد والرياء والسمعة والدعاوة ولذلك يسلون لأهل الاحوال من
الصوفية أحواهم ومن شدة شفقتهم على عباد الله لا يكادون يرون في
أحد منكراً أصلاً ولا يجدون في الفتن مفسدة قط لاشتغالهم بعيوب
أنفسهم عن عيوب الناس قال النجم الغزي في كتابه منبر التوحيد عن
الأمام الشافعي رضي الله عنه انه قال من أحب أن يفتح الله على
قلبه نور الحكمة فليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء
وبعض العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا أدب اه وقال خير الدين
الرملي في القتاوى الخيرية وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرو الا كيل
نفس جاهلة غبية اه وقال الشيخ الشعراوي في الاجوبة المرضية عن
الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكي الاصنفاري
يقول ايكم ان تنكروا علي أحد من أشهر الله بالولاية في بلادكم
فإن الله لا يشير أحداً بالولاية الا لحكمة والاشياخ اسوة بالرسول عليهم
الصلوة والسلام قال تعالى (وكذلك جعل كل نبي عدوا من المجرمين)
 فهي للاشياخ بحكم الارث فما يعرض به أولئك المتفقهون وقف بعض
المريدين بين يدي الاشياخ اتفاقاً بمنفوحة الحب والادب والتواضع
والاعظام لهم واستفادة المعلوم منهم من غير أمرهم ولا رضاهم بذلك
مستدلين بزعمهم على هذا الانكار بقوله صلى الله عليه وسلم (من
أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار) فنقول هذا
الحب أمر قلبي لا اطلاع لا حد عليه حتى يحكم عليه بالظن مع

وجود دلائل قطعية على صدّه منْ هُنْهُم مراراً عن ذلك واظهارهم
الكراهة لمن يتصرف بما هنالك على أنه قال العالم المحقق خاتمة المتأخرین
السفیری في شرح البخاری قال اسحاق بن ابراهیم الشہیدی کنت
أری بجیی القطان يصلی العصر ثم يستند الی أصل منارة مسجده
فیقف بین يديه علی بن المدینی وسلیمان بن داود وأحمد بن حنبل
ویحیی بن معین وغيرهم یسألونه من الحديث وهم قیام علی أرجلهم
الی أن تحنن صلاة المقرب لا يقول واحد منهم اجلس ولا مجلس
أحد منهم هیة واعظاما اه فلبت شعری ماذا يقول المنکر فی وقوف
ھؤلاء المجهدین بین يدي شیخهم أکان بحب قلبي منه لذک
فیصدق علیه الحديث ألم لا کما تشهد به سیرتهم الحميدة ویؤیذه حسن
الظن بالسلف الصالح المطلوب فی حق كل مسلم فان اختار الشق الاول
والعياذ بالله تعالی فلا کلام لنا معه اذ جواب منه السکوت وان اختار
الشق الثاني قناله هل سجیت هذا الحكم علی مشایخنا المسلمين
العاملین العاملین المتبوعین لسیرتهم ونهج سیلهم الواضح وتجنب التعسّف
والقواعد (وما) یعترض به أيضا جذبات المریدین واضطرابهم من
قوة الواردات التي ترد عليهم فتنقلبهم في الصعق والصیحة طاعنین
فيهم بأننا رأينا فيهم الاستراف على أنفسهم سابقا من الذنب أو قد
نراه لاحقا بهم زاعمين أن صدور بعض الذنوب ينافق خشوع
القلب فتفعل الاستراف السابق لانيق الجذب اللاحق لأن كثیراً من
الاولیاء الاکابر جذبهم الواردات وهم في المغصبة وربماطن بعضهم

في القراء لا هم مسرفون على أنفسهم فتراهم يطلبون قراء في طريق الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون أبداً والاسراف اللاحق اذا لم يغلب الشر على الخير بأن كان الامر بالعكس فلا يحكم به على هلاك صاحبه جزماً بل من غلب خيره على شره فهو الكامل وفي الحديث الشريف النبوى ما هو أبلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلاً عن غلبة الشر أو كونه نصفاً أو ربها قال صلى الله عليه وسلم (إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا) رواه الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكره السبوطى فى الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لمن سلم من الكفر والشرك إلى آخر الزمان على أن المذكر لا يقف به تيار فيه على الوقف على حالة المريد حتى يطعن على شيخه الغير المكلف بوزره مع أن الخاتمة مجهرة والعبرة بالنحوتين * وقال الشيخ النابلسى فى شرح ديوان الشيخ عمر بن القارض من بحث يتعلق بالجذبة وهي حالة شريفة وإن ذكرها كثير من المتفقهة القاصرين فى هذا الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي من أثر الخشوع فقد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشى) رواه الترمذى والنسلانى عن عمرو وبن العاص (ومن ذلك) انكارهم الصيحة والصعق على من يحصل له ذلك فلا وجه لهم فى انكار ذلك لانه انا ينشأ عن كمال خشوع القلب لله سبحانه وتعالى فقد صح عن

بعض الاختيار الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب على الارض وأمثال ذلك قال الشيخ الشعراوي في كتابه تنبية المترفين قرأ عمر رضي الله عنه (إذا الشمس كورت) حتى بلغ وإذا الصحف نشرت فخر مفشيها عليه وصار يضرب على الارض ساعة كبيرة . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (إن لدينا أنكالا وجحينا وطعاما ذا غصة وعدناها أليها) وكان وراءه هرمان بن أعين فخر ميتا . وكان ميمون بن هرمان يقول سمع سلمان الفارسي فارئا يقرأ (وان جهنم لموعدهم أجمعين) فصاح ووضع يديه على رأسه وخرج هائلا لا يدرى أين يتوجه مدة ثلاثة أيام فتأمل ياخي في أحوال سلفك وفي أحوال نفسك فهل غشي عليك قط عند سماع كلام رب خالصا أم لم يغش عليك لاختالصا ولا مرأيا الجواب لا . ماذاك الا لتساؤلة قلبك فخذ حذرك وتجنب سوء الاعتراض والانكار فقد حكى في البيان عن جم انكار الصعق قال الشهاب ابن حجر المكي والصواب عدم الانكار الاعلى من اعترف انه يفعله نصينا (ومن ذلك) أن المريد في حال جذبه لا يخنو من أحد الشقين اما أن يكون باقي العقل باقي الاختيار فهي باختياره وتصنيفه أو مسووب العقل فينقض وضوءه مع انانزاه يصل بلا تجديد للوضوء فنقول هذه مقاطلة بمحض الامر في شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولناشق ثالث لامدا ولا ذلك لا يلزم منه محذورا أصلا وهو أنه في جذبه باقي العقل مع سلب الاختيار باللغوية كالمحموم بالطي النافض فإنه مع بقاء عقله مسووب

الاختيار في الارتكاش والارتماد وما نحن فيه من هذا القبيل فهو مع سلب الاختيار مغلوب الحركات وبقاء العقل لا يقتضي سلب الاختيار كما مثلاً * وفي كتاب خلاصة الاتر للسيد محب الشامي رحمه الله أن الشيخ العامل السنبل سنان الرومي الصوفي المعاصر لفتى الثلتين أبي السعود كان من أهل السباع وكان في زمانه مولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطل لسانه في حقه وأكثر الواقعية به فافتقر العلماء أذ ذاك فرقين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوماً بجامع السلطان محمود فدعوا الشيخ بهم فحضر هو وأتباعه ثم قال ما أحسن جمعتكم فما كان الداعي إليها فأجباه المولى صاري كوز وكان قاضي القدسية أذ ذاك وفيه غلاظة إن أتباعك يندرون الله بالدوران والسباع فما دليل جواز ذلك ينتوه لنا والا فلستوا من ذلك فقال الشيخ إذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا يحسم عليه شرعاً فقال القاضي تزعمون أن هؤلاء يسلبون الاختيار إذا ذكر واقفال منهم من هو كذلك فقال القاضي إذا فرضناهم كذلك فمن سلب اختياره أيده عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا الله العجب يسلب اختيارهم ويبيع عقلهم هذا الكلام من أي مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل أخذتك الحني قال بلى قال لا ي شيء كنت تردد أترى عقلك لم يكن في رأسك سلب الاختيار لا يوجب سلب العقل ففقط ان كنت عاقلاً فأفهم القاضي ثم التفت الى الجماعة وخطاب كلاباً أبهته فلم يجدوا بعدها جواباً

هذا وأحوال الأُولاء ومن يتعلّق بهم كلها وراء طور العقل ذلك
 لأنهم بلغوا الرتبة العليا في كمال المتابعة للحضرت المصطفوية فانصبّت
 عليهم ميادين الفيض الحمدي يد الكرم الرباني التي لا منهي لمبادي
 اعطائهما فأنى تدرك القاصرون من شأوهم وماذا تعرف أهل التفريط من
 أحوالهم (قل هل يستوي الدين يعلّمون والذين لا يعلّمون) نص قاطع
 فيما نحن فيه (أم حسب الدين اجترحوا السياقات أن يجعلهم كالذين
 آمنوا وعملوا الصالحات سواء محظوظون وبما هم ساء ما يحكمون) (وما
 يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء)
 وغيرها مما يطلع عليه فحول علم الكتاب والسنّة وجهازه علم الشريعة
 دلائل قاطعة على أن الله ضئائن من عباده يختصهم بماشاء من سره
 خلا واجب عليك أنها الموق جبس عنان القلم وامساك جود اللسان عن
 الانطلاق في اعراض المؤمنين لاسيما أهل التشبيث بهذا الشأن الرفيع فنعتنا
 الله بهم وان تملأ قلبك بالتسليم لهم ان لم تستطع المرور الى كلامهم ثبتنا
 الله وجميع الاخوان من أهل الايان على الجادة التي لا افراط فيها ولا
 تفريط وختم لها بالحسنى وبلقنا منه فوق ما أملنا وقبلنا وقبل من آمين
 بحمد الله تعالى وعنه وحسن توفيقه قد تم كتاب المawahب
 السرمدية في مناقب السادة النتشبينية وكان الفراغ من عام طبعه الرائق
 ونظام شكله الفائق يوم الثلاثاء الموافق غرة شهر رجب الحرام سنة
 تسعم وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له كمال الفضل والشرف
 ووصل إلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿فهرست كتاب المawahب السرمدية﴾

صحيحة

- ٤ مقدمة اعلم أيها الطالب لمعرفة الحق الخ
- ٦ اعلم ان للطريقة التسقينية ثلاث سلاسل
- ١١ الكلام على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤ الكلام في صفاتة الظاهرة والباطنة
- ١٨ ومن كلامه صلى الله عليه وسلم الخ
- ٢٠ الامام أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- ٢٥ سيدنا سليمان الفارسي رضي الله عنه
- ٣٦ سيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
- ٣٨ سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه
- ٤٥ أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه
- ٦٤ سيدنا أبو الحسن الخرقاني قدس الله سره
- ٦٨ سيدنا أبو علي الفارదى رضي الله عنه
- ٧١ سيدنا يوسف الهمداني رضي الله عنه
- ٧٥ سيدنا الشيخ عبد الخالق النجاشي قدس الله سره
- ٩٤ سيدنا الشيخ عارف الريوکري قدس سره
- ٩٥ سيدنا الشيخ محمود الأنجير فعنوي قدس سره
- ٩٦ الشيخ علي الراميني قدس سره

صحيفة

- ١٠٣ الشيخ محمد بابا السماسي قدس سره
- ١٠٥ الشيخ السيد كلال قدس سره
- ١٠٨ سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين الشاه نقشبند قدس سره
- ١٤٣ سيدنا الشيخ علاء الدين المطار رضي الله عنه
- ١٥١ سيدنا الشيخ يعقوب الجرجي قدس الله سره
- ١٥٥ سيدنا الشيخ عبد الله الاحرار رضوان الله عليه
- ١٧٣ سيدنا الشيخ محمد القاضي الزاهد رضي الله عنه
- ١٧٧ سيدنا الدرويش محمد رضي الله عنه
- ١٧٨ سيدنا محمد الخواجي الامكنكي رضي الله عنه
- ١٧٩ الشيخ محمد الباقى رضي الله عنه
- ١٨١ الامام الربانى الشيخ احمد الفاروقى رضي الله عنه
- ٢٠١ سيدنا الشيخ محمد المعصوم قدس الله سره
- ٢١٤ سيدنا الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى قدس سره
- ٢١٦ سيدنا الشيخ السيد نور محمد البدواتى قدس سره
- ٢١٩ سيدنا الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جالان مظہر قدس سره
- ٢٣٢ سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوى رضي الله عنه
- ٢٥٥ سيدنا ومولانا أبو البهاء ضياء الدين الشيخ خالد قدس سره
- ٢٨١ الشيخ عثمان الكردي العراقي الطوبيل قدس سره
- ٢٨٨ مولانا وشيخنا الاستاذ الـ كبرـالـشـيخ عمر قدس سره

صحيفة

- ٢٩٧ فصل في التربة
 ٣٠٠ فصل في فضل الذكر
 ٣٠٤ فصل في حقيقة الذكر وأقسامه الخ
 ٣١٣ فصل في كيفية الذكر عند السادة القشينية
 ٣٢٠ فصل في ختم المواجهة
 ٣٢٣ فصل في الدليل على غلق الباب وقت الذكر
 ٣٢٦ فصل في عدم الاعتراض على الجذبة وغيرها من الاحوال

{نت}